القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10400 الأربعاء 29 أيلول (سبتمبر) 2021 – 22 صفر 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10400 Wednesday 29 September 2021

رياض نجيب الريس ... الصحافي الأكثر تأثيراً في الثقافة العربية 13

شائعتان تلاحقان ميادة الحناوي ونداء شرارة 15

الدوريان الاسباني والإيطالي يتحديان الملل في غياب الأساطير! 19

قوى تونس التقدمية أمام مسؤوليتها التاريخية 23

الدول المستهدفة اعتبرت القرار «مؤسفاً» و «غير مبرر»

فرنسا تخفض نسبة التأشيرات الممنوحة لمواطني المغرب وتونس والجزائر

مدريد – «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت فرنسا، أمس الثلاثاء، قرارا بتخفيض نسبة التأشيرات التي تمنحها لكل من مواطني المغرب والجزائر وتونس، وهو القرار الذي يتزامن وقرب الانتخابات الرئاسية في هذا البلد الأوروبي، ويخلف ردود فعل في العواصم المغاربية التي تتحفظ عليه.

في هذا الصدد، قال غابرييل أتال، المتحدث باسم الحكومة، إن فرنسا ستقلص من نسبة التأشيرات الى النصف لكل من المغرب والجزائر والثلث لتونس. وبرر القرار قائلا إنه "قرار أصبح ضروريا لأن تلك الدول لا تقبل إعادة المواطنين الذين لا نريدهم ولا يمكن بقاؤهم في فرنسا".

وأوضح أن الحكومة الفرنسية كانت صبورة بما يكفي منذ المفاوضات الأولى في 2018 حول هذا الموضوع".

وفي حين يتهمها اليمين واليمين المتطرف بعدم ترحيل أعداد كافية من المهاجرين، فإنها تحمِّل البلدان الثلاثة مسؤولية ذلك.

وقال أتال بهذا الصدد: "كان هناك حوار، ثم كانت هناك تهديدات. اليوم نضع هذا التهديد موضع التنفيذ".

ونقلت الصحافة الفرنسية أرقام المهاجرين غير النظاميين الذين قبلت الدول الثلاث بترحيلهم بطلب من باريس، إذ لم تتجاوز نسبة القبول 0% للمغرب والجزائر و0% بالنسبة لتونس.

في المقابل، قال وزير الخارجية ناصر بوريطة إن المغرب" أخذ علما بهذا القرار الذي نعتبره غير مبرر. الرباط تتابع الأمر عن قرب مع السلطات الفرنسية". وأوضح أن "المغرب كان دائماً يتعامل مع مسألة الهجرة وتنقل الأفراد بمنطق المسؤولية والتوازن اللازم؛ أي من خلال تسهيل تنقل الطلبة ورجال الأعمال وفي الوقت نفسه محاربة الهجرة السرية".

كذلك، علقت الجزائر على القرار، وقال الدبلوماسي عمار بلاني المكلف بشؤون المغرب العربي والصحراء إن "تشديد السلطات الفرنسية لإجراءات منح التأشيرات للجزائريين غير مناسب ومؤسف. لقد أخذنا علما بهذا القرار غير المناسب، إنه أمر مؤسف لأنه جاء عشية سفر وفد جزائري إلى باريس من أجل بحث ملف الهجرة وتعزيز التعاون في مجال إدارة الهجرة غير النظامية بين البلدين".

(التفاصيل ص 8)

«حميدتي» يواصل انتقاد المدنيين... ومقتل خمسة ضباط بمداهمة خلية لتنظيم «الدولة»

السودان: البرهان وحمدوك يتفقان على التهدئة والحوار للخروج من الأزمة

الخرطوم – «القدس العربي»

من عمار عوض:

في وقت أعلن فيه نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس الثلاثاء، أن المكون العسكري في المجلس لن يسكت عن تردي الأوضاع المعيشية في البلاد، كشف مصدر عن اتفاق بين رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك على التهدئة.

"حميدتي" أكد في كلمة ألقاها خلال حفل تخرج دفعة جديدة من قوات الدعم السريع في الخرطوم، أن الحالة المعيشية للمواطنين "مسؤولية الجهاز التنفيذي بالدرجة الأولى".

وتابع: "صلاحياتنا في مجلس السيادة تشريفية، ونحن كعسكريين حريصون على التحول الديمقراطي"، ودعا إلى "تصحيح المسار" بمشاركة الجميع.

وبيّن أن محاولة الانقلاب التي شهدتها البلاد مؤخرا "سبقتها إعدادات استمرت 11 شهرا".

وتابع: "لا يوجد انقلاب من جانبنا وعلى الناس الاطمئنان، لكن لا بد من تصحيح الأخطاء، ولا يمكن لفئة قليلة (الائتلاف الحاكم) التسلط على السلطة منفردة".

ومنذ أيام، تتصاعد توترات بين المكونين العسكري والمدني في سلطة الفترة الانتقالية، بسبب انتقادات وجهتها قيادات عسكرية للقوى السياسية، على خلفية إعلان الجيش، قبل أسبوع، إحباط محاولة انقلاب عسكري.

لكن مصدرا عسكريا مطلعا كشف لـ"القدس العربي" عن اتفاق بين البرهان ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك يقضي بـ"التهدئة وعدم التصعيد الإعلامي، والدخول في حوار جاد من أجل الخروج بالبلاد من أزمتها الحالية".

ووفق المصدر "تم الاتفاق على التهدئة، وعدم التصعيد الإعلامي، وبدأنا بحوار جاد منذ اليوم (أمس) لوضع خريطة طريق لمستقبل الفترة الانتقالية، وأبلغناه بوضوح أن مصلحة الانتقال تستوجب الالتزام بالوثيقة الدستورية التي تتحدث عن حكومة كفاءات مستقلة، وهو ما يحتاجه السودان في الوقت الراهن".

وأكد "ترحيبهم بتصريحات رئيس الوزراء الداعية لتوسعة مبادرته لتشمل مدنيين وعسكريين". المصدر أشار إلى "زيارة وفد أمريكي رفيع المستوى من الخارجية الأمريكية ومن مؤسسات أمريكية مختلفة، إلى الخرطوم". كما سيصل جيفري فيلتمان مبعوث الرئيس الأمريكي للقرن الأفريقي. وقال: "سندخل مع المسؤولين الأمريكيين في اجتماعات صباح الأربعاء، كما سيلتقي رئيس الوزراء وأطراف الشراكة من القوى الحزبية الأخرى".

أمنياً، قالت المخابرات العامة إن خمسة ضباط قتلوا في اشتباك أثناء مداهمة استهدفت جماعة تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية".

وأضافت في بيان أن قوات الأمن تمكنت من "القبض على عدد 11 من الإرهابيين الأجانب من جنسيات مختلفة"، في المداهمة.

(تفاصيل ص 3)

مذكرة احتجاج أردنية جديدة تطالب إسرائيل بالكفّ عن هذه الانتهاكات

الذكرى الـ21 لانتفاضة الأقصى: تصاعد اقتحامات المستوطنين وجيش الاحتلال

القدس – جنين ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في الذكرى الحادية والعشرين لانتفاضة الأقصى التي صادفت أمس الثلاثاء، تتزايد اقتحامات قوات الاحتلال ومستوطنيه للأقصى، لتصل إلى خمسة أيام في الأسبوع وعلى فترتين صباحية ومسائية، وما يعني تقسيمه زمانيا.

وقدم الفلسطينيون في الانتفاضة 4464 شهيدا وعشرات آلاف الجرحى مقابل مقتل 1000 و69 إسرائيليا من بينهم 334 جنديا و 4450 جريحا، وعطب 50 دبابة من نوع ميركافا، وتدمير عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات.

وشددت سلطات الاحتلال من قبضتها على الأقصى بمنع الكثير من الفلسطينيين من الوصول إليه في المناسبات والأعياد اليهودية، كما حصل خلال الأيام القليلة الماضية، وكذلك أمس، حيث فتحت الأقصى على مصراعيه لليهود ليؤدون صلواتهم، وسمحت لهم بعرض العلم الإسرائيلي، بينما منعت حتى فلسطينيي الداخل من الوصول إلى محيط المسجد، ناهيك عن دخوله.

وأصدر الأردن، أمس، صاحب الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، مجددا مذكرة احتجاج تطالب إسرائيل بالكف عن انتهاكاتها في الأقصى. وأكد أن إدارة أوقاف القدس الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كافة شؤون الحرم وتنظيم الدخول والخروج منه.

وأكد بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية، هيثم أبو الغول، أن دخول "المتطرفين للحرم القدسي والسماح لهم بالقيام بأعمال استفزازية مرفوض ومُدان". كما أدان "الاستمرار في إعاقة عمل موظفي إدارة أوقاف القدس الأردنية". وجدد التأكيد على أن الأقصى بكامل مساحته البالغة 144 دونما هو مكان عبادة خالص للمسلمين.

رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتيه خلال زيارة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل

وأحصت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس اقتحام أكثر من ألف مستوطن يوميا للأقصى خلال الأيام الأخيرة بمناسبة عيد "العُرش".

وكان ناشطون من القدس وأراضي الـ48 قد أطلقوا دعوات لشدّ الرّحال إلى الأقصى والرباط فيه، ردا على اقتحامات المستوطنين والانتهاكات الخطيرة التي تعرض لها خلال فترة أعيادهم.

وحسب شهود عيان، فإن دوريات الشرطة الاحتلالية اعترضت طريق مجموعة من الحافلات في ساعات الفجر الأولى ومنعت تقدمها نحو القدس.

تونس: ائتلاف حزبي جديد لمواجهة «الانفراد بالسلطة»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت أربعة أحزاب تونسية، أمس الثلاثاء، عن تشكيل تنسيقية للدفاع عن الديمقراطية. ورفضا للانفراد بالسلطة بعد 25 تموز/يوليو، حذر الائتلاف السياسي الجديد، الرئيس قيس سعيد، من انهيار الدولة، في حال تواصل التدابير الاستثنائية.

والأحزاب هي "التيار الديمقراطي" (اجتماعي ديمقراطي/ 22 نائبا من أصل 217) و"آفاق تونس" (ليبرالي/ نائبان) و"الجمهوري" (وسط/ بلا نواب) و"التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات" (اجتماعي ديمقراطي/ بلا نواب).

وقال غازي الشواشي الأمين العام للتيار، إن "تونس تعيش مرحلة قد تؤدي إلى انهيار الدولة، وهي مرحلة تتميز باللاشرعية وشلل مؤسسات الدولة في هذا الوضع الاقتصادي السيئ". وأضاف "اكتشفنا أن أولويات الرئيس ليست محاربة الفساد والنهوض بالتنمية بل همّه الوحيد تجميع السلطات وتركيز نظام الحكم المجالسي".

أما عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري فقد أوضح أن الرئيس سعيّد "اختار مقاطعة الأحزاب التونسية والخوض في شؤون البلاد مع الوفود الأجنبية رغم رفعه شعار السيادة الوطنية"، فيما حذر فاضل عبد الكافي، رئيس حزب "آفاق تونس" من أن التدابير الاستثنائية تقرب تونس من السيناريو اللبناني.

رئيس الوزراء اليمني يصل إلى عدن بعد غياب 6 أشهر

لندن –«القدس العربي»– وكالات:

وصل رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، أمس الثلاثاء، إلى العاصمة المؤقتة عدن، جنوبي البلاد، للمرة الأولى منذ مغادرته المدينة قبل 6 أشهر.

وأفاد مصدر حكومي، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن عبد الملك عاد إلى عدن بعد ساعات من وصوله إلى مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة قادماً من السعودية.

وأضاف أنه "من المتوقع أيضاً أن يعود وزراء الحكومة إلى العاصمة المؤقتة عدن"، قادمين من السعودية، دون تفاصيل أخرى.

وأثناء زيارته لعتق، ترأس عبد الملك اجتماعاً للسلطة المحلية والتنفيذية والقيادات العسكرية والأمنية في محافظة شبوة. وقال، مشيراً إلى المعارك مع الحوثيين: "هذه المعركة ليست معركة شبوة ومأرب فقط بل هي معركة كل اليمنيين للحفاظ على كرامتهم وعلى الجمهورية وعلى الدولة".

إلى ذلك، اتهمت الحكومة اليمنية، مساء الإثنين، جماعة الحوثي بإطلاق أكثر من 300 صاروخ على محافظة مأرب النفطية وسط البلاد، منذ بداية الحرب عام 2014.

واستنكرت "الصمت الدولي المطبق إزاء الأعمال الإرهابية التي تمارسها ميليشيا الحوثي واستهدافها المتكرر للمدنيين والنازحين في المخيمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة".

وزير الخارجية الاسباني يزور الجزائر الخميس

مدريد ـ «القدس العربي»:

سيقوم وزير الخارجية الإسباني، خوسي مانويل ألفاريس، بزيارة إلى الجزائر، غدا الخميس، لمعالجة قضية تزويد هذا البلد المغاربي لإسبانيا بمادة الغاز، وتأتي في سياق توتر بين دول غرب البحر المتوسط.

وكان الوزير الإسباني قد أجرى مباحثات مع نظيره الجزائري رمطان لعمامرة في نيويورك منذ أيام على هامش أشغال الدورة 76 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والآن تأتي هذه الزيارة التي يعتبرها المراقبون مفاجأة وذات أهمية قصوى لأجندتها، وأساسا الغاز. ويبدو أن مدريد تريد تأمين واردات الغاز من الجزائر في ظل التوتر الذي هيمن مؤخرا بعد قرار الجزائر وقف العمل نهاية تشرين الأول/ أكتوبر المقبل بأنبوب الغاز الذي يمر عبر المغرب.

عمان تعلن استئناف الرحلات الجوية مع دمشق اعتبارا من الشهر المقبل

سوريا: استهداف فصائل إيران... وبوتين واردوغان يبحثان وضع إدلب اليوم

عواصم –«القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

ذكر سكان ومصادر عسكرية أن طائرات مجهولة استهدفت قاعدة تديرها فصائل مسلحة مدعومة من إيران في محافظة دير الزور شرق سوريا، قرب الحدود العراقية ليل الإثنين.

ونقلت "رويترز" عن السكان والمصادر قولهم إن الضربات وقعت جنوب بلدة الميادين على نهر الفرات، والتي أصبحت قاعدة كبيرة لعدد من الفصائل الشيعية المسلحة، ومعظمها من العراق.

في الموازاة، قالت وزارة النقل الأردنية، الثلاثاء، إن شركة الخطوط الملكية ستوفر اعتباراً من الأحد المقبل 3 تشرين الأول/أكتوبر، خدمة النقل البري لمسافريها من وإلى سوريا.

وذكرت في بيان بأن حافلاتها "ستنطلق مباشرة من مدينة دمشق باتجاه مطار الملكة علياء الدولي اعتباراً من الأحد، لحين استئناف الرحلات الجوية في المستقبل". وكان الأردن، أعلن ظهر أمس عن استئناف شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية، لرحلاتها من وإلى دمشق اعتباراً من 3 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بعد توقفها منذ عام 2012.

سياسياً، يستضيف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في مدينة سوتشي، اليوم، نظيره التركي رجب طيب اردوغان، في قمة حاسمة تعقد في ظروف حساسة، لجهة الوضع المتأزم في إدلب شمال غربي سوريا، والتذمر التركي تجاه التصعيد الروسي المتواصل، ومواضيع سياسية خلافية، مثل تصريحات الرئيس التركي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول عدم اعتراف بلاده بضم جزيرة القرم إلى روسيا.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

العراق يعلن إحباط إدخال مواد متفجرة عبر سوريا

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات الأمن العراقية، أمس الثلاثاء، إحباط محاولة إدخال 9 أطنان من المواد شديدة الانفجار إلى العراق، كانت آتية من سوريا، وفيما نفذت عمليات عسكرية في مناطق متعددة من البلاد، لتعقب مسلحي "الدولة الإسلامية"، كشفت أنباء رسمية عن قتل قياديين في التنظيم في محافظة صلاح الدين.

وحسب ما أوضحت خلية الإعلام الأمني (حكومية)، في بيان صحافي، فإن "القوات الأمنية في الفرقة الخامسة عشرة في الجيش تمكنت من منع محاولة لإدخال 18 كيساً زنة 500 كغم مملوءة بمادة تي أن تي، إلى الأراضي العراقية، وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة من جهاز مكافحة الإرهاب".

وأضافت أن "عملية ضبط هذه المواد تمت بعد تشكيل فريق عمل مختص والمتابعة بواسطة الكاميرات الحرارية في الحدود"، مشيرة إلى أنه "جرى رصد مجموعة من الأشخاص يستقلون عجلة وهم يحاولون إدخال هذه المواد المتفجرة من الأراضي السورية إلى الأراضي العراقية عن طريق قرية (نعيم) المحاذية للشريط الحدودي".

تعلّم حالياً في جامع السلام في الناصرة

فلسطينية تجاوزت الثمانين تتخرج من كلية الشريعة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لم تطلب السيدة الفلسطينية جهاد بطو، أم سهيل (85 عاما) من الناصرة، العلم في الصين، لكنها بحثت عنه وهي في ما بعد الثمانين من العمر، وحققت أمنيتها بالجد والكد والمثابرة، إذ تخرجت، أمس الثلاثاء، من الكلية الشرعية للعلوم والأحكام.

وتوضح الحاجة أم سهيل لـ"القدس العربي" أنها كانت في صف رابع ابتدائي يوم رفعوها للخامس قبل نهاية العام الدراسي، بفضل تجاوز أترابها في الفهم والدراسة، لكنها "فرحة ما تمت"، على حد تعبيرها.

وتضيف: "عندما كنت في الفصل الأخير من الصف الخامس، مرضت أمي فأخرجني أهلي من المدرسة الابتدائية، لمساعدتهم في تدبير شؤون البيت، فبقيت حزينة ومقهورة لحرماني من استكمال التعليم، ومن وقتها بقيت أبحث عن فرصة لاستكمال التعليم، رغم أني كبرت وتزوجت، وحينما سمعت عن تنظيم دورة تعليم لغة أو رياضيات أو رياضة كنت أذهب كي استكمل تعلمي".

وتوضح أن صديقة لها قالت إنها ترغب بالتعلم، وإن هناك دورة لتعلم "أربعين النووية"، أي أحاديث النبي الكريم، و"هناك قالوا لي أنت لا تستطيعين دخول هذه الدورة، لكن هناك دورة تعلم القرآن الكريم فوافقت على الفور، وهكذا بدأت بدراسة وتعلم القرآن الكريم، وما لبثت أن سمعت من صديقة أخرى عن مسابقة في حفظ القرآن، فانضممت لها، وحزت على جائزة حفظة القرآن".

وتتابع: "تعلمّت الشريعة الإسلامية في العامين الأخيرين عبر تطبيق الزووم لأنني كنت محبة للدين منذ طفولتي، وكان الطلاب معي يستغربون، لكن الأساتذة شجعوني وفاخروا بي ولاحقا تعلمت صقل وتنشيط القدرات العقلية، وكان بعض المعلمين في الزووم يعتقدون أنني شاب، وفوجئوا بل دهشوا، عندما اكتشفوا أنني سيدة بعد الثمانين من عمري".

وعن اختيارها لموضوع الشريعة الإسلامية، وتسجيلها في الكلية قالت إن "سبب اختيارها لموضوع الشريعة الإسلامية منبعه حبها للدين والتزامها به منذ الصغر. وعندما سجلت في الكلية وأنا في هذا العمر، قاموا باحترامي وتقديري، وأحيانا كانت تحدث معي مواقف طريفة، فمثلا: كان المحاضر يأخذني مثالا أمام بقية الطلاب، ويقول لهم هذه الحاجة لديها قدرة عالية على الفهم أكثر منكم أنتم الشباب". وهناك محاضر سألني عن عمري فقلت له 83، فقال لي 83 شهرا؟ فقلت له 83 سنة وليس شهرا، فسُرّ مني كثيرا، وغيرها من المواقف".

وتقول أم سهيل إنها بدأت تعلّم في جامع السلام في الناصرة أصول الشريعة لأن خير الناس من تعلم القرآن وعلمّه.

وردا على سؤال، تؤكد أن رسالتها للشباب واضحة: "العزم الإرادة والمثابرة فهذه طريق النجاح".

وعقب نجلها يوسف بطو على تخرج والدته بهذا العمر بالقول "كان حلم أمي الكبير أن تتخرج من كلية، وأن تلبس ملابس التخرج، لقد كانت أمي فرحة جدا ومنفعلة جدا من تحقيق حلمها، ولقد نزلت دموعي بسبب رؤيتي لفرحتها وانفعالها الكبير، ووجودي وقت تحقيق حلمها الكبير. أنا فخور جدا بأمي".

أكثر من 200 قاضية أفغانية يختبئن خوفاً من تعرضهن للانتقام

«طالبان» تتبنى مؤقتاً دستور الحقبة الملكية وتستثني نصوصا «تعارض الشرع»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت حركة "طالبان"، أمس الثلاثاء، أنها ستتبنى مؤقتا دستوراً يعود تاريخه إلى عام 1964 ويمنح المرأة حق التصويت في أفغانستان، لكنها استثنت عناصر من هذا النص تتعارض مع تفسيرها للشريعة الإسلامية.

وكرّس القانون الأساسي لعام 1964 الذي صدر بمبادرة من الملك محمد ظاهر شاه بعد عام من وصوله إلى السلطة، ملكية دستورية حتى الإطاحة به في عام 1973 وساعد على تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

وقال وزير العدل في حركة "طالبان"، مولوي عبد الحكيم شرائع في بيان إن "الإمارة الإسلامية ستتبنى دستور عهد الملك الأسبق محمد ظاهر شاه مؤقتاً". وأضاف أنه "لن يتم تطبيق أي شيء في النص يُعتبر أنه لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية".

وفي الأثناء، أشار موقع شبكة "بي بي سي" البريطانية، إلى أن أكثر من 220 قاضية أفغانية يختبئن خوفاً من أن يتعرضن للانتقام تحت حكم "طالبان".

إحدى القاضيات اللواتي تكلم عدد منهن مع الـ"بي بي سي"، وتدعى معصومة، قالت إنها أصدرت أحكاما على مئات الرجال المتهمين بارتكاب جرائم تعنيف ضد نساء، من ضمنها القتل والاغتصاب والتعذيب. وبعد سيطرتها على البلاد أطلقت "طالبان" سراح الآلاف من المساجين، ومن ضمنهم مجرمون. ومن حينها، تقول معصومة، إنها بدأت تتلقى التهديدات بالقتل عبر رسائل نصية وصوتية. وقالت: "عند منتصف الليلة علمنا بأن حركة طالبان أطلقت سراح جميع المجرمين، لذنا بالفرار في الحال. غادرنا منازلنا وتركنا كل شيء خلفنا".

وقبل عدة شهور من وصول "طالبان" إلى الحكم، كانت معصومة تحكم في قضية قتل أحد عناصر "طالبان" لزوجته بوحشية. وقد أدين الشخص في القضية، وقضت معصومة بسجنه 20 عاما.

وتقول: "لا أزال أرى صورة تلك المرأة الشابة في خيالي. كانت جريمة وحشية. بعد الحكم في القضية تقدم المتهم إلي وقال لي: حين أخرج من السجن سأفعل معك ما فعلته مع زوجتي".

وتؤكد أنها لم تأخذ الأمر على محمل الجد في ذلك الوقت، لكن منذ أن وصلت "طالبان" إلى السلطة اتصل بها أكثر من مرة، وقال إنه أخذ كل المعلومات عنها من سجلات المحكمة، وإنه سيجدها وينتقم.

في المقابل، اعتبر المتحدث باسم "طالبان" بلال كريمي، أنه "يجب أن تعيش القاضيات السابقات مثل أي عائلة، دون خوف. يجب ألا يتعرضن للتهديد".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

دعوى مرتقبة ضد «التحالف الكردستاني» لـ«خرقه» قانون المفوضية

انتخابات العراق: استبعاد 6 مرشحين «خالفوا» لوائح الدعاية الانتخابية

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصلت عدد المرشحين الذين استبعدتها مفوضية الانتخابات في العراق، حتى أمس الثلاثاء، إلى ستة، فيما قرر مرشحون مستقلون في كردستان رفع دعوى بحق «التحالف الكردستاني» لـ«خرقه» قانون المفوضية في استغلال الدوائر والمؤسسات الحكومية.

وعلق المرشح عن حزب «تقدم» في محافظة صلاح الدين شعلان الكريم، على قرار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، القاضي باستبعاده من التنافس الانتخابي وحجب أصواته.

«قرار مجحف»

وذكر الكريم، الذي ينتمي لحزب رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، في بيان صحافي، إن «القرار المجحف الذي صدر من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والقابل للطعن لدى القضاء العراقي العادل، استند إلى أدلة وبراهين مفبركة وغير صحيحة، تم تمريرها على مفوضية الانتخابات بصيغ يشوبها الشك والريبة».

وأضاف أن «الكلمة الفصل للقضاء العراقي العادل خلال الساعات المقبلة».

وكشفت مفوضية الانتخابات، تفاصيل استبعاد المرشح عن تحالف «تقدم» شعلان الكريم، بسبب مخالفته لوائح الدعاية الانتخابية.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي في تصريحات لوسائل إعلام حكومية، إن «المرشح (الكريم) استخدم الآليات الخاصة بالدولة لإكساء الشوارع للدعاية الخاصة به، وهذا مخالف للدعاية الانتخابية، والقرار اتخذ وفق دلائل موجودة لدى المفوضية».

وأضافت أن «مفوضية الانتخابات لا تستطيع رصد جميع المناطق في المحافظات، لذلك، نحن نستقبل حالات الرصد والمخالفات».

وأشارت إلى أن «عدد المرشحين المستبعدين بلغ ستة مرشحين، لغاية الآن» لافتة إلى أن «القرار قابل للطعن بدءاً من يوم إعلانه».

واستبعدت مفوضية الانتخابات، الكريم، بسبب استخدام «أموال الدولة» ضمن الدعاية الانتخابية.

وقالت في محضر الجلسة إن «تقرر إلغاء المصادقة على المرشح (شعلان عبدالجبار علي) عن الدائرة الانتخابية الأولى/ محافظة صلاح الدين، وحجب أصواته يوم الاقتراع، لمخالفته أحكام المادتين (10، 11) من نظام الحملات الانتخابية، رقم 5 لسنة 2020 الذي حظر الإنفاق على الدعاية الانتخابية من المال العام واستغلال موارد الدولة أو وسائلها أو أجهزتها لصالح المرشحين ولمخالفته قواعد السلوك الانتخابية، والتعهد الموقع من قبله المتضمن الامتناع عن عرض إعلانات أو ملصقات أو وضع اسم أو شعار على الممتلكات العامة».

في المقابل، قرر مرشحون مستقلون للانتخابات التشريعية العراقية في محافظة السليمانية، في إقليم كردستان العراق، أمس الثلاثاء، رفع دعوى ضد «التحالف الكردستاني» الذي يضم حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني، وحركة التغيير الكردستانية، لـ«خرقه» قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في استغلال الدوائر والمؤسسات الحكومية.

وقال المرشحون في مؤتمر صحافي، إن «التحالف وزع استمارة استبيان على الموظفين في القطاع العام تتضمن السؤال عن التصويت لأي قائمة انتخابية أو السؤال عن الرقم الانتخابي في بطاقة الناخب، لتكرر السلطة الحاكمة بالسليمانية الأخطاء نفسها في الانتخابات السابقة».

وأكدوا أن «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا تسمح باستغلال الدوائر الرسمية في الدعاية الانتخابية». وأعلن المرشحون، أنهم أعدوا شكوى ضد التحالف وأنهم سيقدمونها إلى المفوضية العليا للانتخابات.

وشكّل «الاتحاد الوطني الكردستاني» وحركة «التغيير» في مطلع شهر أيار/ مايو الماضي، تحالفاً باسم «التحالف الكردستاني» لخوض الانتخابات البرلمانية العراقية المزمع إجراؤها في العاشر من شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

ويأمل العراق في إجراء انتخابات «حرّة ونزيهة وشفافة» حسب تصريحات المسؤولين، رغم الخشيّة من سطوة السلاح المُنفلت وتأثيرات المال السياسي على الناخبين، الأمر الذي دفع الحكومة إلى الاستعانة بمراقبين دوليين.

مراقبين دوليين

في هذا الشأن، قالت المتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي، إن «عدد المراقبين وصل حتى الآن 509 مراقبين بينهم 270 مراقباً أمميا» لافتة في الوقت عينه إلى إن «المجال مازال مفتوحا لدخول مراقبين دوليين جدد».

وأكدت أن «المفوضية توفر للمراقبين الجانب الأمني والانتشار وحرية التنقل لمراقبة ورصد العملية الانتخابية».

ونوهت إلى، أن «المفوضية مشغولة بتوزيع المواد اللوجستية الخاصة بالانتخابات في مراكز الاقتراع» مشددة على أن «المفوضية مستعدة لإجراء الانتخابات وفق المعايير الدولية».

في السياق أيضاً، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات، فتح 2900 محطة انتخابية الفئات المشمولة بالتصويت الخاص.

وقالت، الغلاي، إن «المفوضية العليا للانتخابات فتحت بحدود 2584 محطة انتخابية للمنتسبين بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والبالغ عددهم أكثر من مليون ناخب».

وأضافت أن «المفوضية فتحت أيضا 309 محطات للنازحين و7 محطات النزلاء في السجون» لافتة إلى أن «هذه الفئات ستشارك بالتصويت الخاص في 8 تشرين الأول /أكتوبر المقبل».

عراقيون يقومون بوضع ملصق كبير لمرشحة في العاصمة بغداد

... وعوائق أمام المشاركة السياسية للمرأة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

سَلط تقرير صحافي أعدّه موقع «إرفع صوتك» الأمريكي، الضوء على مشاركة المرأة في الانتخابات العراقية، والعقبات التي تواجهها لدخول مضمار السباق الانتخابي، فيما تطرق إلى بعض المضايقات التي تواجهها النساء العراقيات اللاتي يرغبن في المشاركة بالعملية السياسية.

وحسب التقرير، «تقييم أداء النساء وحضورهن في انتخابات 2018 حسب التقرير الشامل للعملية الانتخابية والسياسية في العراق حسب النوع الاجتماعي لعام 2019 الصادر عن المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية، يواجه العديد من نقاط الضعف المتمثلة في أن قواعد الاستبدال تتيح فرصة للحزب لاستبدال امرأة برلمانية برجل».

وكانت زهراء تتابع برنامجا تلفزيونيا عن المرشحات في الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في 10 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل من بيتها في العاصمة بغداد، حين قالت لوالدها الجالس قربها: «لدي رغبة شديدة في الترشح لنيل عضوية البرلمان في الدورات المقبلة».

لكن والدها أجاب غاضبا باللهجة المحلّية على الفور: «إيه حتى نطمس بالعار هو وين أكو انتخابات، بعدين ما عندنا نسوان يطلعن صوتهن ويحجن (يتكلمن) بالتلفزيون!» لكن زهراء، ذات الـ31 عاما، حاولت مقاطعة حديثه ومناقشة أسباب اعتراضه، فإذا بوالدها يستل من طاولة أمامه منفضة ممتلئة بالسجائر، ويضربها بها.

وتقول زهراء إنها تعتقد أن «ترشيح المرأة لنيل عضوية البرلمان في الانتخابات مسألة تعتمد على رجال العائلة أو العشيرة، هم وحدهم من لديهم القرار بحقها في التصويت والترشيح أم لا».

وتخرجت زهراء من كلية القانون، عام 2011 لكن حياتها كانت روتينية لعدم حصولها على عمل يناسب تخصصها، فتطوعت للعمل مع بعض المنظمات المدنية، وتكونت لديها رغبة أن تترشح يوما للانتخابات البرلمانية.

وخلال السنوات الماضية، حاولت عدة مرات إقناع والدها على انخراطها بهذا الشأن، لكن النقاش بينهما كان ينتهي في كل مرة بمشاجرة، آخرها كان بضربها بمنفضة السجائر.

وتشير زهراء إلى أنه كان يعترض دوماً خشية «الفضيحة» وبسبب الاتجاه نحو عدم اختلاط المرأة، لأن ترشيحها للانتخابات بنظرهم يمثل «مشكلة قد تؤثر على سمعة عشيرتها» فضلاً عن تهم بعدم نزاهة الانتخابات.

فقدان المساواة

وترى الناشطة الحقوقية، سلوى حازم، أن التضييق على النساء لا يعتمد على الراغبات في التصويت أو المشاركة، بل يتعداه إلى فقدان المساواة السياسية بين المرشحين من الرجال والنساء في الانتخابات العامة، وانعدام أو ضعف أي استعدادات من المواطنين للتصويت للنساء، وكأن الدستور العراقي والقيادة السياسية غير معنيين بالنساء.

وحسب استطلاع أجراه «الباروميتر العربي» فإن 72 % من المستطلعة آراؤهم يوافقون على الرأي القائل، إن الرجل أفضل من المرأة في القيادة السياسية، بينما كانت نسبة من يعارضون هذا الرأي 28 % فقط.

ووفق حازم «نظرة المجتمع السلبية تجاه حقوق المرأة وحريتها وراء تقلص عدد النساء المشاركات سواء في التصويت أو الترشيح للانتخابات البرلمانية».

من ناحية أخرى، فإن وجود مرشحة ينظر إليه على أنه أحد التهديدات، بوصف المرأة «غير مؤهلة» لخوض غمار العمل السياسي بالنسبة لبعض القوى السياسية المتنفذة، سواء كانت هذه النظرة مبنية على «أسس ومفاهيم دينية أو عشائرية» تضيف حازم.

وخلال آخر دورة انتخابية للبرلمان العراقي فازت 86 امرأة بمقاعد من أصل 329 مقعدا، أي أن 25 % من مجموع الأعضاء هم نساء وهو ما يفرضه نظام الكوتا وفق الدستور العراقي.

وكذلك لا تتضمن لوائح تخصيص المقاعد، التي تدعم قانون الكوتا النسائية، إرشادات بشأن المرشحات اللائي فزن بشكل مستقل عن الكوتا، فضلا عن أن النساء يشكلن 14 في المائة فقط من موظفي المفوضية.

وكذلك لا توجد نساء في مجلس المفوضين، ولا تخصص إدارات المفوضية أي أموال للتدخلات والبرامج الخاصة بمساواة بين الرجل والمرأة، هذا فضلا عن عدم وجود ميزانية مخصصة لفريق الجندر التابع لمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بل ولم يخصص له موظفون يعملون بدوم كامل. كما أن هناك نقصا في عدد النساء بالمناصب القيادية السياسية ـ كما هو الحال في الحكومة – للعمل كنماذج في أدوار يُحتذى بها أو في أدوار قيادية بارزة، إضافة إلى هجمات ومضايقات منتشرة على الإنترنت ضد النساء المشاركات في العملية السياسية، سواء عند الترشيح أو التصويت أو العمل كمسؤولين في الانتخابات.

وأيضا كان يتم دعم الرجال بموارد للحملات أكثر من النساء، إضافة إلى أنه، وخلال الانتخابات الأخيرة، كان جميع قادة الأحزاب السياسية والائتلافات الحزبية من الرجال، ولا تملك الأحزاب هياكل داخلية تُسهل مشاركة المرأة في الحزب، كما أن الأحزاب تفتقر إلى الشفافية في اتخاذ القرار. وفي الوقت الذي تسعى فيه 980 مرشحة لنيل عضوية البرلمان في الانتخابات المقرر عقدها في 10 أكتوبر/ تشرين الأول، تعتقد الناشطة الحقوقية، سلوى حازم، أن المرأة لن تأخذ دورها البارز ما لم يكن التغير والإصلاح في داخل القوى السياسية والأحزاب.

وتشير حازم إلى أننا في حاجة لمعرفة مصادر التمويل التي تعتمد عليها الأحزاب السياسية، خاصة عندما ندرك أن النساء اللواتي ليست لديهن أي جهات داعمة أو تقدم حوافز مالية، تصبح مسألة ترشيحهن أو فوزهن بالانتخابات ضعيفة. الباحثة الاجتماعية، وداد ناجي، ترى، أن تخصيص حصة تمثيل النساء بنسبة 25 % في المقاعد البرلمانية غير كافية، لأنها على أقل تقدير لا تخدم مبادرات المساواة بين المرأة والرجل.

وتواصل «مسألة تمثيل النساء وفق الكوتا، واحدة من أكبر المشكلات التي تواجه عملية إبراز دورهن، خاصة عندما نكتشف أن فرصة استبدال الحزب لبرلمانية يكون عادة برجل وليس من الجنس نفسه».

وتتابع: «نحن في حاجة أيضا إلى توعية وتثقيف الناخبين بشكل جاد، خاصة فيما يتعلق بنظرة المجتمع السلبية تجاه حق المرأة وحريتها، وذلك عبر معالجة الأخبار المضللة والكاذبة التي تسيئ إلى المرأة بشكل كبير.

«أخبار مضللة»

وتشير إلى دور هذه الأخبار المضللة «الكبير» في تنشيط النظرة الدونية للمرأة، وخاصة في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الديني والقبلي.

وكانت نسبة مشاركة النساء في التصويت في المحافظات العراقية، عام 2018، قد تفاوتت، ففي محافظات ميسان وواسط وديالى تجاوزت نسب مشاركة النساء مثيلاتها بالنسبة للرجال، وسجلت في ميسان مشاركة 6 نساء لكل 10 مصوتين. وفي واسط وديالى كانت النسبة 50.4 % و50.2 % على التوالي.

بينما انخفضت نسبة النساء اللواتي شاركن في التصويت في المحافظات الشمالية المتمثلة في السليمانية وأربيل ودهوك إلى جانب نينوى، وبلغت 47 % من مجموع المشاركين في التصويت، رغم أن هذه المحافظات تعد منفتحة اجتماعيا مقارنة بغيرها.

وفي كركوك والأنبار، وصلت نسبة النساء إلى 48 % من مجموع المصوتين، أما في بغداد والنجف وباقي المحافظات العراقية فقد وصلت هذه النسبة إلى 49 %.

عمليات عسكرية لتعقب عناصر تنظيم «الدولة» في مناطق عراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت، قوات الأمن العراقية، أمس الثلاثاء، إحباط، محاولة إدخال 9 أطنان من المواد شديدة الانفجار إلى العراق، كانت آتية من سوريا، وفيما نفذت عمليات عسكرية في مناطق متعددة من البلاد، لتعقب مسلحي «الدولة الإسلامية» كشفت أنباء رسمية عن قتل قياديين في التنظيم في محافظة صلاح الدين.

وأعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) في بيان صحافي، إن «القوات الأمنية في الفرقة الخامسة عشرة في الجيش، تمكنت من منع محاولة لإدخال 18 كيساً زنة 500 كغم مملؤة بمادة تي أن تي، إلى الأراضي العراقية، وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة من جهاز مكافحة الإرهاب».

فريق مختص

وأضافت أن «عملية ضبط هذه المواد تمت بعد تشكيل فريق عمل مختص والمتابعة بواسطة الكاميرات الحرارية في الحدود» مشيرة إلى أن «جرى رصد مجموعة من الأشخاص يستقلون عجلة وهم يحاولون إدخال هذه المواد المتفجرة من الأراضي السورية إلى الأراضي العراقية عن طريق قرية (نعيم) المحاذية للشريط الحدودي».

وتابعت أنهم «قاموا بإفراغ الأكياس هناك، وقد تم التعامل مع المواد المضبوطة أصولياً».

في الأثناء، أعلن «الحشد الشعبي» اعتقال قيادي في تنظيم «الدولة الإسلامية» وفق مذكرة قبض رسمية في منطقة النعيمية ضمن قاطع عمليات شرق محافظة الأنبار.

وذكر بيان لإعلام «الحشد» أن «عملية إلقاء القبض على الإرهابي المدعو (م.ع.ع) والمطلوب ضمن المادة 4 إرهاب، جاءت بعد جمع المعلومات والتحري الدقيق لاستخبارات اللواء». وأشار البيان إلى «تسليم الإرهابي إلى الجهات المختصة لأخذ الإجراء المناسب بحقه».

ومساء أول أمس، أعلن «الحشد» مقتل عنصر في تنظيم «الدولة» بإحباط تسلل في منطقة الطارمية، شمالي بغداد.

إحباط محاولة تسلل

وقال في بيان، إن «قوة مشتركة من فوج الطارمية واللواء 12 في الحشد الشعبي تمكنت، من قتل أحد عناصر فلول داعش الإرهابي ضمن قاطع عمليات بغداد للحشد الشعبي شمالي العاصمة بغداد».

وأضاف أن «ذلك جاء خلال إحباط محاولة تسلل لعناصر فلول داعش الإرهابي في منطقة تل طاسة في قضاء الطارمية شمالي بغداد».

وفي محافظة صلاح الدين، المحاذية للعاصمة الاتحادية بغداد من جهة الشمال، أعلنت قيادة عمليات سامراء، أمس، مقتل أحد قادة التنظيم في منطقة القادرية.

وذكرت القيادة في بيان، أن «إحدى دوريات الفوج الثالث للّواء الثالث عشر شرطة اتحادية قيادة عمليات سامراء، تمكنت من قتل الإرهابي (ا.ع.ا.ا.ا) المكنى (أبو رحمة) المسؤول العسكري لجزيرة غرب سامراء».

وتابعت، أن «جرى الاشتباك مع مجموعة إرهابية مكونة من ثلاثة إرهابيين أثناء محاولتهم سرقة المحال التجارية في منطقة القادرية شمال سامراء، هذا ولازالت القوة مستمرة بالبحث عن الإرهابيين الآخرين اللذين لاذا بالفرار» على حدّ البيان.

وفي بيان لاحق، ذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية بأن «بعد أن قامت الشرطة بإطلاق النار على مجموعة مكونة من ثلاثة عناصر، وهم يحاولون فتح أحد المحلات على الشارع العام في منطقة القادرية في ناحية مكيشيفة، جاءت هذه العملية بعد الاشتباك مع هذه العصابة ومازال البحث جار عن العنصرين الإرهابيين».

وأضافت، أن «تم العثور على جثة العنصر الثالث، وقد أسفرت هذه العملية عن إصابة طفيفة لأحد منتسبي الشرطة الاتحادية».

وفي صلاح الدين أيضاً، أعلنت استخبارات قيادة عمليات المحافظة، التابعة «للحشد الشعبي» مقتل مسؤول «جمع الزكاة» في تنظيم «الدولة الإسلامية» في كمين محكم جنوبي مدينة تكريت، مركز المحافظة.

وذكرت في بيان، بأن «قوة من فوج حشد دجلة التابع لقيادة عمليات صلاح الدين للحشد بالتعاون مع استخبارات الشرطة الاتحادية تمكنت من قتل مسؤول جمع الزكاة لداعش، الدعو إدريس عدنان إسماعيل الملقب أو رحمة، بكمين محكم في قرية البو نيسان جنوب تكريت».

«مخطط إرهابي»

وشمالاً أيضاً حيث محافظة نينوى، أعلن «الحشد» إحباط «مخطط إرهابي» جنوب غرب الموصل، مركز المحافظة.

وقال في بيان صحافي، إن «مفارز مديرية مكافحة المتفجرات بالحشد الشعبي/ محور نينوى تمكنت، من إحباط مخطط إرهابي جنوب غرب الموصل».

وأضاف أن «ذلك جاء خلال عملية أمنية نفذتها المفارز برفقة عمليات نينوى والاستخبارات والحركات بالحشد الشعبي في قرية الحسينية، حيث عثرت على عبوات ناسفة جاهزة للاستهداف قبل أن يتم تفكيكها من قبل المفارز وتفتيش القرية».

يتزامن ذلك، مع إطلاق «الحشد» عملية أمنية وصفها بـ«الواسعة» لتعقب مسلحي تنظيم «الدولة» في محافظة ديالى.

وقال قائد قاطع عمليات ديالى في «الحشد الشعبي» طالب الموسوي، إن «قوات الحشد المتمثلة بالألوية 1 ـ 4 ـ 20 ـ 23 ـ 110 ولواء نداء ديالى، شرعت بعملية أمنيّة واسعة لملاحقة فلول داعش بأربعة أهداف رئيسة في ديالى».

وأضاف أن «العملية شملت تفتيش وتأمين جبل حمرين شمال شرق ناحية العظيم، وتحديدا في معسكر عائشة الذي يتخذ منه الإرهابيون مأوى وملاذا آمنا لهم، مستفيدين من وعورة المنطقة الجبلية وتضاريسها المعقدة».

ولفت إلى ان «هذه العملية متميزة بالرغم من تحدد الحركة بالمشاة فقط، حيث دكت العدو بكثافة نارية كبيرة» مشيدا بـ«دور الهندسة العسكرية في فتح الطرق وإيصال القطعات إلى أهدافها، فضلا عن مفارز مكافحة المتفجرات التي كان لها دور فعال في رفع العبوات المزروعة على طول الطريق، إضافة إلى جهود جميع الصنوف الأخرى».

وتابع أن «هذه العملية، كانت ضرورية في التوقيت والمكان من خلال مراقبتنا لزيادة نشاط وفعاليات العدو في الآونة الاخيرة في منطقة جبل حمرين، حيث أن المعلومات التي زودتنا بها استخبارات القيادة دقيقة جدا».

نقابة الأطباء توجّه أعضاءها بعدم حضور مؤتمر في دبي بسبب مشاركة إسرائيل

محافظ أربيل يحذّر من استغلال «مؤتمر التطبيع» انتخابيا وينفي صلة حكومة كردستان به

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

حذّرت الحكومة المحلية في محافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، من «الاستغلال الانتخابي» لمؤتمر «التطبيع» التي انعقد في المدينة الجمعة الماضية، وفيما جددت نفيها إصدار موافقات رسمية بانعقاد المؤتمر، أشارت إلى أن المنظّمين استغلوا موافقة إقامة «ورشة عمل» حول الحريّة والتعايش لإقامة تجمّعهم.

وقال محافظ أربيل، أوميد خوشناو، في مؤتمر صحافي عقده أمس، إن «الاجتماع الذي انعقد في أربيل يوم الجمعة الماضي لا علاقة له بحكومة الاقليم ولا الحكومة المحلية».

وأوضح أن «القائمين على التجمع قدموا في إحدى المرات طلبا لنا ولكننا رفضناه بسبب تفشي فيروس كورونا، وفي المرة الثانية، قدموا نفس الطلب ورفعناه إلى وزارة الداخلية وتم رفضه أيضا، ولم يَمنحوا الموافقة لا من الوزارة ولا من المحافظة» معربا عن أسفه بأنهم «استغلوا الموضوع على اعتبار أنه (ورشة عمل) وعقدوه في أحد الفنادق في أربيل تحت عنوان الحرية والتعايش بين المكونات».

«مخالفة» لسياسة الإقليم

وأكد أن «التجمع تطرق إلى مواضيع مخالفة لسياسة حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، مستغلا فضاء الحرية الذي تتمتع به منظمات المجتمع المدني في عملها في الإقليم».

واستطرد بالقول أن «عددا من المشاركين بالتجمع يصدرون يوميا توضيحات حول تورطهم بالمشاركة فيه، ويتحدثون بأنهم لم يأتوا إليه من أجل موضوع التطبيع».

ولفت إلى أن «ما يقلقنا أن هذا الموضوع أصبح مادة إعلامية ودعائية للانتخابات في المدن العراقية الأخرى» مردفا بالقول أن «بعض الأحزاب السياسية استغلته وتدّعي أن التجمع انعقد برعاية الإقليم، على الرغم من أن أي شخص من الحكومة وشعب كردستان لم يحضر هذا التجمع لا بل أي كردي لم يحضر أيضا».

ونوه إلى أن «بعض المشاركين هم من العرب المقيمين في أربيل، ولكن الغالبية الساحقة من المشاركين، هم من مناطق أخرى من العراق قدموا إلى الإقليم لحضور التجمع، وآخرين من خارج العراق».

وزاد «الحكومة الاتحادية أصدرت مذكرات قبض بحق بعض المشاركين، وينبغي أن تأخذ الإجراءات مسارها».

وتابع: «صحيح أنهم تحدثوا في أربيل، ولكن ينبغي أن تقبض عليهم الحكومة الاتحادية في المدن العراقية لأنهم متواجدون هناك».

إعفاء عميد كلية التربية

وتلاحق السلطات القضائية والحكومية، إضافة إلى الإجراءات العشائرية، المشاركين في المؤتمر.

آخر الإجراءات تلك جاءت بإصدار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرارا بإعفاء عميد كلية التربية الأساسية في جامعة تلعفر في محافظة نينوى، وإحالة ملفه إلى القضاء.

وجاء في القرار الوزاري، أن «التزاما بالمصلحة الوطنية العليا وثوابتها الراسخة تقرر إعفاء عميد كلية التربية الأساسية في جامعة تلعفر والتحقيق بشأن حضوره مؤتمر التطبيع وإحالة ملفه إلى القضاء».

وسبق أن نشر عميد كلية التربية الأساسية في جامعة تلعفر، مهدي علي عبدالله، مقطع فيديو أوضح فيه تفاصيل مشاركته في «مؤتمر التطبيع» في أربيل، مؤكداً أن حضوره جاء تلبية لدعوة من أحد زملائه التقاه عن طريق الصدفة في أربيل.

وأضاف: «دعيت إلى المؤتمر كونه يدعو للتعايش والسلام بين المكونات، لكني تفاجأت بعد عزف النشيدين الوطني (الاتحادي) والكردستاني، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء، بكلمات الحضور التي ورد فيها اسم الكيان الصهيوني، فبادرت بالانسحاب».

ولم تُجد تبريرات المشاركين نفعاً، خصوصاً بعد أن قررت الهيئة التأسيسية لـ«صحوة أبناء العراق» تكليف النائب الأول بتسيير أمور الصحوة وإدارة مكاتبها، فيما كلفت النائب الثاني ناطقاً رسمياً، وذلك بعد يومين من قيام رئيس «الصحوة» بالمشاركة في مؤتمرا التطبيع.

وحسب وثيقة رسمية، «الهيئة التأسيسية للصحوة قررت تكليف محمد علي سليمان خلف النائب الأول لتسيير أمور الصحوة وإدارة مكاتبها، بالإضافة إلى تكليف مؤيد إبراهيم الجحيشي، النائب الثاني الإداري وناطقاً رسمياً باسم صحوة أبناء العراق».

ويبدو أن القلق العراقي من المشاركة في تجمّعات مماثلة تدعو «للتطبيع» مع إسرائيل، لا يزال قائماً، بعد أن أصدرت نقابة أطباء العراق، أمس، بياناً عاجلاً بشأن «مؤتمر علمي في الإمارات». وذكر بيان للنقابة، أن «نقابة أطباء العراق المركز العام وفروع النقابة كافة في محافظات العراق، أطلعت على مشروع عقد مؤتمر علمي في دولة الإمارات العربية (دبي) حول صحة المرأة قبل نهاية العام الحالي، وتبين كون المحاضر من تل أبيب، لذا فإن النقابة تعلن موقفها بعدم المشاركة في هذا المؤتمر».

ودعا البيان أعضاء النقابة إلى «تجنب أي شكل من أشكال المشاركة».

وخرجت دعوة التطبيع مع إسرائيل من مؤتمر أربيل الذي نظمه «مركز اتصالات السلام» وهو، منظمة غير ربحية مقرها مدينة نيويورك، يقول موقعه إنه «تسعى إلى تعزيز علاقات أوثق بين الإسرائيليين والعالم العربي».

ويترأس جوزيف براودي، مركز اتصالات السلام، وسبق لبراودي العمل في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، حيث صدر له كتاب «الإصلاح: سياسة ثقافية للشراكة العربية الإسرائيلية» عام 2019، عن «كيفية حماية صانعي السلام من العرب وعدم تعرضهم للعقاب نتيجة انخراطهم في التواصل مع الشعب الإسرائيلي». وطالب المؤتمر، الحكومة العراقية بالانضمام لاتفاقيات أبراهام، التي وقعتها منذ منتصف سبتمبر/أيلول 2020 كل من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان.

التحالف ينأى بنفسه

في السياق، نأى الكولونيل، واين ماروتو، المتحدث الرسمي باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» بنفسه عن مؤتمر أربيل.

وجاء في «تغريدة» باسم المتحدث الرسمي للتحالف الدولي لمكافحة تنظيم «الدولة» أنه لم يكن «على علم مسبق بالحدث (اجتماع أربيل) كما أنه ليس لدينا أي معرفة بالمشاركين فيه».

دعم أمريكي لعملية «التحول الديمقراطي وقضية الحريات»

«حميدتي»: الإعداد لمحاولة الانقلاب في السودان استمر 11 شهرا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

في وقت أعلن فيه نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي) أمس الثلاثاء، أن المكون العسكري في المجلس لن يسكت عن تردي الأوضاع المعيشية في البلاد، أبدت الولايات المتحدة دعمها لعملية «التحول الديمقراطي وقضية الحريات» في البلاد.

«حميدتي» أكد في كلمة ألقاها خلال حفل تخرج دفعة جديدة من قوات الدعم السريع في الخرطوم، أن الحالة المعيشية للمواطنين «مسؤولية الجهاز التنفيذي بالدرجة الأولى».

«اختلط الحابل بالنابل»

وتابع «صلاحياتنا في مجلس السيادة تشريفية، ونحن كعسكريين حريصون على التحول الديمقراطي» ودعا إلى «تصحيح المسار» بمشاركة الجميع.

وبين أن محاولة الانقلاب التي شهدتها البلاد مؤخرا «سبقتها إعدادات استمرت 11 شهرا».

وتابع: «لا يوجد انقلاب من جانبنا وعلى الناس الاطمئنان، لكن لا بد من تصحيح الأخطاء، ولا يمكن لفئة قليلة (الائتلاف الحاكم) التسلط على السلطة منفردة».

وأردف: «هناك أزمة في السودان فقد اختلط الحابل بالنابل».

ومضى قائلا: «طالبنا فقط بتوسيع المشاركة السياسية في الحكومة، عدا حزب المؤتمر الوطني (الحاكم السابق) والبلاد لن تخرج من مأزقها إلا بالوفاق».

وأوضح أن «عدم استقرار السودان سينعكس سلبا على كل المنطقة؛ لذلك لا بد من المحافظة على الاستقرار في بلادنا».

«شيطنة وكراهية»

وقال رئيس أركان الجيش السوداني، عثمان محمد الحسين، في المناسبة ذاتها، إن «بلادنا تمضي بقوة وحرص لتتجاوز التحديات تأكيدا على قدرتنا جميعا على تجاوز هذه المرحلة الحرجة في تاريخ البلاد»

وأوضح أن «القوات النظامية بكافة مكوناتها وحدت صفوفها وحددت أهدافها وتعمل في تناسق كبير ومستمر للعبور ببلادنا إلى بر الأمان».

وأضاف: «عندما حدث التغيير انحازت المؤسسة العسكرية للشعب السوداني، لكن بعد تمام التغيير مباشرة اندس حولنا أصحاب الغرض والهوى وطالبو السلطة من خلف المناضلين والثائرين؛ لذلك تحول هذا الشعور عند المواطن السوداني إلى عداء وخطاب كراهية لكل المؤسسة العسكرية»

وتابع: «يشتمون صباح اليوم القوات المسلحة، ويشتمون في المساء الدعم السريع، وسيشتمون غدا الشرطة، وهناك شيطنة وكراهية موجهة لكل المؤسسة العسكرية».

ومنذ أيام، تتصاعد توترات بين المكونين العسكري والمدني في سلطة الفترة الانتقالية؛ بسبب انتقادات وجهتها قيادات عسكرية للقوى السياسية، على خلفية إعلان الجيش، قبل أسبوع، إحباط محاولة انقلاب عسكري.

ففي 21 سبتمبر/ أيلول الجاري، أعلن الجيش السوداني إحباط محاولة انقلاب تقف وراءها عناصر عسكرية من أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

وفي اليوم التالي من محاولة الانقلاب، اتهم رئيس مجلس السيادة، الفريق عبد الفتاح البرهان، السياسيين بأنهم لا يهتمون بمشاكل المواطنين، فيما قال حميدتي إن «أسباب الانقلابات العسكرية هم السياسيون الذين أهملوا خدمات المواطن وانشغلوا بالكراسي وتقسيم السلطة».

ورد مسؤولون مدنيون، بينهم محمد الفكي سليمان، معتبرين أن اتهامات البرهان و«حميدتي» «تمهد لانقلاب» قبل تسليم قيادة مجلس السيادة (بمثابة الرئاسة) من المكون العسكري إلى المكون المدني، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

لكن مصدرا عسكريا مطلعا كشف لـ«القدس العربي» عن اتفاق بين البرهان ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك يقضي بـ«التهدئة وعدم التصعيد الإعلامي، والدخول في حوار جاد من أجل الخروج بالبلاد من أزمتها الحالية».

ووفق المصدر «تم الاتفاق على التهدئة، وعدم التصعيد الإعلامي وبدأنا في حوار جاد منذ اليوم (أمس) لوضع خريطة طريق لمستقبل الفترة الانتقالية وأبلغناه بوضوح أن مصلحة الانتقال تستوجب الالتزام بالوثيقة الدستورية التي تتحدث عن حكومة كفاءات مستقلة، وهو ما يحتاجه السودان في الوقت الراهن».

وأكد «ترحيبهم بتصريحات رئيس الوزراء الداعية لتوسعة مبادرته لتشمل مدنيين وعسكريين». وقال «القوات المسلحة هي الضامن للانتقال والتحول الحالي عن إيمان وعن قناعة تامة، والجيش طرف بموجب الوثيقة الدستورية ووفق الاتفاق الذي جرى عام 2019 وما نريده بشكل صادق هو العودة لمنصة التأسيس لهذه الشراكة بعد تشرذم قوى الحرية والتغيير وخروج أحزاب كبيرة من التحالف».

وواصل: «ما نريده هو أن تتوسع القاعدة الشعبية للحكومة الانتقالية لتعود الى ما كان عليه الحال في شهر أبريل / نيسان، لكن هناك قوى سياسية محدودة تريد أن تستأثر بالسلطة لنفسها دون الآخرين، هذه مضرة بالانتقال السياسي وتجعله معزولا من الشعب السوداني، كما أن إقصاء الآخرين هو شمولية ودكتاتورية مدنية نحن نرفضها بشكل كامل ولن نسمح بها».

المصدر أشار الى «زيارة وفد أمريكي رفيع المستوى من الخارجية الأمريكية ومن مؤسسات أمريكية مختلفة إلى الخرطوم». كما سيصل جيفري فيلتمان مبعوث الرئيس الأمريكي للقرن الأفريقي.

وقال: «سندخل مع المسؤولين الأمريكيين في اجتماعات صباح الأربعاء، كما سيلتقي رئيس الوزراء وأطراف الشراكة من القوى الحزبية الأخرى».

«علاقات متطورة»

وتابع «علاقتنا مع الولايات متطورة جدا، وتسير إلى الأمام، لما فيه مصلحة الشعب السوداني وأفريقيا وأمريكا نفسها، لأن الشعب السوداني يريد علاقة منفتحة مع أمريكا ومع العالم، لذا، نحن نعمل مع الولايات المتحدة في ملفات عديدة تشمل مكافحة الإرهاب وأمن البحر الأحمر وبناء الاستقرار في ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وغيرها».

وواصل: «نريد دعم الولايات للعمل بشكل تكاملي في هذه الملفات، والولايات المتحدة، تعلم أكثر من غيرها، أننا نريد التحول الديمقراطي الذي يقود لانتخابات حرة ونزية، ونريد دعم أمريكا لإنجاز هذه المطلوبات وأيضاً دعما ماليا وسياسيا لإكمال عملية السلام والترتيبات الأمنية، ومن الأفضل للولايات المتحدة أن تدعم كل أطراف الانتقال والشراكة لأن انهيار العملية السياسية سينعكس ليس على استقرار السودان، ولكن سيؤثر على استقرار دول الجوار التي تشهد اضطرابات، والسودان هو النموذج الوحيد المضيء في المنطقة».

وبالفعل، التقى مساعد وزير الخارجية الأمريكي بالإنابة بريان هنت، وزيرة الحكم الاتحادي في السودان بثينة دينار، في مقر الوزارة في العاصمة الخرطوم، وفق وكالة أنباء السودان الرسمية، حيث أبدى دعم الولايات المتحدة لعملية «التحول الديمقراطي وقضية الحريات» في السودان.

وقال هنت إن «الولايات المتحدة داعمة لعملية التحول الديمقراطي وتطلعات الشعب، وقضية الحريات بالسودان».

وأضاف: «نحن سعداء بالخطوات التي قامت بها الجهات المختلفة لإيقاف العملية التي تستهدف التغول على الانتقال الديمقراطي في السودان مؤخرا».

أما دينار فأكدت أن «زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي بالإنابة، تأتي في إطار دعم الولايات المتحدة للتحول الديمقراطي في السودان».

وفي السياق، اتفق مسؤول أممي مع رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، الثلاثاء، على التقدم بالمسار الانتقالي في السودان عبر التعاون الحوار بين المكونات العسكرية والمدنية والحركات المسلحة.

جاء ذلك حسب ما نقله بيان لإعلام مجلس السيادة السوداني، عن رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان (يونيتامس) فولكر بيرتس، عقب لقائه البرهان في العاصمة الخرطوم..

وقال: «كان إيجابيا وبناء وتطرق للعديد من القضايا العالقة، بجانب تطورات الوضع الراهن بعد إفشال المحاولة الانقلابية التي حدثت مؤخرا».

وأضاف: «تم الاتفاق على التقدم في المسار الانتقالي من خلال التعاون والحوار بين كافة الأطراف والمكونات، بما في ذلك المكون العسكري والمدني، وحركات الكفاح المسلح لإنجاز مهام الفترة الانتقالية في البلاد».

ومنذ 21 أغسطس/آب 2019، يعيش السودان فترة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقعت مع الحكومة اتفاق سلام، في 3 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وخلال الفترة الانتقالية، تدير البلاد حكومة مدنية ومجلس سيادة مكون من 14 عضوا، هم: 5 عسكريين و6 مدنيين و3 من الحركات المسلحة.

حميدتي خلال كلمة له قبل أيام

صحافي مصري: عهد مبارك كان أكثر حرية والحبس الاحتياطي تحوّل لعقوبة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في أول ظهور له منذ سنوات على شاشات الفضائيات، حلّ الكاتب الصحافي عبدالله السناوي، ضيفا على الإعلامي عمرو أديب في برنامج «الحكاية» على قناة «أم بي سي» مصر، متطرقا لقضايا عديدة، منها تعامل الدبلوماسية المصرية مع قضية سد النهضة، وافتقاد مصر لحالة حوار عامة، ودور الجيش في حماية الأمن القومي والشرعية، إضافة إلى حديثه عن دور الإعلام في مناقشة القضايا المتعلقة بمستقبل مصر، وإطلاق الاستراتيجية المصرية لحقوق الإنسان.

ووصف السناوي، مساء الإثنين، قانون الحبس الاحتياطي بأنّه «مخل» وقال إنّ النية انعقدت لدى الرئيس عبد الفتاح السيسي على «إلغاء القانون واستبداله».

وأضاف: «الفترة الأخيرة شهدت الإفراج عن نشطاء، هل حصل حاجة؟ هل حصل زلزال؟ كل ما في الأمر إن الناس رجعت لبيوتها».

ودعا إلى الإفراج عن المحبوسين احتياطيا باستثناء المتورطين في «جرائم عنف ودماء» مؤكدا أن «هناك حالات تستدعي هذا الأمر».

وشدّد على أن هذه الخطوة «ستكون مفيدة داخليا، كما أنّها ستساهم في تحسين صورة الدولة أمام المجتمع الدولي».

وأشاد بوثيقة حقوق الإنسان، لكنه أكد أن «اتخاذ إجراءات تشعر المواطنين في الداخل والخارج بوجود إصلاحات حقيقية في مجال حقوق الإنسان، سيكون له مردود أكبر داخليا وخارجيا».

وأشار إلى أنّ «الإجراءات على الأرض أكثر تصديقا من الوثائق والمصطلحات على الورق» مؤكّدا أن الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان «تشبه نصوصا واردة للدستور، لكن التطبيق هو الأهم».

افتقاد لغة الحوار

وأكد أن مصر «تفتقد للغة الحوار الصحي» مؤكدا «حاجتنا لاستخدام الإقناع والمنطق في المناقشات سواء في حديث المؤيدين، عن الإنجازات أو المعارضين عن انتقاداتهم» لافتا إلى أن «مصر تشهد حالة من إغلاق المجال العام لم يشهدها عصر الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك».

وتحدث عن أن «السنوات الأخيرة من عهد مبارك شهدت انفتاحا في مجال التعبير عن الرأي» لافتا إلى أن «البعض تخيل أن هذا الانفتاح كان سببا في إسقاط مبارك». وأضاف: «الانفتاح الذي شهده عهد مبارك، هو الذي سمح لنظام مبارك بالاستمرار في الحكم منذ عام 2005 إلى عام 2011» واصفا النظام بأنه «كان منتهيا منذ عام 2005» وأنه «تفكك من الداخل بسبب محاولات توريث الحكم لنجل مبارك».

تجديد الخطاب الديني

قضية أخرى أثارها السناوي في حواره، تتعلق بتجديد الخطاب الديني، إذ أكد أن تجديد الخطاب الديني «ليس وظيفة مؤسسة الأزهر، وإنما مهمة تقع على كاهل الدولة» معتبرا أن إلقاء هذه المهمة على الأزهر «لن يضيف شيئا».

وأشار إلى أن «الفصل بين الدين والتوظيف السياسي للدين مهمة الدولة» داعيًا إلى «اتخاذ إجراءات فعلية على الأرض».

سدّ النهضة

أما في ما يتعلق بسد النهضة، فقد لنتقد السناوي الخطاب المصري في الأزمة، واعتبر أن «تردد الخطاب لم يمكننا من إقناع الأمم المتحدة ومجلس الأمن بتأثير الأزمة على الأمن والسلام في المنطقة» مؤكدا «أننا تأخرنا في اتخاذ قرار بالتدخل العسكري رغم أن السودان كان على استعداد للسير معنا في هذا الطريق».

وأكد أن «حديث السيسي وتلميحاته عن الحل العسكري في أزمة السد كمقولته من يجري يجرب، لاقى ترحيبا شعبيا».

وطالب بأن «يتغير تعامل مصر في هذا الملف، حتى لا تتمكن إثيوبيا من فرض إرادتها علينا بعد أشهر بتنفيذ الملء الثالث لسد النهضة، كما نفذت الملء الأول والملء الثاني دون التوصل لاتفاق قانوني ملزم يتعلق بملء وتشغيل السد».

وعن استدعاء الجيش في قضايا تتعلق بإدارة الدولة مثل حديث الرئيس السيسي عن نزول الجيش لإزالة التعديات على الأراضي، قال إن «تكرار مثل هذه الدعوات غير مطلوب، لأن للجيش مهمة أعظم تتمثل حماية الأمن القومي والشرعية، ونزوله يكون للضرورة» مطالبا بالاعتماد على المؤسسات المدنية في حل الأزمات.

وردا على سؤال أديب، هل لا تستطيع كتابة ما تريد، جاءت إجابة السناوي: «لا أكتب غير قناعتي ولكنني أكتب ما يمكن» في إشارة إلى وجود محظورات لا يمكنها الكتابة فيها.

بحضور ممثلين عن سفارتي إيطاليا وكندا

محكمة مصرية تقرر استمرار حبس الباحث باتريك زكي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة أمن الدولة طوارئ المصرية، أمس الثلاثاء، استمرار حبس باتريك جورج زكي، الباحث في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، حتى السابع من ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وشهدت الجلسة التي عقدت أمس في مدينة المنصورة في دلتا مصر، حضور ممثلين عن سفارتي إيطاليا وكندا.

وكانت نيابة أمن الدولة في مصر أحالت زكي إلى المحاكمة، أمام محكمة طوارئ عسكرية بسبب مقال رأي كتبه قبل عامين، وهو ما دفع عشر منظمات حقوقية إلى إصدار بيان، تستنكر فيه هذه المحاكمة وتدعو إلى التراجع عنها من أساسها.

ويواجه زكي تهما بـ«إشاعة أخبار وبيانات كاذبة من شأنها تكدير السلم الاجتماعي، والتحريض على التظاهر دون الحصول على تصريح قاصدا الإنقاص من هيبة الدولة وتكدير السلم والأمن العام، والتحريض على قلب نظام الحكم وترويج المبادئ والأفكار التي تؤدي إلى تغيير مبادئ الدستور الأساسية، وإدارة واستخدام حساب على الشبكة المعلوماتية بغرض الإخلال بالنظام العام والإضرار بالأمن القومي، والترويج لارتكاب جريمة إرهابية واستخدام العنف».

وكانت السلطات المصرية ألقت القبض عليه من مطار القاهرة أثناء عودته من إيطاليا يوم 8 فبراير/ شباط 2020، تنفيذا لقرار النيابة العامة قسم ثاني المنصورة، وقررت حبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات.

وزكي هو باحث وكاتب في «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» مثل يوم الثلاثاء الماضي أمام محكمة جنح أمن الدولة (طوارئ) قسم ثاني المنصورة، بموجب المادتين 80 (د) و102 مكرر من قانون العقوبات.

ووفقا لما صرحت به نيابة أمن الدولة، فإن الاتهام يستند إلى مقال بعنوان «تهجير وقتل وتضييق: حصيلة أسبوع في يوميات أقباط مصر» نشره باتريك في تموز/ يوليو 2019 على موقع «درج» الصحافي. ويتناول المقال أسبوعاً في حياته كمسيحي مصري يتلقى أخباراً تخص أوضاع المسيحيين المصريين كشأن خاص وعام في آن واحد.

احتجاز أكاديمي مصري هاجم الإعلام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر لـ«القدس العربي» أمس الثلاثا، عن احتجاز منصور ندا، أستاذ الإذاعة والتلفزيون في جامعة القاهرة، في قسم شرطة منطقة التجمع الخامس في القاهرة الجديدة منذ 5 أيام، تمهيدا لعرضه على قاضي التحقيقات وفق قانون الإرهاب، بتهمة «ترويع وتعطيل مؤسسات الدولة».

وأثار ندا موجة من الجدل قبل أشهر بعد أن كتب مقالاً على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» انتقد فيه أداء الإعلام المصري، قبل أن يقدم على حذفه.

والمقال كان الثامن ضمن سلسلة مقالات كتبها أستاذ الإعلام المصري هاجم خلالها مذيعين وصحافيين ومسؤولين في المؤسسة الإعلامية التي تتبع معظمها للأجهزة الأمنية.

والشهر الماضي أعلن ندا أنه تقدم ببلاغ رسمي إلى النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، يتهم فيه محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة السابق، والقائم بأعمال رئيسها حاليا، بـ«إهدار المال العام» في جامعة القاهرة.

وكتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «بهذا الإجراء الرسمي، الذي أتحمل النتائج المترتبة عليه كافة، أكون قد أخليت مسؤوليتي أمام الله، والناس، وضميري، وتكون المسؤولية حالياً على عاتق الجهات المسؤولة التي أثق في حرصها على الصالح العام، وفي قدرتها على حماية هذه الجامعة العريقة من أي شبهة فساد، تحقيقاً لمصلحة هذه الجامعة العريقة التي تستحق الأفضل دائماً».

وأعلنت كلية الإعلام في جامعة القاهرة في مارس/آذار الماضي، إيقاف ندا عن العمل حتى استكمال التحقيق الداخلي معه حول واقعة تعديه على وكيل الكلية السابق وخروجه عن التقاليد والأعراف الجامعية.

جاء ذلك بالتزامن مع قرار النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، بفتح التحقيق مع ندا، في البلاغ المقدم ضده من رئيس «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» الكاتب كرم جبر، بدعوى كتابته سلسلة مقالات عبر صفحته بموقع «فيسبوك» تضمنت «إهانة للمجلس وسباً وقذفاً لرئيسه وأعضائه بصورة تخرج عن حدود النقد المباح» علما أن النائب العام نفسه ومن قبله رئيس «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» رفضا فتح التحقيق في بلاغ ندا ضد بعض الإعلاميين الذين تطاولوا عليه بالسب والقذف على الهواء مباشرة بسبب انتقاده الأداء الإعلامي في مصر خلال الفترة الراهنة.

حملة لمواجهة التوسّع في تنفيذ عقوبة الإعدام في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أطلقت حملة «أوقفوا عقوبة الإعدام في مصر» أمس بعنوان «إعدامات من دون شفافية» بالتزامن مع اليوم العالمي للحق في المعرفة والحصول على المعلومات الذي يحل يوم 28 سبتمبر/ أيلول سبتمبر، لمطالبة السلطة المصرية بإتاحة المعلومات المتعلقة بعقوبة الإعدام، في ظل استمرار التسارع غير المسبوق في تنفيذ العقوبة.

وقالت إن مصر أصبحت في المرتبة الثالثة عالميا من حيث معدل تنفيذ الإعدام خلال عام 2020 وفقا لمنظمة العفو الدولية، بعد أن نفذت السلطات حكم إعدام 37 شخصا بين شهري مارس/ آذار وأبريل/ نيسان من العام الماضي، في قضايا جنائية وأخرى سياسية، وهو عدد يتجاوز العدد الإجمالي للإعدامات لكل من السنوات الثلاث الماضية.

وزادت الحملة في بيانها: «تلك الإحصائيات ترسم فقط صورة جزئية للحجم الحقيقي لعدد أحكام الإعدام المنفذة في مصر، وأن الحقيقة، ربما تكون أشد قتامة بكثير، خاصة أن الحكومة المصرية ترفض الإفصاح عن عدد الأشخاص الذين يتم تنفيذ عقوبة الإعدام بحقهم كل عام أو أي معلومات أخرى خاصة بهم، سواء الأسماء أو أعمارهم أو التهم المدانين بها».

وبينت أن «السلطات المصرية لا تبلغ أسر المحكوم عليهم بالإعدام أو محاميهم عن الموعد الفعلي لتنفيذ عقوبة الإعدام، حيث رصدت الحملة كثيرا من الحالات التي تم إعدامها بدون إخطار أهل المنفذ بحقه العقوبة أو محاميه بمخالفة للمادة رقم (472) من قانون الإجراءات الجنائية».

وأكدت حملة «أوقفوا عقوبة الإعدام في مصر» أن «التوسع في تنفيذ وإصدار عقوبة الإعدام، يكمن في الافتقار لضمانات المحاكمة العادلة للمتهمين أثناء سير القضايا، وغياب الشفافية في تداول المعلومات أو الكشف عن بيانات تتعلق بالقضايا الإعدام وهو ما يمنع أي فرصة لإجراء نقاش مجتمعي واسع حول عقوبة الإعدام أو تطوير العدالة الجنائية في مصر خاصة و أن السلطات المصرية لم تغير نهجها من حيث ندرة المعلومات التي تشاركها مع جمهور المواطنين بشأن عقوبة الإعدام وسياسة الدولة في مكافحة الجريمة وعندما يتعلق الأمر بعقوبة الإعدام».

وشدد على أن «غياب الشفافية لا يقتصر على البيانات الخاصة بعمليات الإعدام، إنما يمتد ليشمل منظومة العدالة بأسرها، حيث وثقت الحملة الحكم بالإعدام إثر محاكمات افتقرت لضمانات المحاكمة العادلة، بما في ذلك إدانة المتهمين بناء على اعترافات انتزعت بالإكراه أو تحت وطأة التعذيب».

وأكدت أن «الشفافية وإتاحة المعلومات في جميع مراحل عملية المحاكمة وتطبيق العقوبة، يعتبران من الضمانات الأساسية للوصول للعدالة التي يجب توافرها للحد من احتمالية إعدام أبرياء لم تتح لهم الظروف للحصول على حق دفاع مناسب أو محاكمة عادلة».

وشملت فعاليات حملة «إعدامات بدون شفافية» مناقشة أونلاين «ويبينار» حول ضرورة إتاحة الحكومة المصرية لمعلومات حول أحكام الإعدام الصادرة والمنفذة في مصر، بالإضافة إلى دعوة السلطات المصرية الالتزام بإتاحة المعلومات المتعلقة بعقوبة الإعدام، وعدد الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام وأوضاع المحتجزين في عنبر الإعدام وعدد عمليات الإعدام المنفذة بشكل دوري، ومطالبتها أيضا بالالتزام بقانون الإجراءات الجنائية بحق أسر ومحامي المحكوم عليهم بالإعدام في الحصول على معلومات بشأن الموعد الفعلي لتنفيذ العقوبة.

وقفة احتجاجية أمام السفارة المصرية في تركيا ضد عقوبة الإعدام

الصفدي - مقداد و«اللهجة» الدبلوماسية التي تتغير بسرعة: محور عمان - دمشق يتسارع نحو فتح «صفحة جديدة»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لعل اللقاء السريع على هامش فعاليات الأمم المتحدة بين وزيرين تخاصما في العادة في كواليس المجتمع الدولي، الأردني أيمن الصفدي والسوري فيصل المقداد، هو الدلالة الأعمق والأهم بعد تفاهمات الجنرالين، علي أيوب ويوسف الحنيطي، على صعود الدخان الأبيض في القصرين الجمهوري والملكي بكل من عمان ودمشق في اتجاه فتح صفحة جديدة تماماً.

قد يكون من الصعب على قائد الدبلوماسية الأردنية الديناميكي أيمن الصفدي، تغيير أو تبديل لهجته في المسألة السورية، تحديداً بعد سنوات من افتتاح مكتب تنسيقي لشؤون المعارضة السورية في وزارته تم إغلاقه مؤخراً، أو بعد سنوات من حضور كل المؤتمرات التي كانت تدعم التغيير في سوريا.

في المقابل، ليس سهلاً على ركن مثل الوزير السوري فيصل المقداد، التوقف فجأة عن انتقاد نظيره الأردني في الكواليس ومصافحته، في إطار مصالحة سريعة ومثيرة. لكن الصعب هنا يصبح شخصياً وليس رسمياً، والقطبان الدبلوماسيان في عمان ودمشق مضطران في كل حال للخضوع للإرادة السياسية الجديدة بعدما تغيرت قواعد اللعبة إثر تبادل رسائل بقنوات غير بيروقراطية طوال أسابيع بين الرئيس السوري بشار الأسد والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الذي تحرك بدوره في الفضاء الدولي بكثافة خلال الأسابيع القليلة الماضية في إطار دعم ما يسميه في العادة في الأردن أكثر وزير إعلام تلامس مع الملف السوري سابقاً، وهو الدكتور محمد المومني، بمظاهر سيادة الدولة السورية.

المومني كان لاعباً ماهراً بامتياز خلال سنوات القطيعة التي أعقبت عام 2011، وطوال الوقت سمعته «القدس العربي» في جملة صلبة ومتماسكة دائمة تبين اليوم أنها الأهم، مصراً على أن مصلحة بلاده هي بوجود الدولة السورية على الطرف الآخر من الحدود، وليس بوجود أي مظهر غير سيادي لا أجنبي أو ميليشياتي، ولا حتى معارض.

حتى الوزير الصفدي، قال آنذاك لـ«القدس العربي» بأن موقف وزارته في المسألة السورية لا يحدده هو أو غيره، بل يعكس دوما موقف الأردن. و في كل حال، ما أشار إليه المومني مرات عدة، أصبح اليوم أساساً للانطلاق نحو مقاربة جديدة وسريعة في العلاقة الأردنية السورية، فرضت لها الأرض جيداً ببساطة عندما أصر العاهل الأردني على تقدير بلاده القائل بالتلميح والمضمون بأن لعبة إسقاط النظام السوري يجب أن تتوقف، وبالتالي الانتقال للعمل مع قوى الأمر الواقع.

فيصل المقداد

أيمن الصفدي

في زاوية قريبة من رئيس الوزراء الأردني الدكتور بشر الخصاونة، سمعت «القدس العربي» تقديراً للموقف يستند إلى أن مصلحة النظام الرسمي العربي برمته تتطلب اليوم عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، بما في ذلك مصلحة أي مناقشة للملفات العالقة، حيث لا بد من النقاش مع الدولة السورية فيما هو عالق ويؤثر في مصالح دول الجوار السوري وحتى الإقليمي، وبما في ذلك المعادلة الدولية، خصوصاً من الأزمة في بعدها الإنساني.

حتى أمام المقداد، تحدث الصفدي عن رأي بلاده بضرورة إطلاق «عملية سياسية» لإعادة ترتيب الأوراق السورية، لكن اللهجة هنا تعرض كنصيحة ليس أكثر، ويقابلها مرونة من الجانب السوري بعدرسائل عبر القنوات العميقة توحي ضمنياً بأن حلفاء النظام السوري يتحولون إلى عبء على القرار السوري أو إلى حلقات ضاغطة، وفقاً لما تقر به دمشق خلف الستارة والكواليس. وإن تخلي النظام الرسمي العربي عن سوريا، لا بل المشاركة في ما يسمى بالمؤامرة عليها منذ تحولات الربيع العربي، أصبح ذخيرة لتدخل وضغوط وسيطرة وتحكم الدول الحليفة للنظام السوري في الإقليم.

وهنا قد تبرز أهمية المقاربة الأردنية التي يناصرها عن بعد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفكرتها بالمضمون الأعمق مساعدة دمشق على تخفيف التدخل وضغوط الإيرانيين وحلفائهم في الإقليم بعمل دبلوماسي نشط يخفف أولا الضغط على الدولة السورية من جهة الحصار الأمريكي والدولي، ويساهم ثانياً في تمكين سوريا من العودة إلى مقعدها في الجامعة العربية، أو الاشتباك مع الملفات المهمة انطلاقاً من هذه العودة.

هل ينجح الحراك الأردني في هذا الاتجاه؟

يبدو سؤالاً مثيراً، والإجابة عليه مرهونة بالسقف الأمريكي وبتعقيدات الثقة المتراكمة بين عمان ودمشق، كما هي مرهونة بتعقيدات الملف الفلسطيني والملفين العراقي واليمني أيضاً.

ما فعله الأردنيون قبل التجول المهم لمصافحة نظام دمشق مؤخراً، هو طرق أبواب موسكو بهدف توفير ضمانات منها لدعم خيارات الانفتاح، وفتح بعض نوافذ التعامل مع الدولة السورية، والعمل عبر العنوان الروسي تحديداً؛ لتخفيف النفوذ الإيراني والتركي في المعادلات.

وما فعلته عمان أيضاً هو البحث ضمن استراتيجية التقارب النشطة مؤخراً مع تركيا أردوغان، عن مساحات يمكن التفاهم عبرها مع جملة تكتيكية هنا أو هناك، لها علاقة بالملف السوري عن بعد أو عن قرب، وبهدف أن لا تعيق تركيا إذا لم تدعم فكرة الأردن عن التحدث مع النظام السوري بدلاً من البقاء في الجمود أو الاستمرار في سيناريو إسقاطه العبثي.

تلك تحركات مكثفة قامت بها عمان، وقدرتها دمشق وهي ترسل بعد الجنرال علي أيوب وفداً وزارياً رباعياً يناقش مع العاصمة الأردنية قضايا ملحة جداً في قطاعات أساسية، هي: الزراعة، والنقل، والمياه، والطاقة، وذلك طبعاً يحصل بعدما تمكن الأردن من الحصول على موافقة الرئيس الأمريكي جو بايدن على مشروع تزويد لبنان بالكهرباء الأردنية عبر الأراضي السورية.

الخطوط الملكية الأردنية تستأنف الرحلات المباشرة إلى دمشق اعتباراً من الأحد

■ عمان –رويترز: قال مسؤولون إن الخطوط الجوية الملكية الأردنية ستستأنف الرحلات المباشرة إلى دمشق اعتباراً من الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول للمرة الأولى منذ حوالي عقد، في أحدث خطوة في اتجاه استئناف العلاقات التجارية الواسعة مع سوريا والتي لحق بها الضرر جراء الصراع.

وعُلقت الرحلات في بداية الحرب المستمرة منذ عشر سنوات في سوريا بالرغم من أن شركات طيران أخرى واصلت رحلاتها من دمشق إلى عمان.

وجاء هذا القرار ضمن خطوات اتُخذت في ختام اجتماع على المستوى الوزاري استمر ليومين في عمّان بين البلدين لتعزيز علاقات التجارة والاستثمار والنقل.

وقالت الحكومة الأردنية ومسؤولون في القطاع يوم الاثنين إن الأردن سيعيد فتح معبره الحدودي الرئيسي مع سوريا بالكامل اعتبارا من يوم الأربعاء بعد فرض قيود مرتبطة بجائحة كوفيد-19.

وقبل اشتعال الصراع في سوريا، كان معبر نصيب-جابر ممرا لمئات الشاحنات التي تنقل البضائع يوميا بين أوروبا وتركيا والخليج. بالرغم من فتح المعبر منذ 2018، بعد أن طردت الحكومة المعارضة المسلحة من جنوب سوريا، إلا أن التجارة لم تنتعش بعد إلى مستوى المليار دولار قبل الحرب.

وتأمل الأردن في أن تساعد التجارة عبر الحدود واستئناف روابط النقل في تعزيز اقتصادها المثقل بالديون والذي يعاني من تبعات الانكماش الشديد بتأثير الجائحة في العام الماضي. وقال ضيف الله أبو عاقولة رئيس نقابة أصحاب شركات التخليص «هذه خطوة مهمة لتسهيل تدفق البضائع بين البلدين ولبنان والخليج».

وقال مسؤولون إن الأردن الذي تربطه علاقة تحالف وثيقة مع الولايات المتحدة وكان يدعم مقاتلي المعارضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد، مضى قدما في مسار التقارب مع دمشق في الأشهر الأخيرة. وتجنب رجال الأعمال الأردنيون إلى حد كبير التعامل مع سوريا في أعقاب قانون قيصر سنة 2019 وهو أشد العقوبات الأمريكية صرامة حتى الآن فيما يتعلق بحظر تعامل الشركات الأجنبية مع دمشق.

ويقول مسؤولون أردنيون إنهم يمارسون ضغوطا على واشنطن لتخفيف بعض العقوبات الصارمة على التعاملات التجارية مع سوريا للمساعدة في استئناف المعاملات مع جار تجاري رئيسي. وأوضح الأردن أيضاً أنه يأمل في أن تسمح واشنطن لسوريا بالاستفادة من خطة لتزويد لبنان بالغاز المصري عبر خط أنابيب عربي يمر عبر أراضيها.

بعد تحذير المقداد لـ«قسد» من «الدرس الأفغاني»

مسؤول كردي لـ«القدس العربي»: تصريحات وزير الخارجية لا تخدم الحل في سوريا

انطاكيا– «القدس العربي»:

هاجم المتحدث الرسمي باسم «مجلس سوريا الديمقراطية – مسد» أمجد عثمان، وزير خارجية النظام السوري، فيصل المقداد، على خلفية وعيد الأخير لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) ودعوتها إلى التعلم من الدروس في المنطقة، في إشارة إلى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

واعتبر في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن ما جاء على لسان المقداد «لا يخدم الحل في سوريا، ويكرس الأزمة التي يعلم الجميع من المسؤول عنها».

وأضاف المتحدث باسم «مسد» نعتقد أن مراهنة المقداد على مواقع القوى الخارجية وانتظار تغييرات في مواقف القوى الدولية ليس سوى إمعان في تهميش العامل الداخلي الذي في مقدوره التأثير في العامل الدولي. وقال عثمان: «نحن في حاجة لمزيد من الاهتمام بالحل الوطني والمراهنة على حكمة العقلاء لدى جميع الأطراف». وكان المقداد، قد دعا في كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الاثنين، «قسد» التي تسيطر على شمال شرقي سوريا بدعم من الولايات المتحدة، إلى «التعلم من الدروس في المنطقة» في إشارة إلى انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

وقال «إننا نحذر القلة من أصحاب الأجندات الانفصالية في شمال شرقي سوريا من الاستمرار في أوهامهم المرفوضة من الشعب السوري، لأنهم بذلك يضعون أنفسهم في خانة القوى المتآمرة على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وسيتم التعامل معهم على هذا الأساس». وتابع بأن «عليهم أن يصحوا من غفلتهم، ويتعلموا من الدروس الماثلة أمامهم وعلى مقربة منهم، وأن الرهان على القوى الخارجية والاستقواء بالمحتل على أبناء شعبهم، هو رهان فاشل ولا يجلب إلا الذل والهوان لأصحابه» متوعداً بمواصلة المعارك حتى «تطهير» كل الأراضي السورية من دنس الإرهاب، وبسط سلطة الدولة وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل ربوع البلاد.

وقال المتحدث باسم «المصالحة السورية» التابعة للنظام، عمر رحمون، إن «ما جاء على لسان المقداد يدل على حزم سوريا وإصرارها على القضاء على العصابات التي تدعمها أمريكا، ولا فرق عند الدولة بين «قسد» و«جبهة النصرة» لأنهما تعملان ضد سوريا، وتتلقيان تمويلاً أجنبياً».

وأضاف لـ«القدس العربي» إن كل المؤشرات تدل على قرب انسحاب أمريكا من شرق الفرات، وترك «قسد» تلاقي مصيرها المحتوم، ولن يكون مصيرها أفضل حالاً من تنظيم الدولة (داعش) و«النصرة» بعد خروج أمريكا من سوريا».

وحسب رحمون، فإن انسحاب الولايات المتحدة، سيؤدي إلى فرار قيادات «قسد» إلى جبال قنديل (شمال العراق) حيث مركزية القيادة الكردية، في حين سيطالب العناصر المصالحة مع الدولة السورية.

ويبدو أن «قسد» متخوفة فعلاً من انسحاب أمريكي مفاجئ، وهو ما دفعها إلى إطلاق دعوات التقارب بشكل متكرر مع المعارضة السورية، وإلى إعلان استعدادها الحوار مع تركيا الداعمة الرئيسية للمعارضة السورية. وقي تصريحات للاعلام المحلي، جددت الرئيسة المشتركة لـ«مسد» إلهام أحمد، استعداد «قسد» للحوار مع تركيا وحل كل الخلافات معها بالطرق السلمية والحوار، مضيفة خلال مشاركتها في مؤتمر استضافه معهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» في العاصمة الأمريكية واشنطن، أن ذلك «مقابل ضمان معالجة ملفات مرتبطة بالشعب الكردي والأراضي السورية المحتلة تركيا، مثل رأس العين وتل أبيض وعفرين».

في المقابل، قال قائد «قسد» مظلوم عبدي إن الرئيس الأمريكي جو بايدن قدّم تطمينات بأنه «لن يتخلى عنا مثلما فعل مع الأفغان». وأضاف عبدي في تصريحات لصحيفة «التايمز» البريطانية، أن «القلق عم أوساط سكان مناطق شمال شرقي سوريا مما حدث في أفغانستان، من المصير نفسه» مستدركاً: «طمأننا الأمريكيون أن هذه ليست أفغانستان، قالوا إن السياسة الأمريكية هنا مختلفة تماماً».

قمة ساخنة في ظروف حساسة يتوقع أن تتوج بإعلان تهدئة شمال سوريا

أوراق القوة الروسية والتركية على مائدة بوتين - اردوغان في سوتشي اليوم

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يستضيف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم الأربعاء، نظيره التركي رجب طيب أردوغان، في قمة حاسمة تعقد في ظروف حساسة، لجهة الوضع المتأزم في إدلب شمال غربي سوريا، والتذمر التركي تجاه التصعيد الروسي المتواصل، ومواضيع سياسية خلافية مثل تصريحات الرئيس التركي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول عدم اعتراف بلاده بضم جزيرة القرم إلى روسيا، إذ أنه من المتوقع أن يناقش الطرفان عدة ملفات، وعلى رأسها ملفات تخص سوريا واستهداف قوات النظام مناطق النفوذ التركي.

وفي رأي خبراء سوريين وروس فإن القمة الرئاسية ستثمر بإعلان تهدئة في شمال غربي سوريا، ووقف شامل لإطلاق النار، ومواصلة السير بالتفاهمات السابقة حيال المنطقة.

ووفق تصريحات رسمية، فسوف يناقش الزعيمان العلاقات الثنائية بين البلدين، والتطورات الإقليمية الراهنة والقضايا الدولية، وعلى رأسها التطورات في سوريا، وذلك حسب بيان أصدرته الثلاثاء دائرة الاتصال لدى الرئاسة التركية. الخبير في العلاقات الروسية – التركية، البروفيسور محمود الحمزة تحدث من موسكو لـ«القدس العربي» حول توقعاته من القمة المرتقبة، حيث أبدى اعتقاده بأنها ستحل بعض الإشكالات الهامة، مضيفاً «نحن على أبواب صفقة ما، وذلك لعدة أسباب، فقد تطرق تغيرات في الموقف الأمريكي تجاه سوريا مثل انسحاب القوات الأمريكية من مواقعها شمال شرقي البلاد، وقد يكون هناك بعض التفاهمات لاسيما مع حدوث عدة لقاءات أمريكية – روسية بخصوص سوريا بعد قمة بايدين – بوتين، وبالتالي هناك معطيات كثيرة تشير إلى أنه يجب أن تكون هناك تفاهمات قريبة».

ورجح الخبير السياسي بأن تكون هناك تفاهمات تركية مع واشنطن أيضاً، بخصوص شمال شرقي سوريا، وفي هذه الحالة «ستسعى موسكو إلى لعب دور قوي في المنطقة، لما تحظى به المنطقة الشرقية من أهمية معروفة ولاسيما غناها بالثروات النفطية والزراعية، فروسيا ترغب بأن يستعيد النظام السوري السيطرة على المنطقة الغنية، لكي يسد حاجات الشعب السوري على الأقل».

الرئيسان بوتين واردوغان في لقاء سابق في سوتشي

وحول المطالب التركية، قال الحمزة «أتوقع أن تكون هناك مطالب تجاه روسيا، تتعلق بالدرجة الأولى بإيقاف العمليات العسكرية في إدلب وقد تحدث تفاهمات حول منطقة شمال شرق سوريا والعلاقة بقسد». بينما ستطالب روسيا، وفقا للمتحدث بوضع حد لما يجري في إدلب، والتعامل بحزم مع ملفات التنظيمات المصنفة أمنيا، وعلى رأسها النصرة في إدلب وغيرها، وقد تفكر بإعادة المنطقة إلى سيطرة النظام أسوة بالجنوب السوري، نظراً لرغبتها في جعل المناطق السورية كلها هادئة.

المطالب إذاً، ستكون من الجانبين، حيث ينتظر التوصل لتفاهمات على حلول معينة، فضلاً عن التأكيد عن الاتفاقيات السابقة بخصوص وقف اطلاق النار وفصل التنظيمات الارهابية عن المعتدلة وحل موضوع الطريق الدولي. وتوقع البروفيسور الحمزة «أن تتوج القمة بإعلان تفاهم معين، خاصة أن هناك ثمة علاقات شخصية متميزة بين الرئيسين التركي والروسي، وستكون قمة ساخنة لأن الطرفين سيحاولان كسب النقاط».

وأعرب الحمزة عن اعتقاده بأن الأوراق التركية ليست قليلة، وليست سهلة عازياً السبب إلى أن «الأتراك يمسكون موسكو من أذنها التي تؤلمها في أوكرانيا وإقليم كاراباخ والقوقاز وآسيا الوسطى والبحر الأسود ومناطق أخرى». وبالنتيجة، سيحاول الروس تجنب التصعيد مع تركيا، فهذا ليس من مصلحتهم، وفي المقابل التصعيد الروسي ليس من صالح تركيا أيضاً، لكن هذه الأخيرة قد تتجه نحو حلفائها الأصليين وشركائها في حلف الناتو. وكان قد صرح الرئيس التركي أنه سيلتقي بوتين يوم 29 سبتمبر/أيلول الجاري، لبحث العلاقات الثنائية وآخر التطورات في محافظة إدلب السورية، وقال في تصريح صحافي: «لقائي مع بوتين سيكون ثنائيا دون وجود شخص ثالث، ولن يقتصر على الأوضاع في إدلب، بل سنناقش عموم الأوضاع في سوريا والخطوات التي سنقدم عليها في هذا البلد والعلاقات الثنائية أيضاً».

وأشار أردوغان إلى أن تركيا وروسيا دولتان محوريتان في المنطقة، مبينا أن بوتين رجل دولة وأظهر ذلك في حل الصراع الأذربيجاني – الأرميني.

وسائل إعلام روسية، اعتبرت أن القمة الثنائية بين الرئيسين التركي والروسي هدفها إخفاء الفجوة والخلافات بين البلدين، رغم زيادة حجم التناقض والتنافر، بين الفاعلين المؤثرين في الساحة السورية.

ونشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية في عددها الصادر الثلاثاء، أنه «لدى روسيا وتركيا عدد متزايد من المطالبات المتبادلة بشأن سوريا وسط الزيارة المرتقبة للرئيس رجب طيب أردوغان إلى موسكو، حيث تتهم المعارضة المقربة من تركيا، دمشق وحلفاءها بتكثيف الهجمات على الأراضي الخاضعة للنفوذ التركي، والتي تندرج تحت الاتفاقات المبرمة بين موسكو وأنقرة، بينما يوجه المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة اتهامات مضادة».

واعتبر المصدر أن هذه الاتهامات المتبادلة، تظهر هشاشة الاتفاقات بين موسكو وأنقرة في أجزاء مختلفة من سوريا. استبعد خبير مجلس الشؤون الدولية الروسي، كيريل سيميونوف، أن يؤدي التصعيد المحتمل في سوريا إلى تقويض خطير للعلاقات بين الاتحاد الروسي وتركيا ، لكنه «يعكس التناقضات الأساسية بين البلدين».

وافترض الخبير في العلاقات الدولية، أنه في حالة حدوث صدام مباشر بين قوات النظام السوري، وتركيا، فسوف يؤدي ذلك إلى أزمة خطيرة، ينتج عنها قطع العلاقات وإنهاء الشراكة بين موسكو وأنقرة، وأضاف «لكن التصعيد في إدلب لا يمكن إلا أن يكون غيضاً من فيض ونتيجة تناقضات عميقة بين روسيا وتركيا لم يتم الإعلان عنها بعد ولا يمكن للطرفين إيجاد حلول وسط بشأنها» وفي هذه الحالة، توقع الخبير الروسي سيميونوف أنه «يمكن توقع انهيار كامل للعلاقات الثنائية والاتصالات عبر طيف التفاعل الكامل». ومع ذلك، تحاول كل من أنقرة وموسكو وفق الخبير الروسي عدم إظهار مدى الخلافات العميقة بينهما، وهذا ما يجب أن يظهر «على الأرض» بعد المحادثات في سوتشي، وقال «إدلب نفسها لن تكون حافزاً للأزمة».

المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، كان قد أعلن أمس أن بوتين وأردوغان سيلتقيان الأربعاء وجهاً لوجه، كما قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار معلقاً على الغارات التي تستهدف محافظة إدلب شمال غربي سوريا «نحن ملتزمون بأسس الاتفاق المبرم مع روسيا وننتظر من الطرف المقابل تحمل مسؤولياته المتعلقة بالاتفاق».

وأفاد الوزير التركي في تصريحات أجاب فيها على أسئلة الصحافيين عقب اجتماع الحكومة التركية أول أمس، بأن الروس يقولون بأنهم يستهدفون المجموعات الإرهابية في إدلب، إلا أن ضحايا هذه الهجمات ليس بينهم إرهابيون.

وأوضح وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أن الهجمات المذكورة تعد سببا لتزايد الهجرة وتصاعد التطرف بين سكان المنطقة، مؤكداً على أهمية استمرار وقف إطلاق النار وضمان الاستقرار.

بيدرسون: اللجنة الدستورية السورية تجتمع في جنيف 18 الشهر المقبل

■ نيويورك – الأناضول: أبلغ مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسوريا، غير بيدرسون، مجلس الأمن الدولي، أمس الثلاثاء، باتفاق الأطراف السورية علي عقد اجتماع جديد للجنة الدستورية في مدينة جنيف، اعتبارا من 18 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

وخلال جلسة للمجلس، قال في إفادته: «لدي أخبار جيدة يجب إبلاغكم بها، بعد ثمانية أشهر من العمل المكثف مع الرؤساء المشاركين (للجنة الدستورية من المعارضة والنظام) يسعدني أن أعلن أنني وجهت الدعوات لحضور الجولة السادسة للجنة الدستورية».

وتتألف اللجنة من 150 عضوا، هم 50 ممثلاً لكل من النظام والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني، وتعمل على إعادة صياغة دستور سوريا. وأضاف: «ستنعقد اللجنة الدستورية المصغرة في جنيف، اعتبارا من 18 تشرين الأول/أكتوبر، ومن المقرر أن يجتمع الرئيسان المشاركان لأول مرة معاً في اليوم السابق (17 تشرين الأول) للتحضير للجلسة».

وأردف: «يحتاج الشعب السوري بشدة إلى عملية سياسية يقودها ويملكها السوريون، وهم أيضاً في حاجة إلى اهتمام مستمر من المجتمع الدولي لدعم جهد أوسع يمكن أن يعزز الهدوء ، ويخفف من معاناتهم، ويدفعنا إلى الأمام على طريق استعادة سيادة سوريا ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها».

وطلب مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا غير بيدرسون، من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ضمان الهدوء في إدلب.

وأوضح في إحاطة قدمها لمجلس الأمن الدولي، أن سوريا مقسمة إلى عدة مناطق بحكم الأمر الواقع، حيث يتنافس الفاعلون الدوليون مع بعضهم البعض. وأشار إلى ازدياد الهجمات ضد النازحين المقيمين في مخيمات قريبة من الحدود السورية التركية.

وتابع قائلا: «أنا واثق من أن الوضع على الأرض في إدلب سيكون موضوعًا مهمًا في اجتماع بوتين وأردوغان غدًا، وأدعو هؤلاء القادة المؤثرين إلى الحفاظ على الهدوء في هذه المدينة».

مقتل 2 وإصابة 19 مدنياً بتفجيرين شمال سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الثلاثاء، مقتل مدنيين اثنين وإصابة 19 آخرين جراء تفجيرين متزامنين استهدفا مدينة جرابلس شمالي سوريا.

وأوضحت في بيان، أن قنبلتين مزروعتين إحداهما في دراجة نارية وأخرى في حاوية قمامة انفجرتا في جرابلس التي تم تطهيرها من «الإرهاب» خلال عملية درع الفرات.

وأكد البيان أن تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» لم يتخل عن هجماته «الإرهابية الدموية» التي تستهدف المدنيين الأبرياء، مشيرًا إلى أن هجومي التنظيم أودیا بحياة مدنيين اثنين وإصابة 19 آخرين. وشددت الوزارة على مواصلة تركيا مكافحة الإرهاب إلى حين تدمير أوكار الإرهابيين.

واستطاع الجيش التركي عبر عملية «درع الفرات» التي أطلقها في 24 أغسطس/ آب 2016، تطهير 2055 كيلومتراً مربعاً من الأراضي شمالي سوريا، من يد العناصر الإرهابية.

وسط تباينات بين الثنائي الشيعي واختلاف المقاربة بين التيار والقوات

لبنان: الانتخابات النيابية في 27 آذار ومخاوف من تطييرها إذا ظل الخلاف على اقتراع المغتربين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تقدّم إلى الواجهة موضوع اقتراع المغتربين اللبنانيين في الخارج وتأثيرهم على المعادلة الداخلية واحتمال تغيير الاكثرية النيابية الحالية، في ظل تباينات حول حقهم في الانتخاب واختلاف المقاربة حول هذا الحق بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية في ظل مخاوف تبدأ بتعليق المادة 112 من قانون الانتخاب لمنع تصويت المغتربين كحد أقصى وصولاً إلى تحجيم تأثير الناخبين في الاغتراب من خلال حصر اقتراعهم بإختيار 6 نواب يمثلون القارات ورفض أن ينتخب المغتربون كما فعلوا حصل في انتخابات 2018 للتقليل من تداعيات هذا الاقتراع وسط غضب المنتشرين اللبنانيين مما آلت إليه الاوضاع في لبنان والتي دفعت بكثير منهم إلى الهجرة.

لكن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفي ظل الخشية من أن تودي هذه الخلافات بالاستحقاق الانتخابي ككل، بدا حاسماً بإجراء الانتخابات النيابية حتى قبل موعدها في ايار/مايو 2022، مقترحاً إجراءها في 27 آذار/مارس بسبب حلول شهر رمضان في نيسان/إبريل المقبل.

وزار ميقاتي رئيس مجلس النواب نبيه بري لوضعه في أجواء زيارته إلى العاصمة الفرنسية ولقائه الرئيس ايمانويل ماكرون، وتطرّق معه إلى موضوع الجلسات التشريعية المقبلة، ومشاريع القوانين التي سترسلها الحكومة، اضافة إلى اقتراحات القوانين الموجودة في المجلس وهي من ضمن الاصلاحات المطلوبة، واهمها الكابيتل كونترول والمهل المرتبطة بقانون الانتخاب التي يتوجّب على مجلس النواب النظر بها وبتّها لاجراء الانتخابات في الوقت المطلوب قبل شهر رمضان المبارك.

ولدى سؤاله في عين التينة عن الانتخابات قال ميقاتي «نحن سلطة تنفيذية ومن واجبنا اجراء الانتخابات النيابية في موعدها ووفق القوانين النافذة، لدينا نية صادقة واكيدة لاجراء الانتخابات النيابية، ولا اعتقد ان هناك اي نية لتأجيل هذه الانتخابات».

وعما سيحصل في موضوع المقاعد الستة المخصصة للمغتربين بموجب القانون؟ أجاب: «هناك لجنة في مجلس النواب تعقد الاجتماعات اللازمة، وعندما سيطرح موضوع المهل للبحث في مجلس النواب حتماً سيطرح من بعض الكتل موضوع النواب الستة، وما اذا كان سيتم الابقاء على هذا البند او إلغاؤه. نحن في السلطة التنفيذية لا رأي لنا في الموضوع، بل الرأي هو لمجلس النواب الذي يشرّع ونحن ننفذ».

واستعرت في بيروت الحملات حول تصويت المغتربين، ولوحظ تباين بين القوات اللبنانية المؤيدة بقوة لاقتراع المغتربين لكل النواب وفي كل الدوائر، مقابل تحفّظ نواب التيار الوطني الحر وتمسّكهم بما ورد في قانون الانتخاب لجهة حصر انتخاب المغتربين بستة نواب يمثلون القارات ويتوزّعون مناصفة بين 3 للمسيحيين و3 للمسلمين. وبدا أن حزب الله وحركة أمل و«تيار المردة» أقرب إلى وجهة نظر التيار العوني، لا بل يطرحون تكافؤ الفرص في الانتخابات في ظل تصنيف حزب الله ارهابياً في بعض الدول وعدم تمكّن مؤيديه من التصويت لنوابه بحرية في الخارج خشية تعرّضهم لعقوبات. وتبدو حركة أمل وتيار المردة متفهّمين لهذا الواقع، ومن هنا الخوف من تطيير انتخاب المغتربين على الاقل أو تطيير كل الانتخابات على الأكثر حفاظاً على التوازنات الراهنة.

واستباقاً لأي محاولة لمنع مشاركة المغتربين في العملية الانتخابية، زار وفد من تكتل «الجمهورية القوية» وزير الداخلية بسام مولوي للتأكيد على رفض «التكتل» مسألة منع المغتربين من حق الاقتراع. وضمّ الوفد النواب جورج عقيص، زياد الحواط، فادي سعد وانطوان حبشي. وأكد عقيص بعد اللقاء «الحرص على اجراء الانتخابات في موعدها» مشيرا إلى «ان الوفد استوضح من المولوي ما يحكى في الكواليس الاعلامية والسياسية حول امكانية التعرض لحق المغتربين اللبنانيين بالمشاركة في العملية الانتخابية». ونقل «استنكار «القوات اللبنانية» و«الجمهورية القوية» لأي محاولة من هذا النوع، لأن حق المغترب بالمشاركة في الانتخابات مكرّس في الدستور الذي ينص على مساواة اللبنانيين امام القانون كما انه محمي بقانون الانتخاب رقم 2017/44 وقد مارسه عام 2018».

ورأى عقيص «ان اقتراع المغتربين حصل في الانتخابات الماضية بشكل ديمقراطي وحضاري، رغم بعض الشوائب التي سجلت، خصوصاً انها كانت المرة الأولى التي يمارس المغتربون حقهم» مشدداً على انه «بات حقاً مكتسباً لهم ولا يمكن للسلطة السياسية، لا التنفيذية ولا التشريعية، الحد من هذا الحق وفق الآلية التي اعتمدت سابقاً». واضاف «جميعنا ندرك دور المغتربين ومساهمتهم في انعاش الاقتصاد اللبناني عبر الاموال المرسلة إلى ذويهم والتي تعد المتنفّس للبلد، ولذلك من غير الطبيعي مطالبتهم بالمساهمة بإنعاش الاقتصاد مقابل منعهم من ممارسة حقهم». وأوضح انه «لمس لدى الوزير المولوي حرصاً متطابقاً تماماً لحرص «التكتل» في المحافظة على حق المغتربين، وقد نقل للوفد اجواء مختلف القوى السياسية التي التقاها والتي تشارك هذا الحرص ايضاً لتمكينهم من الانتخاب وفقاً للطريقة التي اعتمدت عام 2018 أي من دون انتخاب النواب الستة على القارات اذ سيؤدي إلى اشكالية كبيرة».

وفي خطوة تؤشّر إلى جدية في تمكين المغتربين من الاقتراع، حدّد وزير الخارجية عبدالله بو حبيب في تعميم إلى البعثات الدبلوماسية اللبنانية في الخارج موعد تسجيل اللبنانيين غير المقيمين على الاراضي اللبنانية للاقتراع بدءاً من الاول من شهر تشرين الاول/أكتوبر المقبل ولغاية 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

يبقى أن مشاركة المغتربين في كل العملية الانتخابية تفترض تعديلاً في مجلس النواب لقانون الانتخاب يقضي بتعليق مفعول المادة 112 المتعلقة بتخصيص 6 مقاعد للمغتربين. لكن كثيرين يتخوّفون من أن يفتح هذا التعديل الباب امام المطالبة بتعديلات جوهرية وحصول توترات سياسية تؤسس لتطيير الانتخابات.

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: قيس سعيد يواجه معارضة شديدة بعد فشله في تحقيق التوقعات الشعبية

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

قالت فيفيان يي مراسلة صحيفة «نيويورك تايمز» إن الرئيس التونسي قيس سعيد بات يواجه معارضة متزايدة وهو يقوم بتوطيد دعائم حكمه الفردي، مشيرة إلى آخر خطوات الرئيس بأنه سيحكم البلاد من خلال المراسيم وتجاهل الدستور.

وأضافت أن الرئيس سعيد لقي دعمًا شعبيًا واسعًا وصل إلى ذروته في الإعلان الأخير بأنه سيحكم البلاد عبر المراسيم، لكنه بات اليوم يواجه معارضة واسعة مما يعطي صورة عن حالة الغموض بشأن الأزمة السياسية التي تواجه تونس منذ عقد من الزمان ووسط اقتصاد يسير نحو الهاوية.

شجب وتوبيخ من المعارضين والمؤيدين

وجاء الشجب والتوبيخ للرئيس من المعارضين والمؤيدين على حد سواء ومن الأحزاب السياسية والإعلام وحتى من بين الأنصار أنفسهم الذين صفقوا فرحاً وخرجوا إلى الشوارع عندما جمد سعيد البرلمان وعزل رئيس الوزراء في 25 تموز/يوليو.

وشهدت العاصمة التونسية يوم الأحد تظاهرة شارك فيها حوالي ألفي شخص وطالبوا سعيد إنهاء «الانقلاب» وهي من أولى التظاهرات الكبرى ضد تحركاته ومنذ شهرين. وفي بيان مشترك لأربعة أحزاب سياسية وتضم حزباً كان قريباً للرئيس قالت فيه إن سعيد يسير بالبلاد نحو الديكتاتورية ودعوه إلى وقف «الإجراءات الإستثنائية» والتي وعد أنها ستكون مؤقتة.

وفي بيان لاتحاد الشغل العام في تونس وهو من أكبر النقابات العمالية في البلاد «نعتبر الرئيس فاقداً لشرعيته بعد انتهاكه للدستور» وحذر الاتحاد سعيد من مراكمة سلطات واسعة في يديه دون حوار مع الأطراف السياسية في البلاد.

وتقول الصحيفة إن سعيد أدخل البلد في شمال أفريقيا والديمقراطية الوحيدة الذي برز من تظاهرات الربيع العربي في حالة من الشك العميق. وقال في تموز/يوليو إن تحركاته هي ردود مؤقتة على الحالة الاقتصادية والصحية الطارئة، لكنه قام بزيادة تحكمه في السلطة منذئذ، وتجاهل الضغوط الدولية والمحلية من أجل إعادة البرلمان للعمل. وأعلن مكتب سعيد يوم الأربعاء أنه سيقوم بتشكيل نظام حكم يدير البلاد عبر المراسيم متجاوزا القانون. وقال إنه سيتولى إصدار «نصوص تشريعية» ويشكل حكومة، مع أن الدستور منح البرلمان سلطة التشريع وأعطى رئيس الوزراء سلطة اختيار أعضاء الحكومة.

وبالنسبة للدستور الذي تم اقراره عام 2014 بعد سنوات من التفاوض والتشاور فقد أشار إعلان الرئيس إلى أن أي مادة تتعارض سلطات سعيد الجديدة فليس لديها أي أثر تنفيذي. مما يعني أنه لم يتبق سوى ديباجة الدستور والفصلين الأولين اللذين يتعاملان مع المبادئ التوجيهية والحقوق والحريات. وقال مكتب سعيد إنه سيتولى مهمة صياغة مسودة للتعديل السياسي والدستوري بمساعدة لجنة يعينها الرئيس. وأثار هذا الموضوع اتحاد الشغل الذي كان جزءا من الرباعية التي حصلت على جائزة نوبل للسلام في 2015 لدوره في الحوار الوطني الذي ساعد تونس وديمقراطيتها على الخروج من الأزمة السياسية في 2013.

وجاء في بيان اتحاد الشغل «ذلك التعديل في الدستور وقانون الانتخابات تثير قلق كل مكونات المجتمع». ودعا بيان اتحاد الشغل الذي نشر يوم الجمعة سعيد للحوار بدلاً من احتكار السلطة وتغيير الدستور. وجاء فيه «لا حل للأزمة الحالية دون المشاورة والشراكة والحوار بناء على المبادئ الوطنية والسيادة الوطنية والواجب».

وقالت الصحيفة إن إعلان يوم الأربعاء الصادر من مكتب الرئيس أشار إلى أن النواب سيفقدون رواتبهم ومنافعهم بالإضافة للحصانة من المحاكمة والتي قال سعيد إنه رفعها بعد إعلانه الإجراءات الإستثنائية. واعتقلت السلطات التونسية خمسة نواب في الشهرين الماضيين بمن فيهم نقاد للرئيس، مع أن واحدا منهم وهو ياسر العياري قد أفرج عنه في الأسبوع الماضي.

وضمت الملاحقة رجال أعمال وقضاة وضع بعضهم تحت الاقامة الجبرية ومنعوا من السفر أو جمدت أرصدتهم. ورحب الكثير من التونسين في البداية بالإجراءات الإستثنائية التي أعلن عنها الرئيس وعلقوا آمالهم على إنقاذه الإقتصاد التونسي وإصلاح النظام السياسي الفوضوي ومعالجة الفساد المستشري، من رئيس قالوا إنه غير فاسد ولا يمكن إفساده. وتجاهلوا التحذيرات من معارضي سعيد السياسيين ونقاده من أن أفعاله هي طريق للديكتاتورية.

إلا أن سعيد فشل في تقديم خطة طريق وأثار المخاوف لرفضه التحاور مع الجماعات المدنية أو سياسيين لتحديد الطريق للأمام. وبعد شهرين دون نتائج بدأ الغضب أو حالة الإحباط من سعيد بالتراكم. وتحول تجمع صغير إلى تظاهرة ضده بداية هذا الشهر، وشارك الآلاف يوم الأحد في تجمع بالعاصمة تونس.

تونسيون يتظاهرون ضد استيلاء قيس سعيد على سلطات الحكم

لا منظور لتحسن الأوضاع

وقالت سارة قريرة، الصحافية التونسية «الإمبراطور قيس في الصف الأول» وقالت في منشور على فيسبوك إن الرئيس سيوسع سلطاته. ولكن الامتحان الأول لسعيد فيما إن كان قادراً على إخراج تونس والتونسيين من معاناتهم والتي قادت إلى الاضطرابات في المقام الأول.

ولا يوجد هناك منظور لتحسن الأوضاع في ظل معدلات البطالة العالية وتردي مستويات المعيشة والتي دفعت آلاف التونسيين للمخاطرة وعبور البحر المتوسط إلى أوروبا. وعلق سعيد المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول حزمة إنقاذ دون أن يقدم خطته الاقتصادية، مع أنه حظي بشعبية بين التونسيين لإعلانه عن خطط لإجبار الأثرياء الذين اتهمهم بالفساد من أجل تمويل مشاريع تنمية في الولايات الفقيرة.

وتقول مونيكا ماركس، أستاذة سياسات الشرق الأوسط في جامعة نيويورك – فرع أبو ظبي إن «الجدار الذي يتحرك تجاه سعيد وربما تهشم أمامه هو الاقتصاد» و«التوقعات عالية، وهو مسؤول عن كل هذا». و«في النهاية ستكون هناك فجوة بين التوقعات الشعبية التي ارتفعت بدرجة أكبر من السابق وما يمكن أن يقدمه سعيد».

«بلومبرغ»: أمراء إماراتيون بارزون وجهوا حملة تأثير توماس بارك على ترامب

ذكر موقع بلومبرغ أن الإمارات العربية المتحدة وجهت توماس بارك مسؤول حملة تنصيب الرئيس دونالد ترامب وصديقه المقرب ولوقت طويل توماس بارك.

وجاء في التقرير الذي أعده ديفيد فورياكوس وكيليب ميلبي وباتريشت هيرتادو وقالوا فيه إن الإماراتيين كلفوا بارك بتعزيز نفوذهم. وبعد أسابيع من فوز الرئيس دونالد ترامب في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 استقبل بارك استقبالا حارا في الديوان الأميري في أبو ظبي. وفي ذلك اليوم من شهر كانون الأول/ ديسمبر التقى بارك مع ولي عهد أبو ظبي وشقيقه الذي يتولى منصب مستشار الامن القومي ومسؤول ثالث يتولى رئاسة المجلس الأعلى للأمن القومي حسب أشخاص على اطلاع على الأحداث. وكان لقاؤه مع المسؤولين الكبار دليلا على أهميته ومن جهته شجع بارك المسؤولين لتقديم رؤية حول السنوات الاربع القادمة في طل ترامب وما يمكن ان تقدمها لهم.

ويقول الادعاء إن اللقاء السري هو جزء من خطة للتأثير على حملة ترامب والإدارة المقبلة وتقوية النفوذ السياسي للدولة الخليجية، واتهم بارك بالعمل كوكيل غير مسجل عن دولة اجنبية وهو ينفي الاتهامات الموجهة إليه. ولم توجه تهم للمسؤولين الإماراتيين بارتكاب جرائم أو أخطاء. ولا تدكر لائحة الاتهام مضيفي بارك بالاسم بل وتشير إليهم برقم 1 و2 و3. فرقم 1 هو الحاكم الفعلي للإمارات الشيخ محمد بن زايد والثاني هو طحنون بن زايد مستشار الامن القومي أما الثالث هو علي محمد حماد الشامسي مدير المخابرات الإماراتية. وطلب المسؤولون الثلاثة ورابع من بارك ومتهمين آخرين بالدفع في اتجاه دعم المصالح الإماراتية. أما المسؤول الإماراتي الرابع فهو عبد الله خليفة الغفلي الذي أشرف على الجهود الانسانية الإماراتية في باكستان والخامس هو يوسف العتيبة، السفير الإماراتي في واشنطن. ودلك حسب اشخاص على معرفة بالأمر وطلبوا عدم الكشف عن أسمائهم. ولم ترد وزارة الخارجية الإماراتية ولا المكتب الاعلامي في الحكومة على طلب التعليق ولا السفارة الإماراتية في واشنطن التي لم ترد على المكالمات الهاتفية ولا الرسائل النصية. ولم يرد ممثلو بارك ورفض الادعاء التعليق.

وعادة ما تتم مناقشة قرارات السياسة في اللقاءات المسائية الدورية التي يستضيفها المسؤولون البارزون. وبرزت الإمارات كأقوى حليف للولايات المتحدة وبخاصة بعد توتر العلاقات مع السعودية عقب مقتل الصحافي جمال خاشقجي. ودعم بارك الذي يدير مصالح تجارية في الشرق الاوسط ترامب منذ بداية حملته الانتخابية، وكان يدافع عنه في اللقاءات التلفزيونية وسط أسئلة تشكك في فرص نجاحه. وعول الإماراتيون منذ البداية على بارك الذي تمتد علاقته مع ترامب لعقود طويلة حسب المدعي.

توماس بارك

وطلبوا من بارك تمثيل مصالحهم في الحملة. ونحح رهانهم حيث بات بارك مسؤولا عن لجنة تنصيب ترامب ويساعد الفريق الانتقالي في ترشيح واختيار المسؤولين للمناصب المهمة. وشجع بارك مضيفه للتفكير ابعد من المئة يوم الأولى من رئاسة ترامب بل ولكل الفترة الرئاسية له. وحسب لائحة الاتهام فقد أرسل رجل الاعمال الإماراتي راشد المالك المتهم إلى جانب مساعد لبارك رسالة نصية إلى ماثيو غرايمز قال فيها: « انهم سعيدون بالنتائج العظيمة». وفر المالك من الولايات المتحدة في نيسان/ ابريل عام 2018 بعد أيام من مقابلة مسؤولي الأمن له حول عمله نيابة عن الإمارات. اما غرايمز فقد أنكر التهم.

وساعد بارك الإماراتيين على عدة جبهات، فقد. رتب لقاء في البيت الابيض مع ترامب دفع بتعيين المرشحين لدي ابو ظبي في الازارة الجديدة حسب لائحة الاتهام. وفي 15 ايار/ مايو 2017 النقي مع المسؤول الإماراتي رقم1. وفي نفس اليوم التقى محمد بن زايد مع الرئيس حسب التقارير الصحافية حيث ناقشا المصالح المتبادلة في مواجهة إيران وتأثيرها في العالم العربي ومحاربة الإرهاب. وساعد بن زايد في التحضير لزيارة ترامب بعد أيام إلى السعودية. وبعد الانتخابات قام المسؤول الإماراتي رقم 5 بطلب رؤية معمقة حول تعيينات ترامب في مناصب مهمة مثل الدفاع والخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية – سي آي إيه، كما ورد في لائحة الاتهام. ورد بارك «قدمت مصالحنا الإقليمية بطريقة عالية».

وبحلول ربيع 2017 دفع المسؤولون الإماراتيون في اتجاه تعيين عضو في الكونغرس لم تكشف عن هويته كسفير في الإمارات. وفشلت هذه الجهود، ثم برز بارك نفسه كمرشح قوي للسفير أو مبعوث شخصي إلى الشرق الأوسط، حسب لائحة الاتهام. وقال بارك لراشد إن تعيينا كهذا «سيعطي أبو ظبي قوة جديدة». وقدم بارك معلومات من داخل الإدارة حول رد المسؤولين في الإدارة عن حملة الحصار التي قادتها الإمارات ضد قطر، حسبما ورد في أوراق الإدعاء المقدمة للمحكمة. وفي أيلول/سبتمبر 2017 أخبر بارك المالك أن الإدارة قد تعقد اجتماعاً في كامب ديفيد حول حصار قطر، وهو لقاء لم تكن تريده الإمارات. وقال بارك إنه أرسل رسالة لترامب قال فيها «لدي أمر مهم أريد مشاركتك به» ويتعلق بالشرق الأوسط. ولم يعقد أي اجتماع، وأرسل المالك لاحقا رسالة نصية إلى بارك عبر فيها «عن الشكر الخاص والإمتنان من الرجل الكبير وكل الإحترام لجهودك». ولم يذكر المدعون أية أفعال قام بها بارك نيابة عن الإمارات بعد عام 2017.

ولكن جريمته لا تتوقف عند هذا الحد كما يقول المدعون، ففي حزيران/يونيو 2019 قابل مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) بارك حول عمله نيابة عن الإمارات. ويقول المدعون إنه كذب مرارا. وبعد اتهامه قال بارك «طبعاً أنا بريء من كل هذه الاتهامات وسنثبت هذا». وستكون سنوات ترامب مشكلة لبارك، فقد انهارت أسهم شركته كولوني رغم حصتها في السوق. كما تورط في عدة تحقيقات.

ولكن الإماراتيون كانوا في وضع أحسن، فقد دعم ترامب معاهدة تطبيع بين الإمارات وإسرائيل كتلك الخطط التي عومها بارك قبل سنوات من التطبيع.

وبعد اعتقاله صور المحققون بأن مغادرته الولايات المتحدة تعتبر خطراً كبيراً، بخاصة أنه يحمل الجنسيتين الأمريكية واللبنانية وعلى علاقة مع السعودية والإمارات ولا دولة من هذه الدول وقعت معاهدات ترحيل مطلوبين. وأفرج قاض عن بارك بكفالة 250 مليون دولار وينتظر المحاكمة.

«الغارديان»: مايك بومبيو ناقش فكرة اختطاف واغتيال مؤسس «ويكليكس» جوليان أسانج

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً للصحافي جوليان بورغر قال فيه إن كبار مسؤولي وكالة المخابرات المركزية خلال إدارة ترامب ناقشوا اختطاف وحتى اغتيال مؤسس موقع ويكيليكس، جوليان أسانج، وفقاً لتقرير أمريكي نقلاً عن مسؤولين سابقين.

وعلق بورغر على تقرير «ياهو نيوز» الذي جاء فيه إن المناقشات حول اختطاف أو قتل أسانج جرت في عام 2017، عندما كان الناشط الأسترالي الهارب يدخل عامه الخامس مختبئاً في السفارة الإكوادورية. كان مدير وكالة المخابرات المركزية آنذاك، مايك بومبيو، وكبار مسؤوليه غاضبين من نشر موقع ويكيليكس لـ«Vault 7» وهي مجموعة من أدوات القرصنة لوكالة المخابرات المركزية، وهو خرق اعتبرته الوكالة أكبر خسارة للبيانات في تاريخها. ونقل موقع ياهو عن مسؤول الأمن القومي في إدارة ترامب قوله إن بومبيو وقيادة وكالة المخابرات المركزية «كانوا منفصلين تماماً عن الواقع لأنهم كانوا محرجين للغاية بشأن Vault 7 كانوا ينظرون إلى الدماء».

ذهب بعض كبار المسؤولين داخل وكالة المخابرات المركزية وإدارة ترامب إلى حد طلب «مخططات» أو «خيارات» لقتل أسانج. نُقل عن مسؤول كبير سابق في مكافحة الإرهاب قوله: «بدا أنه لا توجد حدود». وامتنعت وكالة المخابرات المركزية عن التعليق. وتعلق الصحيفة بأن اختطاف أو قتل مدني متهم بنشر وثائق مسربة، لا علاقة له بالإرهاب، كان سيثير غضباً عالمياً. وأثار بومبيو الدهشة في عام 2017 بالإشارة إلى موقع ويكيليكس على أنه «جهاز استخبارات معادٍ غير تابع لدولة». وقال تقرير ياهو إن هذا كان تصنيفاً مهماً، لأنه يعطي الضوء الأخضر لمقاربة أكثر عدوانية تجاه المجموعة المؤيدة للشفافية من قبل عملاء وكالة المخابرات المركزية، الذين يمكن أن يتعاملوا معها على أنها منظمة تجسس معادية. ولم يرد باري بولاك، محامي أسانج في أمريكا، على طلب للتعليق، لكنه قال لياهو نيوز: «بصفتي مواطناً أمريكياً، أجد أنه من المشين للغاية أن تفكر حكومتنا في اختطاف أو اغتيال شخص ما دون أي إجراءات قضائية لمجرد أنه قام بنشر معلومات صادقة». وأضاف: «آمل وأتوقع أن تأخذ المحاكم البريطانية هذه المعلومات في الحسبان وستعزز قرارها بعدم تسليمه إلى أمريكا».

وكان أسانج يحتمي في السفارة الإكوادورية منذ عام 2012 لتجنب تسليمه إلى السويد لمواجهة مزاعم الاعتداء الجنسي. تم القبض عليه في عام 2019 بعد أن طردته الحكومة الإكوادورية وهو الآن في السجن في لندن، حيث يخوض معركة قضائية ضد تسليمه لأمريكا. واتهمه المدعون الأمريكيون بموجب قانون التجسس بالسعي لمساعدة تشيلسي مانينغ في اختراق شبكة كمبيوتر عسكرية للحصول على وثائق سرية، ومحاولة مساعدة محللة الجيش الأمريكي السابقة والتآمر للحصول على وثائق سرية ونشرها في انتهاك لقانون التجسس.

وتعرض استخدام قانون التجسس في القضية لانتقادات شديدة من قبل جماعات حقوق الإنسان التي أشارت إلى أنه فتح الباب لاستخدامه ضد الصحافيين الاستقصائيين بشكل عام، الذين يدور معظم عملهم حول الحصول على المعلومات التي تفضل الحكومات الحفاظ عليها سراً ونشرها.

دعوات للأحزاب الأوروبية الصديقة لتبني قرارات مماثلة

ترحيب فلسطيني بقرار حزب «العمال» البريطاني ضد الاحتلال ... وفتح تطلب من المنظمات الألمانية دعم كفاح الفلسطينيين

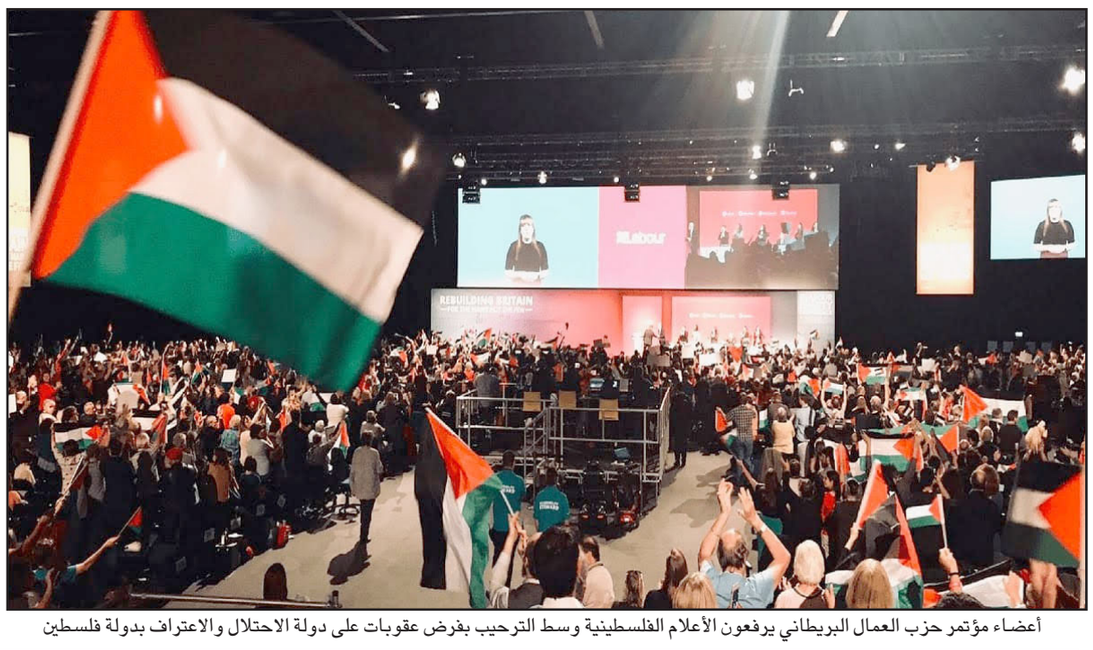
أعضاء مؤتمر حزب العمال البريطاني يرفعون الأعلام الفلسطينية وسط الترحيب بفرض عقوبات على دولة الاحتلال والاعتراف بدولة فلسطين

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل الترحيب الفلسطيني بقرار حزب العمال البريطاني، القاضي بفرض عقوبات على إسرائيل، والاعتراف بدولة فلسطين، وسط دعوات للحكومة البريطانية بالإقدام على تنفيذ هذه القرارات. في وقت هنأت فيه حركة فتح الأحزاب الألمانية التي حققت نتائج متقدمة في الانتخابات، ودعتها لمساندة الشعب الفلسطيني، الذي يعاني من ويلات الاحتلال.

ودعت فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، الحكومة البريطانية إلى التجاوب مع قرار أعضاء المؤتمر السنوي العام لحزب العمال، ودعوتهم لـ«استخدام العقوبات» ضد إسرائيل والاعتراف الفوري بدولة فلسطين.

وأشادت في الوقت ذاته بتأييد حزب العمال لخطوات دولة فلسطين في محكمة الجنايات الدولية ودعوته لوضع معايير صارمة ضد النشاطات التجارية مع إسرائيل، ومن أبرزها تطبيق الحظر على بيع الأسلحة البريطانية لإسرائيل نظرا لاستخدامها في انتهاك حقوق الإنسان في فلسطين، ومنع التجارة غير الشرعية مع المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة.

وطالب المتحدث باسم حركة فتح في أوروبا جمال نزال، الأحزاب الصديقة في أوروبا بتبني خطوات مماثلة ووضعها موضع التنفيذ، بما يعطي الشعب الفلسطيني أملا بعدالة المواقف الدولية تجاه الشرعية الدولية والقانون الدولي ويضع حدا لمحاولات إسرائيلي التملص من ذلك.

وأضاف «هذه الخطوات الشجاعة من حزب العمال البريطاني الصديق هي في سياق ما ينتظره شعبنا من المملكة المتحدة استنادا إلى دورها التاريخي ومسؤوليتها الأخلاقية في تكريس حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف».

وتابع «الأطراف التي تتراخى في شجب جرائم الاحتلال الإسرائيلي لا تخدم البعد الكوني لحقوق الإنسان أو ترسخ مكانة القانون الدولي ومبدأ المساواة بين الشعوب، بل تخدم قوى التطرف في العالم».

وكان الرئيس محمود عباس، قد رحب بتصويت أعضاء المؤتمر السنوي العام لحزب العمال البريطاني، على قرار يؤيد استخدام العقوبات ضد إسرائيل، ودعوته للاعتراف الفوري بدولة فلسطين في حال تشكيله حكومة.

وقال «هذا القرار هو بمثابة رسالة قوية للحكومة الإسرائيلية بأن العالم لم يعد يقبل استمرار هذا الاحتلال، وأن العالم يتجه لتبني خطوات لمحاصرة هذا الاحتلال وعزله ومعاقبته» مؤكدا أن مثل هذه القرارات تمثل «رسالة أمل لشعبنا ودعم لحقوقه، وتؤكد على أن هذا الاحتلال مهما طال فإن نهايته قد اقتربت».

وكان أعضاء حزب العمال قد صوتوا بأغلبية واضحة، خلال مؤتمرهم السنوي الذي عقد في مدينة برايتون جنوب إنكلترا، لقرار يدين «النكبة المستمرة في فلسطين، وهجوم إسرائيل العسكري على المسجد الأقصى والتهجير المتعمد في الشيخ جراح وحرب إسرائيل على غزة» ورحب القرار «بتحقيق المحكمة الجنائية الدولية في جرائم إسرائيل».

كما أشار المؤتمر إلى قرار صادر عن مؤتمر النقابات العمالية في عام 2020 وصف فيه نشاط إسرائيل الاستيطاني بأنه جزء من «جريمة الفصل العنصري (الأبارتهايد)» التي ترتكبها إسرائيل في الأراضي المحتلة، داعيا نقابات العمال في أوروبا وكافة أنحاء العالم «للالتحاق بالحملة الدولية لوقف ضم الأراضي وإنهاء نظام «الأبارتايد»».

ودعا أعضاء المؤتمر إلى وضع معايير صارمة على النشاطات التجارية مع إسرائيل، والتي تشمل حظرا على بيع الأسلحة البريطانية، التي تستخدم في انتهاك حقوق الإنسان في فلسطين، ومنع التجارة غير الشرعية مع المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، والوقوف على الجانب الصحيح من التاريخ والاعتراف الفوري بدولة فلسطين.

ورحبت وزارة الخارجية الفلسطينية بالقرار الذي يدين «النكبة المستمرة في فلسطين، وهجوم إسرائيل العسكري على المسجد الأقصى والتهجير المتعمد في الشيخ جراح وحرب إسرائيل على غزة».

وقال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب «إن التصويت التاريخي في مؤتمر حزب العمال البريطاني بأغلبية ساحقة على اعتبار إسرائيل دولة أبارتهايد، والدعوة لفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية عليها، يمثل انتصاراً لشعبنا وعدالة قضيته وانتصاراً لشهدائنا وأسرانا وجرحانا. وأضاف أنه انتصار للعدالة المفقودة في هذا العالم، و«نأمل أن يسهم هذا في تصحيح الخطأ التاريخي لبريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم».

كذلك رحب مجلس العلاقات الدولية في فلسطين، بالتصويت، وقال المجلس في بيان له «إن هذا الحدث هو تحول مفصلي في تاريخ علاقة بريطانيا مع القضية الفلسطينية، خاصة أنه يأتي من حزب رئيسي قد يشكل الحكومة في الفترة المقبلة».

وفي سياق آخر، هنأت حركة فتح الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بفوزه في الانتخابات التشريعية الألمانية ومعه حزب الخضر الذي وصفته بـ«الصديق».

وأعربت الحركة عن أملها في نجاح الأحزاب الألمانية بتشكيل حكومة جديدة «تعزز حضور الجمهورية الاتحادية في العالم وفلسطين، من باب الصداقة والتعاون القائم بين شعبينا».

وعن جهود الاحتلال الدؤوبة لتشويه الفلسطينيين، قال المجلس «إن هذه المحاولات لن تنجح في تغيير الحقائق وقرار حزب العمال الأخير خير دليل».

ودعت حركة فتح الأحزاب الصديقة في أوروبا إلى «حثّ الخطى» في مساندة الشعب الفلسطيني على «الصمود في وجه حالة الاضطهاد وهضم الحقوق التي يعانيها جراء الاحتلال غير الشرعي المنتهك لحقوق الإنسان والحقوق السياسية لشعبنا».

وأضافت «تتطلع للحزب الاشتراكي الألماني وحزب الخضر المعروفين بانفتاحهما على الشعوب ونظرتهما الكونية المتسامحة، أن يجعلا من مبادئهما القوية لصالح حقوق الإنسان منطلقا في سدة الحكم لتعديل المواقف دوليا لصالح الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل للحرية والاستقلال، وهي أهداف تشاطرنا إياها الأحزاب الليبرالية الصديقة على حد سواء».

مشروع استيطاني جديد في سلفيت

تكثيف اقتحامات المستوطنين للأقصى واعتقال شبان ومنع وصول فلسطينيي 48 وتقرير أممي يدين الاحتلال

القدس ـ سلفيت ـ جنين ـ «القدس العربي»:

استمرت اقتحامات عشرات المستوطنين على دفعات لساحات المسجد الأقصى المبارك أمس، وسط تشديدات وقيود على دخول المصلين إليه، ومنعت الشرطة الإسرائيلية وصول مصلين من أم الفحم وعكا وشنت حملة اعتقالات في صفوف المقدسيين.

وحسب دائرة الأوقاف الإسلامية فإن 92 مستوطنا اقتحموا المسجد الأقصى خلال الفترة الصباحية حيث أدى المستوطنون الصلوات خلال عملية الاقتحام تحت حماية شرطة الاحتلال التي اعتقلت مجموعة من الشبان كانوا موجودين في الأقصى.

وكانت الشرطة قد انتشرت منذ ساعات الفجر على أبواب الأقصى، ومنعت دخول العديد من الشبان إليه، واعترضت حافلات تقل عشرات المصلين من مدن وقرى الداخل الفلسطيني، واحتجزت الحافلات لعدة ساعات ومنعتهم من دخول القدس.

وأفاد ناشطون بأنه جرى اعتقال محمد طاهر جبارين من أم الفحم، ومحمد ستيتي من عكا، أثناء توجههما إلى الأقصى، بعد أن أوقفت الشرطة حافلات متوجهة من أراضي الـ48 إلى الأقصى.

وكان ناشطون من القدس وأراضي الـ48، قد أطلقوا دعوات لشد الرحال إلى الأقصى والرباط فيه، ردا على اقتحامات المستوطنين والانتهاكات الخطيرة التي تعرض لها خلال فترة الأعياد الدينية.

وحسب شهود عيان فإن دوريات الشرطة الاحتلالية اعترضت طريق مجموعة من الحافلات في ساعات الفجر الأولى ومنعت الباصات تقدمها ودققت في هويات الزائرين.

في جانب مواز نظم عشرات المستوطنين مسيرة في شارع الواد في القدس القديمة، في آخر أيام «عيد العرش» حيث عربدوا في المنطقة التي سارت فيها المسيرة وأدوا طقوسا دينية.

واقتحم نحو 778 مستوطنا، يوم الأحد الماضي، الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية علنية ورفعوا العلم الإسرائيلي في باحاته، وقدموا شروحات عن «الهيكل» المزعوم وهو ما أثار غضبا واحتجاجا فلسطينيين.

يشار إلى أن أعداد المستوطنين المقتحمين للأقصى خلال الأيام القليلة الماضية بلغت حدا غير مسبوق، بحجة الاحتفال بالأعياد.

بدوره قال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية السفير هيثم أبو الفول، إن الوزارة وجهت مذكرة احتجاج رسمية، طالبت فيها إسرائيل بالكف عن انتهاكاتها واستفزازاتها، واحترام الوضع القائم التاريخي والقانوني، واحترام حرمة المسجد الأقصى.

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، في بيان صحافي استمرار الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى المبارك.

وأضاف السفير أبو الفول أن هذه الانتهاكات مرفوضة ومدانة، وتمثل استفزازا لمشاعر المسلمين، ولالتزامات إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال في القدس الشرقية، بموجب القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

وشدد على أن الأقصى المبارك بكامل مساحته البالغة 144 دونما، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كافة شؤون الحرم وتنظيم الدخول والخروج منه.

وفي السياق أصيب فجر أمس شابان بالرصاص الحي خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما تمت مداهمة منزلي أسيرين في بلدة قباطية جنوب جنين.

وذكرت مصادر أمنية أن شابين أصيبا بالرصاص الحي في الساقين، وتم تحويلهما إلى مستشفى جنين، خلال اقتحام قوات كبيرة من جيش الاحتلال ووحدات «مستعربة» بلدة قباطية، وتركزت عملية الاقتحام في منطقة «جبل الزكارنة» ما أدى إلى اندلاع مواجهات أطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص الحي والمغلف بالمطاط وقنابل الغاز، في غضون ذلك، داهمت منزلي ذوي الأسيرين علي تيسير زكارنة، وعلاء أبو فراشة، وفتشتهما.

ودارت خلال عملية الانسحاب اشتباكات مسلحة ومواجهات عنيفة على مداخل بلدة قباطية وبلدة مثلث الشهداء وبلدة بئر الباشا أدت إلى إصابة الشاب أحمد ناجح حسن درويش بعيار ناري في القدم اليسرى، والشاب عمر حمزة أبو الرب في أسفل القدم.

في مدينة يطا جنوب مدينة الخليل أصيب راعي أغنام فلسطيني بفعل اعتداء مستوطنين عليه في منطقة مسافر يطا، جنوب المدينة.

وأفاد منسق لجنة الحماية والصمود في مسافر يطا فؤاد العمور بأن مستوطني «يعقوب طاليا» القريبة، اقتحموا المراعي في قرية لصيفر بمسافر يطا، واعتدوا بالضرب على الشاب عثمان أبو قبيطة، اثناء رعيه أغنامه في أرضه، ما أدى إلى إصابته بجروح في رأسه ورضوض في أنحاء جسده، نقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وكان مستوطنو «يعقوب طاليا» المسلحون قد هاجموا أمس رعاة الماشية في القرية المذكورة، ومنعوهم من رعي مواشيهم في أراضيهم، وأجبروهم على مغادرتها.

الجدير بالذكر، أن قوات الاحتلال عزلت قرية لصيفر التي تقطنها عائلة أبو قبيطة، خلف مقطع جدار الفصل والتوسع العنصري، واستولت على أراضيها، وأرغمتهم على التنقل ما بين قريتهم والبلدات المجاورة عبر حاجز أقيم على مقطع الجدار.

وفي محافظة سلفيت كشف محافظ المدنية عن مخطط استيطاني جديد لإقامة خط صرف صحي غرب سلفيت. وأكد المحافظ اللواء عبد الله كميل نية وسعي الاحتلال لإقامة مشروع استيطاني جديد غرب المحافظة يتمثل في إقامة خط للصرف الصحي يمر من أراضي بلدة دير استيا، وذلك حسب ما جاء في إعلان نشرته بعض المواقع الإسرائيلية.

مخطط خطير

واكد المحافظ على ضرورة التحرك على مختلف المستويات لوقف هذا المخطط الخطير، الذي يعني مصادرة آلاف الدونمات من آراضي المواطنين لصالح التوسع الاستيطاني ومن شأنه ان يشكل كارثة بيئية ويسلب أراضي المواطنين، داعيا مجلس بلدي دير استيا للتحرك الفوري والتواصل مع أصحاب الأراضي المستهدفة لتوفير الأوراق اللازمة للمرافعة القانونية لدى الجهات المختصة.

وأشار سعيد زيدان رئيس بلدية دير استيا الى أن مسار مشروع خط الصرف الصحي الاستيطاني يمتد بطول 8 كيلومترات وبعرض 30، وفقا للإعلان الذي نُشر، حيث يربط بين تجمع «عمانوئيل» الاستيطاني مرورا بأراضي دير استيا التي تعرف بمنطقة «المساحيل» و «وادي جبارة» و «وادي القعدة» والمناطق المجاورة وصولا الى وادي قانا، مؤكدا تحرك البلدية على كافة المستويات لإبطال هذا المشروع غير القانوني الذي تقف خلفه جمعيات استيطانية إسرائيلية.

وفي بلدة بدو غرب مدينة القدس أعلن جيش الاحتلال وجهاز «الشاباك» العثور على عدة كيلوغرامات من المتفجرات. وأضاف أن هذه المتفجرات كانت مخبأة في بئر مياه بعمق عدة أمتار، وأنها تابعة لخلايا حركة حماس التي اكتشفها «الشاباك» مؤخرا في الضفة، ومُعدّة لتنفيذ تفجيرات داخل الخط الأخضر.

وكان جيش الاحتلال قد اقتحم قرية بدو، فجر أمس، ونفذ عمليات تمشيط في منطقة التين، واعتقل 5 شبان، كما سلم 20 آخرين بلاغات بمراجعة المخابرات.

يُذكر أن جيش الاحتلال أعلن أنه قام بتصفية خمسة شبان واعتقال أربعة آخرين من رام الله وجنين، قال إنهم نشطاء في خلايا تابعة لحركة حماس، وذلك تعقيبا على أحداث بدو وبرقين التي تخللتها اشتباكات مسلحة وتفجيرات، فجر الأحد.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران «إن تصاعد حالة المقاومة في الضفة الغربية ينبئ بأنها متجهة نحو المواجهة الشاملة مع الاحتلال».

وأضاف خلال حوار تلفزيوني «أن الضفة تحتوي من الأبطال والمقاومين ما يكفي لمقاومة هذا الاحتلال رغم التنسيق الأمني وملاحقته».

وأوضح «أن هناك حالة تراكمية في المقاومة بالضفة الغربية، ويدلل على ذلك عملية نفق الحرية البطولية، وارتقاء شهداء في اشتباكات مسلحة في القدس وجنين».

وشدد على «أن تركيز المقاومة على الضفة الغربية لأنها الأرض المستهدفة بالتهويد والاستيطان في كل المدن، وعلى رأسها القدس».

وقال بدران «إن الاحتلال لا يقلل من قيمة أي عملية فدائية حتى لو كانت بسيطة، ونرى أن كل مستوياته الأمنية والسياسية تتداعى بعد كل عملية، لأنهم يخشون بأن تتحول هذه العمليات إلى حالة اشتباك يومي».

وحمّل حالة الركود في العمل المقاوم بالضفة إلى التنسيق الأمني المرفوض فصائليا وشعبيا، ولا يوجد أي داعٍ لاستمراره، مستدركا بأن الاحتلال يبذل جهودا وأموالاً في سبيل تفكيك حالة المقاومة بالضفة.

وأكد «أن الحالة الجماهيرية في الضفة الغربية مجمعة على المقاومة، لكنها تحتاج إلى سقف سياسي داعم، داعيا إلى ترك وهم عملية التسوية، والاتفاق وطنيا على كيفية مواجهة الاحتلال».

وأضاف بدران «أننا أمام فرصة تاريخية؛ أن تلحق قيادات الشعب الفلسطيني بشعبها الذي سبقها في طريق المقاومة، مؤكدا أننا قادرون على إنجاز تقدم سريع في الميدان إذا توحدنا في مواجهة الاحتلال».

وأفاد «بأن الاحتلال يتخوف من أن يتحول حاملو السلاح في الضفة الغربية إلى مقاومين، أو أن يحصل المؤمنون بخيار المقاومة على السلاح «فما بالك لو حدثت وحدة وطنية في وجه الاحتلال؟»».

تقرير أممي يدين الاحتلال

وعلى صعيد أممي، قالت الأمم المتحدة، في تقرير لها، إن الاحتلال الإسرائيلي وممارساته على الأرض هي السبب لكل المشاكل التي يعانيها الاقتصاد الفلسطيني، فيما لم تضف جائحة كورونا، رغم تداعياتها، شيئا يذكر لتعقيدات الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال منسق وحدة مساعدة الشعب الفلسطيني في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، محمود الخفيف، ومسؤول الشؤون الاقتصادية في المنظمة معتصم الأقرع، إن جائحة كورونا تركت تداعيات على كل دول العالم، «لكن في فلسطين الظروف مختلفة، ورسالتنا الأساسية أن العامل الاساسي المضر بالاقتصاد الفلسطيني هو الاحتلال».

جاء ذلك أثناء عرض التقرير السنوي المتعلق بواقع وتطورات الاقتصاد الفلسطيني عام 2020، خلال مؤتمر صحافي عقد في جنيف، واستضافه معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني «ماس» عبر منصة «زووم».

وجاء في التقرير أن الوضع في الأراضي الفلسطينية قبل الجائحة اتسم بضعف الانتاجية، والتفتت الجغرافي وتشظي الأسواق، والقيود على استيراد المدخلات والتكنولوجيا، وفقدان الأراضي والموارد الطبيعية لصالح المستوطنات، وتسرب الموارد المالية إلى إسرائيل، واستنزاف الاقتصاد الإقليمي لقطاع غزة بسبب الحصار والعمليات العسكرية المستمرة، وكل هذا استمر خلال الجائحة. وذهب المسؤولان الأمميان إلى أبعد من ذلك، باتهام إسرائيل بأنها المسؤولة عن حرمان الحكومة الفلسطينية للقدرة على مواجهة الجائحة وتقديم الخدمات الطبية اللازمة وإجراءات الانعاش الاقتصادي، باحتجازها للموارد المالية الفلسطينية (المقاصة) لفترة تزيد عن ستة أشهر في عام 2020.

ولفت إلى أن انكماش الاقتصاد الفلسطيني بنسبة 11.5 % في 2020 كان قريبا لنسبة الانكماش في عام 2002 عندما انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 12.4 % ، ما يعني ان أسوأ انكماش ارتبط بحالات الإغلاق، أحدهما سياسي، والآخر بسبب أزمة صحية عالمية تحدث مرة كل قرن.

وجاء في التقرير أنه بحلول أوائل عام 2021 تمكنت إسرائيل من إنشاء 280 مستوطنة، وارتفع عدد المستوطنين إلى أكثر من 650 ألفا، وبحلول عام 2019 كان هناك 11 مجمعا صناعيا إسرائيليا في المناطق المسماة (ج) من الضفة الغربية، وأنفقت إسرائيل مليارات لتشييد بنية تحتية حديثة لتوسيع المستوطنات، وتقديم حوافز سخية للمستوطنين ورجال الأعمال، مثل الأراضي الرخيصة المستولى عليها من الفلسطينيين، وحوافز إسكان، وإعانات للأعمال التجارية وللمناطق الصناعية، ومزايا ضريبية، وإعانات توظيف.

وقال إن إسرائيل، ولأغراض توسيع المستوطنات، تصادر الأراضي وتدمر ملايين أشجار الزيتون وأشجار أخرى، مخلفة عواقب وخيمة، ولا تستثني عمليات الهدم والمصادرة المدارس وأنابيب المياه والمباني الإنسانية الممولة من المانحين، حيث هدمت إسرائيل منذ 2009 حوالى 1343 مبنى ممولا من المانحين.

ووفقا للتقرير، استهدفت إسرائيل في عام 2020 وحده (العام الأول للجائحة) 848 عقارا مملوكا للفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة، وهو أعلى مستوى على الإطلاق منذ 2009 باستثناء عام 2016 ما أدى إلى نزوح 996 فلسطينيا أكثر من نصفهم أطفال.

وحسب التقرير فإن سلطات الاحتلال سرعت عمليات الهدم في 2021 حيث هدمت واستولت على ما لا يقل عن 292 مبنى مملوكا للفلسطينيين في الربع الأول، ما أدى إلى نزوح 450 شخصا.

هبات شعبية ومقاومة محلية

في الذكرى الـ21 للانتفاضة الثانية: الفلسطينيون من الانتفاضات إلى الهبّات

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

المفارقة التي يدركها الفلسطينيون جيدا أنه بعد 21 عاما على انطلاق الانتفاضة الثانية، والتي انتهت حسب تقديرات محلية بعد أعوام خمسة من بدايتها تتمثل في أنها ما زالت مستمرة، لكنها حسب المحلل السياسي والباحث الفلسطيني خليل شاهين «تتمظهر» بهبات جماهيرية ما بين فترة وأخرى، حاملة دلالة إلى أن الشعب الفلسطيني حي ومتجدد وحيوي.

والمفارقة الثانية تتمثل في أن الشباب الفلسطيني الذي ينشط في المدن والقرى والبلدات والمخيمات مطلقا العنان لرفضه للاحتلال بمختلف أشكال مظاهر المقاومة أغلبهم لم تتجاوز أعمارهم الـ20 عاما، أي أنهم لم يكونوا على قيد الحياة عندما اندلعت شرارة الانتفاضة الثانية.

في (28 سبتمبر/ أيلول 2000) اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية، عقب اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرئيل شارون، المسجد الأقصى، برفقة قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي.

في ذلك اليوم تجول شارون في ساحات الأقصى، وهو ما أثار استفزاز الفلسطينيين، فاندلعت المواجهات بين المصلين والجنود الإسرائيليين، وسقط خلالها 7 شهداء وجُرح 250 آخرون، وهي مواجهات سرعان ما امتدت إلى كافة المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحملت اسما مهما في التاريخ النضالي الفلسطيني وهو «انتفاضة الأقصى».

أما اليوم فيتذكر الفلسطينيون التجربة مع تكرار مشهد الاقتحام اليومي للمسجد الأقصى الذي أصبحت تنتهك حرمته بوتيرة أعلى، وسط تضييق على المصلين وفصلهم بشتى الطرق عن مسجدهم.

هبّات كثيرة

وأشار التقرير الاستراتيجي الذي صدر عن مركز «مسارات» قبل شهر تقريبا، إلى أن الشعب الفلسطيني لم يقف يوما مكتوف اليدين، فالصمود الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية بكل أشكالها السلمية والعسكرية لم ينقطعا.

واستعرض التقرير الهبات القصيرة بدءا من هبات القدس وموجاتها، ما إن تهدأ واحدة لتشتعل الأخرى، إلى مسيرات العودة التي أكدت أصل وجذر الصراع والقضية، وقدمت مثالا على مدى تمسك الشعب بحقوقه، إلى الموجات المتلاحقة في الضفة التي أخذت أشكالا متعددة من انتفاضة السكاكين والدهس، إلى المواجهات التي لا تنقطع في عدد متزايد من المواقع وصولا إلى حي الشيخ جراح في القدس المحتلة وبيتا وبيت دجن وكفر قدوم، وهبة أراضي 48 والتصدي لمخططات الترحيل القسري وهدم المنازل والعنصرية، إلى الصمود في وجه العدوان المتكرر ضد قطاع غزة في أعوام 2008–2009 و2012 و2014 و2021، الذي أثبت أن قدرات المقاومة تتزايد، وهناك تقدم حثيث نحو إيجاد نوع من الردع المتبادل يتحقق من خلال المبادرة إلى معركة «سيف القدس» بإطلاق الصواريخ على القدس وتل أبيب ومختلف أنحاء إسرائيل نصرة للقدس والأقصى والصمود في وجه العدوان، وتوحد الشعب الفلسطيني في مختلف تجمعاته داخل الوطن وخارجه في معركة الدفاع عن القدس، ما غير بشكل نسبي من قواعد الصراع بحيث يمكن البناء عليه في المستقبل.

متغيرات كثيرة

ويقول شاهين إن متغيرات كثيرة تتدخل في طبيعة الفعل المقاوم الفلسطيني، فالانتفاضة الأولى كانت بفعل قرار وطني «صحيح أنها بدأت بشكل عفوي من قيادات طلابية لكنها ما لبثت بعد شهرين ان تحولت إلى قرار وطني وتنظيم شعبي، وهو ما جعلها تستمر لفترة طويلة بفعل الدعم الفصائلي ووجود منظمة التحرير الفلسطينية».

وأضاف: «أما الانتفاضة الثانية فأيضا جاءت بقرار فلسطيني عمل على تصعيد الفعل الشعبي عندما اقتحم شارون القدس، صحيح أنه غلب عليها السلاح (العسكرة) بفعل وجود بنية مسلحة متمثلة بأجهزة السلطة الفلسطينية، لكنها من وجهة نظرنا امتازت بأنها نتاج قرار وطني وكانت جهات فلسطينية منظمة تقف خلفها».

أما الهبات التي تشهدها الساحة الفلسطينية منذ عام 2015 وحتى اليوم فهي حسب شاهين هبات قصيرة، والسبب في ذلك يعود إلى أنها بعيدة عن القرار الوطني، فنحن أمام سلطة لا تريد الذهاب في مواجهة مع الاحتلال، كما أن الانقسام السياسي يضرب بقوة الساحة الفلسطينية.

يتحدث شاهين شارحا الفعل الإسرائيلي المضاد للانتفاضة الثانية الذي يعتبره متغيرا مهما فيما آلت إليه الانتفاضة، فيقول: «نفذ شارون عملية «السور الواقي» التي ترتب عليها اجتياح المدن الفلسطينية، وعندما انسحب منها تمركز على الأطراف حيث فصل المدن عن القرى، وهو ما عمل على تجزئة الضفة الغربية وتفتيتها».

وتابع: «نتاج هذه السياسة الأمنية أن أصبحت أي عملية مواجهة مع الاحتلال تتطلب توجه الفلسطينيين إلى أطراف المدن للاشتباك مع الاحتلال الذي يتحصن في مناطق قوية يصعب اختراقها، ومن نتائج ذلك أن ضعفت قدرة الجماهير على التواصل الشعبي بين المدن وبعضها البعض وبين المدن والقرى أيضا. وهو ما خفف من نقاط الاشتباك والمواجهة».

وأضاف شاهين: هذا متغير ديمغرافي وهذا يشكل متغيرا ديمغرافيا يجب إدراكه، ومن نتائجه أن أصبحت المدن خارج معادلة الاشتباك الذي أصبح أكثر حضورا في القرى والبلدات الفلسطينية». يتعمق شاهين في حديثه معتبرا أن سياسات الاحتلال خلال الانتفاضة الثانية جعلته احتلالا غير مرئي، فهو يتحصن على المداخل ويدير محتليه بطريقة الكترونية.

ويؤكد شاهين أن الفصائل والأحزاب لم تدرس نتائج مشروع شارون «السور الواقع» لقد قسم وفتت وفصل المناطق الجغرافية عن بعضها البعض، فسياسة شارون ثبتت إضعاف المراكز السكانية الكبيرة، وحمل العبء الكبير القرى والبلدات حيث تحولت المقاومة إلى ما يشبه الجزر المعزولة وهو ما كان يتطلب من الفصائل سياسة مختلفة.

ويشدد أن تغيرات الديمغرافيا والجغرافيا الفلسطينية بفعل الاحتلال تعمقت مع تكثيف النشاط الاستيطاني الذي قطع التواصل بين الفلسطينيين وحولهم إلى جزر معزولة وهو ما يحدث حاليا حيث تقاوم القرى ضد الجدار فرادى، فأصبحت قرى تقاتل عن نفسها أكثر من كونها تناضل من أجل مشروع وطني جامع. وهو أمر خلق حالة من توطين المقاومة الشعبية على مقاس المعازل التي فرضها مشروع شارون.

انتفاضة ثالثة

شاهين يضيف أن مجمل الهبات الجماهيرية التي حدثت خلال 15 عاما تمهد الطريق إلى انتفاضة ثالثة بفعل ما تتركه من خبرات وإبداع وتجاوز للعقبات ووعي لدى الجيل الشاب، لكنها هبات تجعلنا ندرك أهمية الجانب التنظيمي الذي يحتاج لوقت طويل من أجل أن يراكم ويصبح متشكل مع وجود قيادات وحركة وطنية قوية.

ويرى أن تراجع الفصائل السياسية ومنظمة التحرير وغياب القرار الوطني تحدان من توسع أي هبة جماهيرية بحيث تتحول إلى انتفاضة شعبية، «فهذا يحتاج لقيادة ولجان وإعادة النظر بدور السلطة التي عليها أن تكون مجاورة للمقاومة وليس سلطة منسقة وتلاحق المقاومين».

سألنا شاهين عن انتفاضة ثالثة ضمن مشروع المقاومة الشعبية التي تبنته حركة فتح قبل أشهر، فرد معتبرا أن القرارات موجودة في المكاتب لكن عملية تبنى وتجسيد المقاومة الشعبية فيحتاج إلى قيادة موحدة، وهي غير موجودة على أرض الواقع وبالتالي «لن يكون هناك فعل حقيقي في المقاومة الشعبية، الأمر في حاجة إلى تنظيم الفعل الشعبي، وضمان تواصله الجماهيري، وتقسمه ضمن لجان عمل». ولا يتردد شاهين في التأكيد على أن المقاومة الشعبية هي فقط شعار سياسي، أما نماذج المقاومة الشعبية الملهمة اليوم فهي تجارب تمثل القرى والبلدات وليست حالة نضالية ضمن مشروع وطني، «إنها ملهمة نعم لكنها تقاوم لوحدها».

ويتابع: «هناك انكفاء للمحلية، هناك نماذج ملهمة والمطلوب أن تصبح مستدامة ومتواصلة والسبب هو غياب المشروع».

ويربط شاهين بين نضال الحركة الصهيونية في ثلاثينيات القرن الماضي وأربعينياته التي ربطت نفسها بمشروع جمعي، وهو ما جعلهم يقاتلون ليس على أساس جغرافي إنما على أساس فكرة جمعية يحملونها قادتهم لاحقا إلى احتلال فلسطين، وهو ما حدث بطريقة معاكسة في النضال الفلسطيني الذي كان يقوم على الانتظار في الجغرافيا التي تخص سكان كل مدينة وقرية، انتظار أن تصل العصابات للجغرافيا الخاصة كي تبدأ المقاومة، فلم يكن النضال خدمة لمشروع جمعي، وهو أمر يشبه لحظتنا الراهنة حيث المواجهات الحالية فردية ومتفرقة ومحلية.

ويختم شاهين إن الفلسطينيين دفعوا أثمانا باهظة لانتفاضاتهم، وهم مستعدون للتضحية، لكن الانتفاضة الأولى جلبت لهم أوسلو، والثانية جعلتهم يفقدون زعيمهم الروحي ياسر عرفات، الذي يدفع حاليا الثمن عبر مراجعات غير مباشرة تحمله مسؤولية كل الاخفاقات التي نعيشها، فما الإخفاقات الحالية سببها أننا امام قيادة عاجزة عن الاستفادة من النضال الفلسطيني. وحسب معطيات إحصائية فقد أسفرت الانتفاضة الثانية عن مقتل 4412 فلسطينيا و48322 جريحا، فيما قتل 1069 إسرائيليا وجرح 4500 آخرين، وقد توقفت في الثامن من شباط/فبراير لعام 2005 بعد اتفاق هدنة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في قمة «شرم الشيخ».

أما الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو «انتفاضة الحجارة» فقد اندلعت يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987 في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، ثمّ انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيّمات فلسطين. ويعود سبب شرارتها لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيّين على حاجز بيت حانون «إيريز» شمال القطاع.

هل تعكس أزمة مع الولايات المتحدة أم مع الحزب الديمقراطي؟

عرقلة دعم صواريخ «القبة الحديدية» تفجّر جدلا في إسرائيل

إحدى قواعد إطلاق صواريخ القبة الحديدية (أ.ف.ب)

الناصرة ـ «القدس العربي»:

رغم مصادقة الولايات المتحدة على تمويل مشروع القبة الحديدية يتواصل الجدل الداخلي في إسرائيل حول مستقبل علاقاتها معها، وذلك عقب عرقلة نواب من الحزب الديمقراطي لمشروع مجلس النواب لدعم منظومة الصواريخ الإسرائيلية بمليار دولار في المرحلة الأولى.

وأثارت هذه الهزة جدلا داخليا وتبادلا للاتهامات في إسرائيل بين الحكومة الحالية وبين بنيامين نتنياهو ومناصريه حول من يتحمل مسؤولية التوتر الحالي مع الحزب الديمقراطي أو أوساط مهمة فيه.

ورغم إقرار الكونغرس مشروع الدعم المقدم لإسرائيل بعد فصله عن الموازنة، إلا أن إرث العلاقة الاستراتيجية التي رسخها حزب الليكود بزعامة نتنياهو مع إدارة دونالد ترامب الجمهوري والتوتر السابق مع إدارة باراك أوباما، لا يزالان يلقيان بظلالهما على الحكومة الحالية.

وقبيل سفره للأمم المتحدة كان رئيس الوزراء نفتالي بينيت قد أشار في سياق خطابه أمام الكنيست خلال جلسة الحصول على الثقة لحكومته، إلى العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية وأهميتها، وقال إن حكومته ستبذل جهدها لترميم علاقاتها الخارجية، ولتعميق وتطوير العلاقات مع أصدقاء إسرائيل في الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) وإن حدثت خلافات فسيتم التعامل معها من منطلق الثقة والاحترام المتبادل. ووجه بينيت الشكر إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن لوقوفه إلى جانب إسرائيل خلال حربها على قطاع غزة، ولدعمه إسرائيل لسنوات طويلة.

كما تعهد وزير الخارجية يائير لبيد بتحسين العلاقات مع واشنطن، في اتهام مباشر إلى نتنياهو بالمسؤولية عن تدهور هذه العلاقة عبر التحالف الوثيق الذي جمع الليكود بإدارة ترامب والحزب الجمهوري.

وقال إنه «سيعمل على ترميم علاقات إسرائيل مع يهود الولايات المتحدة من الديمقراطيين، بعد أن مزقتها رهانات نتنياهو وإدارة ظهره لهم» في إشارة إلى تركيز نتنياهو على العلاقة مع الحزب الجمهوري فقط.

ويستذكر المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار) أن قادة الحزب الديمقراطي كانوا يتوقعون أن يتم تمرير مشروع قانون الموازنة الأمريكية بدون معيقات، لكن تضمنها بند دعم إسرائيل بمليار دولار لتعويض ترسانتها من صواريخ «تامير» المستخدمة في القبة الحديدية، دفع ثمانية نواب من الحزب الديمقراطي التقدميين، الرافضين أصلا لتقديم دعم عسكري ومالي لإسرائيل، إلى التهديد بالتصويت ضد مشروع الموازنة، وأبرز هؤلاء أليكساندريا أوكاسيو ـ كورتيز، ورشيدة طليب، وإلهان عمر، وإيانا بريسلي، منوها أن تهديد هؤلاء دفع النواب بالتصويت ضد الموازنة، رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى سحب مشروع الموازنة مؤقتا، لعدم توفر الغالبية المطلوبة في ظل تهديد كافة نواب الحزب الجمهوري بالتصويت ضد مشروع الموازنة ككل، وطرح مشروع دعم إسرائيل بشكل منفصل.

ولاحقا تم التصويت على مشروع الدعم لإسرائيل خارج إطار الموازنة وحصل على تأييد غالبية ساحقة، فصوت معه 420 نائبا وعارضه تسعة نواب، ثمانية ديمقراطيين، والجمهوري توماس ماسي، الذي كتب في تغريدة على حسابه على «تويتر» إنه يرفض من ناحية مبدئية تقديم الولايات المتحدة دعما أجنبيا بغض النظر عن متلقيه، وهي في الوقت ذاته تواجه خطر الإفلاس، أي أنه لم يصوت ضد دعم إسرائيل تحديدا، لكن ضد أي دعم مالي خارجي.

ويستذكر «مدار» أن الدعم الأمريكي العاجل لإسرائيل يهدف إلى تعويضها عن مئات الصواريخ التي أطلقت خلال التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد قطاع غزة في شهر مايو/ أيار الماضي، وكذلك لزيادة عدد بطاريات القبة الحديدية نفسها. ويرتبط الدعم الأمريكي للقبة الحديدية بكونها مشروعا مشتركا، إسرائيليا بالتطوير وأمريكيا بالتمويل.

اتهامات متبادلة

وضمن الجدل المتصاعد في إسرائيل وفي رد فعل سريع اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي حكومة نتنياهو وسياساتها تجاه الحزب الديمقراطي، وكتب تغريدة قال فيها: «بعد سنوات أهملت فيها الحكومة السابقة الحزب الديمقراطي والكونغرس، وتسببت بضرر كبير لعلاقات إسرائيل والولايات المتحدة، نحن اليوم نبني من جديد الثقة مع الكونغرس. وأنا أشكر الإدارة والكونغرس على التزامهما الراسخ بأمن إسرائيل». أما الوزير السابق موشيه يعلون فهاجم نتنياهو أيضا وكتب في «تويتر»: «معارضة مجموعة من أعضاء الكونغرس الديمقراطيين لإقرار مشروع الدعم للقبة الحديدية، هو ثمار لسلوك حكومة نتنياهو التي تدخلت في السياسة الأمريكية من خلال دعم الجمهوريين... من الجيد أن حكومة التغيير شرعت في إصلاح الوضع.

كما كان متوقعا سارع قادة حزب الليكود إلى مهاجمة لبيد، ونشرت سلسلة تغريدات على حساب الحزب على «تويتر» جاء فيها «اتهامات لبيد التي لا أساس لها لرئيس الحكومة السابق نتنياهو والحزب الديمقراطي تكشف من جديد جهل لبيد. ونوهت تغريدة «الليكود» أن نتنياهو هو الذي اتفق مع أوباما على خطة الدعم الأمني الأمريكية لإسرائيل بقيمة 38 مليار دولار». وجاء أيضا: «في تاريخ العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية فإن نتنياهو هو أكثر رؤساء الحكومات في إسرائيل الذين أجروا لقاءات مع سيناتورات ونواب أمريكيين، من أجل تجنيدهم لصالح دعم أمن إسرائيل ومصالحها القومية الأخرى. وخلال حكم نتنياهو، لم يصوّت الكونغرس ضد أي قضية تتعلق بإسرائيل، بما في ذلك في ظل فترة الإدارات الديمقراطية. كما قال «الليكود» إن فشل بنيت ولبيد هو الأكثر وضوحا، في ظل كون الرئيس الأمريكي جو بايدن صديقا موالیا لإسرائيل. وتابع «ولو كان لدى بنيت أو لبيد ما لدى نتنياهو من فهم للولايات المتحدة ومن قدرة لتقديم مصالح إسرائيل، لما كانت هذه المشكلة لتحصل أصلا. وكي يحُرفا الانتباه عن فشلهما، يلوم بنيت ولبيد الآخرين، رغم أنه لا يوجد من يجب لومه إلا هما».

وانتقل هذا الجدل لأوساط غير رسمية فكتب الدبلوماسي الإسرائيلي السابق والمستشار السياسي في بعض الحكومات الإسرائيلية ألون بنكاس في صحيفة «هآرتس» أن حكومة نتنياهو هي التي سعت لخلق حالة تقاطب بين الحزبين في الولايات المتحدة، والآن هذا يرتد على إسرائيل كيدا مرتدا. موضحا أن «أزمة عرقلة التمويل الأمريكي لمنظومة القبة الحديدية تشير إلى نهاية العهد الذي كان فيه الموقف من إسرائيل أمرا لا خلاف عليه بين الحزبين، والسبب في ذلك هو سلوك إسرائيل في السنوات الأخيرة». وأضاف بنكاس أن «قوة المعارضين في الحزب الديمقراطي صغيرة نسبيا، وتتصاعد في أوقات الأزمات – مثل النقاش حول الموازنة – رغم أن هذا الوقت الذي يتوجب على الديمقراطيين فيه الإجماع على التصويت. وبرأي بينكاس هذه هي فرصة التقدميين لتحقيق إنجازات عبر استعراض عضلاتهم في قضايا أخرى: قوتهم صغيرة لكن لا يجب غض الطرف عن تصاعد تأثيرهم على الجدل السياسي داخل الحزب الديمقراطي، وعلى توسع قاعدتهم في صفوف الناخبين الديمقراطيين». كما يحذر بينكاس من أن التغيير في الأجيال في الولايات المتحدة حوّل العلاقة بين أمريكا وإسرائيل إلى قضية من المقبول انتقادها بعكس الماضي وهذا ليس جيدا، لكنه بات واقعا.

لحظة الانتقام

ويرى بن كسبيت المعلق الإسرائيلي البارز المناهض لحكم نتنياهو أن الأخير قام بكل شيء من أجل إهانة الرئيس الأمريكي وأن أوباما بلع غضبه وضبط أعصابه، لكن الآن وبعد أن ترك الاثنان منصبيهما، جاء الانتقام، وهو انتقام فعّال». ويوضح أن مسؤولين أمريكيين من الحزب الديمقراطي حذروا نتنياهو مما يقوم به، لكنه رفض الاستماع لهم، وقال الناشط السياسي ورجل الأعمال الإسرائيلي في الولايات المتحدة حاييم سبان لنتنياهو «إنك تعمل على تخريب الدعم من كل من الحزبين. أنت تعمل ضد رئيس وهو في الحكم في ساحته الخلفية، وهم لن ينسوا لك ذلك».

ويستذكر بن كسبيت أن نتنياهو تجاهل هذه التحذيرات وقرر إلقاء خطاب في الكونغرس عام 2015، ولو كان هذا الخطاب سيمنع التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران، لكان من الممكن قبول الإقدام عليه، لكن، ورغم تحذيرات أمريكية لنتنياهو من أنه من المستحيل عبر خطابه تجنيد ثلثي أعضاء الكونغرس للتصويت ضد الاتفاق، إلا أنه أصر على قبول دعوة الحزب الجمهوري وإلقاء هذا الخطاب. ويفسر بن كسبيت موقف نتنياهو هذا بالقول إنه «لم يسافر إلى واشنطن من أجل إحباط الاتفاق مع إيران، بل ذهب في حركة استعراضية انتخابية لمنع فوز مرشح حزب «العمل» إسحاق هيرتسوغ عليه في انتخابات 2015 التي كانت مقررة بعد أسبوعين من الخطاب».

في المقابل انبرى أريئيل كهانا المعلق السياسي الموالي لنتنياهو للدفاع عن سياساته في وجه الانتقادات، وادعى في مقال نشرته «يسرائيل هيوم» أن الحديث عن أن نتنياهو والسفير الإسرائيلي في واشنطن رون دريمر أدارا ظهريهما للحزب الديمقراطي، هو حديث لا أساس له. ويشير كهانا إلى ما كتبه لبيد أعلاه بالقول إن نتنياهو لم يقطع علاقته بأعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي، واستمرت لقاءاته بهم طوال فترة حكم أوباما بما فيها فترة التوتر حول الملف النووي، وكذلك خلال فترة حكم دونالد ترامب، وما شهدته من تقارب شديد بين حكومة نتنياهو وإدارته، وتوتر شديد مع الحزب الديمقراطي.

من جهته يثني أوفير فاربر، مستشار استراتيجي في صحيفة «مكور ريشون» على فترة حكم نتنياهو بالقول: بعد 12 عاما قامت خلالها إسرائيل بما يتوجب عليها من منطلق قوة لا ضعف، ورغم النجاحات الكبيرة، تعود إسرائيل الآن إلى الغلطة ذاتها، فهي بقيادة بينيت ولبيد تعود إلى اتهام نفسها، بدلا من أن تمسك بزمام المبادرة. زاعما أن إسرائيل بذلك ترسل إشارات ضعف نابعة من الخوف وفقدان الثقة وغياب نهج سياسي منظم وحقيقي، وهذا سيجعلنا جميعا ندفع ثمنا باهظا. ويضيف» فعرقلة المساعدات الأمريكية هي أصغر المشاكل التي نواجهها حاليا، والتحدي الأكبر هو في معرفة من هم اللاعبون الذين نواجههم، وما هي قيمهم، مع التذكير بأن العلاج الناجع لمواجهة معاداة السامية الجديدة، هو العمل ضدها بعزم وإيمان، وهذا بعكس ما تقوم به الحكومة الحالية».

«الفرقة» التي تهدد إسرائيل في الحزب الديمقراطي

في صحيفة «غلوبس» حذر المعلق السياسي داني زاكين من أن أعضاء الحزب الديمقراطي من التقدميين باتوا أكثر قوة من أي وقت مضى، وعرقلتهم للمساعدات لإسرائيل هي مجرد بداية. وأضاف: «ما حدث هو مؤشر على القوة التي تتمتع بها مجموعة صغيرة في الكونغرس، وإسرائيل تخشى الآن من أن تعاظم قوة هؤلاء سيلحق ضررا بالدعم الأمريكي لها». ويشير إلى أن رشيدة طليب هي فلسطينية لوالدين هاجرا إلى ميتشيغان، فيما تعود أصول إلهان عمر إلى الصومال وهي أول سيدة مسلمة تنتخب لعضوية مجلس النواب. أما أوكاسيو– كورتيز فتعود أصول أجدادها إلى اليهود الذين فروا من محاكم التفتيش في إسبانيا، لكن ذلك لم يمنعها من أن تكون مناصرة بقوة لحركة مقاطعة إسرائيل.

ويقول إن السيدات الثلاث لا يشكلن قوة كبيرة حاليا، لكن حاجة الحزب الديمقراطي لكل صوت في الكونغرس تمنح «الفِرقة» تأثيرا أكبر من حجمها. وينقل زاكين عن مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي قوله إن «قوة التقدميين تتركز في الجيل الشاب في الحزب، خاصة أبناء الأقليات من الأمريكيين من أصول أفريقية وإسبانية. وهذه المجموعة برأي المصدر المذكور تشكل خطرا ليس فقط على إسرائيل، فهي تقوض بعض أسس الأمة الأمريكية، وتسعى لدفع الحزب إلى اليسار.

الخوف من المستقبل ومن جيل الشباب

أما لاهاف هاركوف فأشارت في صحيفة «جيروزاليم بوست» إلى أن أزمة الدعم الأمريكي لإسرائيل انتهت، بإخراج بند الدعم عن الموازنة والتصويت لصالحه بأغلبية ساحقة، لكن المشاكل التي ستخلقها «الفِرقة» لإسرائيل ستتواصل. وتعلل رؤيتها بالقول إن قادة الحزب التقليديين أمثال نانسي بيلوسي وستيني هوير وتشارلز شومر يتقدمون في السن، ويقتربون من التقاعد، أما كورتيز وطليب وعمر فما زلن في بداية حياتهن السياسية. وتكمن مشكلة إسرائيل أمام هذه «الفِرقة» الصغيرة، ليس في قوة صوتها فقط، بل في ضعف قادة الحزب الديمقراطي أمامها. والحل حسب هاركوف يكمن في «تعزيز العمل مع إدارة بايدن ومع الديمقراطيين والجمهوريين المعتدلين في الكونغرس من أجل محاصرة التقدميين، كما حدث هذه المرة أما تقزيم الأزمة والتعامل معها بأنها مشكلة تقنية خالصة، ولوم نتنياهو عليها، فلن يساعد إسرائيل في شيء».

أكد أنه لا يمكن لأي شعب الازدهار وهو محروم من حقوقه

السفير منصور: استخدام الاحتلال المفرط للقوة المميتة ليس استثناء بل قاعدة متواصلة

غزة ـ «القدس العربي» :

طالب السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، التي أقرتها المنظمة الدولية، وأكد أنه لا يمكن لأي شعب الازدهار والاستقرار وهو محروم من حقوقه الإنسانية غير القابلة للتصرف.

وتطرق في ثلاث رسائل متطابقة بعثها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر أيرلندا) ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى خطورة الحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة، جراء مواصلة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، خرقها للقانون الدولي وانتهاكها لحقوق الإنسان.

وأشار إلى ادعاءات رئيس «القوة القائمة بالاحتلال» ويقصد رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه «ديمقراطي ومستنير» بينما «يأمر بقتل الشباب الفلسطيني واعتقال الأطفال ويفرض العقاب الجماعي على المعتقلين، ويواصل استعمار الأرض الفلسطينية واضطهاد الشعب الفلسطيني».

وأكد على ضرورة المحاسبة وفقا للقانون الدولي، حيث إن فقدانها في حالة فلسطين «يشجع إسرائيل على مواصلة انتهاكاتها وإزهاقها لأرواح الفلسطينيين واستعمارها وسرقتها للأرض الفلسطينية، دون تردد أو خوف من العواقب». كما أشار منصور إلى اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي الأحد الماضي قريتي برقين في جنين، وبدو في القدس، ما أدى إلى استشهاد خمسة فلسطينيين، ولفت الى أنه قبل الهجمات المميتة في نهاية الأسبوع، استشهد الشاب محمد علي خبيصة (28 عاما) من بلدة بيتا جنوب نابلس، مشددا على أن هذا «الاستخدام المفرط للقوة المميتة» ضد المدنيين الفلسطينيين العزل ليس استثناء، بل بات «القاعدة المتواصلة» على مدار عقود من الزمان، ويتناقض بشكل صارخ مع تلميحات رئيس الوزراء الإسرائيلي غير الصادق أمام الأمم المتحدة والتي ادعى فيها تبجيلهم للحياة البشرية.

ونوه إلى أنه وفقا لتوثيقات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) فقد أصابت قوات الاحتلال الإسرائيلي في غضون أسبوعين فقط من الشهر الحالي (من 7 إلى 20 سبتمبر/ أيلول) ما لا يقل عن 568 فلسطينيا، من بينهم 73 طفلا، في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية.

وأشار إلى مواصلة قوات الاحتلال مداهمة المناطق التي توجد فيها مدارس ومستشفيات، ما أدى إلى إصابة 55 طالبا ومعلما جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع في الخليل.

كما أوضح انه خلال هذين الأسبوعين، اعتقلت قوات الاحتلال حوالى 100 فلسطيني، مع استمرار أعدادهم في الارتفاع في ظل مواصلة إسرائيل الاعتقال التعسفي وسجن آلاف المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم ما لا يقل عن 200 طفل، يتم احتجازهم في أبشع الظروف، إضافة إلى تشديد إسرائيل في الأسابيع الأخيرة، العقاب الجماعي على الفلسطينيين الذين تحتجزهم، من خلال فرض المزيد من الإجراءات العقابية وذلك بعد تمكن 6 من المعتقلين الفلسطينيين من انتزاع حريتهم من أحد السجون الإسرائيلية.

وجدد السفير الفلسطيني دعوته إلى وضع حد لإساءة معاملة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين المنهجة، بما في ذلك الإهمال الطبي والحرمان من الرعاية الصحية التي تسببت بالفعل في إزهاق الكثير من الأرواح، وآخرهم كان الشهيد حسين مسالمة (39 عاما) الذي توفي في 23 سبتمبر الجاري متأثرا بإصابته بالسرطان.

وأشار أيضا إلى الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم غير القانوني من قبل إسرائيل، وكرر مطالبته بالإفراج عن جميع الفلسطينيين الذين تحتجزهم القوة القائمة بالاحتلال وتسجنهم بشكل غير قانوني.

وقال «لا يمكن إنكار حقيقة الواقع الاستعماري وحالة الفصل العنصري الموجودة في فلسطين المحتلة منذ عقود بدعم ورضا العديد من الدول، التي تواصل قبول الذرائع والروايات الزائفة التي تمكن إسرائيل من مواصلة احتلالها غير الشرعي، بدلا من محاسبتها على ذلك».

وشدد على أن «المساءلة وحدها هي القادرة على إجبار إسرائيل على الكف عن جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان وإنهاء احتلالها الاستعماري وسياسات الفصل العنصري» مشددا على «أن الوقت قد حان للعمل بسرعة وبشكل عملي لضمان احترام القانون الدولي، باعتباره الطريق نحو إنهاء هذه الوحشية وتحقيق حل عادل يجعل السلام والاستقرار والتعايش الإسرائيلي الفلسطيني حقيقة واقعة».

وأشار منصور إلى الاستمرار في الدعوى لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، بما يتماشى مع القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة، وتدابير المساءلة الهادفة إلى وقف الانتهاكات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، مشددا على ضرورة أن يشمل ذلك إجراء من قبل مجلس الأمن الدولي لتنفيذ قراراته ذات الصلة، بما في ذلك القرار 2334 ودعوته الصريحة للدول للتمييز في تعاملاتها بين إسرائيل والأراضي التي احتلتها منذ عام 1967 إلى جانب تعجيل تحقيق المحكمة الجنائية الدولية بشأن محاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين ووضع حد لهذا الظلم التاريخي.

يواصلون الإضراب وأحدهم نقل للمشفى في حالة خطيرة

ارتفاع عدد الأسرى المضربين إلى سبعة... والاحتلال يتعمد إبقاء سياسة «الإهمال الطبي» ويهدد حياة المرضى بالموت

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال سبعة أسرى فلسطينيين يواصلون معركتهم مع السجان الإسرائيلي بأمعائهم الخاوية، رفضا لاعتقالهم الإداري، رغم تردي أوضاعهم الصحية، خاصة وأن عددا منهم دخل شهره الثالث في الإضراب المفتوح عن الطعام، في وقت حذرت فيه الهيئات الفلسطينية التي تعنى بأوضاع الأسرى، من استمرار سلطات الاحتلال في انتهاج سياسة «الإهمال الطبي» التي تهدد حياة الأسرى المرضى.

والأسرى المضربون، هم: كايد الفسفوس منذ 76 يوما، ومقداد القواسمة، 69 يوما، وعلاء الأعرج، 51 يوما، وهشام أبو هواش، 43 يوما، ورايق بشارات، 38 يوما، وشادي أبو عكر، 35 يوما، وحسن شوكة منذ تسعة أيام.

وفقد هؤلاء الأسرى الستة الكثير من أوزانهم، بسبب طول أيام الإضراب، حيث لا تزال سلطات السجون تماطل في تنفيذ مطالبهم، المتمثلة في إطلاق سراحهم، وعدم تجديد اعتقالهم مرة أخرى، قبل انتهاء مدة الحكم الحالية.

ويعانون من أوضاع صحية صعبة، جراء نقص كمية الأملاح والسوائل بأجسادهم، ويشتكون من آلام شديدة في المفاصل ومن الصداع، وباتوا لا يقدرون على الحركة، ويقيم عدد منهم في عيادة سجن «الرملة» فيما يجري نقل آخرين بين الحين والآخر إلى مشاف إسرائيلية، لسوء وضعهم الصحي، فيما حذرت هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير، من تعرض هؤلاء الأسرى لتوقف أعضائهم، ما يتسبب في وفاتهم، بسبب طول مدة الإضراب، وحمّلا سلطات الاحتلال المسؤولية عن حياتهم.

وقال المحامي جواد بولس، إنّ الأسير مقداد القواسمة يقبع في مستشفى «كابلان» الإسرائيلي، بوضع صحي مقلق وخطير، لافتا إلى أنه حاول زيارته في المستشفى، إلا أن السّجانين لم يسمحوا له بزيارته بشكل وجاهي، وتمكّن من رؤيته عن بعد، بعد ادعائهم أنه لا يوجد تنسيق، في محاولة جديدة لعرقلة زيارته.

ولفت إلى أنه وبعد لقائه الأطباء في المستشفى أكدوا له أن «أعراضا مقلقة وخطيرة» بدأت تظهر على الأسير القواسمة، وأن إدراكه لما يجري حوله بدأ يقل، وأنه يعتمد مؤخرا على الماء فقط.

والأسرى المضربون هم أسرى سابقون، أمضوا فترات طويلة في الاعتقال، وكررت سلطات الاحتلال اعتقالهم مرات عدة.

واعتبر نادي الأسير أنّ رفض الاحتلال الاستجابة لمطلبهم المتمثل بإنهاء اعتقالهم الإداريّ «يُشكل جريمة تُضاف إلى جريمة اعتقالهم التعسفيّ». ودعا النادي المؤسسات الدولية المختصة إلى ضرورة التدخل وعلى كافة المستويات للضغط على الاحتلال للإفراج عنهم.

ويلجأ الأسرى لخوض «معارك الأمعاء الخاوية» بالإضراب المفتوح عن الطعام، رغم أنهم يتعرضون خلال فترة الإضراب التي امتد بعضها لأشهر طويلة، إلى عمليات قمع من الاحتلال وعزل انفرادي يطال أجسادهم المريضة.

ونجح الكثير من الأسرى الإداريين في مرات سابقة في إرغام إدارة سجون الاحتلال على تلبية مطالبهم، بعدما حصلوا على قرارات بإطلاق سراحهم.

والاعتقال الإداري يتم من خلال إصدار قرار من قبل ضابط إسرائيلي كبير، ولا توجه خلاله أي تهمة للمعتقل، بزعم أنها «تهم سرية».

وجدير بالذكر أن عددا من الأسرى الإداريين شرعوا بخطوات احتجاجية رفضا لاعتقالهم، تمثلت في مقاطعة المحاكم العسكرية للاحتلال، في إطار الخطوة التي يسعى لها الأسرى الإداريون.

وأوضح نادي الأسير أن الأسرى الخمسة هم من بين عشرات الإداريين الذين أمضوا سنوات رهن الاعتقال الإداري بشكل غير متواصل، وبعضهم وصل مجموع سنوات اعتقاله لأكثر من 15 عاما.

وجدد دعوته المتكررة إلى ضرورة مواجهة سياسة الاعتقال الإداري بكافة الأدوات، وأهمها مقاطعة محاكم الاحتلال بكافة درجاتها، التي شكلت ولا تزال الذراع الأساسية في ترسيخ سياسة هذا الاعتقال.

وأكد رئيس نادي الأسير قدورة فارس، أن قرار الأسرى الخمسة يتطلب من الجميع وعلى رأسهم الأسرى الإداريون، الالتفاف حول هذه الخطوة وترسيخها تدريجيا، إلى حين الوصول إلى مقاطعة شاملة لمحاكم الاحتلال بكافة درجاتها.

يشار إلى أن سياسة الاعتقال الإداري تشكل إحدى أبرز السياسات التي يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، ويستهدف من خلالها الفاعلين والمؤثرين على كافة المستويات السياسية، والاجتماعية، والمعرفية، بهدف تقويض أي حالة للنهوض بالمجتمع الفلسطيني.

وصعد الاحتلال مؤخرا من هذه الاعتقالات، حيث أصدر 869 أمر اعتقال إداري بحق أسرى من بينهم أربعة قاصرين، حيث تصاعدت هذه الأحكام بشكل ملحوظ في شهر مايو/ أيار الماضي، حيث وصل عدد الأوامر التي صدرت في حينه لنحو 200.

وفي سياق متصل، لا تزال سلطات السجون تفرض إجراءات عقابية ضد أسرى حركة الجهاد الإسلامي، منذ فرار الأسرى الستة من سجن «جلبوع» يوم السادس من الشهر الحالي، تتمثل في زج العديد منهم في زنازين انفرادية، ومنعهم من الكانتين وزيارات الأهل، ونقل الكثير منهم لسجون أخرى.

وأفادت مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى والجرحى، بأن أسرى الجهاد الإسلامي في السجون الإسرائيلية ينامون على الأرض في الغرف التي تم نقلهم إليها في ظروف قاسية، وخصوصا في سجن النقب الصحراوي.

وأوضحت أن إدارة سجن «الشارون» ما زالت تواصل عزل الأسير عياد جمال عياد الهريمي (28 عاما) من مدينة بيت لحم في ظروف قاسية، في زنزانة تفتقر لأي شيء، وتعامله معاملة سيئة.

وأشارت إلى أن الهريمي محتجز حاليا في سجن «الشارون» في زنزانة صغيرة مساحتها متر ونصف في متر ونصف، وغير صحية وليس فيها نافذة ولا ساحة (فورة) والحمام مكشوف وضيق، والطعام الذي يقدم من قبل إدارة السجن غير لائق لأن يقدم للبشر، هذا بالإضافة إلى المعاملة السيئة من قبل السجانين.

إلى ذلك قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة سجون الاحتلال ما زالت تتعمد استخدام سياسة الإهمال الطبي بحق الأسرى، وتماطل في تقديم العلاج اللازم لهم.

وأفادت بأن إدارة سجون الاحتلال نقلت الأسير ناصر أبو حميد الى مستشفى (برزيلاي) لإجراء عملية له بعد أن كانت عقدت جلسة تقييم يوم الخميس الماضي بين الأطباء بخصوص وضعه الصحي، ونقلت عن شقيقه نصر والقابع في معتقل عسقلان، أن شقيقه ناصر ما زال يعاني من سعال شديد وتعب ووضعه الصحي غير مستقر.

ونقل محامي الهيئة عن لسان الأسرى في معتقل عسقلان، أنه يوجد في المعتقل العديد من الحالات المرضية الصعبة التي تحتاج الى تدخلات طبية عاجلة، محملة حكومة الاحتلال المسؤولية كاملة عن حياة الأسرى المرضى في السجون، وطالبت في الوقت ذاته كافة المؤسسات الدولية بالوقوف الى جانب الأسرى.

قضية الصحراء أمام الأمم المتحدة: اسبانيا تؤكد على المساعي الأممية والمغرب على الحكم الذاتي والجزائر على استفتاء تقرير المصير

الدورة الـ 76 للجمعية العامة للأمم المتحدة

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

حضر موضوع نزاع الصحراء في خطابات مسؤولي الدول في الأمم المتحدة، وأساساً لدى إسبانيا التي طالبت بحل أممي، والمغرب الذي شدد على الحكم الذاتي، بينما ركزت الجزائر على استفتاء تقرير المصير. وهذا الملف يعتبر مظهراً من مظاهر التوتر بين دول غرب البحر الأبيض المتوسط.

وكان منتظراً حضور ملف الصحراء في أشغال الدورة 76 للأمم المتحدة نظراً للتوتر الذي تسبب فيه خلال الشهور الأخيرة في غرب البحر الأبيض المتوسط. فمن جهة، وقعت أزمة شائكة بين الرباط ومدريد بسبب هذا الملف لم تشهد طريقها إلى الحل بعد، ومن جهة أخرى تحول إلى العنوان البارز للتوتر بين المغرب والجزائر إلى مستوى القطيعة الدبلوماسية. ويضاف إلى هذا، تتزامن أشغال هذه الدورة مع تعيين الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش لمبعوث شخصي جديد وهو الإيطالي ستافان دي ميستورا.

وكانت البداية مع رئيس حكومة مدريد، الذي شدد على موقف إسبانيا الكلاسيكي، قائلاً خلال خطابه في الجمعية العامة الأسبوع الماضي: "من الضروري التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين حول الصحراء الغربية، كما تنص على ذلك قرارات الأمم المتحدة". وحاول المسؤول الإسباني أن يكون متوازناً، فقد استبعد كلمة "تقرير الشعب الصحراوي" حتى لا يغضب الرباط، وفي الوقت ذاته لم يشر إلى أهمية الحكم الذاتي كحل رئيسي مطروح من طرف المغرب. وكتبت جريدة كونفدنسيال بداية الأسبوع الجاري، أن تفادي الحديث عن الحكم الذاتي تسبب في خيبة أمل في الرباط.

ونظراً لطابع إسبانيا كقوة استعمارية سابقة في الصحراء، فقد استحضر بيدرو سانتيش، ضمن مباحثاته مع الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش، هذا النزاع، مبدياً دعم إسبانيا السياسي واللوجيستي لمساعي هذه المنظمة، مثل توفير طائرة لسفريات المبعوص الشخصي في هذا النزاع.

وجعلت الجزائر من قضية الصحراء نقطة رئيسية ومحورية في لقاءات وخطابات وزير الخارجية رمطان لعمامرة في الأمم المتحدة، وهذا جلي بعدما عينت مؤخراً مبعوثاً خاصاً في هذا النزاع وهو الدبلوماسي عمار بلاني، وهي سابقة في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية. في هذا الصدد، استحضر لعمامرة الملف في مباحثاته مع وزراء خارجية وعلى رأسهم بعض وزراء دول أمريكا اللاتينية المؤيدة للبوليساريو، مثل فنزويلا ونيكاراغوا والمكسيك، وكذلك في مباحثاته وزراء دول معنية مباشرة بالنزاع، ويتعلق الأمر بوزير خارجية موريتانيا ولد الشيخ أحمد، علاوة على وزير خارجية إسبانيا خوسي مانويل ألفاريس، والفرنسي جان إيف لودريان، ثم الأمين العام للأمم المتحدة.

وكان تدخل لعمامرة في الأمم المتحدة يوم الاثنين من الأسبوع الجاري، قاسياً في حق المغرب بعدما وصفه بـ"الدولة المحتلة"، وشدد قائلاً حرفياً: "تنظيم استفتاء حر ونزيه لتمكين هذا الشعب الأبي من تقرير مصيره وتحديد مستقبله السياسي، لا يمكن أن يظل إلى الأبد رهينة لتعنت دولة محتلة أخفقت مراراً وتكراراً في الوفاء بالتزاماتها الدولية".

ولم يحضر أي مسؤول مغربي حكومي في الأمم المتحدة إجراء اللقاءات، إذ تتزامن الدورة 76 مع تشكيل حكومة جديدة. وقال وزير الخارجية المغربي المؤقت ناصر بوريطة، في تدخل عبر "فيديو كونفرانس" أمام أعضاء الجمعية العامة، الاثنين الماضي، بـ"استعداد المغرب لمواصلة التعاون مع الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم وقائم على التوافق وفي إطار الاحترام التام لسيادة المغرب ووحدته الترابية". وشدد على أنه "لا يمكن التوصل إلى حل إلا في إطار تحمل الجزائر لمسؤولياتها كاملة في خلق واستمرار هذا النزاع". وتريد إسبانيا تحريك ملف المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو، لعل هذه الأخيرة تميل إلى الهدنة وتضع حداً للمناوشات العسكرية ضد القوات المغربية، إذ ترى مدريد في استئناف المفاوضات فرصة للتهدئة في العلاقات بين دول غرب البحر الأبيض المتوسط، إسبانيا والمغرب والجزائر.

في المقابل، تستغل الجزائر أشغال الأمم المتحدة لتحريك ملف الصحراء الذي تعتبره كان ميتاً في عهد الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة، الذي شهدت الدبلوماسية في عهده تراجعاً كبيراً. ومن ضمن الاهتمام الجديد، تعيين الجزائر مبعوثاً خاصاً في نزاع الصحراء وهو عمار بلاني، وهو منصب جديد لم يكن في الماضي رغم العمر الطويل للنزاع منذ نصف قرن تقريبا.

ويريد المغرب إقناع المنتظم الدولي بالحكم الذاتي واستحالة تطبيق أي مخطط آخر، وتحميل المسؤولية الكاملة للجزائر.

وتشكل تدخلات الدول الثلاث أمام الجمعية العامة مقدمة للإستراتيجية التي ستعمل كل واحدة منها في هذا الملف على المدى القريب.

القضاء الأوروبي سيصدر اليوم حكمه حول مشروعية ضم اتفاقية الرباط ـ بروكسل للصيد في مياه الصحراء

مدريد – «القدس العربي»:

ستصدر المحكمة الأوروبية، اليوم الأربعاء، حكمها في مدى قانونية وشرعية اتفاقية الصيد البحري ومنتوجات الصحراء الغربية الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي منذ سنتين. وسيكون لنوعية الحكم تأثير على مستقبل جودة العلاقات بين الطرفين. ويؤثر على العلاقات بين الرباط ومدريد رغم ميل الأخيرة إلى دعم الاتفاقية والدفاع عنها.

وكانت جبهة البوليساريو قد اعتمدت منذ سنوات استراتيجية التنديد بما تعتبره استغلال المغرب غير الشرعي لثروات منطقة متنازع على سيادتها. وبدأت حملات دولية، سواء سياسية أمام البرلمانات أو قضائية أمام محاكم بعض الدول، لمنع صادرات مثل الفوسفات، أو التشكيك في الشرعية القانونية لاتفاقيات الصيد البحري التي تمتد لمياه الصحراء الغربية.

وارتباطاً بهذا، تقدمت الجبهة بدعوى إلى المحكمة الأوروبية ضد الاتفاقية الأخيرة للصيد البحري ثم اتفاقية التبادل الزراعي الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مطالبة ببطلانها.

وتؤكد عدم استشارة الجانب الأوروبي ساكنة الصحراء الغربية. وعقدت المحكمة الأوروبية جلستين يومي 2 و3 آذار/مارس الماضي، وينتظر صدور الحكم اليوم الأربعاء.

كالعادة، يؤيد ممثلو الأحزاب اليسارية في البرلمان الأوروبي جبهة البوليساريو، بينما يدافع عن الاتفاقية مجلس الاتحاد الأوروبي المدعوم من طرف المفوضية الأوروبية. في الوقت ذاته، تؤيد بعض الدول هذه الاتفاقيات مثل إسبانيا وفرنسا. وكانت مدريد قد نصبت محامياً للدفاع عن الاتفاقية.

وتوجد سابقة من هذا النوع والمتمثلة في إصدار المحكمة الأوروبية قرارات ضد الاتفاقيتين سنتي 2016 و2018، لكن هذه المرة هناك أمل بأن يكون الأمر مختلفاً نسبياً، بحكم أن اتفاقية الصيد البحري على الأقل ميزت إقليم الصحراء عن باقي الأراضي المغربية، وكذلك شددت على استثمار مبلغ مالي من التعويض في الإقليم.

وسيحمل الحكم تأثيراً على مستقبل جودة العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي، إذ إن حكماً سلبياً لا يصب في صالح الرباط سيعمل على مزيد من التوتر يُضاف إلى التوتر الذي نجم عن رفض البرلمان الأوروبي لتساهل المغرب إزاء دخول أكثر من عشرة آلاف مغربي إلى سبتة منتصف مايو/آذار الماضي كرد فعل على موقف إسبانيا من استقبالها زعيم البوليساريو إبراهيم غالي، للعلاج.

واعتبرت جريدة كونفدنسيال الإسبانية منذ يومين، تعثر المصالحة بين مدريد والرباط بسبب انتظار الأخيرة نتائج الحكم الذي ستصدره المحكمة الأوروبية حول الاتفاقيتين المذكورتين.

فرنسا تقرر تخفيض التأشيرات لمواطني المغرب العربي والرباط تتحفظ وتعتبر المشكل فرنسيا ـ فرنسيا

■ القدس العربي – أ ف ب: شددت فرنسا ضغوطها تجاه بلدان المغرب العربي بإعلانها، أمس الثلاثاء، تخفيض عدد التأشيرات الممنوحة لمواطنيها، في ما يعد تنازلًا لليمين واليمين المتطرف في مسألة الهجرة قبل سبعة أشهر من الانتخابات الرئاسية، في حين تشهد العلاقات بعض التوتر مع هذه البلدان، حيث كان المغرب أول الدول التي تنتقد القرار.

في هذا الصدد، قال المتحدث باسم الحكومة، غابريال أتال، لإذاعة "أوروبا 1" إنه سيتم تشديد منح التأشيرات في غضون أسابيع قليلة لمواطني المغرب والجزائر وتونس التي "ترفض" إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لعودة المهاجرين المرَحّلين من فرنسا. وأضاف أتال: "إنه قرار صارم، قرار غير مسبوق، لكنه صار ضرورياً لأن هذه الدول لا تقبل باستعادة رعايا لا نرغب بهم ولا يمكننا إبقاؤهم في فرنسا".

جاء تصريح أتال ليؤكد ما أوردته الإذاعة التي تحدثت عن التوجه نحو خفض عدد التأشيرات الصادرة لمواطني المغرب والجزائر بنسبة 50% ولمواطني تونس بنسبة 33%.

تقول الحكومة الفرنسية إنها كانت صبورة بما يكفي منذ المفاوضات الأولى في 2018 حول هذا الموضوع. وفي حين يتهمها اليمين واليمين المتطرف بعدم ترحيل أعداد كافية من المهاجرين، فإنها تحمِّل البلدان الثلاثة مسؤولية ذلك. وقال أتال بهذا الصدد: "كان هناك حوار، ثم كانت هناك تهديدات. اليوم نضع هذا التهديد موضع التنفيذ".

تفيد أرقام لوزارة الداخلية، حصلت عليها فرانس برس الثلاثاء، أن الجزائر أصدرت في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2021 ما مجموعه 31 تصريحاً قنصلياً مقابل صدور 7731 بلاغاً مُلزماً بضرورة مغادرة فرنسا. من هؤلاء، تم ترحيل 22 شخصاً بما معدله 0,2%. وتصل نسبة التنفيذ إلى 2,4% من البلاغات الصادرة بحق مهاجرين مغاربة و4% بحق التونسيين.

ويأتي قرار باريس بشأن التأشيرات بعدما فشلت في إقناع دول شمال إفريقيا في قبول مهاجريها. وكان رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، ووزير الداخلية، جيرالد دارمانين قاما بزيارات إلى الدول الثلاث قبل أشهر بهدف التوصل إلى اتفاق لتيسير عمليات الترحيل ولا سيما من يشكلون خطراً أمنياً أو يشتبه بارتباطهم بجماعات متشددة، ولم يحالفهما النجاح.

وكان إيمانويل ماكرون وعد في بداية ولايته التي تبلغ خمس سنوات بتنفيذ قرارات الترحيل بنسبة 100% لجميع البلدان المعنية. وفي حزيران/يونيو، طلب من حكومته اتخاذ إجراءات "تنفيذية سريعة للغاية"، على أن تُعطى الأولوية لترحيل الأجانب غير النظاميين الذين ارتكبوا أعمالاً إرهابية أو المدرجين على القوائم الأمنية بسبب التطرف وأولئك الذين ارتكبوا جنحاً وجرائم وغيرها من الانتهاكات الخطيرة.

وربما كان من باب المصادفة أن يأتي إعلان خفض التأشيرات في اليوم الذي ستعرض فيه المرشحة الرئاسية اليمينية المتطرفة مارين لوبن مسودة مشروع الاستفتاء بشأن الهجرة، لا سيما وأن الحملة التمهيدية جعلت هذا الموضوع في الصدارة في الأشهر الأخيرة.

وما ساهم في تركيز النقاش السياسي حول هذه المسائل بروز الشخصية المثيرة للجدل إريك زمور الذي يثير تكهنات حول ترشيح محتمل له للانتخابات الرئاسية ويعيد طرح موضوع "الاستبدال الكبير" الذي يتحدث من خلاله عن حلول مهاجرين محل الأوروبيين. لأنه يدافع عن فرنسا القديمة الخالية من المهاجرين القادمين من جنوب البحر الأبيض المتوسط.

في معسكر اليمين، رحب زعيم كتلة الجمهوريين في مجلس الشيوخ، برونو روتايو، بهذا الإجراء، مشيراً إلى أنه لم يُتخذ على الأرجح بمعزل عن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية.

دولياً، يأتي الإعلان في سياق دبلوماسي شابه التوتر في الأشهر الأخيرة، سواء في علاقة باريس ببعض العواصم المغاربية مثل الرباط ونسبياً الجزائر أو بين العواصم المغاربية مثل الرباط والجزائر.

فالعلاقات بين باريس والرباط طغت عليها قضية "بيغاسوس"، وهو اسم برنامج التجسس الذي صممته شركة "أن اس أو غروب" الإسرائيلية والذي اتُهم المغرب باستخدامه ضد مسؤولين فرنسيين بمن فيهم الرئيس ماكرون نفسه، وهو ما نفته الرباط بشدة، مما أدى إلى إطلاق العديد من الدعاوى القانونية، لا سيما في فرنسا.

وكان المغرب أول دولة تبدي تحفظها على القرار، إذ علق وزير خارجية المغرب، ناصر بوريطة، خلال مؤتمر صحافي بالرباط، إن المغرب "أخذ علماً بهذا القرار الذي نعتبره غير مبرر". وأكد أن الرباط سوف "تتابع الأمر عن قرب مع السلطات الفرنسية". وتابع: "المغرب كان دائماً يتعامل مع مسألة الهجرة وتنقل الأفراد بمنطق المسؤولية والتوازن اللازم؛ أي من خلال تسهيل تنقل الطلبة ورجال الأعمال وفي الوقت نفسه محاربة الهجرة السرية". كما أوضح في تصريحات بمناسبة الندوة الصحافية رفقة نظيره الموريتاني أن "المغرب تعامل بشكل صارم مع الأشخاص الموجودين في وضعية غير قانونية"، مبرزاً أن "المصالح القنصلية المغربية قدمت 400 اعتماد مرور للأشخاص الموجودين في وضع غير قانوني". ولم يتردد في اعتبار المشكل فرنسي–فرنسي"، موضحاً بالقول: "هناك شروط واضحة للدخول إلى التراب المغربي بالنسبة لهذه الفئة، وهي التوفر على اعتماد مرور والقيام بالفحص الطبي، وهو ما يرفضونه".

كما ما زالت العلاقات مع الجزائر معقدة بسبب مسألة الذاكرة. فقد دعا الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مجدداً في حزيران/يونيو إلى الاعتراف بالأحداث التي وقعت إبان استعمار فرنسا للجزائر (1830–1962)، في حين قام إيمانويل ماكرون في الأشهر الأخيرة بسلسلة من الإجراءات الرمزية، بما في ذلك في بداية أيلول/سبتمبر، طلبه "الصفح" باسم فرنسا من الحركيين وهم الجزائريون الذين قاتلوا في صفوف الجيش الفرنسي خلال حرب الجزائر(1954–1962).

في نهاية هذه الحرب، تعرض معظم الحركيين الذين تخلت عنهم باريس لأعمال انتقامية دامية في الجزائر. ونُقل عشرات الآلاف غيرهم، برفقة زوجاتهم وأطفالهم في كثير من الأحيان إلى فرنسا حيث وُضعوا في مخيمات انتقالية في ظروف معيشية غير لائقة.

وما يزيد السياق الدبلوماسي تعقيداً قطع الجزائر علاقاتها مع المغرب بسبب قضية الصحراء الغربية. وهو ملف تدعو فيه باريس إلى "الحوار" من أجل "الاستقرار" في منطقة المغرب العربي.

مع تونس، شددت فرنسا حتى الآن على "ضرورة الحفاظ على الهدوء ودولة القانون" بعد أن جمد الرئيس قيس سعيد البرلمان وأقال الحكومة ثم بادر إلى تعزيز سلطاته التنفيذية بما يتيح له إصدار القوانين بمراسيم.

في غضون ذلك، سيكون لقرار فرنسا الكثير من الانعكاسات وردود الفعل سواء السياسية من طرف الحكومات في شمال إفريقيا أو من طرف الحركات المدنية والسياسية في المنطقة علاوة على الجدل الذ بدأ يترتب عنه في فرنسا نفسها نظراً لوزن موضوع الهجرة في النقاش السياسي.

المغرب: انطلاق الحملة الانتخابية لـ «المستشارين» في أفق افتتاح البرلمان يوم 8 الشهر المقبل

الرباط – «القدس العربي»:

انطلقت، أمس الثلاثاء في المغرب، الحملة الانتخابية الخاصة بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان)، وستنتهي في 4 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، ليجري الاقتراع في اليوم الموالي، أي قبل ثلاثة أيام من الافتتاح الرسمي للبرلمان من طرف العاهل المغربي محمد السادس في 8 أكتوبر.

ويجري انتخاب "المستشارين" بالاقتراع العام غير المباشر، وتستمر مدة انتدابهم لست سنوات، حيث يمثلون مختلف أطياف المجتمع المغربي السياسية والاقتصادية والنقابية. ووفق الدستور المغربي، يعقد البرلمان بمجلسيه النواب والمستشارين دورتين في السنة، ويترأس الملك افتتاح أولاهما التي تبدأ يوم الجمعة الثاني من تشرين الأول/أكتوبر، وتفتتح الجلسة الثانية في ثاني جمعة من شهر نيسان/أبريل.

وأنيطت بمجلس المستشارين صلاحيات واختصاصات في مجالس التشريع ومراقبة العمل الحكومي، وهو يضم 120 عضواً يمثلون منتخبي المجالس المحلية والجهوية (72 عضواً) والغرف المهنية المتعلقة بالفلاحة والصناعة التقليدية والصيد البحري والتجارة والصناعة والخدمات (20 عضواً)، علاوة على ممثلي الأجراء والنقابات العمالية (20 عضواً) وممثلي الاتحاد العام لمقاولات المغرب (8 أعضاء). وبما أن التصويت سيكون غير مباشر، فإن "الناخبين الكبار" هم الذين سيقومون بالعملية، من أجل تشكيل الخريطة السياسية للغرفة الثانية في البرلمان المغربي. غير أن مراقبين يؤكدون أنه لا ينبغي توقع أي مفاجآت في هذا الصدد، لأن أحزاب الائتلاف الحكومي الجديد هي التي تتصدر القائمة، ما دامت تتوفر على أغلبية في المجالس المحلية التي تضم أكثر من 60 في المئة من أعضاء "مجلس المستشارين".

ففي الانتخابات البلدية، فاز "التجمع الوطني الديمقراطي" بـ 9995 مقعداً، يليه "الأصالة والمعاصرة" بـ 6210 مقاعد، و"الاستقلال" بـ 5600 مقعد. وعلى مستوى مجالس الجهات (الأقاليم)، يتوفر "التجمع" على 196 مقعداً، و"الاستقلال" على 144، و"الأصالة والمعاصرة" على 143 مقعداً.

ولا يختلف الوضع حتى في الغرف المهنية التي جرت انتخاباتها يوم 6 آب/أغسطس المنصرم، حيث فاز "التجمع" بـ 638 مقعداً، أي بـ 28.61 في المئة من إجمالي المقاعد. وبعده جاء "الأصالة والمعاصرة" الذي حصل على 363 مقعداً و"الاستقلال" على 360 مقعداً.

ويتمتع "مجلس المستشارين" بصلاحيات واسعة في مجالي التشريع ومراقبة العمل الحكومي في ضوء مقتضيات دستور سنة 2011، ويمكن له مساءلة الحكومة من خلال ملتمس يوقعه على الأقل خمس أعضائه، ولا يمكن التصويت على هذا الملتمس إلا بعد مرور ثلاثة أيام كاملة عن إيداعه وبالأغلبية المطلقة لأعضاء هذه الغرفة، ويتم على الفور توجيه نص ملتمس المساءلة من طرف رئيس "مجلس المستشارين" لرئيس الحكومة، والذي يتوفر على أجل ستة أيام لتقديم جواب الحكومة أمام هذه الغرفة، وتلي ذلك مناقشة دون تصويت، وفيما يتعلق بلجان التقصي، يمكن لـ"مجلس المستشارين"، بناء على طلب من ثلث أعضائه إحداث هذه الهيئات لجمع المعلومات حول وقائع معينة أو حول تدبير المصالح والمؤسسات والشركات العمومية، وتقديم خلاصاتها أمام الغرفة الثانية من البرلمان.

موريتانيا: إحالة 28 متهماً في احتجاجات الركيز إلى السجن وجنرال متقاعد يطالب الرئيس بالاستقالة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أحال قاضي التحقيق في محكمة روصو (جنوب موريتانيا) فجر أمس الثلاثاء، إلى السجن، 28 متهماً في الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها مدينة الركيز، وذلك بتهمة التظاهر غير المرخص وإثارة الشغب والاعتداء على المؤسسات العامة. وقرر قاضي التحقيق أيضاً وضع 12 متهماً تحت المراقبة القضائية، وحفظ الدعوى في حق قاصر لم يتجاوز 12 من العمر. وارتفعت أصوات تحمل السلطات مسؤولية التطورات، ومنها صوت جنرال متقاعد طالب بعزل رئيس البلاد.

وكان وكيل الجمهورية قد أحال إلى قاضي التحقيق يوم الإثنين الماضي 41 معتقلاً، مطالباً بإيداعهم السجن. وشهدت مدينة الركيز الواقعة بجنوب موريتانيا، يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، مظاهرات عنيفة احتجاجاً على رداءة خدمات الكهرباء.

ويواصل الرأي العام الموريتاني انشغاله بهذه الأحداث وتأثيراتها، حيث توقعت مصادر صحافية إقالة مسؤولين في الإدارة المحلية وفي شركة الكهرباء، عقاباً لهم على إهمالهم لاضطراب خدمة الكهرباء الذي أدى إلى انفجار الاحتجاجات في المدينة.

وتستمر الدولة في استعمال التحذير والتهديد بتطبيق صارم للقانون، حيث حذر محمد سالم مرزوق وزير الداخلية الموريتاني، إثر وقوع هذه الأحداث، "من أن الدولة لن تتردد في معاقبة كل من تسول له نفسه الإخلال بالأمن والسكينة العامين".

وربطت أحزاب موريتانية معارضة بين الأوضاع المعيشية المتدهورة للسكان والأحداث التي شهدتها مدينة الركيز مؤخراً، مؤكدة أنها "ليست إلا تجسيداً صارخاً لهذه الأوضاع الصعبة والمقلقة".

ودعت أحزاب التناوب الديمقراطي والتكتل وقوى التقدم، في بيان مشترك، "حكومة الرئيس الغزواني إلى الاهتمام بمطالب المواطنين الغاضبين جراء تدهور أحوالهم المعيشية".

وأكدت "أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تشهد تدهوراً مطرداً منذ أسابيع، مما أثر على الظروف المعيشية لجميع فئات الشعب، خصوصاً في الأوساط الفقيرة داخل البلاد". وعبرت الأحزاب المذكورة عن "إدانتها الشديدة لأعمال التخريب التي تفتح المجال للشغب والفوضى وتدهور الأمن، ودعت إلى احترام حق المواطن في الاحتجاج ضد الفساد وسوء تسيير الممتلكات العامة".

وفي إطار تفاعلات هذه القضية، دعا الجنرال الموريتاني المتقاعد لبات ولد معيوف، في تدوينة تم تداولها أمس على نطاق واسع، إلى "عزل الرئيس الغزواني"، وقال: "منذ أزيد من ثلاثة أشهر، طالبت محمد ولد الشيخ الغزواني بالاستقالة من أجل أن يجنب بلدنا العزيز الغرق في الهوة التي يتجه إليها لا محالة".

وأضاف: "هذا النظام الذي سير البلد منذ أزيد من عقد من الزمن، يبرهن كل يوم بوقاحة على قلة الاهتمام بمشاكل الأمة الكبرى، لهذا فقد دعاني تدهور الحالة العامة للمطالبة المؤكدة هذه المرة، باستقالة محمد ولد الشيخ الغزواني". "كما أن الحاجة الملحة لإنقاذ ما أمكن –يضيف الجنرال المتقاعد– تدفعني أيضاً إلى دعوة الموريتانيين لرفض هذه الحالة وللتعبير بقوة عن إرادتهم من أجل فرض رحيل ولد الغزواني وحكمه سلمياً قبل أن يفوت الأوان".

وقال: "إن الأحداث التي تشهدها مدينة الركيز هذه الأيام تعبر بقوة عن فشل هذا الحكم الذي أوصل البلد إلى وضعية تمس تماسكه. ولهذا السبب، فلا بد من هبة وطنية من طرف كل القوة الحية من أجل وضع حد لهذا التسيير الكارثي، وخلق إطار سياسي مناسب يتوفر على مؤسسات جمهورية قوية ومستقلة". هذا وتابع كبار الكتاب والمدونين الموريتانيين استكشافهم وتحليلاتهم للأسباب الكامنة وراء هذه الأحداث.

وفي هذا السياق، أوصى منسق مكونة الجامعة ضمن مشروع تمكين المرأة والعائد الديمغرافي في الساحل الدكتور محمد الراظي ولد صدفن، أمس، الحكومة "بالقيام بحملات تحسيسية وتوعوية للسكان في مدين الركيز عموماً حول مخاطر العنف ونبذ ثقافة التحريض والكراهية، وضرورة المحافظة على المكتسبات، وخاصة المنشآت العمومية".

وقال: "يجب وضع حد نهائي للتناقض الصارخ بين القدرات الطبيعية الهائلة لمنطقة الركيز في مواجهة تدني المستوى المعيشي لسكانها، وهو ما يمكن تحقيقه عبر خلق فرص استثمارية جديدة في مجال الزراعة وتربية الماشية". ودعا الكاتب إلى "وضع آلية مستقلة وفعالة لرفع المظالم على مستوى المقاطعات تتبع مباشرة لوزير الداخلية وتمده بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة في إطار نظام للاستشعار عن بعد".

مراقبون يدعون للإعداد لمرحلة «ما بعد سعيّد» مع تواصل الغموض في البلاد

باريس تعدّل موقفها تجاه الرئيس التونسي... وقادة الحراك يطعنون في شرعية حكومته المُقبلة

في لقاء سابق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يرحب بالرئيس التونسي قيس سعيد

تونس – «القدس العربي»:

بدأت باريس تعدل موقفها من الرئيس قيس سعيّد، حيث هاجمت الصحف الفرنسية «تدابيره الاستثنائية»، فيما أشارت بعض المصادر إلى احتمال إلغاء الرئيس إيمانويل ماكرون مشاركته في القمة الفرنكفونية التي ستعقد في جزيرة جربة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وتزامن ذلك مع تشديد باريس شروط منح التأشيرات لمواطني المغرب العربي، في وقت عبر فيه قادة الحراك الشعبي المعارض للرئيس سعيد عن رفضه للحكومة التي سيشكلها الرئيس خلال الأيام المقبلة، فيما دعا بعضهم للاستعداد لمرحلة ما بعد سعيد.

وكتب المحلل السياسي طارق الكحلاوي: «منذ ثلاثة أيام، ثمة حملة في الصحف الفرنسية (لوموند وليبراسيون ولوفيغارو) ضد الأمر الرئاسي 117، وعموماً ضد قيس سعيد. لن أتحدث عن المضمون الذي يتضمن الكثير من التسطيح، لكن عندما تلتقي الصحف الفرنسية السائدة بحساسياتها المختلفة على رأي محدد مضموناً وتوقيتاً، فاعلم أنه قريب من الرأي الرسمي، والمحصلة هي رسالة إلى قيس سعيد».

وأضاف في تدوينة أخرى بعنوان «مؤشرات توتر العلاقة بين تونس وفرنسا»: «خبران في سياق ما أشرت إليه سابقا، الأول: حسب مقال في موقع افريكان انتليجينس، فإن ماكرون لم يؤكد حتى الآن مشاركته في القمة الفرنكفونية في جربة. المقال يقول إن المشكل يعود إلى أشهر مضت بسبب تباطؤ قيس سعيد في التحضير لقمة لم يكن متحمساً لها أصلاً، فالفكرة تعود للباجي قائد السبسي، يضاف إلى ذلك القرار التونسي بتنظيم القمة في جربة التي لا تتوفر، حسب الطرف الفرنسي، على مقومات لوجستية للقمة. طبعاً، من السخرية أن يفسر أي كان ذلك بأن ماكرون صاحب نظرية «ضرورة أن يحكم الرجال الأقوياء إفريقيا» والداعم الأساسي لخليفة حفتر، لديه مشكلة مع الديمقراطية في تونس».

وتابع بقوله: «الخبر الثاني هو قرار باريس تشديد شروط منح التأشيرات لمواطني المغرب والجزائر وتونس ردا على «رفض» الدول الثلاث إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لاستعادة مهاجرين من مواطنيها، وفق ما أعلن الناطق باسم الحكومة غابريال أتال، الثلاثاء، لوكالة فرانس برس. مرة أخرى، ننتقد وسننتقد قيس سعيد على انفراده بالسلطة وخرق الدستور في إطار وطني، لكن لن نفعل ذلك في إطار تعزيز والاحتفاء والترويج للموقف الفرنسي كما يفعل أنصار حزام، حاول أن يفعل ذات الشيء مع واشنطن عبر لوبيينغ مؤسسة «Dawn» لقطع المساعدات العسكرية والطبية على تونس وفشل حتى الآن (الإدارة الأمريكية اكتفت حتى الآن بطلب تسقيف زمني)».

وكتب المحلل السياسي زهير إسماعيل: «تغيّر الموقف الفرنسي كان نتيجة إدراك باريس بأنّ الانقلاب صار من الماضي. لذلك، ينطلق إعلامها بلهجة «جديدة» أمام العالم تنتقد توجّه سعيّد من مرجعيّة ديمقراطيّة هي آخر من يؤمن بها. وتبحث في السياق التونسي، أمام تعاظم الحراك المواطني المدافع بجذريّة عن دستور الثورة والديمقراطيّة، عن واجهة سياسيّة لها مدعومة من المنظمة الشغيلة. دخلنا مرحلة جديدة».

فيما عبر قادة الحراك التونسي المعارض للرئيس قيس سعيّد، عن رفضهم للحكومة التي من المفترض أن يعلن رئيسَها خلال أيام، معتبرين أن هذه الحكومة باطلة شرعاً، وأن أعضاءها «متورطون في الانقلاب».

وكتب الخبير الدستوري جوهر بن مبارك: «أيّ حكومة سيعلن عنها سعيّد هي حكومة غير قانونية وفاقدة للشرعية. وسنتعامل معها على هذا الأساس».

وعلق ناشط يدعى كريم، على ما كتبه بن مبارك بالقول: «يجب الاعتراض على أي قرار تتخذه هذه الحكومة أمام المحكمة الإدارية».

ودون الوزير السابق عبد اللطيف المكي: «أي حكومة تُعيّن على خلاف إجراءات دستور 2014 فهي غير شرعية، وقراراتها باطلة، ومن يشارك فيها يُعد مشاركاً في الانقلاب».

وكتب مهدي عبد الجواد، القيادي في حزب تحيا تونس: «ستدخل تونس بكل اطمئنان إلى فضاء اللاشرعية، أو على الأقل فضاء تنازع الشرعية. لن تكون شرعية الحكومة التي سيُعلنُ عنها رئيس الجمهورية كاملة... وستكون كل قراراتها في وضعية تنازع للشرعيات. قد تكون في حُكم الباطلة داخلياً وخارجياً».

وأضاف: «مرسوم الرئيس 117 ليوم 22 أيلول/سبتمبر نسف به الدستور والبرلمان والمؤسسات، ووضعه خارج الشرعية وكل قراراته أيضاً. سيتم الطعن في الحكومة ووزرائها وقراراتها، ومن المُمكن متابعتهم قضائياً».

واعتبر القاضي أحمد الرحموني، أن الرئيس قيس سعيّد «أرسى بموجب الأمر الرئاسي 117 حكومة صورية منزوعة الصلاحيات وتحت هيمنة رئيس الجمهورية، من ذلكأنها تسهر على تنفيذ السياسة العامة للدولة طبق التوجيهات والاختيارات التي يضبطها رئيس الجمهورية (الفصل 17) وأنها مسؤولة عن تصرفها لديه (الفصل 18)».

وأضاف: «ورغم أنه اعتمد في تصوره ذاك على «نظام رئاسوي» استمده من دستور 1 يونيو/حزيران 1959، إلا أنه مع ذلك اتجه إلى الحد من صلاحيات رئيس الحكومة إلى المستوى الأدنى الذي جعل منه مجرد تابع لا يرقى إلى موقع «وزير أول»، من أمثلة ذلك أن الوزير الأول، وطبق دستور 1959، يقترح على الرئيس تعيين بقية أعضاء الحكومة (الفصل 50)، في حين لا يملك ذلك رئيس الحكومة الذي يعينه قيس سعيد مع بقية الوزراء وكتاب الدولة (الفصل 16 من الأمر نفسه)».

وتابع بقوله: «وفي ضوء ذلك، يمكن أن نستنتج بسهولة أن مداولة مجلس الوزراء بشأن أخطر القرارات مصيرية (الحرب والسلم) تختصرها إرادة رئيس الجمهورية واختياراته! وهي وضعية لم يشهد تاريخ البلاد ولا تجارب العالم مثيلاً لها! وفي هذا الخصوص، ينص الفصل 48 من دستور 1959 أن رئيس الجمهورية يشهر الحرب ويبرم السلم بموافقة مجلس النواب».

وكان الرئيس قيس سعيّد، أكد في خطاب ألقاه في مدينة سيدي بوزيد قبل أيام، أنه سيقوم بتكليف رئيس حكومة جديد خلال أيام، مشيراً إلى أن إجراءاته الاستثنائية ستتواصل مع تواصل تجميد عمل البرلمان، وهو ما أكده عبر الأحكام الانتقالية التي تم نشرها لاحقاً في الجريدة الرسمية.

ودعا الإعلامي والناشط السياسي زياد الهاني، إلى مناقشة «مرحلة ما بعد قيس سعيد»، وكتب على صفحته في موقع فيسبوك: «لا يساورني شك في سقوط قيس سعيّد وفشل انقلابه، لكن السؤال الذي يؤرقني هو كيف؟ وضمن أي إطار ستتم إدارة البلاد بعد الإطاحة به؟ ستزيد الاحتجاجات على التوجهات الاستبدادية لقيس سعيّد من الضغوط المسلطة عليه داخلياً وخارجياً، لكن الضربة القاضية ستكون في تقديري من صنع أولئك الذين خاب أملهم فيه، ولم يجدوا من بضاعته غير الشعارات التي تدغدغ المشاعر لكنها لا توفر الخبز».

وأضاف: «تفاقم الأزمة الاقتصادية وعجزه عن إيجاد حلول لها هو الذي سيطيح –حسب رأيي– بقيس سعيّد. لكن كيف سيقتنع بتسليم السلطة التي استولى عليها بقوة موقعه الرئاسي، وحسب ما خبرنا من طبعه لحد الآن، أنه ليس من النوع الذي يقبل التراجع عن خطئه أو الاستقالة، وهو المسكون بهاجس الرسالة المتوجه بها إلى الإنسانية، ويرى في نفسه –حسب تصريح انتخابي سابق له– أنه مبعوث العناية الإلهية؟ من سيجبره على تلاوة بيان الاستقالة؟ ومن ستكون له شرعية قيادة البلاد خلال الفترة الانتقالية بعد الإطاحة به، ويمكنه أن يحظى بالقبول الشعبي الواسع والدعم الدولي؟».

وتابع بقوله: «من المهم أن نعتقد بأن الحراك الشعبي الديمقراطي سيطيح بقيس سعيّد، لكن الأهم هو أن نعرف ونحدد كيف، وماذا بعده؟ ولنفترض أن قيس سعيّد خرج من الحكم بالاستقالة مثلاً، ما الذي يمكنه أن يحصل فيما بعد؟ هذه التساؤلات ليست للمناكفة السياسية، ولا هي من قبيل الترف الفكري. وأرجوكم التفكير فيها، حتى بالنسبة لمن يعتقدون بأن قيس سعيّد باقٍ وسلطانه ممتد. فمستقبل بلادنا يهمنا جميعاً».

سبعة مبعوثين خاصين يرسمون أولويات الدبلوماسية الجزائرية

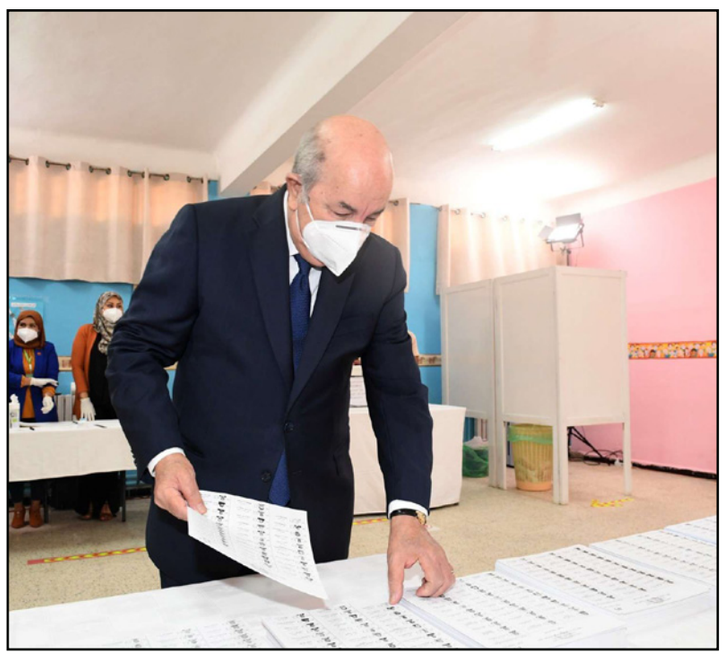
الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

■ الجزائر ـ الأناضول: في خطوة لافتة وغير مسبوقة، استحدثت الجزائر مناصب مبعوثين خاصين لوزير الشؤون الخارجية رمطان لعمامرة، للاضطلاع بملفات تقع في قلب «المصالح الدبلوماسية».

وفُهم القرار على أنه إعادة صياغة «واسعة» من الرئيس عبد المجيد تبون، للسياسة الخارجية لبلاده. وفي 30 أغسطس/آب الماضي، أقر تبون تعيين 7 مبعوثين خاصين يعملون «تحت سلطة وزير الشؤون الخارجية»، وذلك خلال اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء خصص للمناقشة والمصادقة على مخطط عمل الحكومة الجديدة.

ولم يسبق للدبلوماسية الجزائرية أن أدرجت في هيكلها التنظيمي منصب «مبعوث خاص لوزير الخارجية».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية أن «الرئيس تبون قرر تعديل وشحذ أدوات الدبلوماسية الجزائرية لإشراكها بقوة في صيغ العمل الحديثة للدبلوماسية العالمية التي تنتهجها اليوم القوى العظمى والمنظمات الدولية».

دبلوماسيون قدامى وخبير اقتصادي

وبموجب القرار، عيّن تبون سفير الجزائر السابق لدى بروكسل وحلف الأطلسي، الناطق الأسبق لوزارة الخارجية، عمار بلاني، «مبعوثاً خاصاً لمسألة الصحراء الغربية ودول المغرب العربي».

وأسند لأحمد بن يمينة، السفير السابق لدى بريطانيا، ملف «قضايا الأمن الدولي».

أما سفير الجزائر السابق لدى أديس أبابا، بوجمعة ديلمي، فكلفه «بالقضايا الإفريقية، خصوصاً المسائل الجيواستراتيجية في منطقة الساحل والصحراء (الإفريقية)، إضافة إلى رئاسة لجنة متابعة اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر».

وكلف تبون، الدبلوماسية المتخصصة في الشؤون الجزائرية – الفرنسية، طاوس حدادي جلولي، بملف الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج.

وسيتولى وزير المالية والتجارة الأسبق عبد الكريم حرشاوي، ملف الدبلوماسية الاقتصادية.

بينما جرى تكليف سفير الجزائر الحالي لدى ألمانيا، نور الدين عوام، بملف الدول العربية. وتم اختيار ليلى زروقي، لتشرف على الشراكات الدولية الكبرى، وهي قاضية سابقة وموظفة دولية، تتقلد منصب نائب الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار، في جمهورية الكونغو الديمقراطية «مونيسكو».

والهدف من تعيين هؤلاء الدبلوماسيين في هذه المناصب، تحت سلطة وزير الخارجية، يتمثل في «تكليفهم بقيادة النشاط الدولي للجزائر وفق سبعة محاور تتعلق بجهود أساسية تعكس مصالحها وأولوياتها»، بحسب وكالة الأنباء.

والمحاور السبعة هي: الدفاع عن المصالح العليا للأمة، والمساهمة في الأمن والاستقرار الدوليين، وتوطيد الروابط مع الوطن العربي وإفريقيا، وترقية السلم في العالم والشراكة، والدبلوماسية في خدمة الإنعاش الاقتصادي، وعصرنة الأداة الدبلوماسية، وتبني استراتيجية متجددة تجاه الجالية الجزائرية في الخارج.

وزير الاتصال عمار بلحيمر، أوضح أن خلق هذه المناصب يندرج ضمن «النشاط الاستباقي لتعزيز دور الجزائر إقليمياً ودولياً، وتعزيز قدرتها للاحتياط مما يحاك ضدها». وقال بلحيمر، في حوار مع موقع «الجزائر اليوم» (خاص)، إن هؤلاء الكوادر «وبما يملكونه من خبرة كبيرة، سيقدمون مرافقة جماعية ومفيدة لوزير الخارجية، لا سيما في مجال التحليل والاستباق، في إطار المنهج الذي حدده رئيس الجمهورية».

وبالنظر إلى التصريحات المتعاقبة للرئيس تبون، فإن قرار تعيين المبعوثين الخاصين السبعة، يرمي إلى تجسيد تصوره الخاص للدور الدبلوماسي للبلاد، والانتقال من دبلوماسية «الموقف» إلى دبلوماسية «التأثير».

وفي هذا السياق، قال المختص في الشؤون الدبلوماسية مبروك كاهي، إن «الرئيس تبون يولي أهمية لدبلوماسية الانتشار، بعد دبلوماسية الدفاع والانكفاء على تسجيل ردود الفعل».

ولفت، إلى أن تبون كرر في عديد الخرجات الإعلامية أن الجزائر واحدة من الدول الثلاث المحورية في القارة الإفريقية إلى جانب نيجيريا وجنوب إفريقيا.

وكشف تبون، في إحدى حواراته التلفزيونية، أن قادة عديد الدول الإفريقية سألوه «عن غياب دور الجزائر المعهود»، وأضاف: «كلهم قالوا لي أين أنتم؟» وذلك خلال مشاركته بقمة الاتحاد الإفريقي في فبراير/ شباط 2020.

الانتشار الإقليمي والدولي

وقال كاهي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ورقلة، إن الجزائر لم تعد تخفي عزمها على الانتشار في محيطها الإقليمي والقاري وحتى الدولي.

وأوضح أن «العمل الجبار الذي ينتظر وزير الخارجية دفع (الرئيس تبون) إلى استحداث مناصب لمبعوثين خاصين لتسهيل مهامه وتحديد الأهداف».

وأضاف الأستاذ الجامعي، أن «الجزائر ماضية في تنفيذ سياسة خارجية قائمة على منطلقات قوية، عبر عنها الرئيس تبون بتأكيده على أن الجزائر قوة إقليمية».

وأشار إلى تصريحات قائد أركان الجيش الجزائري الفريق السعيد شنقريحة، عندما قال في أحد خطابته: «الجزائر أقوى دولة في المنطقة».

واعتبر كاهي، أن هذه التصريحات «ليست عبثية، وستكشف الأيام المقبلة عن مضامينها بشكل أوضح».

تحولات دولية جديدة

ويضع أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الجزائر إدريس عطية، قرار استحداث مبعوثين لوزير الخارجية ضمن سياق التحولات الدولية الجديدة، والمتمثلة أساساً في «نهاية صلاحية فرنسا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وتصاعد حدة التنافس الصيني–الغربي».

وقال إن «الجزائر بصدد صياغة دبلوماسية نشطة واستباقية تراعي مصالحها ضمن هذه التحولات».

واستطرد: «الجزائر قوة إقليمية تتحدث باسم شعوب عالم الجنوب، وآن الأوان لتتحرك بذكاء وبتصور براغماتي، يضاف إلى المبادئ والأخلاق التي طالما كانت محددات أساسية للسياسة الخارجية».

واعتبر عطية أن تفعيلها لنظام المبعوثين الخاصين، على غرار ما هو معمول به في الدول الكبرى، «ليست نرجسية دبلوماسية، وإنما تحرك جديد قائم على لغة العقل والمصالح».

غير أنه لفت بأن هذا التحرك الدبلوماسي «يحتاج إلى آلة اقتصادية».

جدير بالذكر أن الاقتصاد الجزائري مصنف ضمن أكبر أربع اقتصادات في إفريقيا، إلى جانب كل من نيجيريا ومصر وجنوب إفريقيا، من حيث الناتج الداخلي الإجمالي.

بينما يصنف الجيش الجزائري ثاني أقوى جيش في إفريقيا بعد الجيش المصري، حسب موقع «غلوبل فاير باور» الأمريكي.

رئيس الأركان الجزائري يتّهم المغرب بالضلوع في «مؤامرات» ضد بلاده

■ الجزائر – ف ب: وجّه رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق السعيد شنقريحة، أمس الثلاثاء، انتقادات حادة إلى المغرب في خضم توتر متصاعد بين البلدين، متّهماً المغرب بالضلوع في «مؤامرات» ضد بلاده.

وقال في خطاب ألقاه خلال زيارة إلى الناحية العسكرية الثانية في وهران إن ثبات الجزائر على مبادئها و«تصميمها على عدم الحياد عنها أصبح يزعج نظام المخزن (السلطة في المغرب)، ويعيق تجسيد مخططاته المريبة في المنطقة».

وتابع شنقريحة: «تمادى هذا النظام التوسعي في المؤامرات والدسائس، وإطلاق حملات من الدعاية الهدامة، من أجل تحجيم دور الجزائر في المنطقة».

وهو اتّهم المغرب أيضاً بالسعي إلى «استنزاف قدرات» الجزائر و«تعطيل مسار تطويرها، ومحاولة ضرب وحدة شعبها من خلال إشعال نار الفتنة والفرقة والتشتت بين صفوفه».

وشدد رئيس الأركان على أن كل «المحاولات الخسيسة» لدفع الجزائر إلى التخلي عن مبادئها الثابتة «ستبوء بالفشل لأن الجزائر الجديدة عازمة أكثر من أي وقت مضى على الحفاظ على سيادتها ووحدتها الوطنية وقرارها السيد». وقال شنقريحة إن بلاده «في أتم الاستعداد للتصدي، بحزم وصرامة، لكل المخططات الدنيئة، التي تحاك في السر والعلن لاستهداف كيان الدولة الوطنية ورموزها».

ولطالما ساد التوتر العلاقات بين الجزائر والمغرب، خصوصاً على خلفية ملف الصحراء الغربية، المستعمرة الإسبانية السابقة التي يعتبرها المغرب جزءاً لا يتجزأ من أراضيه، فيما تدعم الجزائر الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب «بوليساريو» التي تطالب باستقلال الإقليم.

وفي نهاية آب/أغسطس، قطعت الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع المغرب بسبب «الأعمال العدائية» للمملكة ضدها، في قرار اعتبرت الرباط أنه «غير مبرر».

وفي 22 أيلول/سبتمبر، قرّرت الجزائر أن تغلق «فوراً» مجالها الجوي أمام جميع الطائرات المدنية والعسكرية المغربية.

وفي خطابه الثلاثاء، قال شنقريحة: «وجد الأعداء ضالتهم في بعض ضعاف النفوس وخونة الأمة، وجندوهم كعملاء لهم في الداخل واستعملوهم كأدوات للوصول إلى مبتغاهم»، في إشارة ضمنية إلى المغرب وإسرائيل.

وتتّهم الجزائر كلاً من المغرب وإسرائيل بدعم منظمتين صنّفتهما إرهابيتين هما «حركة تقرير مصير منطقة القبائل» الانفصالية (ماك) ومقرّها في باريس، والحركة الإسلامية «رشاد» ومقرّها في لندن. واتّهمت الجزائر «ماك» بإشعال الحرائق الضخمة التي اندلعت في منطقة القبائل (شمال شرق) وأسفرت عن 90 قتيلاً.

بحضور قائد «أفريكوم» ومعالجة خطة انسحاب المرتزقة

ليبيا: اللجنة العسكرية المشتركة تعقد اجتماعاً هو الأول من نوعه

طرابلس – «القدس العربي»:

عقدت اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 اجتماعاً أمس الثلاثاء، يعتبر الأول من نوعه، حيث عقد في العاصمة طرابلس للمرة الأولى منذ تأسيس اللجنة واستئنافها لاجتماعاتها في جنيف صيف 2020، كما تضمن حضور شخصيات دولية رفيعة المستوى أبرزها قائد القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا الجنرال ستيفن تاونسند، ورئيس والمبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، فضلاً عن رئيس حكومة الوحدة الوطنية.

وقالت السفارة الأمريكية في تغريدة عبر حسابها على «تويتر»، إن الاجتماع المنعقد حضورياً للجنة العسكرية المشتركة 5+5 في طرابلس والذي انضم إليه الجنرال تاونسند والسفير نورلاند، يعدّ خطوة تاريخية في التقريب بين الليبيين، لا سيما في المجال الأمني.

وتابعت السفارة الأمريكية في تغريدة أخرى، أن الولايات المتحدة مستمرة في التزامها بتسهيل التنفيذ الكامل لاتفاقية أكتوبر (2020) لوقف إطلاق النار، والانسحاب الكامل لجميع القوات الأجنبية والمقاتلين، فضلاً عن التوحيد الكامل للمؤسسات العسكرية الليبية.

وفي سياقٍ متصل، ناقش رئيس حكومة الوحدة الوطنية، بصفته وزيراً للدفاع، مع قائد القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا «أفريكوم» الجنرال ستيفين تاونسند، ملف إخراج المرتزقة ووجود قوات أجنبية في الجنوب الليبي.

وتناول الاجتماع الذي عُقِد في العاصمة طرابلس، بحضور سفير ومبعوث الولايات المتحدة الخاص لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، آلية تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب في الجنوب الليبي، وفق بيان لحكومة الوحدة الوطنية أمس.

وقال البيان إن الطرفين تناولا، خلال الاجتماع، ملف إخراج المرتزقة ووجود قوات أجنبية في الجنوب الليبي، والجهود المبذولة مع الدول الحدودية حيال هذا الشأن. كما أجمع الحضور على مواصلة التعاون الاستراتيجي المشترك بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية، فيما يخدم استقرار المنطقة وأمنها.

وناقش رئيس المجلس الرئاسي والقائد الأعلى للجيش الليبي محمد المنفي، مع قائد القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا «أفريكوم» الجنرال «ستيفين تاونسند»، أوجه التعاون الأمني والعسكري المشترك بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية، وجهود مكافحة الإرهاب.

كما نشرت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية تغريدة عقب انتهاء الاجتماعات، قالت فيها: «يعد اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في طرابلس بمشاركة الجنرال تاونسند والسفير نورلاند، خطوة تاريخية في التقريب بين الليبيين، لا سيما في المجال الأمني».

وتابعت السفارة الأمريكية أنه لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بتسهيل التنفيذ الكامل لاتفاقية أكتوبر لوقف إطلاق النار، والانسحاب الكامل لجميع القوات الأجنبية والمقاتلين، فضلاً عن التوحيد الكامل للمؤسسات العسكرية الليبية.

وفي وقت سابق، كشفت وزيرة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية، نجلاء المنقوش، في كلمتها خلال مشاركتها في الاجتماع الوزاري حول ليبيا الذي عُقِد في نيويورك يوم 22 سبتمبر، أن لجنة 5+5 ستعقد اجتماعاً مهماً يوم 28 سبتمبر الجاري لوضع جدول زمني وخطة للانسحاب القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة.

وتدخل هذه المباحثات ضمن النقاشات والاجتماعات الجدية التي تناولت ملف إخراج المرتزقة الأجانب بخطط واقعية في إطار التمهيد للتنفيذ.

وخلال هذه الفترة، تناول الدبيبة ملف إخراج المرتزقة في أكثر من اجتماع ومناسبة، حيث ناقش قبل يوم واحد من هذه اللقاءات إعادة بناء المؤسسة العسكرية الليبية وإخراج المرتزقة مع وفد من وزارة الدفاع البريطانية.

وقال بيان نشرته حكومة الوحدة الوطنية، إن اللقاء شارك فيه أيضاً رئيس الأركان العامة الفريق محمد الحداد، وعدد من المستشارين في وزارة الدفاع الليبية، موضحاً أن الوفد البريطاني ضم مستشار وزارة الدفاع لشمال إفريقيا والشرق الأوسط جن مارتن سميتون، بحضور سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا.

وأثار تصريح لوزير الخارجية الروسي حول المرتزقة الأجانب جدلاً ورفضاً واسعاً من قبل برلمان مدينة طبرق. وأضاف لافروف في مؤتمر صحافي في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن مؤتمر برلين–2 نص على أنه من الضروري مغادرة جميع المسلحين الأجانب من ليبيا، مشيراً إلى أن مجلس النواب وحفتر جلبا مسلحين من الخارج ودفعا لهم، وأقر بنقل مرتزقة من سوريا وهم موجودون في الشرق والغرب، إضافة إلى مرتزقة من تشاد ودول إفريقية أخرى.

وقال وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، إنه ليس مهمًا أن يتم سحب القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا قبل إجراء انتخابات أو بعدها، وإنما المهم أن تتم العملية بشكل تدريجي لمنع الإخلال بتوازن القوى بين طرفي النزاع، وفق قوله.

وعبر 48 عضواً من أعضاء مجلس النواب الليبي، في بيان لهم، عن رفضهم لتصريحات وزير الخارجية الروسي حول طلبهم من دولة روسيا التدخل العسكري في ليبيا.

وأضاف بيان النواب أن البرلمان لم يطلب تدخل الروس أو غيرهم لا بشكل مباشر ولا غير مباشر، وأنهم يطالبون القوات الأجنبية كافة بالخروج الفوري دون شروط.

وقال النواب إن تصريحات سيرجي لافروف تتعارض مع تصريحات رئيسه فلاديمير بوتين، التي نفى فيها وجود أي قوات رسمية روسية في ليبيا.

الاحتجاجات تتواصل في تعز و«الإصلاح» يطالب الحكومة بمعالجة تدهور العملة

رئيس مجلس الوزراء اليمني يصل إلى عدن لأول مرة منذ 6 أشهر والانتقالي يرحب

يمنيون يتظاهرون ضد تدهور الوضع الاقتصادي أمس في تعز

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: وصل رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، أمس الثلاثاء، إلى العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد، للمرة الأولى منذ مغادرته المدينة قبل 6 أشهر. وأفاد مصدر حكومي، مفضلاً عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث للإعلام، إن عبدالملك عاد إلى عدن بعد ساعات من وصوله إلى مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة قادماً من السعودية. وأضاف أنه «من المتوقع أيضاً أن يعود وزراء الحكومة إلى العاصمة المؤقتة عدن» قادمين من السعودية، دون تفاصيل أخرى.

وأثناء زيارته لعتق، ترأس عبدالملك اجتماعاً للسلطة المحلية والتنفيذية والقيادات العسكرية والأمنية في محافظة شبوة.

وقال مشيراً إلى المعارك مع الحوثيين: «هذه المعركة ليست معركة شبوة ومأرب فقط بل هي معركة كل اليمنيين للحفاظ على كرامتهم وعلى الجمهورية وعلى الدولة». كما تطرق إلى الأوضاع الاقتصادية مشيرا إلى الدور المعول على شركاء اليمن وخاصة التحالف بقيادة السعودية الدعم الحلول المطروحة للحد من التدهور الاقتصادي. وخاطب التحالف مشدداً: «أقول لإخوتنا في قيادة تحالف دعم الشرعية نعرف عظمة التضحيات التي قدمتموها ونقدر وفاءكم وصبركم وكرمكم، ونقول لكم نحن اخوتكم اليمنيين في أمس الحاجة للمزيد من دعمكم وإسنادكم في الجانب العسكري والاقتصادي، فانتم كنتم وستظلون السند الأصيل للشعب اليمني وتعيدون للناس الأمل كما حدث عقب انطلاق عاصفة الحزم في مارس/ آذار 2015».

إلى ذلك، رحب المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً بعودة رئيس الحكومة اليمنية إلى عدن.

وقال الناطق باسم المجلس، علي الكثيري، في بيان: «نرحب بعودة رئيس حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال إلى العاصمة عدن، حيث بات لزاماً أن تقوم بمهامها وتتحمل مسؤولياتها التي شُكلت من أجلها».

وأضاف: «معالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والخدمية ودفع المرتبات بشكل فوري هي المحاور التي ظلّ المجلس الانتقالي الجنوبي يطلبها خلال الأشهر الماضية لغياب الحكومة غير المبرر» دون تفاصيل أخرى.

وفي مارس/آذار الماضي، غادر عبدالملك، عدن رفقة العديد من المسؤولين، بعد اقتحام مقر الحكومة من قبل متظاهرين غاضبين طالبوا بتحسين الوضع الاقتصادي والخدمات العامة. وحينها، واجه المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، اتهامات بالوقوف وراء اقتحام مقر الحكومة؛ ما تسبب في مغادرة رئيس مجلس الوزراء والعديد من المسؤولين.

ويأتي وصول رئيس الحكومة اليمنية إلى عدن في الوقت الذي اتسعت فيه رقعة الاحتجاجات المنددة بانهيار العملة وضعف الخدمات. وتواصلت، أمس الثلاثاء، الاحتجاجات في محافظة تعز جنوب غربي اليمن لليوم الثاني، احتجاجاً على التدهور الاقتصادي وانهيار العملة المحلية. وشارك المئات في مسيرة جابت عدداً من شوارع تعز فيما أغلقت معظم المحال التجارية أبوابها استجابة لدعوة أطلقها ناشطون، حسب وكالة «الأناضول».

وفي غضون ذلك، خرجت تظاهرة ثانية شارك فيها عشرات، في مدينة «العين» التابعة لمديرية الموسط بالريف الجنوبي للمحافظة. وهتف المحتجون شعارات أبرزها: «جاوعين (جائعون) جاوعين، برع (غادر) برع يا معين» (في إشارة لرئيس الوزراء معين عبدالملك) و«يا شرعية صح النوم، لا تحالف بعد اليوم». كما رفعوا لافتات كتب عليها «التاجر والمواطن والموظف والجندي صف واحد في نفس الخندق ضد تدهور العملة» و«من يتحكم بمسار الحرب ومصادرة قرار الشرعية وتعطيل الموانئ يتحمل مسؤولية انهيار العملة» في اتهام ضمني للتحالف العربي.

وطالب محمد التويجي، ناشط ومصور مشارك في الاحتجاجات الرئيس (عبدربه منصور هادي) «بمغادرة مربع الصمت وتعيين حكومة جديدة قادرة على مواجهة التحديات الاقتصادية». كما اتهم «الحوثيين بشن حرب اقتصادية على الشعب عبر سحب العملات الأجنبية من المناطق المحررة (الخاضعة للحكومة) ومنع المواطنين في مناطق سيطرتهم من تداول العملة المطبوعة حديثاً من قبل الحكومة».

والإثنين، شهدت مدينة تعز احتجاجات غاضبة هي الأوسع تنديداً بالفساد والتدهور الاقتصادي، وارتفاع الأسعار.

ودعا التجمع اليمني للإصلاح الحكومة الشرعية إلى سرعة تحمل مسؤوليتها في علاج تدهور العملة، وتحسين معيشة المواطنين. وجاء ذلك، في بيان صادر عن فرع «التجمع اليمني للإصلاح» في تعز، في وقت متأخر مساء الإثنين. وقال البيان: «في ظل ظروف معيشية صعبة، وغلاء مستعر ومتزايد بلا توقف، وتدهور مستمر في قيمة الريال اليمني، خرجت جموع من المواطنين في تعز للتعبير عن احتجاجها ضد الغلاء الفاحش الذي لم تولِه الحكومة أدنى اهتمام».

وطالب الحزب في بيانه الحكومة «بتوفير الخدمات في المناطق المحررة من الحوثيين، وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين، والحفاظ على عافية العملة الوطنية وحمايتها من الانهيار». وتابع: «نقف بكل وضوح إلى جانب مطالب المواطنين، وندعو الحكومة إلى الإسراع في تحمل مسؤوليتها وسرعة القيام بالمعالجات الضرورية اللازمة التي من شأنها أن تخفف من معاناة المواطنين ووضعهم المعيشي الصعب». وشدد على أن التدابير الجادة تبدأ بعودة الحكومة إلى الوطن (تمارس نشاطها من السعودية منذ أشهر) وممارسة عملها من العاصمة المؤقتة عدن (جنوب) أو إحدى المحافظات المحررة، «لتكون قريبة من معركة التحرير».

قطر تشارك في معرض «إكسبو 2020» في دبي

الدوحة –«القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت قطر مشاركتها في معرض إكسبو دبي، بجناح يتضمن عرضاً لبعض المشاريع. وأعلنت وزارة التجارة والصناعة القطرية عبر حسابها الخير.

وكشفت في تصريح نشرته في صفحتها في موقع تويتر أن دولة قطر تشارك في معرض إكسبو2020 دبي والذي يُقام خلال الفترة من 1 أكتوبر/ تشرين الأول2021 إلى 31 مارس/ آذار 2022، وذلك من خلال تنظيم جناح تحت شعار «قطر: المستقبل الآن».

وتأتي الخطوة في سياق التقارب الحاصل في علاقات البلدين منذ اتفاق العُلا للمصالحة الخليجية. وكان الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني الإماراتي، زار قبل فترة الدوحة وقابل الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر.

«علماء المسلمين» يطالب بتدخل أممي لوقف العنف ضد مسلمي الهند

■ الدوحة– الأناضول: استنكر «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» ما يتعرض له مسلمو الهند، وخاصة بولاية آسام، من «اضطهاد وعنف ممنهج» مطالباً حكومة نيودلهي باحترام حقوق الأقلية المسلمة الدينية والاجتماعية، والأمم المتحدة بإيقاف هذه الجرائم التي قد تصل إلى حد «جرائم حرب ضد الإنسانية».

وجاء ذلك في بيان صادر عن الاتحاد (غير حكومي مقره الدوحة) مذيل بتوقيع أمينه العام علي القره داغي، تعليقاً على مقتل 3 مسلمين في مدينة دسبور عاصمة آسام (شمال شرق) برصاص الشرطة، مؤخراً، خلال احتجاجات على عمليات تهجير مئات العائلات المسلمة من الولاية. وقال الاتحاد إنه «يستنكر ما يتعرض له المسلمون في الهند، وبخاصة في ولاية آسام، من العنف الممنهج والقتل وأشكال الاضطهاد في حقوقهم وحريتهم الدينية وحياتهم الاجتماعية، ومحاولات إكراههم على التهجير من بيوتهم». واعتبر أن «هذه الأعمال منافية لجميع القوانين الدولية، والفطرة الإنسانية، ولجميع الشرائع السماوية».

والأحد، اعترض حزب «المؤتمر الوطني الهندي» المعارض على قيام الحكومة المحلية في ولاية آسام بإخلاء مئات المنازل للأقلية المسلمة بذريعة أنها «أقيمت فوق أراض مملوكة للدولة». واستنكر الحزب، في بيان، تشريد آلاف المسلمين ومقتل 3 أشخاص إضافة لجرح العشرات في مواجهات مع شرطة آسام، معتبراً تعامل الشرطة مع المحتجين «وحشياً وغير إنساني».

وفي مواجهة ذلك، طالب «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» في بيانه، الأمم المتحدة والدول الإسلامية والعربية بـ«إيقاف هذه الجرائم التي قد تصل إلى حد جرائم حرب ضد الإنسانية». كما دعا الاتحاد، الحكومة الهندية إلى «احترام كافة الحقوق والحريات الدينية والاجتماعية للأقلية المسلمة». وقال إن انتهاك هذه الحقوق «يتناقض مع واجب الدولة في الحفاظ على أمن المواطن ومع العلاقات التاريخية مع العالم الإسلامي الذي لا يقبل بما يحدث، وسيتخذ الإجراءات بما فيها المقاطعة الاقتصادية ولو على المستوى الشعبي».

واختتم بيانه بمطالبة العالم أجمع بـ«التعاون البناء الحقيقي الصادق لتحقيق السلم والسلام الاجتماعي على مستوى جميع الدول وبموازين دقيقة واحدة». وأفادت مصادر إعلامية في آسام بأن نحو 20 ألفا من الأقلية المسلمة هجّروا من بيوتهم بعد قرار السلطات إزالة أحياء سكنية للمسلمين بذريعة أنها أقيمت فوق أراض مملوكة للدولة.

ويُتوقع أن تستمر عمليات إجلاء المسلمين من منازلهم رغم إعلان رئيس وزراء آسام، هيمانتا بيسوا سارما، عن تشكيل لجنة تحقيق في الأحداث التي شهدتها الولاية. ويعيش في الهند حوالي 154 مليون مسلم (14 % من السكان) ما يجعلها أكبر دولة تضم أقلية مسلمة في العالم.

«مراسلون بلا حدود» تضغط وتطالب السلطات البحرينية بالإفراج عن المدون عبد الجليل السنكيس

■ لندن – «القدس العربي»: طالبت كل من «مراسلون بلا حدود» و«منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين» بالإفراج العاجل عن المدون عبد الجليل السنكيس، الذي سُجن على مدى السنوات العشر والنصف الماضية في المنامة، والمضرب عن الطعام منذ ما يقارب من ثلاثة أشهر احتجاجًا على المعاملة التي يتلقاها في السجن.

وأشارت المنظمة إلى أن السنكيس، البالغ من العمر 59 عامًا، ويقضي عقوبة بالسجن المؤبد، مضرب عن الطعام منذ 8 يوليو/ تموز وفقد أكثر من 20 كيلوغرامًا، وهو ما جعل صحته في خطر كبير الآن.

وعلمت «مراسلون بلا حدود» أنه لا يستهلك حاليًا سوى الماء ومسحوق الحليب المذاب في الماء. ونتيجة لذلك، انخفض مستوى السكر في دمه بشكل خطير، كما انخفض ضغط الدم وعدد خلايا الدم البيضاء بشكل كبير، ونُقل إلى مركز كانو الطبي في 30 يوليو/ تموز.

وحسب بيان شديد اللهجة أصدرته المنظمة التي ترصد انتهاكات حقوق الإعلاميين، يحتج السنكيس على المضايقات المستمرة من قبل حراس سجنه، الذين يتنصتون على مكالماته الهاتفية مع عائلته، وغالبًا ما يفصلون خط هاتفه دون سابق إنذار، ويبقونه تحت المراقبة المستمرة في زنزانته، ويمنعونه من النوم.

كما تمت مصادرة العمل البحثي الذي كان يقوم به في السجن دون أي مبرر. وأشار المصدر في البيان الذي حصلت «القدس العربي» نسخة منه، أنه في عام 2015، أضرب السنكيس عن الطعام لأكثر من 300 يوم احتجاجًا على سوء معاملته.

وفي مارس /آذار، أي في الذكرى العاشرة لاعتقاله، دعت مراسلون بلا حدود السلطات إلى الإفراج عنه لأن صحته تدهورت بشكل مستمر في السجن. وأشارت إلى أنه لا يحصل على الرعاية الطبية المناسبة لشاكل العضلات الناتجة عن نوبة شلل الأطفال في شبابه، ويواجه صعوبة في المشي بسبب تآكل الوسائد المطاطية على عكازيه.

وفي رد مكتوب على مراسلون بلا حدود، زعمت الحكومة البحرينية أن السنكيس تلقى «كل الرعاية الصحية والعلاج الضروريين» وأنها «فخورة بسجلها في مجال حقوق الإنسان».

وقالت صابرينا بنوي، رئيسة مكتب الشرق الأوسط في مراسلون بلا حدود: «ندعو السلطات البحرينية إلى الإفراج العاجل عن عبد الجليل السنكيس من أجل حقوق الإنسان التي تدعي المملكة أنها تحميها». واستطردت: «إنه لأمر مؤسف وغير مقبول أن ندين ظروف سجنه. هذا المدون يضطر إلى اللجوء إلى هذه الطريقة المتطرفة التي تعرض صحته لخطر كبير».

كما حث حسين عبد الله المدير التنفيذي لـ«أمريكيون من أجل الديمقراطية» المجتمع الدولي، وخاصة حلفاء البحرين مثل فرنسا والمملكة المتحدة، على «ممارسة ضغوط جدية على النظام البحريني للإفراج عن الدكتور السنكيس دون قيد أو شرط». وأضاف أن «الاعتقال لأكثر من 10 سنوات يظهر عمق القمع في البحرين».

وكتب خمسة نواب بريطانيين إلى حكومتهم في يوليو/ تموز مطالبينها بالتدخل العاجل.

ومؤخرًا، بعثت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن تعرب فيها عن قلقها بشأن سجل البحرين في مجال حقوق الإنسان، وتطلب تفاصيل حول كيف تخطط إدارة الرئيس جو بايدن للضغط من أجل وضع حد للقمع العنيف لحكومة البحرين تجاه مواطنيها.

ووقع على الرسالة أعضاء مجلس الشيوخ من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري هم رون وايدن، ومارکو روبیو، وتامي بالدوين، وشيرود براون، وباتريك ليهي، وجيف ميركلي، وبيرني ساندرز. كما خاطب خبراء في الأمم المتحدة السلطات البحرينية بسبب انتهاكاتها الموثقة لحقوق المواطنين وسجلها السيئ في المجال، مع تسجيل خروقات عدة وثقت في تقارير. وشدد المؤولون الأمميون على ممارسات من قبيل الاختفاء القسري، والاعتقال التعسفي، والتعذيب، والحرية الدينية.

واطلعت «القدس العربي» على نسخة من التقرير الذي أرسله الخبراء في جنيف إلى المنامة، شارك فيه «الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، ومجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي، والمقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد، والمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة».

وأشار التقرير إلى المعلومات التي تلقتها الجهات الأممية بشأن انتهاكات الحقوق، تحديدًا بعض الشخصيات على غرار الشيخ زهير جاسم عباس، والسيد علي عبد الحسين الوزير، وما تعرضا له من تجاوزات، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب وعدم الوصول إلى الإجراءات القانونية الواجبة.

تؤكد أن مناوراتها على الحدود مع أذربيجان من أجل السلام في المنطقة

طهران ترفض طلب واشنطن السماح للمفتشين بدخول موقع نووي

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن إيران رفضت، أمس الثلاثاء، طلباً أمريكياً للسماح لمفتشي الأمم المتحدة بدخول موقع نووي، قائلة إن واشنطن ليست مؤهلة للمطالبة بعمليات تفتيش دون إدانة الهجوم التخريبي الذي تعرضت له هذه المنشأة.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء، عن محمد إسلامي، رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية قوله خلال زيارة لموسكو: «الدول التي لم تندد بالأعمال الإرهابية ضد الموقع النووي الإيراني لا يحق لها التعليق على عمليات التفتيش هناك».

وقالت الولايات المتحدة الإثنين إن على إيران التوقف عن منع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة من دخول ورشة لتصنيع أجزاء أجهزة الطرد المركزي على النحو المتفق عليه قبل أسبوعين وإلا ستواجه رداً دبلوماسياً في اجتماع مجلس محافظي الوكالة.

وتصنع الورشة الواقعة في مجمع تساي كرج مكونات لأجهزة الطرد المركزي ومعدات تخصيب اليورانيوم، وتعرضت لعملية تخريب في يونيو حزيران جرى خلالها تدمير واحدة من أربع كاميرات تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية هناك. وأزالت إيران تلك الكاميرات ولم يتسن الحصول على اللقطات المسجلة على الكاميرا التي تعرضت للتدمير.

أما فيما يتعلق بالمناورات العسكرية على الحدود مع أذربيجان، صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية، أمس، بأن إجراء إيران لمناورات عسكرية في مناطق شمال غرب البلاد، على الحدود مع أذربيجان، أمر سيادي يتم من أجل السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها، وشدد على أن إيران «لن تتسامح مع تواجد الكيان الصهيوني بالقرب من حدودها وستتخذ ما تراه ضرورياً لأمنها».

وكان الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، أعرب عن «بالغ دهشته» من قرار إيران إجراء مناورات عسكرية قرب الحدود بينهما، وسط توترات بين الجارتين بشأن طريق نقل رئيسي.

ووفقا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء، فإن التوترات تصاعدت بين باكو وطهران في الأسابيع الأخيرة بعد أن بدأت الشرطة ومسؤولو الجمارك في أذربيجان في فرض «ضريبة مرور» على الشاحنات الإيرانية التي تنقل الوقود والسلع الأخرى إلى أرمينيا المجاورة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أمس، رداً على تصريحات رئيس أذربيجان: «في حين أن هناك علاقات طيبة ومحترمة بين البلدين، وقنوات الاتصال المعتادة بين الجانبين في أعلى مستوى، فإن التعبير عن ذلك بهذه الطريقة مثير للاندهاش». وأكد أن المناورات «أمر سيادي ومن أجل السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها».

واستطرد بالقول: «بالطبع، من الواضح أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتسامح مع أي شكل من تواجد الكيان الصهيوني بالقرب من حدودها، وفي هذا المجال، ستتخذ ما تراه ضرورياً لأمنها القومي».

وتتخوف إيران من علاقات أذربيجان وإسرائيل، إذ وفقاً لبلومبرغ، فإن الاحتلال مورّد رئيسي للطائرات دون طيار وغيرها من الأسلحة التي ساعدت باكو على قلب الميزان العسكري لصالحها في المواجهات العسكرية التي وقعت العام الماضي بينها وبين أرمينيا.

الرئيس الألماني يؤكد ثقته في تشكيل ائتلاف حكومي «قادر على الإنجاز»

■ إيسن– د ب أ: أعرب الرئيس الألماني، فرانك– فالتر شتاينماير، عن ثقته في تشكيل حكومة اتحادية جديدة قادرة على التصرف بعد الانتخابات العامة.

وقال شتاينماير، أمس الثلاثاء، على هامش زيارة لمعرض في مدينة إيسن: «لدي ثقة كبيرة في أن الأحزاب الديمقراطية تدرك مسؤوليتها، ونأمل أن يكون لدينا في المستقبل المنظور ائتلاف حاكم قادر على الإنجاز يتولى المسؤولية في الجمهورية الاتحادية».

وحصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على 25.7 ٪ من الأصوات في الانتخابات التي جرت أمس الأول الأحد، وهي أفضل نتيجة يحققها منذ سنوات، في حين تراجع التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل، إلى مستوى قياسي، حيث حصل على 24.1 ٪ من الأصوات بعد 16 عاماً في الحكم.

وأعلن مرشحا الحزب الاشتراكي الديمقراطي لمنصب المستشار، أولاف شولتس، والتحالف المسيحي، لاشيت، أنهما يريدان تشكيل حكومة ائتلافية.

لكن الضغط يتزايد على لاشيت لإعادة النظر، حيث تجادل العديد من الأصوات البارزة في حزبه بأن الانتخابات لم تمنحه تفويضاً لتشكيل ائتلاف حاكم بقيادته.

كارثة إنسانية على الحدود البولندية - البيلاروسية مع تدفق المهاجرين

■ وارسو – د ب: حذرت منظمات إغاثة من إمكانية حدوث كارثة إنسانية على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا، في ظل تدفق المهاجرين من الشرق الأوسط في محاولة لدخول الاتحاد الأوروبي. وقالت ماريا زلونكيفسكي، وهي تعمل مع منظمة جروبا جرانشا المؤسسة حديثاً لرصد الوضع على الحدود البولندية، إنه في ظل الصقيع أثناء الليل، واقتراب فصل الشتاء، تتزايد صعوبة الأوضاع بالنسبة للمهاجرين.

وأضافت: «نطالب الحكومة البولندية بالسماح للأطباء والمسعفين بالوصول إلى الحدود، وإلا سنعثر على كثير من الجثث عندما يأتي الربيع». ويشار إلى أن عدة مهاجرين لقوا حتفهم بالفعل في منطقة الحدود خلال الأسابيع الأخيرة.

وتتهم الحكومة في وارسو رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو بمساعدة اللاجئين من مناطق الصراع على الوصول إلى الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، بهدف إحداث أزمة. وكان لوكاشينكو أعلن في نهاية أيار/مايو الماضي أن بيلاروسيا لن تمنع المهاجرين من عبور أراضيها والتوجه إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك رداً على فرض عقوبات أوروبية مشددة على بلاده.

الحكومة الفنزويلية والمعارضة تحققان تقدماً في المحادثات

■ مكسيكو– أ ف ب: أعلنت الحكومة الفنزويلية والمعارضة تحقيق تقدّم في اتّجاه حل خلافاتهما خلال ثالث جولة محادثات في مكسيكو اختُتمت الإثنين. وجاء في بيان قرأه الوسيط النرويجي داغ نيلاندر أن «مواقف الجانبين تقاربت بحثاً عن حلول للتحديات المرتبطة بقضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية».

ولم تخض الأطراف المعنية في التفاصيل بشأن المجالات التي تم تحقيق تقدّم فيها في إطار المفاوضات الرامية لحل الأزمة السياسية التي طبعت ولاية الرئيس نيكولاس مادورو المتواصلة منذ ثمانية أعوام.

وأشار البيان إلى تقدّم في جهود تأسيس آلية للتشاور مع «اللاعبين السياسيين والاجتماعيين على المستويين الوطني والدولي» لدعم المفاوضات التي تؤدي النرويج دور الوسيط فيها. وتطالب كراكاس بتخفيف العقوبات الغربية فيما تدعو المعارضة بقيادة خوان غوايدو إلى ضمان تنظيم انتخابات إقليمية منصفة في تشرين الثاني/نوفمبر.

ولا يشارك أي من مادورو، الذي تتهمه المعارضة بتزوير الانتخابات التي فاز فيها مجدداً في 2018، ولا غوايدو، الذي تعتبره نحو 60 دولة رئيساً لفنزويلا، شخصياً في المحادثات.

وحضّت الولايات المتحدة مادورو على بذل جهود جدّية في اتّجاه إجراء انتخابات مقابل تخفيف العقوبات المفروضة على نظامه. ورحّب مادورو في تصريحات أدلى بها إلى التلفزيون الرسمي الفنزويلي بما وصفها بـ«الخطوة الناجحة الأخرى» في المحادثات. وأضاف: «أعتقد أننا نواصل التقدّم في المكسيك.. باتّجاه سلام دائم ومستقر وعميق لفنزويلا.. وتعافي أصولنا في الخارج».

وأدان الطرفان «رهاب الأجانب والعنف» ضد الفنزويليين خلال تظاهرة خرجت نهاية الأسبوع احتجاجاً على الأجانب الذين لا يحملون وثائق في مدينة إيكويكو في شمال تشيلي. وأفاد البيان أن ما حصل «يمثل انتهاكاً خطيراً جداً» لحقوق المهاجرين، فيما ندد بـ«حملات الكراهية» ضد الفنزويليين في «دول عدة».

وخرج نحو 3000 متظاهر إلى شوارع إيكويكو السبت، حيث أحرق بعضهم أمتعة المهاجرين الذين يعانون من أوضاع صعبة ويحتلون ساحة عامة منذ أشهر. كما دانت بعثة الأمم المتحدة في تشيلي «رهاب الأجانب» ودعت في تغريدة الإثنين «السلطات والسكان للتحرك ضمن إطار احترام حقوق الإنسان».

وأعرب الممثل الخاص المشترك للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون المهاجرين والمنظمة الدولية للهجرة المعني باللاجئين والمهاجرين الفنزويليين إدواردو شتاين عن «أسفه» حيال ما وصفها بأعمال التمييز والكراهية. وقال: «لا مكان للتمييز ورهاب الأجانب في بلداننا ويجب إدانتها بحزم».

كما دان رئيس تشيلي سيباستيان بينيرا أعمال العنف، قائلاً في بيان: «ندين بشكل قاطع الاعتداءات الوحشية التي ارتكبتها عصابة خارجة عن السيطرة بحق مجموعة من المهاجرين القادمين من فنزويلا ممن لا يحملون وثائق» مشدداً على أن حكومته ستحاسب المتورطين.

وتشهد فنزويلا أزمة سياسية واقتصادية غير مسبوقة دفعت الملايين لمغادرة البلاد. وخلال جولة محادثات عقدت في مكسيكو في وقت سابق هذا الشهر، توصل الطرفان إلى أرضية مشتركة في ما يتعلّق بالاستجابة للوباء وتعهّدا بمواصلة البحث عن سبل للخروج من الأزمة السياسية.

وفشلت جولتا مفاوضات عقدتا في الدومينيكان عام 2018 وباربادوس في العام التالي في حل الأزمة.

بورصة التوقعات تشير لقرب خروج 10 محافظين لتردي أدائهم... ووظيفة «السايس» أسهل مهنة للنصب

دراسة تتوقع كارثة... والأمل معقود على انهيار سد النكبة... والإفراج عن الداعية السلفي محمود شعبان

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تاريخ العالم العربي مع النفاق قديم، إذ يذكر المؤرخون أن المتنبي استغل الزلزال الذي حدث في عصر كافور الإخشيدي ليمتدح كافور– قائلا: "ما زلزلت مصر من كيد ألم بها.. لكنها رقصت من عدلكم طربا". وفي صحف أمس الثلاثاء 28 سبتمبر/أيلول ذاع خبر انفصال حارس مرمى المنتخب القومي والفريق الأهلي الشهير محمد الشناوي عن زوجته منة عرفة فاستغلتها بعض الصحف فرصة مثالية لجذب أنظار الجماهير المولعة بالرياضة، وبالتحديد الساحرة المستديرة، كي تخفف من وطأة الهجوم على الحكومة المتهمة بتبني سياسات تزيد الأغلبية الفقيرة عوزا.

ومن أبرز التقارير الأمنية: قررت جهات التحقيق المختصة إخلاء سبيل الداعية السلفي الشهير الشيخ محمود شعبان، وجاء قرار إخلاء السبيل نظرا لكونه محبوسا منذ 2019 على ذمة القضية 771 حصر أمن دولة، وصدر قرار بإخلاء سبيله على ذمتها. ونسبت النيابة إلى شعبان عددا من الاتهامات، في مقدمتها التحريض على أعمال عنف، والانضمام إلى جماعة أنشئت على خلاف أحكام القانون.. وأسفر القرار عن حالة من التفاؤل في أوساط الإسلاميين بقرب احتمال الإفراج عن مزيد من المحبوسين على ذمة قضايا سياسية، خلال الفترة المقبلة، وهو الأمر الذي يطالب به كثير من الحقوقيين.

ومن أخبار القصر الرئاسي: صدّق الرئيس عبد الفتاح السيسي، على إنابة الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، لزيارة ضريح الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ووضع إكليل من الزهور. ومن التقارير التي حظيت بالاهتمام: كشفت تقارير رقابية تم رفعها للقيادة السياسية، عن سوء أداء عدد كبير من المحافظين وفشلهم في السيطرة على وقف التعدي على الأراضي الزراعية والترع والمصارف والجسور.. ومن المقرر إجراء حركة تغير واسعة في المحافظين الفترة المقبلة لتجديد الدماء، وسرعة تنفيذ مبادرة حياة كريمة. ومن أخبار الحكومة: أكدت وزارة المالية أنه لا صحة لفرض ضرائب جديدة على المواطنين لزيادة الإيرادات العامة للدولة، مُشددة على أن الدولة تسعى إلى استقرار السياسات الضريبية، بما يضمن دعم جهود تهيئة بيئة ومناخ الأعمال، مع توسيع القاعدة الضريبية دون فرض أي ضرائب جديدة.

أملنا الوحيد

هل سينهار سد النهضة؟ عماد الدين حسين في "الشروق" حاول الإجابة على السؤال، مستعينا بدراسة أعدها فريق بحثي من 7 خبراء وباحثين في جامعات وهيئات مصرية ودولية ومنهم الدكتور محمد عبدالعاطي وزير الري، وهشام العسكري أستاذ الاستشعار عن بعد وعلوم نظم الأرض في جامعة تشامبان الأمريكية. الدراسة حللت 109 مشاهد رأسية من ديسمبر/كانون الأول 2016، إلى يوليو/تموز 2021، باستخدام تقنية الأشعة الرادارية، حيث أظهرت وجود إزاحة مختلفة الاتجاهات في أقسام مختلفة من السد الخرساني الرئيسي والسد الركامي المساعد في سد النهضة الإثيوبي. المشاهد والصور رصدت أيضا، هبوطا غير متسق في أطراف السد الرئيسي، خاصة الجانب الغربي، وأن تعبئة السد تتم دون تحليل كاف للتأثيرات المحتملة في جسم السد، وأن الملء لا يؤثر فقط على هيدرولوجيا حوض النيل الأزرق وتخزين المياه وتدفقها، بل يشكل مخاطر كبرى في حالة انهيار السد. الدكتور العسكري وطبقا لتصريحاته لزميلنا في "الشروق" محمد علاء، قال إن سد النهضة غير آمن نهائيا، وهو يستبعد تنفيذ المشروع بالكامل، كما هو مخطط له، أي تخزين 74 مليار متر مكعب من المياه. الدكتور العسكري يعتقد أن عملية التخزين، سوف تتسبب في مشكلات عند وصول المياه إلى 25 و30 مليار متر مكعب. هذه هي الأفكار الرئيسية للدراسة، التي شارك فيها 4 باحثين في هيئات دولية. وقبل ظهور نتائج هذه الدراسة، علينا أن نتذكر مئات التحذيرات التي صدرت عن جهات مصرية وسودانية ودولية، بشأن المخاطر التي يمكن أن تنتج عن بناء سد النهضة في مكانه الحالي، أو تأثيرات انهياره الجزئي أو الكلي على مصر والسودان. السؤال الجوهري الآن بعد صدور الدراسة الأخيرة، وفي ضوء كل المماطلات الإثيوبية طوال السنوت الماضية، بشأن رفضها التوقيع على اتفاق قانوني وملزم، لكيفية إدارة وتشغيل سد النهضة هو: ماذا نحن فاعلون مع دولة وحكومة تصر على السير في طريق التحدي، غير مكترثة بحياة أكثر من 150 مليون مصري وسوداني.

فلوس من الهوا

نتحول نحو طائفة جديدة تستهدفها مصلحة الضرائب، وتابع القضية أحمد التايب في "اليوم السابع": في ظل انتشار العالم الافتراضي، ومواقع التواصل الاجتماعي، استحدثت مهن جديدة تحقق أرباحا خرافية، وأبرزها "اليوتيوبرز والبلوجرز" فسمعنا عن مكاسب فلكية وأرقاما خيالية وفللا وهمية، لدرجة أن هذا الثراء الفاحش والسريع شجع آخرين على خوض التجربة لتحقيق "فلوس من الهوا"، حتى لو كان هذا على حساب القيم الاجتماعية والثوابت الأخلاقية. ومكمن الخطورة، أنه لا توجد أي معايير لعمل هذه المهن، حيث يسعون للربح والانتشار بأي طريقة ولا ينظرون إلى المحتويات التي يقدمونها، ليس هذا وحسب، بل عندما سعت الدولة إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع في دفع الضرائب، وجدنا اعتراضات واتهامات بأن هذا الاتجاه من شأنه أن يحد من الحريات، متجاهلين أن هذا يندرج تحت ما يسمى بالتجارة الإلكترونية التي لاقت رواجا كبيرا في ظل الحداثة ومستجدات الحياة العصرية. والغريب، أن من ينتقد اتجاه الدولة لتحقيق العدالة في فرض الضرائب، ينسى أو يعتقد أن الدولة المصرية هي فقط التي تلجأ إلى هذا، متجاهلا أن هناك تجارب كثيرة لعدد من الدول ودول عظمى سبقت مصر بسنوات في هذا الأمر. هناك من يريد استمرار هذه الفوضى والعشوائية على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يرفض اتجاه الدولة لضبط الأمر وفرض وتحصيل ضرائب، لأنه ببساطة يريد الأمور سداح مداح، فلا يهمه طمس الهوية، ولا الانحلال الخلقي ولا تضييع الفرصة على الاقتصاد المصري من الاستفادة من هذه التجارة، التي أصبحت مربحة للغاية. من منا يا سادة ينكر حجم التجارة الإلكترونية الآن، ومدى تعاظمها أمام التجارة العادية فسوق "الأون لاين" الآن أصبح مفتوحا للجميع ولكل الفئات والشرائح، وفيه رواج مذهل، فلماذا يصنف البعض "اليوتيوبر والبلوجر" مشاركة اجتماعية فقط، رغم أن الأمر واضح وضوح الشمس، بأنها أصبحت مهنا مربحة.

طريق المليونيرات

إذا أردت أن تنضم إلى قائمة الأغنياء في أشهر قليلة، مطلوب منك أن تستمع لنصيحة وليد عبد العزيز في "الأخبار" بأن تشتري "فيستا" لونه أخضر أو أصفر بـ20 جنيها وبعدها تصدر لنفسك قرارا إنك أصبحت تعمل (سايس) في أي مكان تختاره في أرض مصر.. الحكاية أبسط من البساطة.. هتقف في أي شارع ويا سلام لو ربنا كرمك ووقفت في منطقة مطاعم مثلا.. كل الحكاية أنك هتقول لصاحب السيارة 3 كلمات تبدأ بحمد الله على السلامة.. ثم ارجع شوية يا برنس.. وبعدين تقول كده زي الفل يا باشا.. أقل مبلغ من الممكن أن تحصل عليه من أي شخص لن يقل عن 5 جنيهات إلا إذا وقفت في منطقة يكون البيه السايس محدد التسعيرة الخاصة به، ويمكن أن تصل التسعيرة إلى 20 جنيها. أنا مش عارف قانون السايس راح فين.. ولا مين بيشتغل مع مين، اللي فهمته أن كل منطقة ليها ريس وهو المسؤول عن توزيع السياس، ومش عارف مقابل إيه أو بيدفع لمين. ما علينا المهم أن دي أسهل شغلانة للنصب في مصر.. حاجة كمان بتحصل، فمثلا لو سألت اللي واقف عن سبب أنه بيأخذ منك فلوس، رغم أن الشارع ملك للشعب يقولك أنا بحافظ على عربيتك بدل ما حد ييجي يجرحها بمسمار.. يعني لو ما دفعتش الـ5 جنيهات ممكن تدفع 5 آلاف جنيه علشان تعيد طلاء السيارة بعد ما يقوم اللهو الخفي بتجريحها لأنك لم تدفع الإتاوة. سؤال، هي الحكومة ممثلة في الجهات التنفيذية عارفة الكلام ده.. الرد طبعا آه.. طب لما قانون السايس دخل حيز التنفيذ بعد مناقشات ساخنة في البرلمان، هو مش من الطبيعي أنه يتطبق.. على الأقل المواطن لو عرف أنه بيدفع فلوس للحكومة مقابل خدمة هيكون مبسوط.. ولكن لما يحس أنه بيدفع إتاوة ومحدش بيحميه هيبقى مش مبسوط. الصراحة الواحد شاف بلاد كتير ومستحيل تشوف هذا المنظر بهذا الأسلوب إلا في مصر.. الموضة الجديدة أن بياع المناديل وبياع البخور وناس تانية بقت متواجدة مع السايس يعني الموضوع مبقاش على قد الخمسة جنيهات فقط.

باعوك يا ماكرون

أشعل إلغاء صفقة الغواصات الفرنسية التي كان مزمعا بيعها إلى أستراليا ردود فعل غاضبة، سحبت على أثرها فرنسا سفيريها من أستراليا وأمريكا، قبل أن تعيدهما مرة أخرى عقب اتصال الرئيس الأمريكي بنظيره الفرنسي يوم الجمعة الماضي. كانت أستراليا كما أوضح عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" قد اختارت مجموعة "نافال جروب" الفرنسية للصناعات الدفاعية لشراء 12 غواصة، وأعلن رئيس الوزراء الأسترالي أن "القرار الذي اتخذته بلاده بعدم إكمال الطريق مع الغواصات الفرنسية لطريق آخر ليس تغييرا في الرأي، إنّه تغيير في الاحتياجات".. وهو ما يعني أن هناك أبعادا أمنية واستراتيجية وراء إلغاء هذه الصفقة، بالاتجاه نحو الحليف الأمريكي. ورغم أهمية البعد الاقتصادي في إلغاء صفقة الغواصات التي وُصفت بأنها صفقة القرن بالنسبة لفرنسا، التي كانت تنتظر بيع غواصات قادرة على العمل بالطاقة النووية بقيمة 51 مليار يورو، إلا أن تداعيات تلك الأزمة فتحت الباب لأبعاد أخرى ثقافية واستراتيجية وأمنية، تتعلق بنظرة دول رئيسية في التحالف الغربي لطبيعة شراكتها مع فرنسا والاتحاد الأوروبي. لقد تولدت لدى أستراليا قناعة بأن حماية أمنها سيتحقق بصورة أكبر من خلال وجودها في تحالف تقوده الولايات المتحدة، وأن قدرة هذا التحالف على سرعة الحركة وسهولة اتخاذ القرارات الحاسمة عجلت بتغيير وجهتها نحو تحالف «أنكلوساكسوني»، حمل اسم «أوكوس» الذي ضم معها كلا من بريطانيا والولايات المتحدة. الحقيقة التي انتهى عندها الكاتب أن فرص بناء قوة عسكرية أوروبية قادرة على الاستقلال عن الولايات المتحدة، وتشكيل قوة ردع عالمية جديدة تنافس القوى العظمى، أمر غير وارد في ظل أوضاع الاتحاد الأوروبي الحالية. ويبقى أمام فرنسا وعدد من الدول الأوروبية خيار آخر، وهو الحياد في الصراع الأمريكي – الصيني والتمرد الجزئي عليها بعدم الانخراط بشكل كامل في صراعها التجاري والاقتصادي والجيوسياسي مع الصين، لأنه مستحيل على فرنسا أو أوروبا التحالف مع الصين في مواجهة أمريكا كرد فعل على موقف بعينه، لأن تحالفها مع أمريكا ودول التحالف الغربي شديد العمق لأسباب سياسية واستراتيجية وثقافية.

أوشكت أن تغيب

من بين المبشرين بتعرض الامبراطورية الأمريكية للانحسار محمود زاهر في "الوفد": خلال السنوات الخمس الأخيرة، لم تعد الولايات المتحدة كما كانت، نتيجة سياساتها العبثية الفاشلة، والعنجهية الفارغة، وحساباتها الخاطئة، ورهاناتها الخاسرة.. والمحصلة سمعة دولية ملوثة، وانفراط عقد حلفائها، ربما أصيبت بـ«الشيخوخة المبكرة»، ولم تعد قادرة على قيادة العالم، وصياغة مشهد غربي موحد، بعد مرحلة «ترامب»، التي صَدَّرت «القلق» للحلفاء والخصوم على حد سواء، وهو ما يجعل بايدن عاجزا ومكبلا أمام «الإرثً المفخخ»الآن، نتابع بترقب صعود القوى الشرقية وتوهج قدراتها، بدءا بالصين المندفعة بزخم اقتصادي غير مسبوق، وروسيا العائدة بقوة لاستعادة مكانتها وحضورها بين القوى العظمى، والهند وإيران المنطلقتين بثبات على مسارات «طريق الحرير». تاريخ 16 سبتمبر/أيلول، ليس كما قبله، بعد إعلان اتفاق «أوكوس»، الذي يعني بدء حرب باردة جديدة، ليُنذر بإشعال فتيل السباق نحو التسلح النووي، نظرا لتداعياته الخطيرة وتأثيراته حول العالم. هذا الاتفاق الأمني الاستراتيجي بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا «غير النووية»، ربما جاء «تصعيدا مبطنا» على نتائج قمة شنغهاي الأخيرة، بقيادة الصين، التي تهدد بشدة عرش القطب الأوحد في العالم، ليصبح وجوده «منفردا» مسألة وقت، توقع الكاتب أن نشهد قريبا استقطابات وتحالفات أخرى، خصوصا أن «أوكوس» و«شنغهاي» يدفعان باتجاه توازنات دولية مختلفة، إن لم يكن تكريسا لأسس نظام عالمي جديد، في ظل دعوات أوروبية بالبحث عن مصالحها، وهو ما تجسّد بوضوح في قمة السبع الأخيرة، تحت عنوان «الحكم الذاتي الاستراتيجي». لعل الخلافات الأوروبية الأمريكية ليست بالجديدة، لكنها ظهرت للعلن بوضوح في الملف النووي الإيراني، والانسحاب العشوائي من أفغانستان، والمشروع الألماني – الروسي لنقل الغاز «خط السيل الشمالي».. وكذلك طريقة التعامل مع الصين. في المقابل عزّزت «قمة شنغهاي» اليقين الآسيوي بحتمية التكتل وتقليل التأثير الأمريكي في الإقليم، وهو ما جسّده توافق الصين وروسيا وإيران في كثير من الملفات، والتسويق الجاد لفكرة الأمن الإقليمي، على أساس تعاون دول الجوار فقط

مختبئ في الذاكرة

واحد وخمسون عاما، وكأنها ليست كافية، كما أوضح طلعت إسماعيل في "الشروق" لوقف ثارات جرى توريثها من خصوم شعب وليس رجلا اختار بالفطرة الانحياز إلى الفقراء والمهمشين، ساعيا لتحقيق آمال وطن ناضل ابناؤه طويلا لنيل حريتهم واستقلالهم، من احتلال بغيض، وثالوث لعين يجمع «الفقر والجهل والمرض»، في أجساد واهنة حطها الشقاء من عل فباتت ليال على الطوى تبحث عن خلاص. واحد وخمسون عاما على الرحيل في مثل هذا اليوم (28 سبتمبر/أيلول عام 1970)، غير أن هذه السنوات التي تخطت نصف القرن، ليست كافية لطي صفحات من ماض شهد مئات الأحداث الكبرى، التي لم تغير وجه مصر فقط، بل منطقتها العربية، وظهيرها الافريقي، قبل أن تصل بدوامات تأثيرها شرقا إلى ربوع آسيا الفسيحة، وغربا إلى غابات أمريكا اللاتينة الكثيفة. بين 15 يناير/كانون الثاني 1918، يوم مولده، و28 سبتمبر لحظة رحيله المفجع، 51 عاما عاشها جمال عبدالناصر ممسكا بجذوة نضال متصل ومتواصل، سعيا إلى حرية بلاده التي ترفل الآن في ثوب ما كانت لترتديه، مع ذلك هناك من يخرج علينا بسهام ظاهرها النقد، وجوهرها السم الزعاف للنيل من رجل يرقد في ضريحه، بعد أن أدى رسالة يعجز كثيرون عن القيام بها. لم يكن عبدالناصر الذي حمل ورفاقه الضباط الأحرار عبء تخليص مصر من استعمار جاثم على مقدرات شعب، قائدا مستوردا، ولا صنيعة قوى أجنبية، بل كان رجلا خرج من طين بلد كان على موعد مع التاريخ لنفض غبار سنوات نالت من مقدراته وقدراته، وكادت أن تجهز على ما تبقى من أنفاسه.

نهر ناصر

أكد طلعت إسماعيل، أن عبدالناصر جاء في لحظة فارقة في تاريخ مصر، معبرا عن رغبة عظيمة في التغيير، وتتويجا لنضال طويل بدأ مع أحمد عرابي الذي رفض أن تكون «تراثا أو عقارا»، مرورا بكفاح مصطفى كامل ومحمد فريد، وصولا لمعارك سعد زغلول وثورة 1919، وما قدمه مصطفى النحاس من تضحيات في سبيل «الاستقلال التام» عن أسد إنكليزي عجوز لم يكن يعرف إلا المناورة والخداع للبقاء ممسكا بزمام الأمور. كافح المصريون أجيالا وراء أجيال لضمان حقهم في السيطرة على مقدرات بلدهم، والتحكم في قرارهم الوطني، لكن الرياح لم تكن تأتي بما تشتهي السفن، حتى جاء عبدالناصر، ليس برياح عاتية لاقتلاع الظلم فقط، بل بنهر متدفق أعاد الحياة لأرض وادي النيل الخالد، وليعيد رسم خريطة مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بما يغير معالم الصورة إلى الأبد. نهر عبدالناصر، كما أشار الكاتب، سبح فيه العمال الذين التحقوا بمصانع بنيت على عجل لتعويض ما فات، واغتسل فيه الفلاح الذي بات سيدا للأرض بقوانين إصلاح زراعي كانت حلما، وبسد عال حماه من الفيضان، كما تعمد في النهر ذاته آلاف الطلاب، ممن تعلموا مجانا في الجامعات والمعاهد التي استهدفت القضاء على قبح النفوس قبل الأبدان. اليوم يرقد عبدالناصر في قبره، غير أن ما تركه للمصريين من إرث، بحلوه ومره، جدير بأن يكون دافعا للنظر المنصف. حان الوقت للتخلص من أحقاد قديمة، حرصا على استلهام معارك خاضها المصريون في ظل قيادة ناصر، الذي جسد تطلعاتهم إلى غد أفضل لـ«شعب سيد في وطن سيد».

بين النجوم

يكفيك في جميع الأحوال والكلام لسمير رجب في "الجمهورية؟ أنك وأنت في الطريق للقمر يكون من السهل عليك الاستقرار بين النجوم.. وطبعا هذا في حد ذاته إنجاز هائل.. لأن وجودك بين النجوم يوفر لك مفاتيح العلم والمعرفة ويدعوك للتأمل ودراسة الواقع والخيال بتؤدة وحق وإيمان ويقين. مثلا، هذا التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة بالأمس عن التنمية البشرية في مصر، احتوى على كثير من الصور المضيئة التي صنعتها إرادة صلبة.. وعمل دؤوب متصل وتفرغ شبه كامل للموضوعات الكبرى، دون الاهتمام بصغائر الأمور ولعل ذلك ما اتفق عليه كل من تابع أو شارك أو قارن بتؤدة تقرير التنمية الشاملة، الذي أكد على أن من أهم المقومات التي تستند إليها الدولة المصرية الحديثة هي الاستقرار والتنمية وبناء الإنسان، وكل عنصر من هذه العناصر يكمل الآخر، بحيث تظل السلسلة دائما وأبدا متصلة الحلقات. واستنادا إلى الحقائق ذاتها والمفاهيم نفسها أصبحت المعاني مشتركة والقيم والأصول واحدة. يعني من يغرس ثمار التنمية لا بد أن يكون مؤمنا أبلغ الإيمان بحقوق الإنسان بشتى فروعها ومختلف أشكالها في الوقت نفسه، الذي يرسخ في ذهنه وفي أذهان الآخرين أن السلام يظل دائما وأبدا هو الملاذ والمصير. بتوضيح أكثر.. ليس منطقيا أبدا أن يقبض المرء بيده على دعائم البناء والتعمير، بينما لسان حاله يقول وما الذي يمنع من اشتعال نار الخلافات والنزاعات؟ هذا أمر يتنافى مع المنطق.. ومع أبسط البديهيات لأن من يبني ويعمر ويشيد، لا بد أن ينثر بذور الوئام والوفاق والوحدة بين البشر وبعضهم بعضا. من هنا.. والكلام ما زال لسمير رجب فقد استحقت الدولة المصرية أرفع أوسمة التقدير والاحترام، حيث يقف رئيسها بين آونة وأخرى ليتحدث عن سلام الشرق الأوسط.. داعيا بقوة لحل الدولتين، باعتبار أن ذلك يخلق أرضية مشتركة تجمع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يعرف كلاهما كيف يحصل على حقوقه.

دورهم مؤثر

توجه فاروق جويدة في "الأهرام" بالتحية للمصريين في الخارج، فما هي الحكاية؟: أقدّم كل مشاعر التقدير والعرفان لأبناء مصر في الخارج وقد ضربوا مثلا في الوفاء لوطنهم في إنجاز غير مسبوق.. إن آخر الأرقام لدى البنك المركزي ووزارة المالية تؤكد أن تحويلات المصريين في الخارج من العملات الصعبة تقترب من 30 مليار دولار، وهو رقم لم يحدث في تاريخ الاقتصاد المصري، إنه درس في الانتماء والوفاء للوطن.. كنت أتحدث مع الصديق اللواء أبو بكر الجندي، رئيس جهاز التعبئة والإحصاء السابق، حين أكد أن وزارة الخارجية المصرية هي التي ترعى كل شؤون المصريين في الخارج ولديها أعدادهم الحقيقية.. لقد كان موقف المصريين في الخارج في السنوات الأخيرة موقفا مشرفا، وهم يدعمون اقتصاد بلدهم ويرسلون مليارات الدولارات، في وقت يعاني فيه العالم أزمة كورونا والكوارث التي حلت بدول كثيرة تعاني ظروفا اقتصادية صعبة.. هناك نماذج مصرية كثيرة ترفع رأس مصر في الخارج، ومنهم من يتولى مناصب رفيعة من أساتذة ورؤساء الجامعات والأطباء، وفي الدول العربية توجد نماذج من كل المهن والتخصصات.. إن تحويل هذه المبالغ الضخمة من الدولارات يستحق لكل مصري التقدير والعرفان.. وأتمنى أن يكون درسا لأثرياء مصر في الداخل من رجال الأعمال، ليقدموا الدعم لوطنهم في هذه الظروف الصعبة.. إن مصر الآن في حاجة إلى كل أبنائها في الداخل والخارج، وأن يتحمل القادرون مسؤولياتهم في بناء الوطن.. إن معادن الناس تظهر في المحن والشدائد وقد أثبت أبناء مصر الشرفاء في الخارج، أنهم أهل للثقة والفخر والاعتزاز وعلى مؤسسات الدولة أن تراجع هذا الدرس وتتعلم منه كيف تعامل المصريين في الخارج وترعى مصالحهم في ربوع مصر كلها.. إنهم ثروة مصر الحقيقية، ومصدر غناها وفخر شعبها.. من كان يصدق أن تتجاوز تحويلات المصريين في الخارج دخل قناة السويس والسياحة وجزء من إنتاج الغاز والبترول؟ شيء لا يصدق ولكنها الحقيقة.. من زمن بعيد قلنا إن الإنسان أغلى ثروات مصر فلنحرص عليه.

ثورة منسية

مرت منذ أيام الذكرى التاسعة والخمسون لثورة 26 سبتمبر/أيلول اليمنية التي تذكرها مرسي عطا الله في "الأهرام" وعلى الرغم من ما صاحبها من أخطاء وخطايا – فإنها انتقلت باليمن من قاع العصور الوسطى إلى آفاق العصر الحديث، وأحدثت متغيرا استراتيجيا في جنوب البحر الأحمر لمسنا أثره بوضوح عندما أغلقنا باب المندب عشية حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973. ومن المحزن كما قال الكاتب: أن هذه الذكرى مرت في صمت ولم يحتف بها أحد، لأن أهلها وناسها في اليمن مشغلون ومنشغلون بحرب أهلية مدمرة، أهلكت الحرث والنسل، وما زالت نيرانها مشتعلة ودخانها يزكم الأنوف ويكتم الأنفاس. لكن الذي يثلج الصدر أن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لم يترك هذه الذكرى الخالدة، دون أن يسجل في كلمته شهادة وفاء وعرفان لمصر وشعبها وجنودها عندما قال بالحرف الواحد: «الرحمة والغفران والخلود للشهداء الأبرار من رجالات الجيش والمقاومة ولشهداء ثورة سبتمبر وأكتوبر والخلود والمجد للشهداء من أبطال جمهورية مصر العربية الشقيقة، الذين رووا بدمائهم الطاهرة تراب أرضنا دفاعا عن الثورة اليمنية عام 1962».. وأضاف عبد ربه قائلا: «إنني أثمن غاليا جهود مصر العربية في كل المراحل». وتلك شهادة حق يستحقها جيش وشعب وقيادة مصر، التي كان لها الدور الأكبر في تأمين الثورة اليمنية وحمايتها ودعم استقرارها عند تفجرها، وقد استمر هذا الدور بأشكال مختلفة طوال الـ59 عاما الماضية والهدف هو الهدف نفسه أن تشعر مصر بأنها أدت واجبها ولم تتأخر لحظة واحدة عن مساعدة اليمن بمثل ما تفعل مع الدول العربية الشقيقة كافة، تحت مظلة الإيمان بأننا أمة واحدة ذات تاريخ مشترك ومصير واحد.

معارك شعراء

نتحول نحو معارك المثقفين بصحبة تامر أفندي في "البوابة": منذ أيام قرأت عن مؤتمر شعر العامية واعتزمت حضوره، إذ كان محددا إقامته في حزب التجمع، ثم فجأة قرأت عن إلغائه، وقرأت تعليقات عن تدخل مسؤول أتيليه القاهرة لإلغائه وانقسام جماعة المثقفين بين مؤيد ومعارض، ثم قرأت تعليقات تنديد ورسائل تهديد وخناقة على مواقع التواصل الاجتماعي. وتخيلت هذه الخناقة كمعركة كبيرة في ميدان طلعت حرب حول الكلمة يتنازع عليها طرفان، هذا يجذب وهذا يكذب حتى جردوها من ملابسها ومعناها. وأتساءل منذ متى وتنظيم المؤتمرات حكر على أحد؟ منذ متى وجماعة المثقفين تتقاتل على نسب فكرة تنظيم لها؟ كنت محررا لقسم الثقافة لسنوات حينما كانت هناك ثقافة، وتركتها حينما سكن الأشباح الأبنية والنفوس، تركتها حينما باتت الكتب تطبع دون قيد ولا مراجعة ولا تقييم، ككروت السبوع والأفراح. تركتها بعدما رحل من رحل من الكبار وأغلق آخرون الأبواب على أنفسهم، وتم تهميش القلة القليلة المبدعة. ضاعت هيبة الثقافة كما ضاعت من قبلها هيبة الإعلام والصحافة، حكم قانون المهرجانات والفلاشة كل شيء، فلا عجب من أن نرى سبابا وتراشقا بالألفاظ وتآمرا، بتنا نتنافس في الفشل لا في النجاح.. في العهر لا في الشعر في الصفاقة لا في الأدب. نحن الآن نقرأ أسوأ نص كتب، ونأمل أن يكون قصة قصيرة، فقط بضعة أسطر في تاريخ الثقافة المصرية. ليست هذه المرة الأولى التي ينضح الإناء بما أصبح فيه، لكن تصفية الحسابات في كل مكان، فإذا غاب الإبداع حكمت الفتنة وتملك النقص الأشخاص والأشياء. تساءل الكاتب: أليس هناك رجل رشيد يدرك ما وصلنا إليه؟ يدرك أن لا وطن يطير وأوابده مغلولة، يدرك أن الثقافة ليست عطايا توزع لكنها هبة وموهبة فيدفع للأمام المنفوحين لا المحظوظين. تبا لصغار ضيعوا الحرف والمعنى.. تبا لأيادٍ أعطت الأقلام لعقول لا ترق.. تبا لمن تكلم بفيه سفيه ليحجب السمع عمن يملك مفاتيح الكلمة.\

يشبهوننا تقريبا

انتهى يسري حسان في "المساء" إلى ما يلي: كل فن بيشبه زمنه.. وكل زمن حلو.. ناسه بتبقى حلوة وتطلع فن حلو.. ولكل قاعدة استثناء طبعا.. حتى لا ندخل في جدل بيزنطي أنا وحضرتك.. وخلي بالك الفن الحلو في الزمن اللي مش حلو.. عمر سوقه ما يبقى حلو. وفي تاريخ الأغنية المصرية، فترة الخمسينيات والستينيات تحديدا، كان عندنا شعراء عتاولة ومن العيار التقيل.. خد عندك وبدون ترتيب: بيرم التونسي، مرسي جميل عزيز، فتحي قورة، أحمد رامي، عبدالفتاح مصطفى، حسين السيد، عبد الوهاب محمد، صلاح جاهين، الأبنودي، سيد حجاب، مجدي نجيب، وأكيد نسيت أسماء تانية.. وجل من لا يسهو.. كمل أنت معايا ربنا يستر أصلك. من بين هؤلاء شاعر داهية هو حسين السيد.. إللي كتب مئات الأغاني الجميلة.. العاطفية والاجتماعية والوطنية.. ولأن كل شاعر يشبه زمنه، وبما أننا نعيش الآن في زمن "السفلة والأوغاد" على رأي شاعرنا الكبير صلاح عبدالصبور، فقد تفاجأت بأغنية أو مهرجان يحمل اسم "كعب الغزال" للأستاذ حسن شاكوش، كتبها تقريبا الأستاذ حسن حدوتة.. قلت يمكن ربنا هداهم وعاملين أغنية على المنوال نفسه.. ودخلت سمعت.. وعينك ما تشوف إلا البلطجة والتفاهة والسفالة.. يا نهار أسود على الكلمات الزبالة.. ورغم ذلك فالولد الذي لا يغني بقدر ما يتخانق أو يردح، أصبح نجم نجوم ما يطلقون عليه الأغنية الشعبية.. غزال حسن شاكوش.. واعلم أنها مقارنة بين زمنين.. وأتركك في رعاية الله تقرأ هذا الغثاء..أعانك الله عليه وعلى الزمن الذي أنتجه وأصر على أن يجعل الكثير من المغفلين – أرجو ألا تكون واحدا منهم – مصرين على الاحتفاء به وبصناعه من قُطاع الطرق

طعمية فايزة

وهو يعبر حي "جاردن سيتي" في طريقه لميدان التحرير، استوقفت طارق الشناوي في "المصري اليوم" رائحة زيت الطعمية، تنبعث من أحد المحال يقول الشناوي، بعد أن وجهني أنفي إلى مصدرها، ثم فجأة تذكرت حكاية عمرها نحو 40 عاما.. إنه المحل نفسه الذي كانت تقطن فوقه مباشرة الفنانة الكبيرة الراحلة فايزة أحمد وزوجها الموسيقار الكبير محمد سلطان، في العمارة التي تطل على النيل.. كانت فايزة بسبب تلك الرائحة النفاذة قد استصدرت أمرا من محافظ القاهرة بإغلاق المحل، أو على أقل تقدير منعه من قلى الطعمية وأخواتها.. وقتها أخذتني الحماسة، اعتبرتها استغلالا للنفوذ وقطع أرزاق، تساءلت كيف لفنانة كبيرة أن تستغل اسمها لتغلق محل أكل عيش؟ وأجريت تحقيقا نشرته على صفحات مجلة «روز اليوسف» حيث كنت وقتها ما أزال أتدرب، استطلعت فيه رأي موسيقيين بحجم محمود الشريف ومنير مراد وأحمد صدقي ومحمد الموجي، قالوا جميعا إن الشعب المصري في حاجة إلى قرص الطعمية أكثر من حاجته إلى صوت فايزة أحمد، ثم أجريت حوارا مع دكتور أنف وأذن وحنجرة عن التأثير السلبي لرائحة الزيت على الصوت، قال لي: على العكس تماما، تلك الرائحة مفيدة جدا للمطرب، فهي تجلي الحبال الصوتية. تراجع المحافظ عن قراره وعاد المحل لقلي الطعمية وغضبت فايزة وتوترت العلاقة بيننا، ثم صرنا في سنواتها الأخيرة أصدقاء حتى رحيلها عام 83.. سأل الكاتب نفسه وأنا أتجول بالقرب من بيت فايزة: هل حقا الشعوب في حاجة إلى قرص الطعمية أم صوت فايزة؟ نحن نحتاج إلى قرص الطعمية بقدر احتياجنا إلى صوت فايزة أحمد.. فهي بالنسبة لي الأفضل.. مكانتها في قلبي مباشرة بعد أم كلثوم وفيروز.. ولماذا إذا وضعت في كفتي الميزان صوت فايزة مقابل قرص الطعمية؟ إنها بالتأكيد قسمة غير عادلة.. تطلعت إلى شرفة فايزة أحمد، وشعرت بأنها تبتسم لب وتسامحني، حيث حلت مصادفة ذكرى رحيلها.

سعيد يقطين *

مضاهاة أمثال كليلة ودمنة

■ سأل الحسنُ بن سهل المتطببَ جبريل بن بختيشوع، بعد يوم واحد من إسلامه، عندما رآه يحمل مصحفا، عن رأيه في القرآن الكريم، فأجابه: «طيب. لكن كليلة ودمنة لا يُعلى عليه». يؤدي هذا الجواب إلى موقفين اثنين: تفسيري وتأويلي. يمكن أن يذهب الموقف الأول إلى أنه لم يطلع بعد على القرآن الكريم بالصورة التي تجعله يُكوِّن صورة شاملة عنه، من جهة، وإلى أنه متشبع بهوى كتاب كليلة ودمنة إلى حد تفضيله على ما عداه، من جهة أخرى. إنه ما يزال في منزلة بين منزلتين، وقلبه منشد إلى المنزلة الأولى التي تشبّع بها، نصيا، أو عقديا إذا ربطنا تفضيله بعرقية ثقافة النص (الفارسية) وصاحبه ابن المقفع.

أما الموقف التأويلي، فيؤكد أن الفارسي يظل فارسيا، وإن دخل الإسلام. إنه يدافع عن عنصره، وسيظل ينتصر له، ويربط ذلك بالسياق الذي ظهرت فيه الشعوبية. وهذا ما قام به محمد بن الحسن اليمني (400 هـ) في كتابه: «مضاهاة أمثال كليلة ودمنة» الذي ألفه مستحضرا ذاك الجواب للرد على الشعوبية، مبينا فضل الثقافة العربية، وأسبقية ما تتضمنه من أشعار جاهلية تحتوي على مجمل الأمثال التي أوردها ابن المقفع في كليلة ودمنة. يقول المؤلف: «ولم أعمل ذلك طعنا على ما تضمن كتاب كليلة ودمنة من الأمثال والحكم، وإنما أريد تبيين فضله في ذلك، ولمن ظن أن كتاب كليلة ودمنة يجري مجرى كتاب الله جل وتقدس، أو ظن أن العجم انفردت بذلك دون غيرها».

أتبنى الموقف الأول لأني أراه يتأسس على نسق ثقافي طبيعي يتصل بالتمسك بثقافة الأسلاف، وهي ظاهرة ثقافية إنسانية عامة. ولا يمكن التخلص منها نسبيا، إلا مع الزمن، والخروج من شرنقة تلك الثقافة نهائيا. فابن المقفع نفسه بات عند عيسى بن علي، الذي يصطحبه ليعلن إسلامه أمام الملأ في اليوم التالي، جلس يأكل وهو يزمزم على عادة المجوس. فقال له عيسى: أتزمزم وأنت قريب من الإسلام؟ فرد عليه بأنه يكره أن يبيت على غير دين. هذا هو النسق الحقيقي الذي يتعالى على أي نسق. أما التفسير بالسياق الخاص فليس سوى تعبير عن موقف مضاد من ذاك النسق العام، وقد اتخذ مشجبا تولّد في نطاق الصراع على السلطة، وكل يريد أن يكون له موقع فيها. إن محمدا اليمني لم يقرأ في جواب المتطبب سوى أنه انتصار للعرق الفارسي، ولذلك هبّ للدفاع عن تراث العرب، ونقض ما «جاء» به ابن المقفع منسوبا إلى «الفرس» محاولا رده إلى أصوله في الشعر «العربي». موقف اليمني لا يختلف في جوهره عن التأويلات الثقافوية التي لا تضع النصوص كيفما كان نوعها، في نطاق النسق الثقافي الشمولي، وتكتفي بادعاء الكشف عن النسق «المخفي».

يدفعنا التفسير الذي تبنيناه في قراءة مضاهاة أمثال كليلة ودمنة إلى صرف النظر عن مدلوله الأيديولوجي، واعتبار الكتاب نوعا من أنواع التعلق النصي، كما تحدده نظرية المتعاليات النصية (التي أسميها «التفاعل النصي») كما طورها جيرار جنيت. إنها «المضاهاة النصية» التي تختلف عن المحاكاة والتحويل والمعارضة. يمكننا الوقوف على الأنواع الثلاثة في المصنفات التي تدور حول قصص الحيوان في التراث العربي، ويمكننا إضافة هذا النوع لاختلافه عنها، وهو «يتعلق» نصيا بكليلة ودمنة.

تتأسس المضاهاة النصية، والتي نجدها أيضا في «أمثال ابن سلام» العربية، الذي عمل على مضاهاة كتاب هزار أفسانة (ألف خرافة) الفارسي، على إنتاج نص جديد (متعلِّق) على خلفية نص سابق متعلَّق به (كليلة ودمنة مثلا) من خلال السعي إلى الكشف على وجود نص سابق عليه، زمانيا، يتضمن أهم ما فيه من مزايا، لسلب أي مزية عنه. وإذا كان اليمني قد عاد إلى التراث الشعري العربي، للوقوف على ما يضاهي به كليلة ودمنة من أمثال قد أنتج نصا جديدا يمكن أن يقدم لنا معلومات جديدة عن الأمثال العربية، كما وردت في الشعر العربي. وبغض النظر عن قيمة ذلك الشعر وصحته، فإنه أضاف من خلال تلك المضاهاة، بغض الطرف عن مقاصده، كتابا جديدا يمكن أن يضاف إلى قائمة الكتب التي تعنى بالأمثال العربية. نعتبر هذه المضاهاة إبداعية، لأنها ولّدت لنا نصا جديدا. لكن هناك نوعا آخر من المضاهاة غير الإبداعية، التي تكتفي بالقول دون الإنتاج، أو على الأقل التدليل على العلاقة التي يمكن أن تتأسس على المضاهاة بين النص المضاهَى، والنص القولي المضاهي.

لطالما قرأنا، وسمعنا وشاهدنا، أقوالاً وكتابات كثيرة تندرج في نطاق هذه المضاهاة القولية التي «تقارن» بين التراث الغربي والعربي، وتتحدث عن وجود أفكار ومعارف في الثقافة العربية، تناظر ما نجده حاليا في الثقافة الغربية الحديثة، إذا كانت هذه المضاهاة تحاول رد الاعتبار إلى الثقافة العربية من خلال التأكيد على مبدأ السبق، نتساءل لماذا يتطور النص المتعلَّق به، هناك، ولا يتطور النص المتعلِّق هنا؟ المضاهاة النصية إنتاج نص جديد، أما القولية فاستهلاك وتقديس للأسلاف.

* كاتب مغربي

البعد الاستشرافي في رواية «مشروع أوما» للطفية الدليمي

لطفية الدليمي

■ الرواية التاريخية أم النبوئية؟... «المتابعُ لموجة الروايات الحديثة يلاحظُ العودة إلى التاريخ والبحثُ في منجمه، عن مصادر ينطلقُ منها النص الروائي إلى أن تستقيمَ أركانهُ، وقد يكونُ الغرض من ذلك هو إسقاط وقائع الماضي على المرحلة الراهنة، والإبانة عن محنة الزمن المثقل بالعاهات العقلية، والانتفاخات الأيديولوجية. ربما السؤالُ عن دور هذا التيار السردي المرتبط بالتاريخ ومدى نجاحه في بناء مدونة موازية يتطلبُ قراءة نقدية كاشفة. أياً يكن الأمرُ فإنَّ السائد في المشهد الروائي هو التناص مع المعطيات التاريخية، أو سردُ التجارب الذاتية المُطعمة بصيرورات الواقع العام.

ويغيبُ في هذا الإطار البعدُ الاستشرافي أو النبوئي في النصوص الروائية، ما عدا محاولات نادرة لاختراق المستقبل روائياً، فلا توجدُ نصوص أدبية تناقشُ فرضيات شكل الحياة، وفتوحات معرفية في الزمن المقبل، وقد تكشفُ هذه الحالةُ عن شحة الخيال والتراخي الفكري، كما أنَّ من مُتطلبات برنامج الرواية الاستشرافية، هو متابعة ما يدورُ في جبهة العلم، والأشواط التي قطعتها المسيرة العلمية والتراكمات المعرفية، والجدل القائم بشأن خيارات الإنسان في العصور المقبلة، وهذا ما يستدعي جهوداً استثنائية، وتبصراً بالعوامل المؤثرة في الواقع، ناهيك من ضرورة مراقبة التحولات، وما يستتبعها من سلوكيات ورؤى جديدة، والأهمُ من كل ما سبقَ الإشارة إليه، أن النص الروائي المنفتحُ على الأفق المستقبلي يجبُ أنْ لا يتحول إلى فضاء لسجالات علمية فيخسرُ هويته الأدبية، لأنَّ المراد من هذه الصياغات ليس تطويعَ الشكل الروائي لأغراض علمية بقدر ما يهدفُ هذا المسعى إلى إحداث ثغرة بوجه ما اصطلحَ عليه بالثقافة الثالثة.

وفي الواقع تتمثل ملامح هذا المفهوم في رواية «مشروع أوما» للكاتبة العراقية لطفية الدليمي، حيثُ يتواصلُ منجزها الروائي مع تشكيلة من الأفكار الفلسفية والعلمية والاقتصادية، وبذلك يكون النص متعدد الأبعاد، ويمكنُ مقاربته من مداخل مختلفة. إذا كانت النبوءة في الروايات التي تزامن صدورها مع الأحداث والوقائع، التي خلفت ظواهر على مختلف الأصعدة قد سلكت منحى توثيقياً، وتابعت خطاً تسجيلياً في برنامجها السردي؛ فإنَّ لطفية الدليمي ترحلُ بالقارئ نحو السنوات المقبلة، مستشرفةً التحديات الوجودية والأزمات التي تعصفُ بالواقع الإنساني، ما يحتمُ عملية المراجعة والتأمل في فعالية البراديغمات الرائجة على مدار العقود، ومن هنا فإن نواة الرواية هي الفكرة وإرساليتها المعبرة من خلال المكونات السردية، لاسيما الشخصيات وهي تتوزعُ إلى مجموعتين مساندتين للمشروع، أو مناوئتين له، وهذه البنية المرتكزة على الثنائية المتقابلة تشحنُ الرواية بحس درامي، وتستشفُ من مفردة العنوان، أنَّ البطولة لا تُعقدُ على عنصر الشخصية، ولا يقومُ المكان بالدور المحوري بقدر ما يوحي مدلول مفردة المشروع، وتجيء مكونات النص لتكمل الفكرة التي تعبرُ عنها صيغة العنوان، ويتم التأكد من هذا الافتراض مع توالي وحدات الرواية، إذ يكون المشروع بمنزلة مظلة لبذور المستقبل.

المرأة الرائدة

واللافتُ في رواية «مشروع أومّا» أنَّ شخصية نسائية تتكفلُ بالإعلان عن المشروع والتعهد بإدامته، وسط الخراب الذي حل بجميع الأمكنة جراء الصراعات المدمرة، وتصبح بلدة الصافية حاضنة للشخصيات ومنها تنطلقُ الطاقاتُ الكامنة إلى أن تغدو ورشة عمل تجترح حياةً جديدة. لا يمكنُ فهمَ موقع زهيرة الصافي الريادي، لا يمكن فهمه وإدراك روحيتها المبادرة الشجاعة، إلا على ضوء الخلفية المعرفية التي أسست لها الكاتبة عبر سنوات نمو زهيرة ونضجها، فمن تأثر بالموروث الفكري الرافديني والرموز الأنثوية والثقافات البرية، ومن هنا تبرز فكرة الانبعاث الخصوبي، وتسمية الأشياء التي تحمل إيحاءات رافدينية في الرواية. كما تسربتْ نصوص من ملاحم وادي الرافدين إلى طيات الرواية، مُضيفةً إلى خطابها دلالة إيحائية عن قيمة الثورة الزراعية في التاريخ ومكانة المرأة على هذا الصعيد عبر اكتشافها لعملية الإنبات، فلا ينقطعُ النص عن مناخ البيئة الحضارية من جانب، والاهتمام بحمايَة البيئة واستخدام كل ممكناتها لعبور أزمة الغذاء والطاقة.

بين الحب وصراع الإرادات

تبدأُ الروايةُ بعودة إبراهيم إلى القرية، وتكشفُ هذه الحركةُ عن وجود علاقة عاطفية بينه وبين قريبته زهيرة الصافي صاحبة معمل ماء الورد، ووريثة أسرة الصافي، ويهيمن شبحُ نزاع بين أسرتيهما، غير أنَّ ذلك لا يمنع من اشتعال مشاعر الحب بين الاثنين، حتى يغدو هذا الحبُ مشروعاً موازياً لعملية النهوض بالقرية على المستوى الزراعي، وبناء منشآت توليد الطاقة. تتضاعفُ الشحنات الحسية والعاطفية في تركيبة النص من خلال مفردات محتفية بمشاهد طبيعية ومشاعر نابضة بالحب، فتبدأ تحولات المشاركين في مشروع أوما، فهم لا يتعافون من أزمات شخصية بتوظيف خبراتهم وإمكانياتهم لانطلاقة نحو حياة جديدة وحسب؛ بل يغدو الحبُ داعماً لإرساء مبادئ روحية وانبثاق أفكار ومبادرات تستعيضُ عن الشرائع المقيدة للأفكار الحيوية المنتجة.

تستمدُ الروايةُ زخمها من الجدل بين الأفكار التي تعبرُ عن إرادات متصارعة، وتكشف مستويات متباينة للوعي لدى الشخصيات. ويتجلى هذا المنحى في الحوار المتبادل بين الأجيال، بين زهيرة وجدتها فوزية التي تؤمنُ بأنَّ القرية ستنهض بعد الكارثة، وتعود إلى عهدها المزدهر، غير أنَّ الحفيدة ترى أنَّ الإيمان لوحده لا يقضي على مظاهر البؤس والخراب من جانب، وترفضُ أن تربط مصيرها بإرادة شخص آخر وترفض الزواج بالرجل الذي اختارته الجدة.

هكذا تتشكلُ ملامح شخصية زهيرة، المختلفة عن توأمها الطبيبة زهور، فقد نشأت الأخيرة مدللة مترفة في كنف خالتها وداد، وتبدو أكثر انفعاليةً وانفصالا عن الواقع، إذ تمر بأزمات متتالية وتفقد ثقة فيصل الذي رافق صديقه إبراهيم إلى القرية للمشاركة في المشروع نتيجة انسياقها وراء الوهم. تتفوقُ زهيرة على اختها في حسن إدارتها للحياة في القرية، وتفهمها للواقع ومتطلباته، وتخففها من العلاقات والأمور التي تعيق انطلاقتها، ولا تكونُ مثابةً للتذوق الروحي والهدوء العقلي، أو تعمق إدراكها باللذة الحسية. إذ لا تكتفي ببراعتها في التأسيس للمشروع، بل تبادرُ لترميم شخصية علياء – التي أنقذتها هي والجدة عندما عثرتا عليها شبه ميتة – من خلال إشراكها في ورشة العمل إلى أنْ تتعافي من صدمة تعرضها للاغتصاب على يد المسلحين، وتراودها الرغبة للعودة إلى المدرسة، فيما تنصحها زهيرة بنهل المعرفة من مكتبة البيت الكبيرة، التي تمثل جانبا أساسيا من تاريخ الأسرة ومقتنياتها، بدلاً من الاهتمام بما لا يكسبها مهارات يحتاجها العالم المُعاصر، مشيرة بهذا إلى أصحاب الشهادات من أبناء القرية الذين تنقصهم الخبرة العملية والبصيرة بالتحولات، فالانطلاقات الجديدة لا تستدعي الاستعداد الذهني وحسب، بل تفرضُ رؤية مختلفة لعلاقة المرء بالأشياء والبيئة، وحاجات مجتمع القرية الأساسية، وهذا ما يجسدهُ قرارُ زهيرة بالتخلي عن تعلقها بالخيول التي تكلفها الكثير، واللجوء إلى استخدام الدراجات الهوائية، ما يخفف عنهم المصاريف، فضلا عن كونها صديقة للبيئة.

بموازاة المساعي الرامية لاستكمال المشروع واكتشاف الآبار المنسية، وإنشاء دوارات الرياح لتوفير الطاقة النظيفة، تتواصل غارات المسلحين على القرية وتغدو مصدراً دائما للتهديد، مثلما تستمر محاولات الاندساس وعقد الصفقات المشبوهة فكان يونس المنذري، والد زهور بالتبني ضليعاً في استهدافات تدميرية للصافية. وهو من بقايا طبقة سياسية هيمنت طوال عقود. وبهذا يتضحُ الاستقطاب بين إرادة تتطلع إلى القطيعة مع الواقع المزري وأخرى لا يهمها سوى تراكم المكاسب ولو أدي ذلك إلى مستقبل معتم.

يتحقق التكامل في مقومات المشروع بالتفاعل مع النصوص الرافدينية المتعلقة بإدامة الحياة، مع مواكبة المعطيات العلمية، ويختار القائمون على المشروع اسم «أوما» للمشروع نسبةً إلى مدينة سومرية شهدت سلاما وازدهارا في عهد ملكها لوكال زاكيسي، وهنا يفتحُ القوس على البعد الثيمولوجي للكلمة، كما يحيلُ السردُ إلى مدينة هيفن في أمريكا، التي لبثت متماسكةً أثناء موجة الكساد التي طالت حياة الأمريكيين، خلال ثلاثينيات القرن المنصرم.

تبرز ثيمة الرواية البيئية عبر الاهتمام بثقافة البساطة في المعمار، ويصبح البناء البيئي ركنا أساسيا من المشروع، حيثُ يتم إنشاء المباني بالمواد المتوفرة في البيئة المحلية من اللبن الطيني، وجريد النخل، مثلما يكونُ الفضاء السبيراني رافداً لمعلومات بيئية حول طراز الأبنية حيثُ يشارُ إلى تجربة المهندس المصري حسن فتحي، الذي نجحَ في إرساء شكل مختلف للمعمار.

نمو الشخصيات ونهوضها

اللافت في هذه الرواية أنَّ شخصياتها لا تقبعُ في مربع أزماتها، ولا تستسلم، فعادل عمُ زهيرة ينصرفُ إلى توظيف خبراته في المشروع، بدلاً من الاستغراق في هموم انفصاله عن اليخاندرا، كذلك الأمر بالنسبة إلى مها التي تداوي جراحها بالحب. وما يزيدُ من سلاسة السرد وشفافية اللغة، الاقتصاد في الصيغ الاسترجاعية، إذ يتمُ تقديم نبذة عن شخصية الجدة وخلفيتها الثقافية وشغفها بالموسيقى، الذي تورثه للحفيدة، ولا تتوغلُ الكاتبة في سرد المحن الناجمة من الصراعات والاقتتال والإبانة عن مظاهر الرثاثة السياسية، إنما تتواردُ إشارات تذكر المتلقي بالأزمات المتفاقمة، فأحداث الرواية تجري في الأزمنة المقبلة 2026، إذ تفقدُ الحكومات زمام المبادرة وتعمُ الفوضى في 2028.

تتلخصُ الفكرة الأساسية في رواية «مشروع أوما» التي تطوف في أثيرها مبادئ أبيقورية ورواقية، بأنَّ المبادرات الفردية والخلاص الفردي يحققان خلاصا جماعيا، بابتكار حلول للأزمات الحياتية تمنح الأمل بمستقبل أقلّ قتامة، أما المشاريع السياسية فإنها لا تزيدُ الواقع إلا بؤساً وتقودُ المجتمع إلى الانحطاط والتخلف. ولا تنتهي سلسلة الخيبات المتتالية قبل تعافي المواطن من عدوى الانتظار الذي يضخمُ ظاهرة اللاقيمية.

يبرز هنا دور الروايات الحديثة، إذ لم يعد الغرض من قراءة الرواية المتعة، أو التسلية وحسب، بل التأمل واستنهاض الأفكار ومناقشة الأزمات البيئية والوبائية، والمشكلات التي قد تداهم البشرية، وما يمكنُ أن يكونَ عليه شكل التحديات في المستقبل، كما رأينا في رواية «مشروع أومّا» التي قدمت نمطا من رواية بيئية برؤية مستقبلية، تمزج بين التقاليد المعيشية الإيجابية والمعارف الحديثة، وهذا من سمات الروايات المعاصرة العالمية، التي تغيب غالبا عن معظم الروايات العربية، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى بعض الاستثناءات كرواية «الطريق الرابع» للبنانية ناتالي الخوري غريب.

* كاتب عراقي

كه يلان محمد *

المترجمة اللبنانية صفاء جبران:

الاهتمام بالأدب العربي في البرازيل لم يصل إلى المستويات التي يستحقها

صفاء جبران

حوار : عبد الخالق النجمي

صفاء أبو شهلا جبران، أستاذة جامعية وأكاديمية، من مواليد مرجعيون في لبنان. تقيم في البرازيل عما يزيد عن ثمانية وثلاثين عاما، متخصصة في اللغة والأدب العربي، وتعمل أستاذة في جامعة ساو باولو، والرئيسة السابقة لقسم اللغات الشرقية في الجامعة نفسها. تعمل بالترجمة من وإلى اللغة البرتغالية؛ حيث ترجمت العديد من الأعمال الأدبية البرازيلية إلى العربية مثل (شقيقان) لميلتون حاطوم، (الحياة الخفية) لمارتا باتاليا، و(من المهجر إلى الوطن – مختارات من الأدب البرازيلي). كما ترجمت العديد من الأعمال الأدبية من العربية إلى البرتغالية مثل .. (ميرامار) لنجيب محفوظ، (رأيت رام الله) لمريد البرغوثي،)موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح، (عزازيل) ليوسف زيدان. و(حارث المياه) لهدى بركات.

نالت جائزة الأكاديمية الوطنية البرازيلية للآداب 2014 عن ترجمتها لعمل (نيران صديقة) لعلاء الأسواني. كما حصلت على جائزة الشيخ حمد للترجمة 2019. وكان معها الحوار التالي ..

□ كيف ومتى بدأ اهتمامك باللغة البرتغالية وآدابها؟

■ بعد أشهر من وصولي البرازيل، عندما قررت الاستقرار في هذه البلاد واستكمال الدراسة، أي الدخول إلى الجامعة، ولذلك كان ينبغي أن أتعلم لغة البلاد وهذا ما حصل، أما الاهتمام بالأدب البرازيلي والبرتغالي فكان بعد الالتحاق بالجامعة، في كلية الآداب.

□ كان مخطوط عنوانه «كتاب ذخيرة الإسكندر» أول عمل قمت بترجمته من العربية إلى البرتغالية، لماذا هذا الكتاب؟ وماهي الصعوبات التي واجهتك؟

■ في الواقع، كان ذلك بناء على طلب من باحثة لا تتقن اللغة العربية، وقد اتصلت بي من أجل ترجمة المخطوطة لتكون بمثابة أساس لدراسة تقوم بها عن طريقة انتقال العلوم في العصور القديمة، لذلك لم يكن اختيارا. أما الصعوبات فكانت كثيرة ومتنوعة لأن المخطوط يشمل علوما متعددة، بينها الفلك والرياضيات والمعادن والخيمياء، والنص يحتوي على شيفرة كان ينبغي فكها أولا من أجل الوصول إلى المعنى، ومحاولة فهمه، لأنه يتكلم عن وصفات سرية مثل كيفية تحويل المعادن إلى ذهب. وبسبب ذلك اضطررت لقراءة الكثير من الأعمال والدراسات في الخيمياء مثل أعمال جابر بن حيان (القرن التاسع) بالإضافة إلى استشارة العديد من الباحثين في تلك العلوم، كما كانت معروفة في العصور الوسطى، ناهيك عن صعوبة قراءة الخط العربي في ذلك المخطوط الذي يعود إلى القرن التاسع بنسخة من القرن الثالث عشر، وقد ظهرت سطور بأكملها غير واضحة وكلمات عديدة شبه ممحوة وغامضة، لكنها كانت تجربة مهمة، تعلمت منه الصبر والمثابرة قبل كل شيء، استفدت منها كثيرا فيما بعد عندما عملت على ترجمة أجزاء من مخطوط الجامع في الأدوية والأغذية لابن البيطار، ضمن بعض الدراسات التي قمت بها وكتبت فيها بعض الدراسات الأكاديمية.

□ بدأت بترجمة كتب ومخطوطات من التراث العربي القديم. ثم اتجهت لترجمة أعمال من الأدب العربي المعاصر. هل لمست فرقا بين الترجمتين؟ وأين يتجلى هذا الفرق؟

■ ثمة فرق كبير بين ترجمة المخطوطات التراثية والأدب المعاصر، فالفارق في طبيعة الحال يتأتى أولا من نوعية النصين المختلفة مما يؤدي إلى تعامل مختلف مع النص من قبل المترجم، فترجمة النصوص التراثية لا تفسح المجال مثلا للإبداع، ولأن مهمة المترجم الأساسية أن يحمل القارئ أو الباحث إلى زمن تلك النصوص وإلى لغتها ومواضيعها وهذا يتطلب المزيد من الدقة فيما يتعلق باختيار المصطلحات واستخدام نفس المصطلح طوال النص. أما الترجمة الأدبية فتختلف كليا، لا سيما ترجمة الأدب المعاصر، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار المفهوم الحديث للترجمة، حيث «يعيد» المترجم كتابة النص باللغة التي يترجم إليها ولذلك فإن لمترجم النص الأدبي حضور في الترجمة بحيث يظهر ويعرّف بنفسه كمبدع أيضا، وهذا ما تعلمته – وما زلت أتعلمه – من ترجمتي للعديد من الروايات العربية إلى البرتغالية، فكل رواية تتمثل أمامك بتحديات جديدة لم يسبق لك أن واجهتها.

□ قمت بترجمة العديد من الأعمال الأدبية البرازيلية إلى العربية، فكيف تختارين هذه الأعمال؟ ولماذا كانت ترجمة رواية (شقيقان) للكاتب البرازيلي ذي الأصل العربي ميلتون حاطوم من أصعب الترجمات؟

■ لم أترجم الكثير إلى العربية، وبصراحة، لم أختر أو أرشح أيا من تلك النصوص، كلها وصلتني كاقتراحات من دور النشر، وبالفعل رواية ميلتون حاطوم كانت ترجمة صعبة! أولاً لأنها كانت أول رواية أترجمها إلى العربية – وكانت أيضا بناء على طلب حاطوم نفسه الذي شجعني قائلا: إني أثق بك!– وهي رواية جميلة عن شقيقين من أسرة عربية الأصل وتدور أحداثها في مناوس، عاصمة ولاية الأمازون في شمال البرازيل وتقع مناوس عند ملتقى نهري ريو نيغرو وسوليمويس اللذين يشكلان نهر الأمازون ولذلك تَرد في الرواية، أسماء طيور، أسماك، حيوانات ونباتات وأثمار غير متواجدة في العالم العربي، بالإضافة إلى عادات وتقاليد غير مألوفة، ومفردات من لغات الهنود، سكان البرازيل الأصليين، ولذلك ألحقت الترجمة بفهرس للمفردات والعبارات المحلية. هذا ولأن نصّ حاطوم من النصوص الأدبية الراقية وكنت أشعر أن مهمتي الوصول إلى نص في العربية يكون على نفس المستوى أو على الأقل يقترب منه.

□ قمت بترجمة العديد من الأعمال الأدبية لكبار الكتاب العرب، ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك؟ وهل تفضلين الترجمة من العربية إلى البرتغالية أم العكس؟

■ نعم، وافتخر بهذه الترجمات ولأني من خلالها ساهمت وما زلت أعمل بحماس لنشر الأدب العربي في البرازيل، أي لتأمين وصوله إلى القارئ، وهذا كما نعلم لا يتم إلا بالترجمة. أما الصعوبات فمتعددة وتظهر على مستويات مختلفة منها اللغوي والثقافي. فكل كتاب وكل رواية يطرح/تطرح أمام المترجم تحديات مختلفة عما سبقها وتُوقِعُه في حيرة كبيرة، وليس من النادر ألا يتوصل إلى حل يكون مرضياً. وهنا أنا أتكلم بالطبع عن الترجمة الأدبية التي هي من أصعب أنواع الترجمة، خاصة لأني أصر على عدم ارتكاب «جريمة» تجريد النص، خلال ترجمته، من ميزاته الثقافية الأصلية. أما عن أي ترجمة أفضل، فمن العربية إلى البرتغالية، لأني أعيش اللغة التي أترجم إليها على المستوى اليومي وهذا مهم جدا. لكني من وقت لآخر أراني أغامر في الترجمة إلى العربية، لأني أحب التحديات.

□ يحظى كتاب أمريكا اللاتينية من أصول عربية بمكانة خاصة في الأدب العالمي، ألا ترين أن هذا الأدب غير معروف لدى القارئ العربي، إذا ما استثنينا بعض الأعمال القليلة التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة؟

■ هذه هي الحال، إن القارئ العربي لا يعرف إلا القليل من أعمال كتّاب أمريكا اللاتينية بصورة عامة وأمريكا الجنوبية بصورة خاصة، وليس فقط لمن هم من أصول عربية، وأغلب الكتب المترجمة هي من الإسبانية مع القليل جدا من الترجمات عن البرتغالية. فلذلك ما يعرفه القارئ العربي عن الأدب البرازيلي في أغلب الأحيان قد لا يمثل أبدا هذا الأدب الذي ما زال يحاول الوصول إلى العالم العربي، على الرغم من جودته العالية وتنوعه وعالميته وإن كان له أي حضور فهو للأسف عبر ترجمات من لغات أخرى وعادة ضمن ما يسمى بـ «البست سيلر». ومع ذلك فإن الوضع بدأ بالتحسن، فقد قرأت رواية للكاتب البرازيلي الشهير ماشادو دي أسيس قام بترجمتها إلى العربية مارك جمال، وهي ترجمة ممتازة ومباشرة من البرتغالية. إن الطريق ما زال طويلا، لكن المهم أنه قد تمّ شقه وتعبيده.

□ وفي المقابل .. هل ترين أن هناك اهتمام باللغة والأدب والثقافة العربية بالبرازيل؟

■ على الرغم من أن الوجود العربي في البرازيل لعب ويلعب دورا مهما بتشكيل الشعب البرازيلي وعلى الرغم من الهجرة الكبيرة منذ نهاية القرن التاسع عشر، إلا أن الاهتمام بالأدب العربي لم يصل إلى المستويات التي يستحقها. لكن كما قلت، إن الوضع في تغيّر ملموس وأستطيع الآن رؤية أن العمل الذي دام 30 عاما تقريبا بدأ يؤتي بأثمار، انطلاقا من النشاطات التي بدأنا بها على المستوى الأكاديمي إلى ترجمة أعمال مختلفة، متاحة لعامة الناس. وتوجد في البرازيل دار نشر اسمها «طبلة» مهتمة حصريا بنشر آداب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخاصة الأدب العربي، ويمكنني أن أقول إنه في غضون عامين ترجمت هذه الدار ونشرت – رغم صغر حجمها ودون أي دعم من أي جهة كانت– عددا من الكتب يتجاوز ما ترجم ونشر في السنوات العشرين الماضية (إذا استثنينا كتاب ألف وليلة وليلة لأهميته العالمية وروايات نجيب محفوظ، بسبب حصوله على جائزة نوبل).

أما عن الاهتمام باللغة وبالثقافة فإننا نلاحظ أيضا أنه في تقدم ملموس خاصة في السنوات العشر الأخيرة مع انفتاح البرازيل على العالم العربي وأيضا بسبب انتشار وسائل الاعلام الذي كان له أثر إيجابي في تقصير المسافات بين هاذين العالمين. كما وأننا في الجامعة وفي شعبة اللغة والأدب العربي نعمل على تدريس اللغة العربية والثقافة والأدب ونركز من خلال كل نشاطاتنا على إظهار أهمية الثقافة العربية وتأثيرها في الثقافة البرازيلية، وإعلان أصدائها في هذه الثقافة ونذكّر أن اللغة العربية هي الثانية، بعد اللاتينية، التي ساهمت في تشكيل معجم اللغة البرتغالية، الذي يشمل على مئات المفردات من اللغة العربية.

□ ماذا يشكل لك الفوز بجائزة الأكاديمية البرازيلية للآداب، وكذلك الفوز بجائزة الشيخ حمد للترجمة؟

■ لقد فتح الفوز بالجائزة البرازيلية الأبواب للتعريف بالأدب العربي، أما الجائزة العربية فقد منحتني الفرصة للتعريف بنشاطاتنا في سبيل نشر الأدب العربي، وكانت أول مرة أشعر أن الجهد الذي قمنا ونقوم به، دون أي سند أو دعم من أي جهة عامة أو خاصة، قد قُدّر وسرني أيضا أنهما بطريقة ما شجعتا الطلاب وحفزتهم على الاجتهاد بالدراسة، ما يهمني أن الجائزتين سلطتا الأضواء على ما أعتبره مهمة حياتي منذ عشرات السنين: التعريف بالعالم العربي انطلاقا من اللغة والثقافة والأدب.

□ ماهي أهم النصائح التي يمكن أن تقدمينها للمترجمين الشباب في العالم العربي؟

■ لا أدري إن كنتُ مؤهّلة لتقديم النصائح للمترجمين الشباب العرب، ربما بما أنصح به المترجمين الشباب في البرازيل وذلك من خلال تجربتي في هذا المجال، وأولها إتقان لغات أخرى عدا الإنجليزية والفرنسية، فهذا يوسع الأفق؛ القراءة الدائمة باللغتين، والكتابة أيضا، لأن طبيعة الترجمة تفرض على المترجم أن يكون أيضا قارئا وكاتبا جيدا؛ إدراك أنه لا توجد ترجمة واحدة للنص، أو ترجمة نهائية؛ ولعل النصيحة الأهم هي التعامل مع النص بتواضع، وأن نقرّ ونعترف لأنفسنا أنه مهما كان حجم خبرتنا في موضوع ما، لا حدود للمعرفة ولا نهاية للسعي من أجل الحصول عليها مهما كان نوعها وهذا ينطبق على الترجمة أيضا، التي لا تختلف عن أي رحلة أخرى، جمالها وأهميتها تقطن في الطريق ومغامراته أكثر مما هو عليه في الوصول، أما عن العدة المناسبة لهذه الرحلة فتتألف من الشغف والشغف والشغف!

جدار العراقي إسماعيل خياط... وتحولات الذاكرة الحيّة

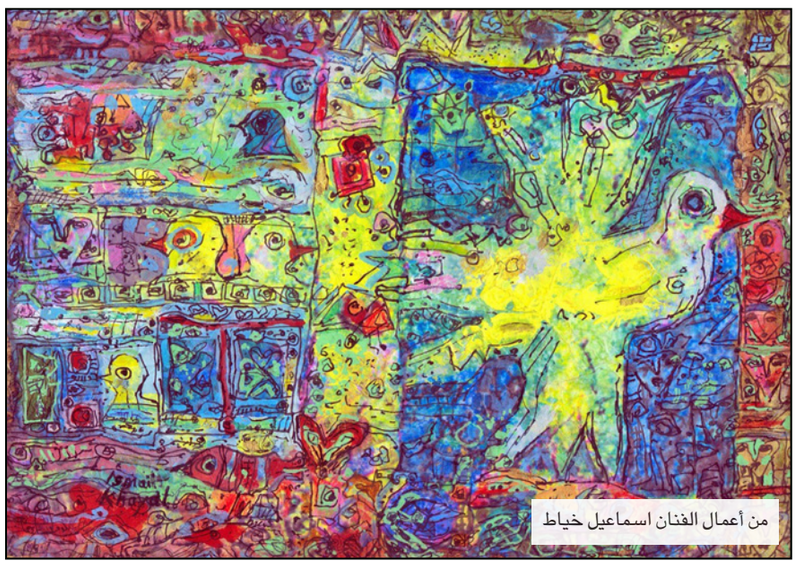
من أعمال الفنان اسماعيل خياط

■ الأزمنة المتحولة والتجربة الفنية: نعني بالأزمنة المتحوّلة، تلك الحقب التي تحوّلت بحكم بنياتها المعقدة، ونشاط عقل الإنسان ومخرجاته الإبداعية إلى أزمنة أسطورية. بمعنى تتغيّر النظرة بتغيّر الصورة، وتتفاعل بدافع طبيعة المنتِج المتعامل معها. فليس ثمة ثبات في الرؤى، مازال هنالك متغيّر دائم يطرأ على الواقع بإرادة الإنسان أو دونه. أي أن كل زمان أسطوري اكتفى بنفسه، ليمنح الشكل معنى مركّزاً، أو منقسماً على نفسه لإغناء المعنى العام.

ولعل في هذا تأكيد على وظيفة الأسطورة في النص أو الشكل الفني. أي تصبح لها وظائف متنوعة ومحرّكة لكل ساكن، بما تختزنه من بنية ذاتية متحركة قابلة لمستويات القراءة البصرية. فالشكل الفني تتخلله فنياً مجموعة رموز قارّة ودالّة على رؤى واسعة. من هنا تظهر علاقة الفنان بالواقع عبر التخاطر الحر، التعامل مع المفردة اليومية وتمثلها. ويجري ذلك من خلال المعرفي الذي يحدد المنحى والخطوات والتوجهات، وبالتالي يطلق الإمكانيات الذاتية التي هي البديل المحدد للرؤية، أي رؤية الزمان والمكان، لأن العلاقة تقام على أساس تشكيل وحدة من أرحام وحدات متعددة. هذه الوحدات مشروطة باللوّن والضوء والظل والخطوط، ثم الأبيض والأسوّد، والشكل المثير للسؤال والجدل دائماً هو الكيفية. وبالتالي رؤية الأشياء ببصيرة الفنان الحاملة والمستندة إلى ذاكرة غائرة في حراك الأزمنة المتراكمة. هذه الرؤية نجدها قد اصطفتْ الفضاء الأسطوري كمنحى في التعبير، أو لعكس المعرفة بالأشياء والنزوع الفكري. فجمالية مفردات اللوّحة تتأتى من سردها القابل لطرح وجهات النظر، والمحمول على مدار التأويل، بسبب ما يعكسه الموضوع المرتبط بالرمز الأسطوري، في كوْنه حاملا للمعاني، ومحمولاً على مستويات للقراءة البصرية. فإعادة صياغة الواقع في اللوّحة غير مشروط بحرفيته، بقدر ما مشروط بحرية الرؤى واتساع إمكانياتها الذاتية وممكناتها المعرفية الخاصة والعامّة.

النسق الأسطوري

فالنسق الأسطوري مثلاً مكتف بذاته لغة وشكلاً ورمزاً، كذلك إمكانيته في التحوّل والتجاوز للنمط والتقليدية. وخيّاط أمسك بهذه الخاصيّة وعمل على تنشيط مفاصلها نحو الاختيار الحر. فمثلاً نراه قد تعامل مع المرأة، من خلال النظرة الفاحصة والمبدئية الفكرية-الجمالية التي يتحكم فيها مفهوم الثنائية التي تعاملت مع الحضارات القديمة والوجود الإنساني. فهي تارة علاقة تضاد، وفي أخرى علاقة تقارب وتآلف، غير أن خلاصة التعامل تتم من خلال بناء العلاقة الرومانسية مع هذا الكيان. الرومانسية بمفهومها الجمالي، أي بما يضفي على الشكل ومحتوياته رونقاً وبهاءً، إذ يجد في الألوان خير معبّر عن تلون هذا العالم وبهرجته وبهجته التي تنصّب أساساً على الجمال وسمو الطبيعة البشرية الأنثوية، خاصة اقتران الأنوثة برمز الطير في لوحاته. فتحقيق الثنائية يترتب عبر النظرة الإنسانية التي تنعكس في طبيعة الآلية الفنية، التي تُجسد الألوان والخطوط على شكل زخرفي، حيث تصل العلاقة بين الألوان والخطوط والأشكال الهندسية إلى مستوى التناغم الموسيقي، الذي يدفعنا إلى تمثل الشكل؛ على أنه تعبير عن هرمونية موسيقية بصرية، خاصة حين نلحظ اختلاط بهرجة الطبيعة المسبغة على طبيعة الأزياء الشعبية في كردستان، وهو محاولة إضفاء مسحة أسطورية على كيان المرأة عبر هذا الشكل من احتفاء الألوان، التي تتمثل طقسية خاصة مثيرة وداعية للاندهاش.

التعامل مع اللون

إن القدسية التي اكتسبتها الأسطورة كونها تعاملت مع الحيوات برؤية تجاوزت النمط الذي هي عليه، باتجاه ما يبتكره الخيال، وخلق مكانة خاصة للحيوات، ارتقت بها أفقياً وعمودياً. هذا المنحى في التعبير يؤشر إلى مسألة أساسية في الخلق الفني ؛ وهو التعامل الشعري مع اللوّن والخط بكل أشكاله وهيئاته، وبالتالي يكون أمامنا نوع من التخاطر الحلمي-إن جاز التعبير-فالشكل المنعكس على اللوّحة هو عبارة عن حلم متدفق، يستلم مفرداته من المخيال، حيث ينتظم في سردية لونية وخطية متنامية، فالحلم هو الأساس الذي تنبني عليه وبموجبه الرؤية الفنية للواقع وعلاقاتها الخفية والمُعلنة، فالفنان معنيّ بما هو غير مرئي عبر المرئي أثناء التعامل مع المشهد، لذا نرى ثمة انزياح في ما يرى الفنان، وما تراه عينه الفنية، وما نراه نحن كمتلقين. وهو مركز التفاعل، أو الذي يُطلق عليه المعادل الفني، لأن اللوّحة تعتمد على مجموعة رؤى منها أولاً: رؤية الفنان وثانياً: رؤية المبصر لها. فالسطح أيضا محدد برؤيتهما المتباينة أو المتفقة والمتقاربة. ففي هذا يلعب المعرفي دورا أساسيا في تشكيل الرؤى. فالنص هو واحد، سواء وجد في الطبيعة أو ضمن حركة الواقع الإنساني، أو هو من محددات رؤية التشكيلي أو المتلقي البصري. وفي هذا يلعب الحلم، الذي توحي فيه اللوحة كمحرك، دوراً مبهجاً عند المتلقي وفي الضفة الأخرى للتوصيل الإبداعي. هذه الحلمية تبرز من خلال تشكل بعض الرموز على سطح اللوحة.

ولعل ما يميّز لوحة خيّاط، بروز الحمامة كرمز أسطوري له من العطاء الكثير من خلال دلالاتها في الميثولوجيا كدلالة الطمأنينة والسلام، واستشراف الوجود المادي، كما في حكاية (نوح) والتوسل بها لمعرفة المستقر المادي الذي ينزع لصياغة عالم جديد، فهي تحتفل ببهجة الحياة، بعد شدّة تداعياتها وتناقضاتها، ما دفع أسطورياً إلى تشكيل نمط من بؤر التغيير، ونعني به (الطوفان) فهو حاصل تحصيل للذهن المتوقد، الذي يرجّح التغيير وليس سيادة النمط، ونعني به الحياة الجديدة، التي نزع إليها نوح مع الجماعة. فرمز الحمامة يقف مضاد ا موضوعيا لكل ما هو قامع للحياة والقاتل لجمالها. وهو هنا لا يستخدمه بقصديه لا تثير التقليدية في الاستعمال، بقدر ما يضعه في الصورة بدوافع العفوية الفنية، التي تشير إلى رديف الظاهرة، بتحقيق نوع من التوازن بين المعرفة والخَلق. يضاف إلى ذلك الحالة التي عليها الألوان، وهي تنسكب على القماش، فهي تستقبل بعضها وتتآخى بتلقائية شعرية خالصة، لما للعلاقة الجارية بين تقاطعها وتلاقيها، من بناءات دالة على هرمونيتها وانسيابها وتشكيلها للكُتل والامتداد طولاً وعرضاً، وبتداخل رشيق دال على تناغم مستوى التلقي عند الفنان لمفردات الطبيعة والأشكال والهيئات، وهذا ينعكس من خلال تمثلها في اللوّحة. فهي أقرب إلى المنمنمات والزخرفات الدالة على تناغم لوني معني بطبيعة اللوّن في علاقته مع الألوان الأخرى المجسّدة لشعرية اللوّن، كما هي شعرية الخطوط. ولعل المخيال هو العنصر الأساس الذي يؤدي إلى مثل هذا الخلق الفني. فهو المفجر للإمكانيات الذاتية التي تجد لها حيّزا للظهور وإبراز ذاتيتها البانية لشكل الحياة، من خلال التعبير الأكثر إمكانية في تحقق وتمثل الظواهر المنظورة وإحالتها إلى ظواهر غير منظورة ومستترة في آن. فمثلا في تعامله مع الطيور ووجودها في اللوحة، فإنه يعتمد على طبيعتها التلقائية في الواقع. ويراعي في ذلك تعاملها مع الفضاء، لذا يكون وجودها في اللوحة بمثابة إضفاء جديد مؤثر في حركة الحيوات الأخرى، بمعنى تغدو مركزا أساسيا لما هو داخل اللوحة. فالسباحة الفضائية التي عليها الطيور، دليل على مثل هذا الإضفاء الحيوي.

جاسم عاصي *

الرؤى المتحوّلة

نرى ومن خلال استعمالات الفنان للآلية الفنية؛ أنه ينحو إلى لملمة إفرازات الأزمنة، والاتخاذ من تراكمها، مساحة من اختيار أسس التعبير المتعلقة بتجربته الفنية الواسعة نوعاً وتاريخاً. فخيّاط ينتمي إلى مجاميع رائدة في حراك التشكيل العراقي. وله في رصد التجارب الحياتية، وحصراً ما مرّ بكردستان من أحداث مهولة، دفعه إلى مثل هذا التكثيف في رؤية المشهد. فنحن نجده يحتفي بالألوان وزخرفتها تارة، وزيادة كثافة ألوانها تارة أخرى، ثم نحى إلى إضفاء الجمال على الطبيعة، من خلال تجميل سفوح المرتفعات بما تنتجه الرؤى الفنية بالتضامن مع الفنانين، ومحاولة كسر نمط السكون باستنطاق الحجر.. نجده أيضاً ينحو لأرخنه الوقائع. لكن السؤال الموجب هنا: لماذا يكون مثل هذا الفعل الآن؟ لا يجد جواباً، سوى في الملَكة الذاتية. وحسبي أن المبدع يعيش بين ظهراني الواقع والتاريخ. وحصراً لا يستطيع التخلص من تأثير التاريخ على ملكته، لأنه المتحكم لا شعورياً بالواقع الحاضر. لكنه لا ينقاد إليه عشوائياً. بمعنى التبصّر في مجرياته، والاحتكام إلى معارفه. كل هذا يشكّل مختبراً لصياغة مسار جديد ترتضيه ذائقة وملَكة الفنان بطبيعة الحال.

أما في مجال البناء الفني، فإنه من خلال مجموعة المعاني المضمرة، التي تتسابق في أخذ حيّزها في الشكل المفترض، نراه يعتني بالمكوّنات الفنية للوّحة. وخيّاط ممن يستحضر تلك المفردات، لأنه يتعامل مع ذاكرة لابد لها من النشاط في مجالات عدّة. وهذا ما نطلق عليه؛ جدلية الإبداع، في كونه يستخدم كل الوسائل والرؤى لغرض تحقيق ممكنات واضحة ومعبّرة. ولعل اللوحة عنده، مستكمل أكيد لوضع التجربة قيد الحراك في التعبير، فهو ومن خلال ما وجدنا، يعمل على استقلال اللوحة الواحدة، باعتبارها وحدة فنية، غير أنه لا يُبعدها في مجال حراكها الداخلي عن ما سبقها أو لحقها. ونقصد فيه استعمالات الرموز، بل يبقيها على اتصال دائم وجدلي، تتحكم فيه الرؤى المتعددة التي تنتج إبداعاً، فهو باستعماله لهذه الرموز وعلى هيئات مختلفة، يُحقق عنصر الإبداع على سطحها. فالرمز عنده حالة متحوّلة في النسق والمعنى.

* كاتب عراقي

نعيمة عبد الجواد *

الشخصيات السامة: اطردها فورا!

■ انتشرت مؤخرا مصطلحات اجتماعية، و«السموم» هي القاسم المشترك بينها، وعلى رأسها كانت الشخصيات السامة والعلاقات السامة. وللأسف، هذا النوع من العلاقات والشخصيات يستشري عالميا كالنار في الهشيم منذ بدء الخليقة، والسبب في ذلك تفشي ألوان من الشخصيات الظلامية التي تعاني من خلل نفسي؛ مثل الشخصيات السايكوباثية، والسوسيوباثية، والنرجسية، والميكيافيلية الانتهازية؛ وتلك المعتادة الكذب والنمّام، وغيرها من الشخصيات المشوهة نفسيا، التي تسعى جاهدة إلى أن تبث سمومها في أكبر كم من الأفراد؛ لتحقيق نشوى لإشباع ذاتها المريضة التي تسعد عند رؤية آخرين يتعذبون من جرَّاء أفعالهم الشاذة، وكذلك عند تدمير أي شخص يستهدفونه وهو على أهبة النجاح في أي عمل.

ذلك النوع من الأفاعي البشرية السامة، يعلم كيف ينشئ بيئة خصبة له؛ فهم زملاء العمل، والجيران، والأصدقاء المقربون، والأهل، وقد يكونون أيضا أفراداً من الأسرة. وتؤكد المعالجة النفسية بابيتا سبينيللي Babita Spenelli أن الهدف الأساسي للشخصيات السامة هو إحداث تأثير سلبي في الهدف المنشود؛ فهم يتلاعبون بالأفراد، أو يسيطرون عليهم أو يحاولون إيذاءهم بأي طريقة، سواء على الجانب النفسي أو المادي. وهناك البعض منهم يتعمد إيذاء الآخر ليسهل عليه بثّ سمومه لإشباع رغبات سادية؛ مثل انزلاق الآخر في موقف ميلودرامي بائس، أو حتى التشفي فيه حينما يراه مرتبكا فاقد الاتزان النفسي. وأسوأ الشخصيات السامة على الإطلاق هي تلك التي لا تعترف لنفسها بأنها ذات تأثير سام على الآخرين، وتعتقد أنها ذات نوايا طيبة أو مظلومة.

ومن الطريف أن أغلب الشخصيات السامة تبدو ظريفة وصحبتها جيدة، لكن في الواقع لديهم قدرة على إحداث تأثير سلبي عميق في الآخرين، وجل أملهم هو دفع الضحية للتشكيك في اتزانها النفسي. فالأشخاص السامون بارعون في إلقاء اللوم على الآخرين والتحكم فيهم وخنقهم بتصرفاتهم. ويدفعون ضحاياهم للاعتقاد بأنهم ليسوا ذوي نفع أو قيمة، ومن ثم يفقدون الإيمان بقيمهم الراسخة ويهتز نظام حياتهم. وخطر الشخصية النرجسية السامة مكين؛ لأنها دائمة السعي لإقناع الضحية بأنها حصن أمين يمكن الاعتماد عليه في أي وقت. والشخصيات السامة مصاصة طاقة؛ لأن وجودها يستنزف الحياة والمقاومة من الضحية. ومن السهل معرفة ما إذا كنت واقعا تحت تأثير شخصية سامة، وذلك بأن وجودها حول الضحية مسببا لضيق، لا تعلم الضحية سببه، كلما اقترب منهم شخص ما يؤثر سلبا في وجدانهم.

ويسعد الأشخاص السامون باقتراف أفعال عدوانية، بسبب معاناة من نقص حاد في احترام الذات، والشعور بأنه عاجلا أم آجلا سوف ينفض من حولهم الجميع، ولذلك يتبعون سياسة «فرِّق تسد» من أجل حفظ مكانة بارزة لأنفسهم وسط الجموع، فيصيرون قبلة لاستقبال آخرين راغبين، إما في المتعة الخبيثة أو الصحبة التي تفتح سراديب من المعلومات الخفية، التي هي في حقيقة الأمر زمرة من الأكاذيب المُختلقة.

ويؤكد الباحثون أن عدم الشعور بالأمان هو منجم الممارسات الشاذة للأشخاص السامين؛ ومن أجل الإحساس به يقذفون من حولهم إلى هوة من انعدام الأمن، ويجبرونهم على عدم الشعور بالاستقرار. والخطر الداهم الذي يشكله الأفراد السامون هو استشراء عدوى الدأب على إيذاء الغير، حيث أن طرقهم المقيتة جاذبة لضعاف النفوس الذين يسعدون للهبوط لهذا المستوى الأخلاقي المتدني، الذي يدمر حياة الآخرين ويعوق تقدمهم في الحياة. وهناك قاسم مشترك من الصفات التي تجمع بين الأشخاص السامين، وعلى رأسها، عشق التلاعب بالآخرين، سواء على الصعيد العاطفي أو المادي بهدف تسهيل توجيه إهانات عدوانية سلبية أو غير مباشرة لشخص ما دون سبب، مثل الاستهزاء والسخرية بأحدهم، أو جره لموقف دفاعي بعد إثارة قضية حساسة لديه. أضف إلى ذلك، الشخص السام يقدِّس الكذب ويجيده بجميع أشكاله؛ لأنه المعين له على تنفيذ خططه. لكن إن حدث وواجهته بكذبه، فإنه لن يغفر لك هذا أبدا وسوف يغدقك بوابل من الإساءات؛ فالشخص السام يكره أن يلومه الآخرون على أفعاله، بل أنه يلقي اللوم على الآخرين؛ تماما كالمتحرِّش الذي يلقي اللوم على ضحيته تحت ذريعة أنها أثارت غرائزه.

ولا يقنع الشخص السام إلا عندما يهدم جميع الحدود التي يضعها الآخرون بينهم وبينه، حتى ينعمون بحياة صحيّة، بل يقوم بتسفيه تلك المحاولة تحت ذريعة أن ضحيته تعاني من حساسية مفرطة إزاء أمور معتادة.

ويجب ألا ينخدع أحدهم في شخص سام يُظهر الدعم، فدعمه الخادع هو إيجابية سامة هدفها هدم الحواجز بينَه وبين الآخرين؛ لتسهيل التلاعب بهم، واستنفاد طاقتهم الإيجابية. الشخص السام يجعل نفسه الطرف الأقوى في أي علاقة؛ لأنه لا يكن الاحترام للآخرين. وغالبا، ما تكون صداقاتهم من جانب واحد، وبالطبع، هم لا يلعبون دور الصديق، بل الشخص الراغب في صيد الغير في حبائله من أجل عزله عن الآخرين. ولطرد الأشخاص السامين من حياتنا يجب اتباع نصيحة دالاي لاما Dalai Lama عندما قال: «إذا بحث أحدهم عن إلقاء قمامته في سلّة مهملات، فتأكد أنها لن تكون ذهنك».. ومن ثم تخلص من الأشخاص السلبيين الذين يتفننون في إعلان شكاواهم ومشاكلهم. وضع حدوداً بينك وبينهم، حتى لا يفرضون هيمنتهم. ويجب ألا ينزلق أحدهم في ما يثيرونه من معارك ومشاحنات؛ لأنها بمثابة إشارة بدء حرب شعواء. ومن ثم، يجب تلافي التعامل المباشر معهم، ولو حدث ذلك يجب أن يكون في أطر من الحدود، حتى لو أظهروا تعاوناً زائفاً.

ومن الجدير بالذكر أن الشخصيات السامة عبر التاريخ الإنساني هي من قامت بهدم الحضارات، وأشعلت الحروب بين الدول. فمثلا، كانت سالومي الشخصية السامة التي واجهت رفض يوحنا المعمدان لمحاولتها للسيطرة عليه، ومن ثم التنكيل بورعه وإيمانه بحرب شعواء عليه انتهت بقطع رأسه. وقبلها كان قابيل وقومه.

والحرب العالمية الثانية التي حصدت ملايين الأرواح، وجعلت الفوضى تستشري في أغلب الرواسخ الإنسانية-أشعلها أدولف هتلر ذو الصفات النرجسية المتأصّلة والذي أغرى دول المحور بمكاسب التعاون؛ لتحقيق هيمنة على العالم، وإلحاق الضرر بدول الغرب؛ خاصة المملكة المتحدة وروسيا وفرنسا، لأنهم كانوا سببا مباشرا لإذلالهم.

ومع استشراء السموم في الحياة الحديثة، وعلى رأسها وسائل التواصل الاجتماعي التي يسهل الهاتف المحمول الوصول لها، صار من الصعب صدّ السموم بالبعد عنها. فطرد كل ما هو سام من حياتنا، يتطلب أولا معرفة كيفية التعامل معه، وبعدها وضع حدود مكينة بيننا وبينه يكون من الصعب عليه تجاوزها.

* كاتبة مصرية

في الذكرى السنوية الأولى لرحيله

رياض نجيب الريّس... الصحافي الأكثر تأثيرا في الثقافة العربية

عبد الرحمن مظهر الهلوش *

■ تمر هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لرحيل الصحافي والناشر السوري اللبناني رياض نجيب الريّس (1937–2020) وهو الابن الأول للصحافي والسياسي نجيب الريّس-رحل عن عالمنا، ولعلّه أحد أكثر المؤثّرين في الثقافة العربية المعاصرة في العقود الخمسة الأخيرة على الأقل. بعد مسيرة حافلة كرسته كقامة أساسية في المشهد الثقافي العربي.

من برمانا إلى عاصمة الإمبراطورية

وُلِدَ رياض الريّس في دمشق سنة 1937 ودرس في مدارسها الابتدائية، ثم حلّ في مدرسة برمانا العالية في لبنان وله عشر سنوات، يقول الريّس: «لا أذكر أشياء تفصيلية من طفولتي ومراهقتي في دمشق، لكنني أعرف أنها كانت طفولة ومراهقة سعيدة ومدلّلة. حيث نشأت وترعرت في المطبعة، وكان يصطحبني والدي معه إلى مكتب النشر وأنا ابن سبع سنين، وأذكر آخر مرة لقيته وعمري 13 سنة عند الصنوبرة الكبيرة وسط مدخل مدرسة برمانا، لا أذكر من حديثه إلاّ جملة واحدة علقت في ذهني، قال لي.. ليس لديّ ثروة لأتركها لك، لكن عندي أصدقاء كثيرون وهم ثروة أهم من المال» (الصحافة ليست مهنتي) ومن برمانا إلىلندنعاصمة الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تزال تملك شيئاً من أوجها، قبل أن يبدأ غروب الشمس عنها منذ ذلك الحين. غادر الريّس إلى كامبريدج في 1957 لاستكمال دروسه الجامعية، ليعود إلى لبنان، وينخرط في عالم الصحافة المزدهرة آنذاك، حيث تحوّل إلى حالة خاصة ومتفردة في الوسط الثقافي العربي، أو بالأحرى إلى تعامل خاص مع الثقافة وأهلها.

بعيداً عن أعمدة الدخان في بيروت

في بيروت محطات عديدة في مسيرة الريّس الأدبية والصحافية، التي قضى فيها سنوات حياته، وكان والده قد منحه اسم رياض تيمّناً برياض الصلح، رئيس حكومة الاستقلال الأولى في لبنان. ومع اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (1975–1989) بدأ الريّس يفكر بمغادرة بيروت إلى مدينة الضباب لندن سنة 1977، هناك سيخوض تجارب صحافية متعدّدة باللغة العربية، ليصدر منها أول أسبوعيّة عربية مهاجرة في أواخر السبعينيات من قلب القارة الأوروبية باسم «المنار» ثم أسّس هناك أيضاً دار رياض الريّس للكتب والنشر سنة 1986 التي كانت مرآة لصاحبها.

عاد الريّس إلى بيروت بعد انتهاء الحرب الأهلية في منتصف عام 1989 حيث يقول الأكاديمي اللبناني خالد زيادة: «عاد رياض إلى بيروت مدينته التي أحبها وأحبته، بعد دمشق التي غادرها في الصغر، فانغمس في الصحافة مع كامل مروّة في جريدة «الحياة» ثم غسان تويني في جريدة النهار». ويعلق رياض الريّس عن تجربته في «النهار» خلال عشر سنوات.. «كنت أنا الوحيد الأنكلوسكسوني الوحيد في مجتمع فرانكفوني، وغير اللبناني الوحيد فيها أيضا».

ويؤكد الروائي السوري فواز حداد في حديثه لـ«القدس العربي»: «لم يتخل رياض الريّس عن صحافة الرأي، حتى بعدما أجرى انعطافة في مسيرته نحو الصحافة الثقافية، ليحدث زلزالاً بإصدار مجلة «الناقد» حيث كانت قفزة فارقة لا مبالغة في أنّ الثقافة لم تعد بعدها كما كانت قبلها».

الورّاق المتواضع

رياض الريّس صاحب البصمة الاستثنائية في تاريخ الصحافة العربية، والشاعر الضالّ على تخوم مجلة «شعر» وجد بلاغته في الكتابة الصحافية، كان الراحل يوقّع مقالاته الصحافية ومؤلفاته أيضاًباسمه الثلاثي رياض نجيب الريّس، وكأنه بذلك يجعل من تجربته امتداداً لتجربة والده محاولاً استكمال ميراث الأب، نجيب الريس. يقول وزير الدولة ورئيس مكتبة قطر الوطنية حمد بن عبد العزيز الكواري: «عرفته أولاً من خلال كتبه، وبالذات كتبه عن الخليج العربي، وكنت أعيش بعيداً عن عالم العرب في أوروبا ثم في الولايات المتحدة، فأعجبت بلغته الجميلة وبقدرته التحليلية ومعلوماته الدقيقة والتزامه القومي، وكنت متلهفاً للتعرف عليه عن قرب». وبيّن الكواري لـ«القدس العربي»: «وجاءت الفرصة حين عُينت عام 1992 وزيراً للثقافة والإعلام في قطر، وبدأت بيننا صداقة على المستوى الشخصي والعائلي، ووجدت في صداقته إثراء لثقافتي وقد تقاربت الكيمياء وأصبحنا نتبادل الاتصالات والزيارات في بيروت والدوحة بشكل دائم». وبرحيل رياض نجيب الريس، غاب ناشر الكتب الأنيق صاحب المقولة الشهيرة: «أنا ناشر ولست بطابع كتب» ومنتهك المحرّمات في النشر والصحافة. الرجلُ شغف بالصحافة التي اعتبرها متعته الشخصية، وكان يفخر بالانتماء إلى فترتها الذهبية، من منتصف ستينيات القرن الماضي حتى بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. ويضيف فواز حداد.. «بدخوله معترك النشر، أحدث رياض الريّس تحولاً نوعياً في الحريات التي تمتع بها الكتاب الممنوع، لم يعد حبيس الأدراجِ أو يُنشر سراً، بات يُنشر علناً. كان رياض الريّس صحافياً مغامراً، صاحب رأي سياسي، مثقفاً لامعاً وناشراً جريئاً، وشاعراً في شبابه، ولم يكن مشاغباً إلاّ لأنه كان ضد السائد. كلهم تجمعوا في شخصه، وكان جديراً بهم».

ويستكمل خالد زيادة قائلاً: «لقد عاد رياض في الوقت المناسب إلى بيروت، ربما لأنه ضجر من الغربة، واشتاق إلى ضجيج بيروت، وكان جزءاً من هذا الضجيج في ستينيات القرن العشرين، وهو أحد النجوم الذين صنعوا بيروت الثقافة والصحافة، في زمن كانت تُصنع السياسة والصحافة في المقاهي ويعرف الرواد حوادث الغد وأخبارها قبل وقوعها».

الشعر

لم يكتف الريس بالعمل صحافياً، حيث تقدَّم إلى الشعر مُصدراً ديوانين، وقد لا يعرف كثيرون أنَّ مؤلفات الريّس الأولى كانت شعرية، وأنه كان ضمن فريق تحرير مجلة «شعر» التي أسسّها الشاعر اللبناني يوسف الخال سنة 1957 كان الريّس يكتب ويشارك في تحرير مجلة «شعر» برفقة توفيق صايغ وأنسي الحاج ومحمد الماغوط وآخرين. وكانت منبراً رائداً للحداثة في الشعر العربي المعاصر. لكن الريّس كثيرا ما ردّد أنه لم يكن طرفاً في تلك المجموعة، مع أنه شارك في الكتابة فيها من إنكلترا. فقد أصدر ديوان «موت الآخرين» عام 1962 ـ كتب المقدمة جبرا إبراهيم جبرا- فيما أصدر في سنة 1975 نصاً شعرياً بعنوان «البحث عن توفيق صايغ». يقول زيادة: «كان الريّس آنذاك شاعراً في حلقة شعراء الحداثة، إلاّ أنَّ الصحافي خطف الشاعر، وجال به في بلاد العرب صحافياً متخصصاً ببلدان الخليج. فكتب الكثير من التحقيقات التي جمعها في ما بعد في كتب، وكان بذلك يكمل ما بدأه أمين الريحاني في مطلع عشرينيات القرن العشرين في كتابه «ملوك العرب».

رياض نجيب الريّس

الاكتشاف ورهبة المغامرة

بقلم وكاميرا خاض في رمال الصحراء وعبرَ بحاراً وقارات ومدناً خرافية. بدأ أول رحلة في حياته من عاصمة الأمويين دمشق، تجوّل الريّس في عدد من المدن الأوروبية شرقاً وغرباً (بوخارست، براغ، قبرص، كوبنهاغن) وعن ذلك قال الريّس «أقنعت غسان تويني بأن يتيح لي فرصة السفر إلى مناطق الاضطراب في العالم العربي كمراسل متجوّل» حيث لم تعرف الصحافة اللبنانية قبل رياض الريّس فكرة (الصحافي الجوّال) الذي يذهب إلى مكانالحدث. فلكل مدينة زارها رياض الريّس سحر خاص، حيث يعطي الريّس وصفاً غزلياً للمدن التي زارها في رحلاته.. «المدن كالنساء، لكل منها طريقة خاصة في استقبال الرجل القادم إليها، والمدن كالنساء أيضاً، لكل منها عطر خاص يعلن عن هويتها من بعيد». (الجانب الآخر للتاريخ).

من جهته يقول محسن الكندي رئيس قسم اللغة العربية في جامعة السلطان قابوس: «لم يكن هذا الصحافي الشهير إلا صوتاً صحافيًا عربيًا محترفاً متفرداً في قلمه، متميزاً في أطروحاته، متقدماً في أفكاره، يحاول بكلّ جدارة أن يرصد الأحداث ويحلل الوقائع ويقاربها بتوازٍ منهجي دقيق أحياناً، وبلغة سلسة طيّعة تذوبُ في وجدان القارئ وقلبه وتدورُ في لسانه؛ ليخطّ قلمه كتابات وأبحاثاً عُمانية حيّة مقروءة شملت التاريخ السياسي الممتد من عُمان الوطن الأم إلى زنجبار المهجر التاريخي المفقود». فالصحافي، كما يعطيه الريّس، وصفاً هو كمنقب عن الآثار لا يعرف أين تقوده حفرياته. فيدرك بعد فترة، وقد ملّ من التنقيب، أنه كحفار القبور الذي تعب من تراكم الجثث، فعالم الآثار وحفار القبور والصحافي ما هم إلاّ فصيلة واحدة من النوع الذي – ربما– لم يعد يحتاج إليه أحد اليوم.

ويصف رياض الريّس مشواره الصحافي قائلاً.. «تنقلت في حياتي الصحافية، على مدى نصف قرن، بين مدن تاريخية ومدن خرافية، ووقفت على أطلال قلاع وهمية وفي ساحات ثورات مجهضة، ومررت بثكنات شهدت انقلابات فاشلة، وعبرت بوادي وواحات جفّت ينابيعها ومات نخيلها. هكذا كانت محطات أسفاري .. فيها نكهة الاكتشاف ورهبة المغامرة». (الجانب الآخر للتاريخ).

مؤلفاته

كان الريّس متشبعاً بالأفكار الليبرالية ويضع حرية التعبير فوق كل اعتبار، ويعتبر نفسه سليل ثقافة الخوارج الرافضة لسطوة السائد، كما أكد في كتابه (آخر الخوارج).

رياض الريّس تجربة فريدة في العالم العربي واستطاع لوحده أن يحمل على كتفيه أجمل وأجد وأنقى ما في الثقافة العربية المعاصرة، بالكثير من الإيمان والتضحية والشجاعة. ترك الريّس مؤلفات كثيرة ومهمة تعتبر مراجع في التاريخ السياسي وعن مهنة الصحافة وتجربته الشخصية فيها، تصل إلى أكثر من 40 كتاباً، من أبرزها.. «الخليج العربي ورياح التغيير» «قبل أن تبهت الألوان صحافة ثلث قرن» و«صحافي المسافات الطويلة» وهذا الكتاب هو عبارة عن مذكرات الريّس التي تتضمن خلاصة تجربته ومهنته في الصحافة. وكان آخر كتاب حمل توقيعه بعنوان «صحافة النسيان».

روحٌ حزينة

يقول الريّس: «إنَّ الصحافي يمضي حياته دون أن ينجز تحقيقاً واحداً عن نفسه. إنه ممنوع من ذلك. الصحافة التي عرفتُها لم تكن يوماً كتابةً عن الذات. فأنا لست الخبر، والخبر لم يكن يوماً أنا. وإن كنت أجد نفسي الآن أكتب ولأول مرة هذا التقرير الروائي، الشخصي فوق العادة، كمن يعرِّف عن نفسه أخيراً لعائلته». رحل الريّس عن دنيانا بعد تخطيه العقد الثامن من العمر متأثراً بمضاعفات فيروس كورونا، في بيروت بتاريخ 26 أيلول/ سبتمبر 2020 ودفن فيها. ونذكر ما قاله الريّس في آخر أيامه: «ما يفعله الأصدقاء حين يغيبون. يتركون في ذاكرة من بقي حيّاً عاداتهم المفضّلة، أصواتهم، رؤيتهم للحياة، ونكرانهم المتواصل للموت. وهذا ربَّما ما أفعله الآن».

* صحافي وكاتب سوري

بعد انهيارها أثناء تكريم والديها الراحلين

دنيا سمير غانم تُبَّكي الحضور في حفل افتتاح المهرجان القومي للمسرح

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أبكت الفنانة المصرية دنيا سمير غانم، الحضور، في افتتاح الدورة الرابعة عشرة من المهرجان القومي للمسرح، بعد أن انهارت باكية وهي تتسلم درعي تكريم والديها الفنانين الراحلين، سمير غانم، ودلال عبد العزيز، اللذين غادرا عالمنا مؤخرا.

وأقيم حفل الافتتاح في المسرح الكبير في دار الأوبرا، بحضور الدكتورة إيناس عبد الدايم، وعدد كبير من الفنانين، منهم إلهام شاهين، ومحمود حميدة، وسامي مغاوري، ود. مجدي صابر، رئيس دار الأوبرا المصرية والمخرج والفنان خالد جلال، ورئيس المهرجان التجريبي المخرج د. جمال ياقوت ومفيد عاشور وأحمد رفعت ومحمد رياض وأحمد السلكاوي وإيهاب فهمي والمخرج وحمادة شوشة ومحسن صبري.

وسوف تستمر فعاليات المهرجان حتى التاسع من الشهر المُقبل. ويتنافس على جوائز المهرجان 33 عرضا مسرحيا تعرض على مسارح القاهرة والدخول مجانا.

حفل الافتتاح كان بعنوان «الكاتب المصري» ديكور محمد الغرباوي، وموسيقى هشام جبر، والملابس لمصممة الأزياء د. مروة عودة، والاستعراضات للفنانة رشا مجدي، وأشعار طارق علي ومخرج منفذ كريم محروس.

وتم تقديم عرض بعنوان «الكاتب المصري» ديكور محمد الغرباوي، وموسيقى هشام جبر، والملابس لمصممة الأزياء د. مروة عودة، والاستعراضات للفنانة رشا مجدي، وأشعار طارق علي، وقام ببطولة الافتتاحية الفنان الشاب حمزة العيلي، وقدمت الحفل الفنانة سهر الصايغ.

الفنان الشاب حمزة العيلي، وقدمت الحفل الفنانة سهر الصايغ.

وتم تكريم اسم الفنان الراحل سمير غانم، واسم الفنانة الراحلة دلال عبدالعزيز، وتسلم التكريم الفنانتان دُنيا وإيمي سمير غانم، كما تم تكريم اسم الفنان الراحل عبدالله غيث، بالإضافة إلى تكريم الفنان أشرف عبدالغفور والفنان فاروق فلوكس، والنجمة إلهام شاهين، التي عادت من الإسكندرية خصيصا من أجل التكريم، وكذلك الفنان سامي مغاوري، والكاتب بهيج إسماعيل والمخرج إميل جرجس، وإسم الناقدة الراحلة آمال بكير.

ويشارك خلال هذه الدورة 33 عرضًا مسرحيًا من مختلف الجهات والهيئات الحكومية والخاصة، على مختلف المسارح في القاهرة والجيزة، حيث تقدم 95 عرضًا مسرحيًا من الجهات الإنتاجية المستقلة والهواة والشركات والبنوك والجامعات ومسرح القطاع الخاص للمشاركة في المهرجان القومي للمسرح، ومنها 5 عروض لمسرح الطفل، وذلك بعدما تم إغلاق باب التقديم في الدورة الـ14.

وتم الاستقرار على مشاركة «البيت الفني للمسرح» بـ5 عروض.

ويشارك مسرح الهناجر بعرضي «المسيرة الوهمية» إخراج طارق الدويري، و«ديجافو» إخراج أحمد فؤاد، أما صندوق التنمية الثقافية فيشارك بـ3 عروض هي «مشعلو الحرائق» إخراج محمد مرسي، و«لا حقيقة عند بوابة راشمون» إخراج كريم شهدي، و«لكنها تدور» إخراج عمرو صلاح الدين.

وتشارك دار الأوبرا بعرض واحد هو «إيزيس» إخراج كريمة بدير، ويشارك البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية بعرضين هما «تغريبة بنت الزناتي» إخراج منار زين، و«كهف رام» إخراج حسن سعد.

ويشارك المسرح المستقل بـ5 عروض.

وتشارك النقابات ومنظمات المجتمع المدني بعرض واحد هو «ملحمة السويس».

ويشارك المعهد العالي للفنون المسرحية بـ2 عروض هي «سالب واحد» للمخرج عبدالله صابر و«برنتانيا» للمخرج مينا لويز و«أحدهم» للمخرج محمد عماد، ومن المسرح الخاص يشارك في المسابقة عرض واحد بعنوان «أنا مش مسؤول» إخراج محمد جبر.

المخرج المصري عمر عبد العزيز: الاحتكار هو سبب انهيار السينما المصرية

الاسكندرية – «القدس العربي»:

قال المخرج المصري عمر عبد العزيز، إن الاحتكار هو سبب انهيار السينما المصرية، وأضاف أثناء ندوة تكريمه، على هامش مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، والتي أدارها الناقد أحمد سعد، إن لديه كثيرا من المشروعات السينمائية، إلا أنه لا يمكنه الرضوخ لشروط الإنتاج، مطالبا بفتح المجال أمام السينمائيين.

وعرض في بداية الندوة فيلم قصير عن عمر عبد العزيز، ضم لقطات من حصوله على جائزة مهرجان الإسكندرية، بالإضافة الى استعراض سريع لعدد من أهم أعماله السينمائية ومنهم «يا رب ولد» «عالم عيال عيال» ، كما تم عرض كلمة شقيقة المخرج محمد عبد العزيز في افتتاح الدورة 37 من «الإسكندرية السينمائي».

أهدى المخرج عمر عبد العزيز التكريم إلى دفعة 76 التي تحمل اسم بهاء النقاش، موضحا أنهم جميعهم يستحقون الأفضل، وعاش معهم أجمل أيام.

وتابع حكاياته وسر حبه للكوميديا قائلا: «تورطت بالعمل في الكوميديا، فقد مررت بحياتي بعدد من الظروف الصعبة، لذلك قررت أن أصنع كوميديا سوداء تشبه حياتي».

كما تحدث عن طريقة اختياره للنجوم في أعماله قائلا: «أفكر دائما في النجم وكيف سيقوم بالدور واتساءل مع نفسي لماذا اختار هذا بالتحديد وأجاوب، لذلك كل من شاركوا معي كانت اختياراتهم محكمة وفي مكانها وعن اقتناع كبير».

وعن سر تحمسه لفيلم «ليه يا هرم» أوضح أنه استفزه تصريح السياسي الإسرائيلي مناحيم بيغين، حينما قال: «لا أرى إلا ما صنع أجدادي» فقررت أن أقدم هذا الفيلم. وشهد ثالث أيام المهرجان أيضا ندوة تكريم المخرج علي بدرخان والتي تحمل الدورة اسمه، وأدارها الناقد الأمير أباظة رئيس المهرجان والناقدة ميرفت عمر مؤلفة كتاب «الثائر علي بدرخان» حيث كانت الندوة أشبه بمظاهرة حب كبيرة من الجمهور والسينمائيين. وشهدت حضورا فنيا وجماهيريا كبيرا.

بدأت الندوة بفيلم تسجيلي عن مشوار علي بدرخان السينمائي ثم تحدث الناقد الأمير أباظة عن اختيار مخرج كبير بأهميته لتحمل إحدى دورات مهرجان الإسكندرية اسمه، مما يعتبر نقلة جديدة للمهرجان، وبالرغم من أن تاريخه السينمائى ليس كبيرا، لكن أكثر من نصف أفلامه تم اختيارها ضمن أهم 100فيلم في السينما المصرية .

وتحدثت الناقدة ميرفت عمر قائلة: «شرف لي أن أكتب عن فنان ملهم بحجم المخرج علي بدرخان فحياته وأعماله تحمل تفاصيل تحتاج لمجلدات وطوال عمره لديه مشروعه الثقافي بداية من «النسور الصغيرة» التي استمرت حوالي 10سنوات و أيضا مكتبة بدرخان التي تقوم بدور تنويري وثقافي كبير».

ومن جانبه شكر المخرج علي بدرخان إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي لتحمل الدورة 37 اسمه والتي وصفها باللفتة الكريمة، وتحدث عن بداية مشروع «النسور الصغيرة، وكيف أن الفكرة جاءت له من أحد مسؤولي الهلال الأحمر الفلسطيني أثناء زيارته له في منزله. كذلك أقيمت ندوة خاصة بعلاقة الوعي بالدراما وقضايا المجتمع، وأدارها الناقد السينمائي الأمير أباظة رئيس المهرجان.

آخر تطورات انتشار كوفيد في العالم

■ باريس ـ أ ف ب: في ما يلي آخر التطورات المتعلقة بانتشار فيروس كورونا في العالم أمس الثلاثاء في ضوء أحدث الأرقام والتدابير الجديدة والوقائع:

*سجّلت روسيا الثلاثاء حصيلة قياسية للوفيات اليومية جرّاء كوفيد، في ظل بطء حملة التطعيم وغياب التدابير الصحية رغم تفشي المتحورة دلتا في البلاد منذ حزيران/يونيو.

وبلغ عدد الوفيات 852 حالة خلال الساعات الـ24 الأخيرة، حسب الحصيلة التي تنشرها الحكومة يومياً.

يرفع الرقم الجديد العدد الإجمالي للوفيات في روسيا جرّاء كوفيد إلى 205,531، في حصيلة هي الأعلى على مستوى أوروبا.

وبموجب تعريف فضفاض للوفيات المرتبطة بالفيروس، ذكرت وكالة «روستات» للإحصاءات أواخر آب/اغسطس أن روسيا سجّلت أكثر من 350 ألف وفاة.

*أعلن رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا الثلاثاء أن بلاده سترفع حالة الطوارئ السارية منذ تموز/يوليو على جزء من البلاد لمواجهة الوباء، في ظل تحسن الوضع الصحي بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة.

تم فرض التدابير الحالية القاضية بشكل رئيسي باغلاق الحانات والمطاعم باكراً وعدم تقديم المشروبات الكحولية وتحديد عدد الحضور في الاحداث التي يتم تنظيمها، قبل افتتاح أولمبياد طوكيو 2020 –

*أعلنت شركة سانوفي الفرنسية لصناعة الأدوية الثلاثاء أنها قررت وقف تطوير لقاح يعتمد تقنية الحمض النووي الريبي المرسال (إم آر إن إيه) والتركيز على لقاح آخر مضاد للفيروس.

رغم نتائج إيجابية في مرحلتي الاختبارات الأولى والثانية، لن ينتقل اللقاح إلى المرحلة الثالثة والأخيرة، وفق سانوفي، إذ تعتقد أنه سيصل السوق في وقت متأخر جدا لا يمكنّها من تسويقه.

ويتوقع صدور نتائج مرحلة التجارب الثالثة على لقاح آخر تطوره سانوفي مع «غلاكسوسميثكلاين» البريطانية، قبل نهاية 2021.

جيمس بوند يعود لإنقاذ العالم... والسينما

■ لندن ـ أ ف ب: شهدت لندن ليل الثلاثاء، العرض الأول لأحدث أفلام جيمس بوند «نو تايم تو داي» بعد إرجائه أشهراً عدة بسبب جائحة كوفيد–19... وهذه المرة لا تقتصر مهمة العميل 007 على إنقاذ العالم، بل أيضاً صالات السينما التي أنهكتها فترات الإغلاق الطويلة.

ويزخر الفيلم الخامس والأخير للممثل البريطاني البالغ 53 عاماً في هذه السلسلة بمشاهد سباقات المطاردة والانفجارات وتبادل إطلاق النار، حسب الإعلان الترويجي الذي يعد محبي هذه السلسلة بفيلم لا يقل إثارة وتشويقاً عما سبقه من المهمات السينمائية للعميل السري الأشهر في العالم.

ومع تأخير استمر سنة ونصف سنة بسبب الجائحة، أقيم عرض أول عالمي للفيلم الممتد على ساعتين و43 دقيقة الثلاثاء في قاعة «رويال ألبرت هال» العريقة في لندن، قبل طرحه في الصالات السينمائية البريطانية اعتباراً من غد الخميس.

ولهذه المناسبة، سينضم المنتجان مايكل ج. ويلسون وباربارا بروكولي، على السجادة الحمراء إلى المخرج كاري جوجي فوكوناغا («بيستس أوف نو نايشن» و«ترو ديتيكتيف») والممثلين دانييل كريغ ورامي مالك وليا سيدو، والمغنية بيلي ايليش، التي تؤدي الأغنية الرسمية للفيلم والتي تحمل عنوانه «نو تايم تو داي».

وإلى جانب هؤلاء النجوم، سيحضر أيضاً الأميران تشارلز ووليام إضافة إلى أفراد في الطواقم الطبية تلقوا دعوات لاكتشاف الفيلم في القاعة العريقة تقديراً لعملهم خلال الجائحة.

وبعدما كان مقرراً بدء عرض الفيلم الخامس والعشرين من السلسلة في آذار/مارس 2020 أرجئ الموعد مرات عدة بسبب جائحة كوفيد–19. وبالتالي فإن طرح العمل يشكل حدثاً منتظراً سواء من محبي هذه المغامرات أو من الشركات المشغلة لصالات السينما الساعية إلى ملء القاعات بعد فترات الإغلاق المتكررة.

وكان فيلم جيمس بوند السابق «سبيكتر» الذي خرج إلى الصالات نهاية 2015 قد حقق إيرادات فاقت 880 مليون دولار في العالم، وفق الصحافة المتخصصة.

وفي السنة نفسها، قال دانييل كريغ إنه يفضل أن «يقطع شرايينه» على تقديم دور جيمس بوند مجدداً. لكن من سيحمل الشعلة خلفاً لكريغ؟ يبقى الجواب على هذا التساؤل لغزاً، لكن المنتجة باربارا بروكولي اعتبرت أن الدور يجب أن يبقى مسنداً لرجل، وهو موضوع يثير الانقسام.

وقالت آلانا ماكغيل، وهي طالبة فلسفة: «النساء يعانين نقصاً فادحاً في التمثيل» في السينما. وأكدت «ضرورة منح النساء وأصحاب البشرة الملونة مكاناً أكبر في هوليوود».

أما ديريك دومسون، وهو ساعي بريد يبلغ 62 عاماً، فقال إن شخصية جيمس بوند «لا يمكن أن تؤديها امرأة. هذا دور له رمزية كبيرة ولديه سمات ذكورية للغاية».

وللرد على الانتقادات بشأن التمييز الجنسي في بعض أفلام جيمس بوند، تمت الاستعانة بالممثلة وكاتبة السيناريو فيبي والر–بريدج، لتحسين تمثيل النساء في الفيلم.

وفي هذا الفيلم، يترك العميل السري الذي ابتكر شخصيته الكاتب إيان فليمينغ، نشاطه الاستخباري ويستمتع بإجازة مستحقة في جامايكا. لكن هذه السكينة سيخرقها وصول صديقه القديم في «سي آي إيه» فيليكس ليتر، الذي يقصده طلباً للمساعدة في إنقاذ عالم تعرض للخطف.

ولدى عودته إلى العمل، يُضطر «العميل 007» للتعاون مع زميلة جديدة تؤدي دورها البريطانية لاشانا لينش، التي تحذره منذ البداية قائلة: «إذا وقفت في طريقي، سأوجه لك رصاصة في الركبة».

ويواجه بوند وزميلته الجديدة عدواً غامضاً مزوداً بأحدث الأسلحة المتطورة، ويؤدي دوره الممثل الأميركي من أصل مصري رامي مالك، الحائز جائزة أوسكار أفضل ممثل سنة 2019 عن تجسيده لشخصية المغني فريدي ميركوري.

كما أن عالمة النفس مادلين سوان، وتؤدي دورها الممثلة الفرنسية ليا سيدو، لديها أمور كثيرة تخفيها في العمل الجديد، بعد مشاركتها أيضاً في الجزء السابق من هذه المغامرات.

جداريات فنية تغير وجه المدن المغربية

■ الرباط ـ أ ف ب: يشبّه رسام الجداريات عمر الهمزي، الرسم في الفضاء العمومي «برياضة تعلم الإنصات للناس» وهو واحد من الفنانين الذين اختاروا جدران المباني للتعبير عن أنفسهم، ما غير وجه مدن مغربية عدة كالرباط والدار البيضاء في السنوات الأخيرة.

ترافق هذه اللوحات الضخمة المنتصبة على الجدران المارة في عدد من شوارع العاصمة وأزقتها، وتتنوع مضامينها بين تصوير مشاهد من الحياة اليومية أو مخلوقات عجائبية من وحي الخيال.

احتضنت الرباط أخيراً فنانين مغاربة وأجانب من مبدعي الجداريات شاركوا في الدورة السادسة لمهرجان «جدار» المتخصص في هذا النوع من فنون الشارع.

يجهز عمر الملقب بـ«بعبع» عدته من فرش الصباغة ويختار ألوانه بحماسة في الصباح الباكر ليغطي بياض جدار أحد مباني حي يعقوب المنصور الشعبي بالرباط، ببزة رياضية وصدرية صفراء.

ويقول الفنان الشاب (25 عاما) «لم أكن لأتخيل نفسي أرسم جداريات في الفضاء العمومي عندما تخرجت من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة» الذائعة الصيت في مدينة تطوان (شمال) في 2018.

وكان بدأ رسم أولى الجداريات في مدينة أغادير مسقط رأسه (جنوب) قبل أربعة أعوام.

في حي آخر في الرباط تواصل الفنانة إيمان دروبي، مغطية رأسها بقبعة رسم بورتريه واقعي لصانعة تقليدية، على جدار مدرسة عمومية. وتقول الشابة البالغة 36 عاما التي دخلت هي الأخرى عالم الجداريات من طريق المصادفة إن «تحويل حائط أبيض إلى لوحة فنية أمر مثير».

لكنها تنوه إلى أن التعبير في الفضاء العمومي «يظل صعبا خصوصا بالنسبة للنساء، اللواتي يضطررن إلى بذل مجهود مضاعف لفرض أنفسهن».

بدأت بوادر هذا الفن الحضري في المغرب مطلع سنوات الألفين في الدار البيضاء، وفي العام 2013 أطلقت جمعية «التربية الفنية والثقافية» مهرجان «صباغة باغة» (الصباغة تريد) المتخصص في فن الجداريات.

الجداريات الفنية في المغرب

ويقول مديره الفني صلاح ملولي «كان الأمر صعباً جداً في البداية، إذ يتطلب الرسم على الجدران تنظيما خاصا بخلاف الغرافيتي مثلا».

ويضيف ملولي الذي يتولى أيضا الإدارة الفنية لمهرجان «جدار» في الرباط «لم يكن رسم الجداريات في الفضاء العمومي أمرا مريحا في البداية حيث كان الفنانون يواجهون مخاوف، لكنها تلاشت الآن».

أثار المشروع اهتمام مؤسسات ثقافية عامة وخاصة عملت على نقل التجربة إلى مدن أخرى كالرباط ومراكش وأغادير، أومناطق نائية.

لكن هذا الإقبال تواجهه أحيانا اعتراضات تتمثل في طمس جداريات من طرف مالكي المباني أو السلطات العمومية في بعض الحالات، كما حدث أخيراً في طنجة (شمال) حين تم مسح بورتريه يخلد ذكرى الفنانة الفوتوغرافية الراحلة ليلي علوي.

أثار الأمر استياء وضجة في وسائل إعلام محلية ومواقع التواصل الاجتماعية انتهت بتراجع السلطات عن القرار، ليعاد رسم بورتريه الفنانة التي كانت لقيت حتفها في هجوم إرهابي عام 2016 في بوركينا فاسو.

في الدار البيضاء، يرتبط طمس الجداريات أساسا برغبة مالكي المباني في تأجير الجدران لشركات إعلانات ما يدر عليهم أرباحا، على ما يقول ملولي متأسفا على «غزو الجداريات الإشهارية للفضاء العمومي ما يعقد عملنا».

وبسبب ذلك طمست لوحتان للرسام الإيطالي الشهير ميلو، في 2018 و2020 في العاصمة الاقتصادية للبلاد.

لكن هذه العقبة لا تؤثر في عزيمة فناني الشارع، بحسب ملولي الذي يقول «هذه ضريبة التعبير في الفضاء العمومي وعلينا تقبلها».

ويفضل الهمزي النظر إلى النصف المتلئ من الكأس، معربا عن سعادته «بتعلم التحدث إلى الناس والإنصات إليهم بفضل العمل في الشارع».

تصور أعماله في الغالب مشاهد سيريالية لشخصيات من ألعاب الفيديو، ما يغير رتابة الفضاء العمومي.

على سبيل المثال تجسد لوحته الأخيرة رجلا بجلد أخضر ووردي فاقع معلق في ظلام دامس وقد نبتت ستة آذان في رأسه، في إحالة على لوحة «ليلة مرصعة بالنجوم» لفان غوخ.

يساهم مهرجان «جدار» في توسيع هذا المجال الفني عاما بعد عام، خصوصا من خلال دعوة فنانين مبتدئين يفتح أمامهم فرصة التعبير عن أنفسهم في الشارع من خلال «جداريات جماعية» مثلما حدث مع عمر الهمزي وإيمان دروبي أول مرة.

ويعتبر الفنان التشكيلي ياسين بلبزيوي، الذي يشرف على ورشة المبتدئين هذا العام، أن التجربة بالغة الأهمية «فكل شيء ممكن في الشارع».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6					1	3		
7		4		6				
	3						4	
1		9		8		7		
			9		2			
		3		1		5		4
	7						1	
				9		4		2
		8	5					3

أبراج

الحمل
تغمر الرومانسية الأجواء، كما تدعوك الفترة أيضاً إلى تلبية بعض الواجبات وتنفيذ الأعمال دون تقاعس

الثور
قد تنتظر ما لا يأتي وتشعر ببعض الخيبة، أو تجد نفسك ممزقاً بين اتجاهين أو بين عملك من جهة وواجباتك المنزلية من جهة أخرى

الجوزاء
يتركز الحديث عنك وعن أحوالك. تهتم بشكلك وهندامك وقد تلاحق الأمر بإلحاح. تطرأ تغييرات تواكبها في هذه الفترة

السرطان
تسمع خبرا جيدا أو تفرح ببعض المستجدات. تعرف فترة مزدهرة ابتداء من اليوم، تقدم خلالها عرضا مهما أو إنجازاً خلاقا

الاسد
تبدو متطلباً، حريصاً، متطرفا وتملكيا، حاذر يا عزيزي. مطلوب منك التأني والهدوء والروية والتخلي عن بعض الاعتبارات البالية

العذراء
فترة استثنائية تبدو سعيداً وجريئا وتقدم على خطوات مهمة، استغل كل الفرص

الميزان
يفرض عليك تجنب المضاربات المالية والتحفظ إزاء أي عرض جديد. كن معتدلاً في كل شيء ولا تتطرف. تكيف مع الأوضاع

العقرب
ربما يثار موضوع مهم يخص شراكة معينة. لكن إذا عملت على قضية كبيرة فقد تتوصل إلى إنجاحها وجمع التأييد حولها

القوس
كن متحفظا جداً ولا تغامر في أي مجال الآن. ابتعد عن بعض الغشاشين والاستغلاليين. لا تساير ولا تتنازل عن شيء، بل حافظ على مواقعك

الجدي
الشؤون المهنية تطلب منك الروية. تكسب قوة أو مكانة، وتهتم بأمر صحي. قد تلتقي بوجوه جديدة في هذه الأثناء وتسمع أخباراً مهمة

الدلو
حاول التوصل إلى حل مرض ولا تكن عنيداً بل أوجد وسيلة فضلى للتسوية

الحوت
مشاريع تعرض ونقاشات مهنية مميزة. تشعر أن تغييراً إيجابيا يحصل في حياتك، حتى ولو عانيت من بلبلة على الصعيد الشخصي

حل العدد السابق

7	1	4	2	5	3	9	8	6
3	2	8	7	6	9	4	5	1
9	6	5	8	1	4	2	3	7
2	8	9	1	3	5	6	7	4
1	5	3	6	4	7	8	9	2
6	4	7	9	2	8	5	1	3
5	7	2	3	8	6	1	4	9
4	9	6	5	7	1	3	2	8
8	3	1	4	9	2	7	6	5

سابقة تاريخية في «أوبرا متروبوليتان» الأمريكية: عرض من تأليف موسيقي من أصل افريقي

■ نيويورك ـ أ ف ب: عادت «أوبرا متروبوليتان» في نيويورك مساء الاثنين احتضان جمهورها بعد وقف نشاطها عاماً ونصف عام بسبب جائحة كوفيد–19 ورفعت ستارتها عن عرض شكّل سابقة في تاريخ الدار كونه من تلحين موسيقي أسود هو عازف البوق تيرينس بلانشارد، وصلت أصداؤه إلى حي هارلم.

فالمؤسسة المرموقة لم تشهد على مدى 138 عاماً من وجودها، خلافاً لدور الأوبرا الأخرى في الولايات المتحدة، اي عرض ألّف موسيقاه أمريكي من أصل إفريقي، على رغم وجود عدد من الملحنين السود الكبار كويليم غرانت ستيل.

لكنّ هذا الواقع تغيّر الاثنين مع أوبرا «فاير شات آب إن ماي بونز» وهو عمل معاصر ومبهج مطعّم بلمسات من موسيقى الجاز والبلوز، لحنه عازف البوق الشهير تيرينس بلانشارد، الذي ألّف الموسيقى التصويرية لعدد من أفلام سبايك لي.

وتولى السينمائي الأمريكي كايسي ليمونز، كتابة القصة المرافقة لموسيقى هذه الأوبرا، وهي مقتبسة من مذكرات الكاتب في صحيفة «نيويورك تايمز» تشارلز بلو، الذي يؤرخ للمرحلة التي أمضاها هو الطفل الأسود في جنوب الولايات المتحدة، حيث عانى العنصرية وواجه صدمة جراء اعتداء أحد أقاربه عليه جنسياً خلال طفولته.

ومع أن العمل قدّم غناءً ورقصاً في معقل «مت أوبرا» المعتاد في «مركز لينكولن» عُرض في الوقت نفسه على شاشة عملاقة في مدرج في الهواء الطلق في حديقة «ماركوس غارفي بارك» في حي هارلم، حيث كان الدخول مجانياً.

واغرورقت عينا لارا رابكين (48 عاماً) بالدموع بعد العرض الذي استمر ثلاث ساعات واختتم بتصفيق حادّ.

ولاحظت وقد بدا عليها التأثر الشديد أنه «كان قوياً جداً». وأضافت «من المهم أن نتحدث أكثر عن الرجال الذين يعبرون عن مشاعرهم، وخصوصاً الرجال السود في مجتمعنا، إذ لا يوجد في كثير من الأحيان مكان للتحدث صدماتهم وجروحهم، وللتضامن بدلاً من إعطاء صورة قسوة».

وتشكّل طابور انتظار قبل العرض بوقت طويل في ظل أشجار الحديقة الواقعة بالقرب من الشارع 125 في هارلم، اصطف فيه الناس لإبراز بطاقات التلقيح تمهيداً لدخول المسرح الذي سرعان ما امتلأت مقاعده البالغ عددها 1700.

وقبل أن يبدأ الباريتون ويل ليفرمان بالغناء، عزفت الأوركسترا بقيادة يانيك نيزيه سيغان، النشيد الأميركي فقابلها الحشد الواقف بالتصفيق.

وكانت «أوبرا متروبوليتان» أعلنت منذ نهاية 2019 إدراج أوبرا تيرينس بلانشارد، في برنامجها، لكنها لم تحدد الموقع الذي سيحتله هذا العمل ضمن موسمها. وها هي أوبرا «فاير شات آب إن ماي بونز» اليوم، بعد عام ونصف عام وعلى إثر قضية جورج فلويد، تستهل الموسم، وتشكل باكورة عروض الدار بعد الجائحة، وهو توقيت يرتدي أهمية رمزية أكبر من مجرّد وجودها ضمن البرنامج.

وقال الموسيقي البالغ 59 عاماً والمولود في لويزيانا في حينه إن هذا الأمر يتجاوزه.

ورأى بلانشارد الذي نال جائزة «غرامي» ست مرات ورّشح لجائزة الأوسكار أنه «أبلغ تعبير «عما يحدث في (الولايات المتحدة) وفي عالم الفن».

لكنّ المستشارة التعليمية ليندا تالتون (54 عاماً) التي تعيش في هارلم رأت أن «ذلك كان ينبغي أن يحدث منذ مدة طويلة». وأضافت «من المخزي أنه ليس سوى الأول. نحن في عام 2021 يجب أن نخجل، كدولة».

ولاحظت أن «تيرينس بلانشارد، مذهل، إنه أسطورة، من الجميل جداً أن يشرّف هذا المكان».

وخاضت «أوبرا متروبوليتان» التي يعمل فيها أكثر من ثلاثة موظف وتعتبر أكبر صاحب عمل في الولايات المتحدة في مجال فنون الأداء الحي، مفاوضات اجتماعية شاقة خلال الجائحة، على خلفية توجهها لخفض الأجور لكي تتمكن من معاودة نشاطها.

وأفضت هذه المفاوضات أخيراً إلى إبرام اتفاق يلحظ خفضاً لرواتب الموسيقيين مع تعهّد بإعادة رفعها جزئياً عند بلوغ العائدات مستوياتها ما قبل الوباء بنسبة 90%.

عرض «فاير شات آب إن ماي بونز»

شائعتان تلاحقان ميادة الحناوي ونداء شرارة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لا تنفك الشائعات تلاحق الفنانين والمشاهير وتساهم مواقع التواصل الاجتماعي بنشرها وتعميمها الأمر الذي يثير بلبلة في صفوف الفنانين ومحبيهم، وهذا ما حصل بالفعل مع الفنانة السورية ميادة الحناوي، التي طالتها شائعة مغرضة تتعلق بإصابتها بمرض ألزهايمر، الأمر الذي استدعى ردا سريعاً منها نفت فيه ما يتم تداوله عن حالتها الصحية، موضحة أنها بصحة جيدة وهي بخير ولا تعاني من أي شيء، داعية إلى توخي الدقة من قبل من يردّد تلك الشائعات و»أن يخافوا الله.. لأن ذلك يزعجها ويشعرها بفوبيا».

وأعلنت في مجال آخر أنها تستعد في المرحلة المقبلة الى إحياء عدد من الحفلات في المدن العربية ومن بينها أبو ظبي.

في دورها، تعرضت الفنانة الأردنية الشابة نداء شرارة الى شائعة تتعلق بخلعها الحجاب ساهم بنشرها أحد المواقع الأخبارية الذي عنون «نجمة ذا فويس الفنانة الأردنية نداء شرارة تخلع الحجاب وصدمة تهز الشارع الأردني» وهذا ما دفعها الى نفي ما نشره الموقع الإخباري، الذي ردّت عليه باستهزاء كونه يود لملمة بعض المشاهدات حسب ما كتبت: «يا الله ما أثقل دمكم، يعني أنا ليش أصحى على تلفونات مشان أطلع أنفي هذا الخبر. بسبب أشخاص قرروا يطلعوا الموقع تبعهم تريند ويلموا شوية مشاهدات».

وأضافت: «ولكم ومجننكم هالحجاب الله يجعلكم تنهبلوا بس الهي وإنت جاهي يحجب لساناتكم الطويلة ونخلص».

تجدر الإشارة الى أنه سبق وتعرّض في اليومين الماضيين الفنان السوري الكبير صباح فخري الى شائعة وفاته، الأمر الذي نفته نقابة الفنانين السوريين في بيان لها أكدت فيه أن أيقونة الطرب بخير ولا صحة لما يشاع من أخبار عن وفاته.

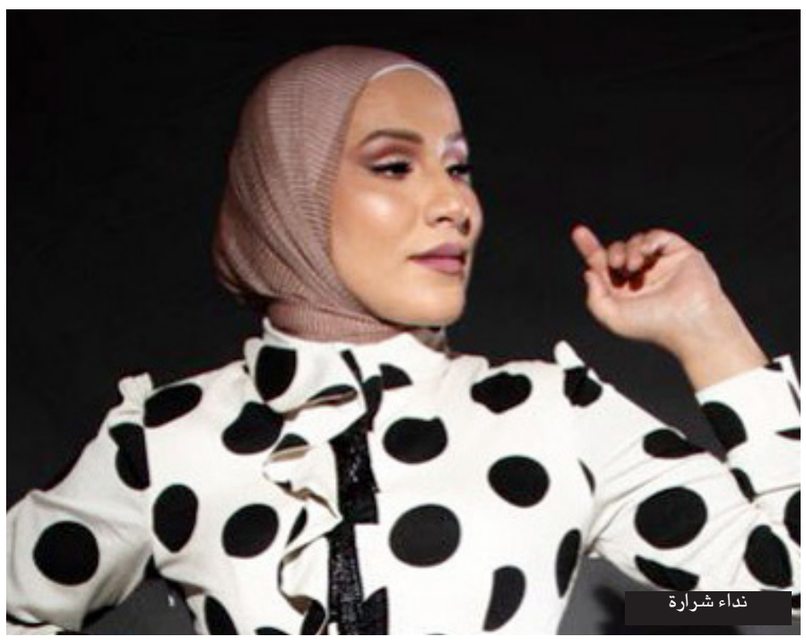
نداء شرارة

محكمة في نيويورك تقرر إدانة المغني الأمريكي «آر كيلي» بإدارة منظومة لارتكاب جرائم جنسية

■ نيويورك ـ أ ف ب: دانت محكمة في نيويورك الاثنين المغني الأمريكي «آر كيلي» إذ اعتبرت أن نجم موسيقى «آر اند بي» السابق مذنب في قضية إدارته مدى سنوات «منظومة» لاستغلال الشباب جنسياً، وبينهم قصّر، في قضية ترتدي أهمية كبيرة في سياق حركة «مي تو» خصوصا في أوساط الأمريكيين السود.

وشهدت المحاكمة التي أجريت في بروكلين واستمرت ستة أسابيع تأكيد تسع نساء ورجلين أمام المحكمة أن «آر كيلي» استغلهم جنسيا، وتحدثوا عن اغتصاب وإجبار على تعاطي مواد مخدرة أو احتجاز وممارسات إباحية طاولت أطفالاً.

كذلك توصلت هيئة المحلفين في محكمة بروكلين الفدرالية إلى أن المغني البالغ 54 عاماً والمعروف في كل أنحاء العالم بأغنيته الشهيرة «آي بيليف آي كان فلاي» مذنب بارتكاب مجموعة من الجرائم الجنسية، من بينها «الاتجار بالجنس».

وكان روبرت سيلفستر كيلي، يحاكَم منذ 18 آب/أغسطس الفائت في قضايا ابتزاز واستغلال قصّر جنسياً وخطف وفساد وفرض عمل قسري تتعلق بواقعات حصلت بين عامي 1994 و2018.

ولم تبدُ خلال تلاوة الحكم أي مظاهر انفعال على النجم السابق الذي كان يرتدي سترة وربطة عنق، واكتفى كيلي الذي كان يضع كمامة بإحناء رأسه وإغماض عينيه.

وطوال مدة المحاكمة، لاذ مغني «آر اند بي» السابق بالصمت.

وأعرب أحد وكلائه المحامي ديفيرو كانيك، في تصريح لوسائل الإعلام عن «الخيبة من الحكم» الذي توصلت إليه هيئة محلفين تضمّ سبعة رجال وخمس نساء، كاشفاً أن فريق الدفاع يعتزم استئناف الحكم.

وكما هي الحال في كثير من الأحيان في القضايا الجنائية في الولايات المتحدة، يُلفظ الحكم بالسجن في وقت لاحق، ويُتوقع في هذه القضية أن يصدر الحكم في 4 ايار/مايو 2022 على «آر كيلي» الموجود أصلاً في الحبس الاحتياطي، فيما يواجه عقوبة السجن مدى الحياة.

ويُتهم «آر كيلي» باستغلال شهرته لارتكاب هذه الجرائم دون أي وازع. لكنّه نفى على الدوام هذه الاتهامات.

وتشكل هذه المحاكمة خطوة كبرى في سياق حركة «مي تو» إذ إنها المرة الأولى التي تكون فيها أكثرية المدعيات نساء سوداوات يتهمن فنانا أسود أيضا.

وتركزت المداولات سريعا على «المنظومة» التي أرساها «آر كيلي» لجذب الشابات اليافعات والاعتداء عليهن جنسيا، بالتواطؤ مع مقربين منه شكّل معهم ما يشبه منظمة مافيوية، وفق الادعاء.

وقالت المدعية العامة المساعدة نادية شحاتة، في لائحة الاتهام الأسبوع الماضي «هو ليس نابغة. هو مجرم ومتربص» جنسي.

وروت ضحايا كثيرات أنهن التقين المغني على هامش حفلات له كان يعمد خلالها مقربون منه إلى إعطائهن قصاصات ورق عليها رقم هاتف المغني وعنوانه. وكان هؤلاء يعدونهن بمساعدة من المغني لهن في مسيرتهن الموسيقية.

لكن عوضا عن ذلك، كانت الضحايا يُرغمن على إقامة علاقات جنسية مع المغني ويُبقين أسيرات ضمن هذه المنظومة من طريق «تدابير زجرية» بحسب المدعين العامين في بروكلين.

تخدير واغتصاب

وتحتل ست نساء موقعا مركزيا في هذه القضية.

ومن بين هؤلاء، شابة تدعى سونيا كانت متدربة في إذاعة محلية، قالت إنها أتت من ولاية يوتا الأمريكية إلى استوديو «آر كيلي» في شيكاغو معتقدة أنها ستجري مقابلة معه.

وروت الشابة أنها وجدت نفسها عالقة بين مساعدين للمغني في غرفة دون نوافذ على مدى أيام عدة، قبل إعطائها ما تأكله وتشربه من ثم تخديرها. واستيقظت لتجد نفسها بالملابس الداخلية فيما رأت «آر كيلي» يلبس سرواله.

وروت امرأة أخرى أن «آر كيلي» أرغمها على الإجهاض بعدما حملت منه حين كانت لا تزال قاصرة. وأكدت أربع نساء أنه نقل لهن الهربس دون أن يقول لهن إنه كان يعاني من هذا المرض.

ودعت المحامية غلوريا ألريد، التي تمثل ثلاثا من المدعيات الست، إلى أن يكون الحكم في حق «آر كيلي «عبرة لجميع الأشخاص الذين يستخدمون «شهرتهم ليجعلوا من معجبيهم طرائد لهم».

وقالت «السؤال ليس هل سيطالكم القانون بل متى سيحصل ذلك؟».

ولا يزال «أر كيلي» يواجه اتهامات أخرى في شيكاغو وفي ولايتي إيلينوي ونيويورك تتعلق باعتداءات جنسية.

قرغيزيا: مسجد خشبي بلا مسامير يقف شامخا منذ قرن

■ قره قول – الأناضول: يجذب مسجد «حاجي إبراهيم» المشيد منذ قرن من الخشب دون استخدام مسامير، اهتمامًا كبيرًا من الزوار المحليين والأجانب القادمين إلى شمال شرقي قرغيزيا.

وتم إنشاء مسجد «حاجي إبراهيم» والذي يعرف أيضًا باسم مسجد «دونغان» بداية القرن العشرين في مدينة «قره قول» أكبر مدن مقاطعة «إيسيق غول» القرغيزية.

ويعتبر المسجد الوحيد في قرغيزيا الذي تم بناؤه من الخشب وما زال يقف شامخا منذ قرن من الزمان، مذهلًا الزوار بروعة تصميمه وبنائه.

ويحمل أجود نماذج العمارة الخشبية وقد تحول خلال القرن الماضي إلى رمز لمدينة «قره غول» ومحط جذب للزوار بسبب تصميمه الفريد وبعده التاريخي.

ويحتوي المسجد، الذي تم بناؤه عام 1910 في العهد القيصري الروسي وفق أسلوب العمارة الصينية، على منحوتات تجسد حيوانات أسطورية صينية مثل التنين وطائر العنقاء والأسد.ويتميز بألوانه المميزة التي تعكس فن العمارة الصينية، كما يحتل المسجد الذي يجذب اهتمام الزوار بزخارفه ونقوشه الخشبية، مكانًا مهمًا على خريطة السياحة الدينية في قرغيزيا.

تم بناء المسجد من قبل حاجي إبراهيم، أحد قادة شعب دونغان (مجموعة عرقية مسلمة في الصين) الذي اضطر إلى الهجرة من الصين إلى منطقة تركستان الغربية نهاية القرن التاسع عشر، هربًا من الاضطهاد الذي مارسته الصين ضد المسلمين.

مسجد «حاجي إبراهيم»

وجرى البناء المكون من طابق واحد ومئذنة واحدة في 3 سنوات بإشراف المهندس المعماري الصيني «جو سو» الذي تمت دعوته من الصين مع 20 حرفيًا آخرين إلى مدينة «قره غول» من قبل حاجي إبراهيم.

وبإشراف المهندس المعماري الصيني، جرى البناء باستخدام طريقة «الجرس» إحدى الطرق التي تميز العمارة الصينية الكلاسيكية، والتي يتم من خلالها تشييد الأبنية بواسطة الخشب ودون استخدام المسامير.

وخلال البناء ، تم استخدام أخشاب شجر التنوب والدردار والحور المقتطعة من جبال «تنكري طاغ» (بالصينيّة جبال تيان شان) شمالي قرغيزيا.

يتسع المسجد لـ120 مصليا فقط، وهو ما سمحت به الإدارة القيصرية الروسية عند إنشائه، وقد تم إنجاز الأقسام الحجرية من البناء من قبل بنّائين محليين، فيما جرى تشييد الجزء الخشبي من البناء من قبل حرفيين صينيين.وتم تزيين رواق الجامع برسومات لمجموعة من الفاكهة أبرزها العنب والكمثرى والرمان والخوخ، وتم طلاء سطح المسجد باللون الأخضر وفيما طليت الأعمدة والسقف باللون الأصفر والمئذنة باللون الأزرق.

وخلال حقبة الاتحاد السوفييتي حيث جرى حظر إقامة الصلاة والشعائر الدينية لمدة 25 عامًا، تم استخدام مسجد «حاجي إبراهيم» كمخزن حبوب، فيما جرى استخدام الكنيسة المجاورة له كمدرسة رياضية.

وأعيد فتح المسجد للعبادة في الستينات، بعد كفاح مسلمي قومية دونغان ذات الأصول الصينية في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، من أجل إعادة الهوية الإسلامية للمسجد وتحويله إلى دار للعبادة.

وقال رستم بوبوكييف، إمام المسجد إنه يجذب الانتباه بهندسته المعمارية الخاصة والفريدة والتي لا تشبه نماذج العمارة الإسلامية التي تتميز بها بلدان آسيا الوسطى (تركستان).

واستطرد: «المسجد يجذب الزوار المحليين والأجانب بسبب تصميمه المميز وبعده التاريخي. إن مسجد حاجي إبراهيم يشغل موقعًا مميزًا في وسط مدينة قره غول شمال شرقي قرغيزيا».

فضائيات وأرضيات

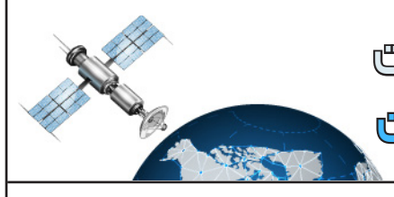

احتراق «قفة» المواطن في الجزائر... ومعركة وطنية بسبب تلميذة الـ«تيك توك»

مريم بوزيد سبابو *

على ما يبدو كل الطرق تؤدي للقضاء على القدرة الشرائية للجزائري، وكل المناسبات معبر سهل لذلك. فلم يستمتع المواطن «من زمان» برغد العيش والطمأنينة الاقتصادية والاجتماعية في ظل تدهور قيمة الدينار وقيمة الإنسان معا.

البطاطس، التي لم تكن طعام الجزائريين المفضل على موائدهم في الماضي، هاهي في كل مرة تتصدر الأحداث بغلائها وحيرة المستهلك في شرائها بعدما تغيرت أنماط الغذاء وأصبحت الطبق الرئيس والمفضل للكبار والصغار، لكنها لم تعد في متناول اليد والجيوب. فـ«البطاطس تقضي على ما تبقى من القدرة الشرائية» كما جاء في جريدة «الشروق» حيث شهدت كل المنتجات الزراعية المحلية ارتفاعا فاحشا، حيث «تساءل رئيس جمعية الأمان لحماية المستهلك، حسان منور عن المسؤول الرئيس وراء هذه الظاهرة، التي يعيشها المواطن منذ قرابة سنة، وقال: «الأسعار مرتفعة منذ قرابة 6 أشهر، ولا أحد خرج علينا ليوضح لنا الأسباب، خاصة أن غالبية المنتجات الزراعية والغذائية منتجة محليا، حتى لا نقول إن أسعار الشحن ارتفعت والدينار انهار.

وأكد أن جمعيتهم دقت ناقوس الخطر حول الظاهرة، منذ سنة 2016 لكن «بسبب غياب دور الجهات الرسمية، في مسألة ضبط الأسواق ومراقبة الأسعار، فوزارة التجارة مهمتها الأساسية مراقبة وضبط السوق والنشاطات التجارية ميدانيا». لكن، حسبه «التجار وفي غياب أي حسيب ولا رقيب وغياب الإشهار العلني للأسعار، يرفعون الأسعار بين عشية وضحاها كما يشاؤون».

وهذه الزيادات ستبقى مرتفعة إلى نهاية السنة، حسب ما صرح به لـ«الشروق» السيد أحمد زرزور، رئيس فرع سوق الجملة ومسؤول التنظيم في الاتحاد العام للتجار في ولاية بومرداس، والذي أرجع ارتفاع الأسعار إلى سببين رئيسيين «غياب الفواتير وغلاء الأسمدة، حيث وصل سعر القنطار من السماد إلى 15 ألف دينار» إلى جانب «أسباب ثانوية أخرى ترتبط بالجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة وغياب اليد العاملة». وما أكثر ما يدبر في الكواليس والذي يؤدي إلى إجهاد المواطن، ودفعه إلى ما لا تحمد عقباه.

وبجانب الخضر والفواكه، التي أصبح الطلب عليها ضئيلا أو قليلا. كأن يشتري المواطن «حبات من البطاطس» بدل الكميات الكبيرة وأن يكتفي بأجزاء الدجاجة التي لم يكن يهتم بها «الرقبة والأجنحة». دخل مسلسل البحث عن الكتب المدرسية المقررة، في المكتبات وبعض نقاط البيع في الأسواق. وما أكثر الطوابير عليها، كطوابير الحليب أو أشد. ومسلسل اقتناء الأدوات المدرسية، وهذه الأخيرة، بدورها لم تعد في متناول الجميع، بسبب غلائها. بالإضافة إلى دخول أشكال غريبة وعجيبة وخارقة وخطيرة عليها. تجذب الأطفال وتحير الآباء والمختصين في علم النفس والشأن التربوي. أدوات مدرسية بأشكال سجائر وولاعات وأبطال خارقين وأبطال رسومات كرتونية...الخ.

كل سنة تأتي مثل هذه التقليعات في الأدوات المدرسية. ويزداد تعب الأولياء وحيرتهم، المزوجة بالفرحة بالدخول المدرسي، أمام تعنت الأبناء واختيارهم لما غلا ثمنه وما يبهر النظر، لكن السعر يلسع، تقول «الشروق» التي جالت أسواق بيع هذه الأدوات. لكن ليس الغلاء فقط من يؤرق المختصين، بل هناك «بعض الأدوات المدرسية تشوش على العلم، حسب الدكتور أحمد قوراية، مختص في علم النفس في جامعة الجزائر، فيرى «بأن هذه الأدوات لا تتماشى والعاطفة العقلية الطبيعية للطفل، وهي أغلبها بعيدة عن كونها أدوات علمية تحفز على التفكير وتجعله يعيش في محيط القسم ويركز مع الأستاذ.

ويضيف الدكتور أن «هناك فرقا بين الطفل الذي يتعلم مادة وبين الذي يغرق في مقارنة ويعيش خيالا في عالم الوهم، ويعيش مع الصورة التي هي على الأدوات»: «يحدث تماه بين التلاميذ والصور مما يجعلهم عنيفين، مسيطرين يتخيلون أنفسهم أبطالا. ويصاب الطفل بمرض نفسي، حيث تغير الصورة ذهنية الطفل وسلوكه فيصاب بالتوحد ويصبح غير قادر على الابداع والمبادرة»!

جدل صور تلميذة الـ«تيك توك»

انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة فتاة في المدرسة، لا ترتدي المئزر الوردي، مثل زميلاتها أو من معها في الصورة. بشعرها المسدول تلبس «تي شيرت» أسود وسروالا مخططا ويظهر القليل من جسمها عند السرة.

حركات البنت في الصورة تلقائية ولا تظهر أنها تستعد للتصوير. وتداولت تعليقات منصات التواصل الاجتماعي أن معلمتها من قامت بتصويرها وتعريض التلميذة البريئة للسب وكم الشتائم على عديد الصفحات في «فيسبوك». وهناك على ما يبدو من قام بالتحقيقات ونشر حقيقة الصورة، و«إن المعلمة التي نصب لها سكان «فيسبوك» المشانق هي شخصية وهمية ولا وجود لها»!

وبعد التحقيق تبين أن كل الفيديوهات تعود إلى حساب تيك توك صاحبته قريبة الطفلة يعني ممكن تكون اختها أو حتى والدتها». (نقلا عن صفحة الإعلامي ع. مزغيش).

كذلك انتفض بعض المربين والأساتذة على ما وقع للفتاة، ومن بين هؤلاء الأستاذة والمربية أسماء، ج، التي نشرت على حسابها في «فيسبوك» تدوينة عبرت فيها عن ثورتها عما يتعرض له المعلم: «حبسوا علينا حملات التشويه وعمل الذباب القذر. في كل دخول مدرسي تقوم صفحات وسخة بتشويهنا عن سبق إصرار وترصد تتبعها الغوغاء. هم أطفالنا لو كنتم تعون هذا وأنا التي لا أناديهم إلا بأطفالي وأخاف عليهم أكثر من نفسي داخل أسوار المدرسة. المعلمة ليست بهذا الغباء لتقبل على خطأ جسيم ينسف مسارها المهني في لحظات، مزية الأم كذبت الخبر...مع هذا ستكبر الطفلة بشرخ جراء التشهير. كذلك المعلمة لن يمر الأمر عليها ببساطة حين تتهم بأمر لم تقم به ويستحيل أن تقوم به. فمن يرد اعتبارها أيها المتنكرون للجميل المتقنون للجحود والنفاق»؟!

وكان أن انتشرت صورة الفتاة مكشوفة الوجه على العديد من الصفحات والمواقع وقنوات اليوتيوب. ومن بعد ذلك تفطن البعض وغطوا الوجه بعمل رديء بالفوتوشوب.

كان الأولى التفطن لمثل هذه الاستعمالات المغرضة للأطفال الأبرياء، قبل النشر وأن تقع الفأس على الرأس. كل هذا على لباس تلميذة فرحانة بالدخول المدرسي. كل هذا وما خفي وظهر أعظم بكثير بعد هطول أمطار الخير يوم أول دخول مدرسي، حيث تسببت السيول في «تطين» المدارس والممرات إليها واضطر الناس إلى إيجاد بعض الحيل حتى يستطيعون مرافقة أبنائهم بالنسبة للأولياء أو للالتحاق بمقرات العمل بالنسبة للمعلمين والطاقم الإداري. وفرق شاسع كما كتبه رواد مواقع التواصل الاجتماعي بين مدارس نشرة الثامنة ومدارس الواقع. وكل سنة تطرح مسألة لباس التلاميذ وتأتي التعليمات الخاصة بلباس تلاميذ الأطوار الثلاثة، لتبين ما يليق ولا يليق وخاصة السراويل الممزقة وتسريحات الشعر الغريبة. وكأن الشكل هو المحدد للتحصيل العلمي!

ومع هذا فالتلاميذ هناك من يلتزم وما أقل عددهم وهناك من ينتهك وما أكثرهم. يا حبذا لو تأتي التعليمات عن حالة الأقسام المكتظة والمهترئة وحالة دورات المياه، التي لا يمكن استعمالها. وعن المحافظ وجدلها الذي يطرح كل عام بحدة ولم يحل وما أظنه سيحل. وعن العنف الذي يصطاد أبناءنا داخل أسوار المدارس وبالقرب منها. هنا تصبح تعليمات الموانع الشكلية فيها قليلة المنطق أمام التسيب الكبير في المؤسسات التربوية!

.....

* كاتبة من الجزائر

نقص الإمدادات وزيادة الطلب وارتفاع الأسعار

الاستثمار في الطاقة الخضراء قد يتسبب بصدمة نفطية وشيكة

■ نيويورك – د ب أ: رغم الارتفاعات الأخيرة لأسعار النفط في الأسواق العالمية منذ بداية العام الحالي، لا يبدو أن مسيرة الارتفاع وصلت إلى نهايتها، حيث يتوقع أغلب المراقبين استمرار الارتفاع ومواجهة العالم لـ«صدمة وشيكة» نتيجة نقص الإمدادات، مقابل زيادة الطلب على الخام.

وحسب التحليل الذي كتبته شارون تشو المتخصصة في شؤون الطاقة، وسكيت سوندريا المحرر الاقتصادي في وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، فإن سوق النفط العالمية تتجه نحو صدمة إمدادات، مع تراجع استثمارات شركات الطاقة العالمية في مشروعات إنتاج الوقود الأحفوري (وخاصة النفط والغاز) وتزايد الاتجاه نحو الطاقة النظيفة.

كما يرى بعض المحللين أن الطلب العالمي على النفط لن يصل إلى ذروته حتى العقد المقبل.

وقال كريغ هيل، مدير التشغيل في شركة «هيس كورب» خلال مشاركته في منتدى «بلاتس أبيك 2021» في سنغافورة، أن إجمالي قيمة استثمارات شركات النفط العالمية في مشروعات التنقيب والاستخراج تراجعت إلى حوالي 300 مليار دولار، أي أقل من نصف إجمالي الاستثمارات السنوية قبل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد والتي كانت 650 مليار دولار.

وتواجه شركات الطاقة دعوات متزايدة من جانب المساهمين والحكومات لزيادة إنفاقها على الطاقة النظيفة، والتركيز على مستقبل أقل اعتمادا على الوقود الأحفوري.

من ناحيته قال سعد رحيم، كبير المحللين الاقتصاديين في مجموعة «ترافيغورا غروب» العالمية لتجارة السلع الأولية، خلال مشاركته في المنتدى نفسه الذي انطلق أمس الأول في سنغافورة أن «صناعة النفط ككل عالقة بين حتميات الاستثمار المتباينة... بالنسبة للمستقبل القريب، من المحتمل استمرار حاجة العالم لأكثر من 90 مليون برميل يوميا، ليكون السؤال هو كيف يمكن إيجاد الاستثمارات المطلوبة حتى يتم إنتاج هذه الكمية» من الخام.

وأضاف أن صناعة النفط تعاني من «نقص استثمارات هيكلي» وعدم كفاية الإنفاق الرأسمالي منذ تفجر الأزمة المالية العالمية في الربع الأخير من عام 2008.

يذكر أن أسعار النفط ارتفعت خلال العام الحالي بأكثر من 50٪، مع اتساع نطاق برامج التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد، مما سمح للعديد من دول العالم بتخفيف القيود على الحركة التي سبق فرضها لمنع انتشار الفيروس.

في الوقت نفسه تراجعت المخزونات العالمية من النفط الخام والوقود إلى مستويات ما قبل الجائحة، ليرتفع سعر خام برنت القياسي للأسواق العالمية إلى حوالي 80 دولاراً للبرميل، رغم تباطؤ النشاط الاقتصادي للصين وتراجع الإنفاق نتيجة للقيود المحلية.

من ناحيته قال جيوفاني سيريو، رئيس إدارة تحليل الأسواق العالمية في مجموعة «فيتول غروب» السويدية للطاقة، أن الارتفاع في أسعار النفط العالمية يتركز غالباً على العقود الفورية، في حين مازال المستوى النهائي لمنحنى أسعار العقود الآجلة منخفضاً نسبياً.

وقد أدى ذلك إلى تراجع تدفق الاستثمارات المالية نحو المشروعات طويلة الأجل والمعروفة أيضا باسم المشروعات العملاقة، التي تتضمن ضخ كميات أكبر من الاستثمارات والمخاطر مع مردود يأتي على مدى طويل.

في الوقت نفسه فإن مشروعات الزيت الصخري في الولايات المتحدة والتي يمكن أن تندرج في فئة المشروعات قصيرة الأجل، أظهرت انضباطا في زيادة العرض رغم ارتفاع الأسعار.

ومن المنتظر استمرار ارتفاع الأسعار في ظل عدم قدرة الإمدادات على تلبية الزيادة السريعة في الطلب، حسب بن لوكوك، الرئيس المشارك لقطاع تجارة النفط في مجموعة «ترافيغورا غروب». وجاءت التصريحات متزامنة مع تقرير لبنك الاستثمار الأمريكي «غولدمان ساكس» يتوقع ارتفاع أسعار خام برنت إلى 90 دولاراً للبرميل في نهاية العام الحالي، لآن العجز في المعروض في السوق مقارنة بالطلب جاء أكبر مما كانت تشير إليه أغلب التحليلات.

أما ريان فيتساموريس، خبير أسواق السلع في مصرف «رابو بنك» فيقول أن هناك احتمالات قوية لاستمرار ارتفاع أسعار النفط خلال الأسابيع المقبلة، في ظل إقبال المضاربين على الشراء بهدف الاستفادة من الاتجاه الصعودي، وعدم تفويت فرصة تحقيق عوائد مذهلة على استثماراتهم.

ويقول جيوفاني سيريو، الذي يتوقع وصول الطلب العالمي على النفط إلى ذروته في العقد المقبل، أنه من المتحمل ظهور تأثيرات نقص الاستثمارات في مشروعات التنقيب عن النفط واستخراجه، في وقت قريب، مع زيادة استهلاك الطاقة نتيجة تأثيرات حزم التحفيز الاقتصادي وتخفيف السياسة النقدية ورفع القيود على الحركة والسفر.

كما ترتفع أسعار النفط الخام في ظل مؤشرات على تراجع حاد للمخزونات العالمية مع زيادة الطلب قبيل دخول فصل الشتاء، وتحرك تجمع «أوبك+» للدول النفطية نحو زيادة حذرة لإنتاجها من النفط.

وتقول «ترافيغورا غروب» إنه في الوقت الذي يتوقع فيه المتعاملون عجزاً كبيراً في سوق النفط العالمية، مازالت أسعار العقود الأطول مدى رخيصة وتدور حول 70 دولاراً للبرميل. في الوقت نفسه فإن ما يسمى بـ«الفارق الزمني» الذي يقيس قوة السوق، ارتفع بشدة خلال الأسابيع الأخيرة وهو ما يعد مؤشرا إضافياً على أن النظرة المستقبلية للتجار بالنسبة للسوق إيجابية.

وأخيراً يقول محللون في بنك «غولدمان ساكس» وبينهم دامين كورفالين، في تقرير للعملاء أنه من غير المحتمل تراجع العجز في السوق خلال الشهور المقبلة، لأنه من وجهة نظرهم سيكون أكبر من رغبة وقدرة دول «أوبك+» على سده.

خام برنت يتجاوز 80 دولاراً للبرميل بدعم شح الإمدادات

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسواق النفط أمس الثلاثاء للجلسة السادسة على التوالي، مدعومة بشُحّ الإمدادات وتوقعات قوية للطلب، لكن عجزاً في إمدادات الكهرباء في الصين أضر بإنتاج المصانع وحد من الزيادة.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 67 سنتاً بما يعادل 0.8 في المئة إلى 80.20 دولار للبرميل بحلول الساعة 1016 بتوقيت غرينتش، بعد أن وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ أكتوبر/تشرين الأول 2018 عند 80.75 دولار. وربح برنت 1.8 في المئة يوم الإثنين.

وزادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 79 سنتاً أو واحداً في المئة إلى 76.24 دولار للبرميل بعد أن سجلت أعلى مستوى في الجلسة عند 76.67 دولار، وهو أعلى مستوى منذ أوائل يوليو/تموز. وكان قد قفز اثنين في المئة في يوم الإثنين.

وتسبب الإعصاران «إيدا» و«نيكولاس» اللذان اجتاحا خليج المكسيك الأمريكي في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول، في الإضرار بمنصات وخطوط أنابيب ومراكز معالجة، مما أدى إلى توقف معظم الإنتاج البحري لأسابيع.

رفع بنك «باركليز» توقعاته لأسعار خام برنت وغرب تكساس الوسيط في 2022 إلى 77 و74 دولاراً للبرميل على الترتيب.

بدء تفريغ شحنة مكثفات نفطية إيرانية في فنزويلا في تحدٍ للعقوبات الأمريكية

■ هيوستن/كراكاس – رويترز: أفاد مصدران وبيانات تتبع الناقلات أنه بدأ تفريغ شحنة قدرها 2.1 مليون برميل من المكثفات النفطية وردتها «شركة النفط الوطنية الإيرانية» إلى «بي.دي.في.إس.إيه» المملوكة للحكومة الفنزويلية، وهي الأولى في صفقة مبادلة بين الشركتين، هذا الأسبوع.

واتفقت الشركتان على إبرام عقد متوسط الأجل لمبادلة الخام الفنزويلي الثقيل بالمكثفات الإيرانية في اتفاق يهدف إلى تقديم دفعة للصادرات النفطية المتعثرة للبلد الواقع في أمريكا الجنوبية، في ظل عقوبات تفرضها الولايات المتحدة عليه.

ومن المتوقع أن ينظم الاتفاق تدفق مواد المزج لإنتاج درجات الخام القابلة للتصدير من منطقة النفط الرئيسية في فنزويلا وهي حزام أورينوكو.

ووصلت شحنة المكثفات الإيرانية إلى المياه الفنزويلية في أواخر الأسبوع الماضي على متن ناقلة خام كبيرة ترفع علم إيران تدعى «دينو1» تملكها وتشغلها «شركة النفط الوطنية الإيرانية» وفقاً للمصادر وخدمة مراقبة السفن «تانكر تراكرز.كوم».

ويوم الاثنين، ذكرت «تانكر تراكرز.كوم» أن السفينة تفرغ شحنتها في ميناء النفط الرئيسي التابع لـ«بي.دي.في.إس.إيه» مرفأ خوسيه، على الرغم من أن جهاز التتبع الخاص بها يظهر أنها راسية على ساحل إيران، وهو تكتيك عادة ما يتبعه منتجو النفط المفروضة عليهم عقوبات لإخفاء مواقع أساطيلهم.

ولم ترد الشركتان الفنزويلية والإيرانية على أسئلة من رويترز بشأن عقد المبادلة.

وذكرت المصادر أنه من المتوقع أن تصل شحنة مكثفات ثانية قدرها 2.1 مليون برميل، تم التعاقد عليها وفقا لاتفاق المبادلة ذاته، إلى المياه الفنزويلية في الأسابيع المقبلة.

والناقلة «دورينا» التي ترفع علم إيران، والتي يظهر جهاز تَتَبُّعها أيضا أنها في المياه الإيرانية، في طريقها إلى فنزويلا وفقا لخدمة «تانكر تراكرز.كوم».

وأبلغت وزارة الخزانة الأمريكية رويترز هذا الأسبوع أنها «قلقة بشأن تقارير عن معاملات إيرانية مع فنزويلا تنطوي على البترول والمنتجات البترولية».

وقال متحدث باسم وزارة الخزانة لرويترز في رد مكتوب يوم الجمعة الماضي «سنواصل فرض العقوبات المرتبطة بإيران وفنزويلا».

وقال مصدر مُطلع على التبادل في واشنطن أن المسؤولين الأمريكيين يراقبون الشحنات الإيرانية إذ أنها قد تقدم المزيد من شريان الحياة المالي للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في الوقت الذي يتفاوض فيه مع المعارضة الفنزويلية بشأن الانتخابات الخاصة بالأقاليم والمحلية المتوقعة في نوفمبر/تشرين الثاني.

وبدأ عقد المبادلة رسميا الأسبوع الماضي حين أبحرت شحنة قدرها 1.9 مليون برميل من الخام الفنزويلي الثقيل من المياه الفنزويلية على متن الناقلة الإيرانية «فيليسيتي» وفقا لمصادر مُطلعة على الصفقة.

وعززت فنزويلا وإيران الخاضعتان لعقوبات أمريكية تعاونهما منذ العام الماضي. وتخضع شركتا النفط اللتين تديرهما الدولة في إيران وفنزويلا لحظر من وزارة الخزانة الأمريكية ويمكن أن تخضعان لعقوبات ثانوية تحد من أنشطتهما مع شركات غير أمريكية.

وتقدم إيران الأغذية والأدوية والبنزين إلى فنزويلا والمعدات لإصلاح مصافي التكرير المنهكة التابعة لشركة «بي.دي.في.إس.إيه» بينما تسدد فنزويلا المقابل للشركات الإيرانية عبر وقود الطائرات والخام الثقيل وسلع أولية أخرى تنتجها.

«دانة غاز» الإماراتية تفوز بتعويض من إيران بـ 607.5 مليون دولار

■ الشارقة – وكالات الأنباء: أعلنت شركة «دانة غاز» الإماراتية أمس الثلاثاء أن «هيئة التحكيم» أصدرت حكماً نهائياً لصالح الشركة بمبلغ 607.5 ملايين دولار ضد الشركة الوطنية الإيرانية للنفط، مقابل أضرار الإخلال بعقد توريد غاز. وذكرت الشركة في بيان على موقعها الإلكتروني أن النزاع يتعلق بعقد بيع وشراء غاز لمدة 25 عاماً من الشركة الإيرانية لصالح «شركة نفط الهلال» التابعة لـ«دانة غاز».

وأفادت الشركة بأنه كان من المفترض أن تبدأ عمليات التوريد في ديسمبر/كانون أول 2005، إلا أن الشركة الإيرانية الوطنية الدولية للنفط لم توفر إمدادات الغاز المتعاقد عليها.

وحسب البيان، سيكون هذا التحكيم الأول الذي يغطي السنوات الثمانية والنصف الأولى من الـ25 عاماً المُتعاقد عليها في إطار اتفاقية بيع الغاز، وتحديداً من 2005 وحتى 2014.

وأشارت الشركة إلى أنها تعقد في الوقت الحالي عملية التحكيم الثانية للمطالبة بمبلغ أكبر بكثير مقابل السنوات الـ16.5 المتبقية من العقد. وحُدد موعد جلسة الاستماع النهائية في أكتوبر/تشرين أول من العام 2022 في باريس. وتتوقع «دانة» أن يصدر الحكم النهائي بتعويض الأضرار في العام الذي يليه 2023. ولفتت الشركة إلى أن مبلغ التعويض سيعزز المركز المالي لها إلى حد كبير، مضيفة أنه سيتم إعلام السوق بمستجدات استلام هذا المبلغ في الوقت المناسب.

و«دانة غاز» العاملة في مجال الغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط تأسست عام 2005، وتمتلك حالياً أصولاً في مجالات التنقيب عن الغاز وإنتاجه في الإمارات ومصر وإقليم كُردستان في شمال العراق.

ميقاتي يبحث مع «لازارد» للاستشارات المالية تطوير خطة إنعاش مالي

الاتحاد الأوروبي يؤكد مواصلة دعم لبنان

■ بيروت-وكالات الأنباء: أعلن سفير الاتحاد الأوروبي في لبنان رالف طراف، أمس الثلاثاء، مواصلة دعم لبنان، خاصة في قطاعات الرعاية الصحية والمساعدات الاجتماعية والتربية.

وقال طراف، بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس «من جهتنا، سنواصل دعمنا للبنان، وبشكل خاص في القضايا المتصلة بقطاعات الرعاية الصحية والمساعدات الاجتماعية والتربية» واصفا لقاءه الأول مع ميقاتي بـ«الجيد والبنّاء».

وأضاف «ناقشنا جملة مسائل يجب معالجتها وتشاركنا منحى التوجّه للاهتمام بالأولويات الملحّة المتصلة بالأزمة الاقتصادية التي يمرّ بها لبنان وما يجب القيام به من أجل إخراجه منها، وقد جرى التوافق على أن العنصر الأكثر أهمية لتحقيق ذلك هو الدخول في مفاوضات جدية مع صندوق النقد الدولي لمعالجة هذه المسائل».

وتابع السفير طراف «تناقشنا أيضاً في أهمية إجراء الاستحقاقات الانتخابية في موعدها المحدد في العام المقبل، وكذلك ما يمكن القيام به لمعالجة المشكلات المتعلقة بقطاع الكهرباء».

وقال: «نعلم أن تطبيق ما تمت مناقشته لن يحصل على الفور، وكان من المشجع جداً أن نرى أن دولة الرئيس (ميقاتي) يسعى لإحراز تقدم في المسائل التي ناقشناها».

وكان ميقاتي قال أمس الأول الإثنين إنه سيعقد اجتماعا مع شركة «لازارد» للاستشارات المالية قريباً لبحث كيفية تطوير خطة إنعاش مالي وضعتها لتكون أكثر واقعية في سبيل إخراج لبنان من أزمته.

وأضاف أن لبنان سيكون محظوظاً للغاية إذا تمكن من التوصل إلى إطار اتفاق مع «صندوق النقد الدولي» بحلول نهاية العام.

ويواجه ميقاتي، وهو ملياردير من أقطاب الأعمال، مساراً صعباً لمعالجة واحدة من أشد الأزمات المالية في العصر الحديث. ومن التحديات التي يواجهها العمر الافتراضي المحدود لحكومته، إذ من المقرر إجراء انتخابات في الربيع المقبل.

وفي أكثر تعليقاته تفصيلاً حتى الآن بشأن النهج الذي سيتبعه لمحاولة التغلب على الانهيار المالي المدمر الذي يعصف بلبنان، قال ميقاتي في مقابلة مع قناة «إل.بي.سي» المحلية «الأولوية حماية صغار المودعين.. على الأطراف المسؤولة القيام بواجباتها وتحمل الخسائر في شكل عادل بين الجميع». وساعدت «لازارد» البريطانية الحكومة السابقة في وضع خطة إنقاذ مالي حددت الخسائر في القطاع المالي بواقع 90 مليار دولار. لكن الخطة أُلغيت بسبب اعتراضات البنوك، التي قالت أنها جعلتها تتحمل الكثير من فاتورة الانهيار، بالإضافة إلى معارضة البنك المركزي والنخبة السياسية الحاكمة التي أدخلت لبنان في أزمته.

ويُعد التوصل إلى اتفاق بشأن الخسائر الخطوة الأولى صوب اتفاق مع صندوق النقد، الذي أقر الأرقام الواردة في خطة الحكومة السابقة.

وقال ميقاتي أنه لن يعلن عن أي شيء قبل اكتمال خطة الإنعاش المالي. وأضاف «السعي الآن هو إلى تحديث خطة التعافي الاقتصادي من أجل الخروج من المأزق الذي نعيشه» متابعاً أنه لا يخطط لخصخصة أصول الدولة، لأن الوقت «غير مناسب».

ويُنظر إلى اتفاق مع صندوق النقد على أنه الطريق الوحيد للحصول على المساعدات من المانحين الأجانب الذين يطالبون بإصلاحات لعلاج الأسباب الأساسية للانهيار المالي، ومنها الفساد والهدر الحكوميان.

وعندما سئل ميقاتي عن المدة التي قد يستغرقها التوصل إلى اتفاق مع الصندوق، قال إن لبنان سيكون محظوظاً إذا تمكن من ذلك قبل نهاية العام ووضع الإطار الرئيسي للاتفاق بحلول ذلك الموعد.

وشكل ميقاتي حكومته هذا الشهر بعد جمود سياسي استمر عاماً، وزاد من حدة انهيار اقتصادي دفع ثلاثة أرباع سكان لبنان إلى الفقر، وأفقد عملته المحلية أكثر من 90 في المئة من قيمتها.

وحال لبنان بين المودعين وودائعهم الدولارية إلى حد كبير لمدة تصل إلى عامين تقريبا، ليجبرهم على سحبها بالعملة المحلية بسعر صرف ينطوي على خفض للقيمة بنحو 80 في المئة.

وقال ميقاتي «أحاول مع الخبراء منع إجراء (خفض) على الحسابات المصرفية، والمودع لا يجب أن يتحمل الخسارة والهدف الأساس هو حصوله على أمواله». وأضاف «التوجه حتما حماية صغار المودعين بين خمسين و70 ألف دولار، وهؤلاء سيأخذون أموالهم بالدولار حتماً».

دبي تستعد لاستقبال ملايين الزوار مع انطلاق «إكسبو 2020»

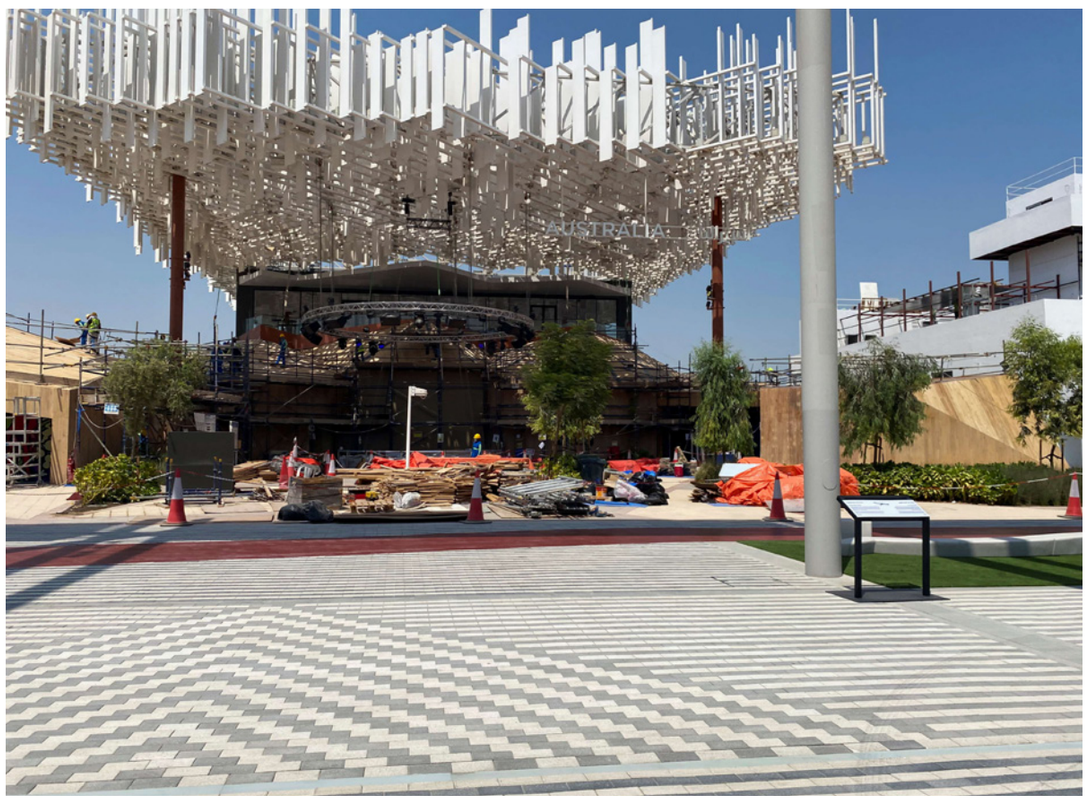

جانب من مدخل معرض اكسبو دبي 2020

■ دبي – أ ف ب: تستعد مدينة دبي هذا الأسبوع لاستقبال ملايين الزوار مع انطلاق «إكسبو 2020» بعد غد الجمعة الذي تم تأجيله لعام كامل بسبب كوفيد-19، ويعتبر الحدث العالمي الأكبر منذ تفشي الوباء والأول من نوعه في الشرق الأوسط.

وسينطلق المعرض باحتفال كبير، بينما تم تجهيز أجنحة الدول المشاركة والبالغ عددها أكثر من 190 في العالم. كما سيتم عرض ابتكارات تكنولوجية.

وأقيم المعرض العالمي الأول في لندن في عام 1851 في كريستال بالاس الذي بني خصيصا لهذا الغرض، وعرض فيه برج ايفل – كموقع جذب مؤقت – في باريس عام 1889.

ويُستضاف «إكسبو» للمرة الأولى في الشرق الأوسط، ومن المتوقع أن يكون الحدث الأكبر في المنطقة مع تقديرات بقدوم 25 مليون زائر على مدار ستة أشهر.

وكان أكبر حدث تم تنظيمه خلال جائحة كوفيد، أولمبياد طوكيو الذي اقيم في الصيف الماضي، إنما من دون متفرجين للحد من انتقال الفيروس.

وسيُطلب من زوار المعرض تقديم إثبات تطعيم أو نتيجة فحص سلبية لوباء كوفيد-19. كما سيتعيّن عليهم وضع الكمامات والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

وسجلت الإمارات تراجعاً في الإصابات بالوباء مع أقل من 300 حالة يوم الأحد الماضي – أي أقل من نصف الإصابات التي كانت تُسجّل قبل أسبوعين.

وأكد حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، خلال زيارة قام بها إلى غرفة العمليات والتحكم في المعرض «وعدنا بتنظيم حدث سيكون علامة فارقة في تاريخ إكسبو (..) وفرق العمل تتنافس في ترجمة الوعد إلى إنجاز ملموس مؤكدين جدارتنا كشريك في صنع المستقبل».

وحسب حاكم دبي فإن «134 فريقاً من 95 جنسية يعملون كفريق عالمي واحد لإطلاق حدث عالمي رائد في دولة جمعت العالم في وقت واحد ومكان واحد».

وتستضيف دبي المعرض العالمي اعتبارا من تشرين الأول/اكتوبر المقبل ولمدة ستة أشهر.

واستقبلت الإمارة، منذ أن أعادت فتح أبوابها للسياح في تموز/يوليو 2020 ولغاية كانون الأول/ديسمبر، أكثر من 1.7 مليون زائر دولي. وتأمل في إضافة المعرض إلى انجازاتها المعروفة بناطحات السحاب ومن بينها برج خليفة، أطول مبنى في العالم.

وحسب وسائل الإعلام الإماراتية نقلا عن تقرير لشركة «سَفر» فإن «برج خليفة» هو أكثر موقع يتم البحث عنه في العالم».

وتساءلت صحيفة «ذا ناشونال» الإماراتية الصادرة بالإنكليزية «هل جعل إكسبو 2020 برج خليفة، برج ايفل الجديد؟».

وحسب الصحيفة فإنه «لطالما كان جوهر معرض إكسبو العالمي إعطاء الشعور بأن الاستعراض عالمي والبيئة القائمة في الامارات مؤاتية بشكل كبير لذلك».

وسيصب التأجيل لمدة عام في مصلحة الإمارات التي تحتفل بعيدها الوطني الخمسين في 2 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وحاليا ينشغل العمال بوضع اللمسات الأخيرة على البُنية التحتية والمرافق في الموقع ترقبا لانطلاق الحدث.

ومن المتوقع حضور سياسيين ورجال أعمال ومشاهير ورياضيين إلى اكسبو.

وتستعرض الدول في أجنحتها منتجات مختلفة ومتنوعة من روبوت صيني على شكل دب «باندا» إلى تابوت أثري فرعوني في الجناح المصري.

وسيتم أيضا تنظيم «أسابيع الموضوعات» خلال المعرض حيث سيتم التركيز على مواضيع مختلفة، مثل المناخ والتنوع الحيوي والفضاء والتنمية الريفية والحضرية وغيرها.

وتملك الصين أحد أكبر الأجنحة في المعرض بمساحة 4636 متراً مربعاً.

وأقيمت في الجناح الهولندي مزرعة هرمية الشكل تضم نباتات صالحة للأكل تُروى بمياه المطر المولّدة عبر الطاقة الشمسية، إذ سيركز «إكسبو دبي» على حلول مُستدامة في مجالات المياه والطاقة والغذاء.

«أونكتاد»: العام الماضي كان الأصعب اقتصادياً على المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية منذ 1994

■ رام الله – الأناضول: قال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» أن العام 2020 كان أصعب السنوات الاقتصادية منذ تأسيس السلطة الفلسطينية عام 1994، لأسباب مرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي وجائحة كورونا.

وذكر «أونكتاد» في تقريره السنوي الصادر أمس الثلاثاء، وعرض تفاصيله في مؤتمر صحافي في رام الله والعاصمة المصرية القاهرة بالتزامن، أن التراجع الاقتصادي في 2020، يضاف إلى ضعف عام مستمر منذ 2019.

واعتبر التقرير أن «جائحة كورونا إلى جانب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي جعلت عام 2020 أسوأ الأعوام على السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها عام 1994».

وتعرضت المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في مارس/آذار 2020 إلى أول موجة من تفشي جائحة كورونا، «حيث اضطرت السلطة الوطنية الفلسطينية للإغلاق الكامل، وصولا إلى الموجة الرابعة الحالية».

وعلى الرغم من شدة صدمة الجائحة «ما يزال الاحتلال هو العائق الرئيسي أمام التنمية في الأرض الفلسطينية المحتلة» وفق التقرير الأممي، الذي أضاف «قبل ظهور فيروس كورونا، كان الاقتصاد الفلسطيني في حالة تفكك وعدم استقرار، واتسمت البيئة السياسية والاقتصادية العامة بالتدهور المستمر».

وقبل 2020، كان الإقتصاد المحلي يواجه ضعف الإنتاج، وتفتتاً جغرافياً وتشظياً في الأسواق المحلية، إلى جانب قيود على استيراد المُدخلات والتكنولوجيا، وفقدان الأراضي والموارد الطبيعية للمستوطنات، وتسرب الموارد المالية إلى إسرائيل باستمرار.

وأشار تقرير «أونكتاد» إلى فقدان أكثر من 66 ألف موظف وظائفهم، وارتفاع البطالة إلى 26 في المئة، وفقد السياحة 10 آلاف عامل، ما يعادل 23 في المئة من القوى العاملة في القطاع.

وانكمش الاقتصاد الفلسطيني في 2020 بنسبة 11.5 في المئة، وهو ثاني أكبر انكماش له منذ إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، بينما كان الانكماش الأكبر مطلع الألفية الحالية بالتزامن مع انتفاضة الأقصى.

وتابع التقرير «انكمش قطاع المقاولات بنسبة 36 في المئة العام الماضي، وقطاع الخدمات 18 في المئة، والقطاع الصناعي 13 في المئة، والقطاع الزراعي بنسبة انكماش 9 في المئة».

وتطرق إلى القيود الإسرائيلية على قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطينية، من خلال سيطرته على متطلبات خدمات 3G – 4G – 5G، والقيود على استيراد وبناء أو صيانة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يذكر أن الأراضي الفلسطينية المحتلة تحتل المرتبة 123 في مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهي أقل بكثير من المتوسط الإقليمي العالمي، حسب التقرير الأممي.

حذرت من مخاطر عدم التحرك بسرعة واحتمالات اضطرابات كبيرة في الأسواق المالية

وزيرة الخزانة الأمريكية: تمويل الحكومة سينفد الشهر المقبل ما لم يُرفع سقف الدين الأمريكي

■ واشنطن ـ أ ف ب: رجحت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين أمس الثلاثاء أن تستنفد وزارتها الإجراءات اللازمة لمواصلة تمويل الحكومة في 18 تشرين الأول/أكتوبر وأن ينفد النقد ما لم يرفع الكونغرس سقف الاقتراض الفدرالي.

وقالت في رسالة إلى قادة الكونغرس إنه بعد هذا التاريخ «ستكون لدى وزارة الخزانة موارد محدودة للغاية ستُستنفد بسرعة. ومن غير المؤكد ما إذا كان بإمكاننا الاستمرار في الإيفاء بجميع التزامات البلاد بعد ذلك التاريخ».

يصر الجمهوريون في مجلس الشيوخ الأمريكي على رفض تأييد أي زيادة لسقف الديون أو تعليق العمل بهذا السقف، على الرغم من أنهم ضغطوا في هذا الاتجاه في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

فقد عرقلوا أمس الأول الاثنين محاولة الديمقراطيين للموافقة على تعليق السقف لمدة 14 شهرا مع ميزانية موقتة.

وكررت يلين دعوتها لدى مثولها أمام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ.

وقالت في شهادتها المعدة مسبقا «من الضروري أن يعالج الكونغرس بسرعة سقف الديون. إذا لم يفعل ذلك، فستتخلف الولايات المتحدة عن السداد للمرة الأولى في التاريخ».

وأقر مجلس النواب الأسبوع الماضي إجراءً يتيح استمرار عمل مؤسسات الحكومة حتى 3 كانون الأول/ديسمبر بينما يواصلون النقاش حول حزمة الإنفاق الاجتماعي الرئيسية لمدة 10 سنوات، لكن مجلس الشيوخ المنقسم بالتساوي بين الحزبين رفض حتى الآن بدء النقاش حول مشروع القانون.

ودون إقرار الزيادة، لن تكون الحكومة قادرة على دفع رواتب موظفي القطاع العام أو رواتب المتقاعدين أو سداد خدمة ديون الدولة.

ولا يؤدي رفع سقف الدين إلى زيادة الإنفاق، ولكنه يسمح ببساطة لوزارة الخزانة بتمويل المشاريع التي وافق عليها الكونغرس من قبل، بما في ذلك تريليونات الدولارات من المساعدات التي تقررت خلال جائحة كوفيد-19.

وقالت يلين إن الإنفاق ساعد في دعم تعافي البلاد الذي وصفته بأنه «أقوى من مثيلاته في الدول الغنية الأخرى».

لكن العجز عن رفع سقف الديون – الذي أقر 78 مرة منذ العام 1960 على أساس التوافق بين الحزبين بشكل دائم تقريبًا – يمكن أن يتسبب «بحدث له وقع كارثي على اقتصادنا».

وقالت يلين في شهادتها «يجب علينا معالجة هذه القضية للإيفاء بالالتزامات التي تعهد بها الكونغرس الحالي – والكونغرس السابق – بما في ذلك تلك التي تم التعهد بها لمعالجة الأثر الصحي والاقتصادي للوباء».

بدوره، حذر رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول الذي يدلي أيضا بشهادته في جلسة الاستماع، من عواقب وخيمة، مثله مثل عدد من وزراء الخزانة السابقين ومجموعات الأعمال.

في رسالتها الأخيرة إلى المشرعين، شددت يلين مجددا على أن الموافقة الفورية أمر بالغ الأهمية لأن «الانتظار حتى اللحظة الأخيرة يمكن أن يتسبب في ضرر جسيم لشركات الأعمال ولثقة المستهلك ويرفع تكاليف الاقتراض لدافعي الضرائب ويؤثر سلبًا على التصنيف الائتماني للولايات المتحدة لسنوات قادمة».

وقالت «قد يؤدي الفشل في التحرك بسرعة إلى اضطرابات كبيرة في الأسواق المالية، وتزايد عدم اليقين قد يؤدي إلى تفاقم التقلبات وتقويض ثقة المستثمرين».

يُذكر أن رفع سقف الديون قضية مثيرة للجدل في الكونغرس منذ سنوات عدة وتسببت مواجهة بين الحزبين العام 2011 في خفض تصنيف ستاندرد أند بورز للديون السيادية الأمريكية.

ويستخدم زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل سقف الديون كأداة سياسية للاحتجاج على خطط الإنفاق التي وضعها الرئيس جو بايدن، ويقول إن على الديمقراطيين رفع السقف من دون دعم المعارضة.

وفي عهد ترامب، علق السقف مدة عامين على أساس توافق الحزبين بعدما جادل ماكونيل في ذلك الوقت بأن عدم القيام بذلك «سيمثل كارثة».

وأعيد سقف الديون في الأول من آب/أغسطس مع بلوغ ديون البلاد 28,4 تريليون دولار.

خبير اقتصادي ألماني بارز يحذر من مصادرة شركات الإسكان الكبرى في برلين

■ برلين – د ب أ: حذر مارسيل فراتشر رئيس المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد (دي آي دبليو)، من أن نزع الملكية قد يكون له آثارا ضارة اقتصاديا ويؤدي إلى نتائج عكسية من حيث المعروض من المساكن وأسعار الإيجارات، وذلك على خلفية نتائج الاستفتاء الذي أجري في العاصمة الألمانية بشأن مصادرة شركات الإسكان الكبرى. وفي تصريحات لمجموعة فونكه الإعلامية، قال فراتشر إنه حتى خطر المصادرة المحدود سيزيد من عدم يقين المستثمرين ويتسبب في انخفاض البناء السكني في برلين.

وقال الخبير الالماني البارز: «سيطلب الملاك أقساط مخاطر أعلى، مما يعني أنه على المدى الطويل سيكون هناك ارتفاع كبير في الإيجارات وإمدادات أكثر ندرة من المساكن».

وكانت عمدة برلين المستقبلية المحتملة، فرانتسيسكا جيفي، أعلنت احترامها لنتائج الاستفتاء .

وقالت مرشحة الحزب الاشتراكي الديمقراطي لشغل منصب عمدة برلين، في تصريحات لإذاعة «برلين–براندنبورج»: «يجب الآن أيضا صياغة مسودة تشريعية تنص على ذلك، لكن هذه المسودة يجب مراجعتها لضمان توافقها مع الدستور». وذكرت جيفي أن برلمان ولاية برلين الجديد يجب أن ينظر بعناية فائقة إلى ما هو ممكن دستوريا، مضيفة أنه يتعين على برلين ألا تحصل على حكم سلبي آخر من المحكمة الدستورية الاتحادية. يُذكر أن أعلى محكمة في ألمانيا ألغت مؤخرا سقف الإيجار في برلين.

وصوتت غالبية سكان برلين في استفتاء الأحد لصالح مصادرة الشركات التي تمتلك أكثر من 3000 شقة. وتنص المبادرة الاستفتائية على تحويل بعض الشقق التي تعود لهذه الشركات إلى إسكان «اجتماعي» أو وضعها تحت الإدارة العامة.

ومن شأن ذلك أن يؤثر على حوالي 240 ألف شقة، والتي تشكل 15٪ من إجمالي المساكن المستأجرة في العاصمة الألمانية. وسيتم تعويض الشركات ماليا، حيث يتوقع أن تصل قيمة التسويات إلى 13ر7 مليار يورو (حوالي 16 مليار دولار).

يُشار إلى أن نتيجة التصويت ليست ملزمة قانونا، لكن المراقبين يتوقعون أن يشكل الإجراء ضغوطا على النواب في برلين من أجل التعامل مع قضية الإسكان في مدينة تعاني من ارتفاع قيمة الإيجارات وأسعار العقارات. وبعد فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين، أصبح لدى جيفي فرصا جيدة لقيادة حكومة الولاية كعمدة لبرلين. وكانت جيفي عارضت مصادرة شركات الإسكان خلال حملتها الانتخابية.

البنك الدولي يخفض توقعات النمو الاقتصادي لدول شرق آسيا بسبب كورونا

■ بانكوك – د ب أ: خفض البنك الدولي توقعاته للنمو الاقتصادي للكثير من دول شرق آسيا والمحيط الهادئ.

وحسب أحدث تقرير صادر عن البنك الدولي أمس الثلاثاء فإنه يتوقع نمو اقتصادات المنطقة التي تضم 18 دولة ليس من بينها الصين بمعدل 5ر2٪ من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي وليس بمعدل 4ر4٪ كما كان يتوقع في نيسان/أبريل الماضي، قبل ارتفاع أعداد الإصابات الوفيات بفيروس كورونا المستجد في المنطقة.

وذكر البنك أن الصورة الأقل بريقا لاقتصادات شرق آسيا والمحيط الهادئ تعود إلى القيود التي تم فرضها بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد والتي كبحت النشاط الاقتصادي.

وأضاف أن السلالة دلتا المتحورة من فيروس كورونا المستجد ومحاولة تقليل انتشارها أدت إلى «اضطراب الإنتاج» وبددت احتمالات تعافي قطاع السياحة الذي يمثل حوالي 10٪ من إجمالي الناتج المحلي في ماليزيا وتايلاند ودول أخرى في المنطقة.

وحذر البنك من أن بعض الدول تواجه تداعيات اقتصادية أطول مدى لما يعرف باسم «كورونا الممتد» حيث ستؤدي تأثيرات الجائحة إلى «تقليل النمو وزيادة عدم المساواة بين قطاعات المجتمع».

ومن المتوقع أن تكون ميانمار أشد دول المنطقة تضررا من التداعيات الاقتصادية للجائحة، حيث سيطر الجيش على السلطة في شباط/فبراير الماضي. وجاء تحذير البنك ليؤكد توقعات بنك التنمية الآسيوي، ومقره في العاصمة الفلبينية مانيلا والصادرة في الأسبوع الماضي بشأن انكماش اقتصاد ميانمار بنحو 20٪ من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

في الوقت نفسه يتوقع البنك الدولي نمو اقتصاد الصين وهو ثاني أكبر اقتصاد في العالم بمعدل 5ر8٪ من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

الصين تعترض على حكم منظمة التجارة العالمية في نزاع مع أمريكا حول استيراد خلايا الألواح الشمسية

■ جنيف – رويترز: انتقدت الصين حكم منظمة التجارة العالمية في نزاع مع الولايات المتحدة بشأن إجراءات تتخذها واشنطن للحد من استيراد خلايا الألواح الشمسية، واصفة إياه «بالخاطئ والخطير».

ومنحت لجنة بمنظمة التجارة العالمية الولايات المتحدة نصرا هذا الشهر، إذ رفضت جميع الدعاوى الأربع للصين وقالت إن التدابير الأمريكية لا تنتهك قواعد التجارة العالمية. وقالت الصين الأسبوع الماضي إنها ستطعن على القرار.

وفي اجتماع خاص، أبدى مندوب الصين «قلقه البالغ من النتائج المؤذية... التي توصل إليها تقرير اللجنة» وفقا لبيان أرسله الوفد الصيني.

وأضاف «الإشارة الخاطئة والخطيرة التي بعث بها تقرير اللجنة إلى أعضاء منظمة التجارة العالمية ستؤدي إلى إساءة استخدام الإجراءات الوقائية وبالتالي تقوض بشكل خطير النظام التجاري متعدد الأطراف المستند إلى القواعد» وذكرت أن الحكم يشجع الحماية التجارية.

وفرضت الولايات المتحدة نظام رسوم وحصص في 2018 بعد أن شكا منتجون أمريكيون من أن استيراد خلايا كهروضوئية معينة من السيليكون البلوري زادت لدرجة تهدد القطاع المحلي الأمريكي بأضرار خطيرة.

ومن المقرر أن تستمر الإجراءات «الوقائية» لمدة أربع سنوات، مع خفض تدريجي لمعدلات الرسوم من نسبة مبدئية تبلغ 30 في المئة.

ولن يكون لطعن الصين أثر فوري إذ أن أعلى هيئة لتسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية ليس لديها ما يكفي من القضاة للعمل. ويرجع هذا إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عرقلت تعيين قضاة في الهيئة وشلت عملها.

وقال مندوب الولايات المتحدة في نفس الاجتماع أمس الاثنين إن «الولايات المتحدة تشعر بخيبة أمل من أن الصين قررت الآن المضي قدما عبر الطعن في تقرير اللجنة على الرغم من الأدلة الدامغة على الآثار الضارة لممارسات الصين غير السوقية.».

أفغانستان: استمرار تراجع الوضع الاقتصادي رغم تحسن الوضع الأمني

■ كابول – الأناضول: يرى الباعة والحرفيون وصغار التجار في أفغانستان، أن الأمن استتب في البلاد بعد سيطرة حركة طالبان على الحكم، إلا أن الأوضاع الاقتصادية ما تزال سيئة والقوة الشرائية يعتريها الضعف، بسبب مخاوف من عزلة دولية.

ومنتصف أغسطس/ آب الماضي، تمكنت حركة «طالبان» من السيطرة على أفغانستان، وذلك بالتزامن مع اكتمال الانسحاب الأمريكي من البلاد نهاية الشهر ذاته.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت حركة «طالبان» تشكيلة وزارية لتكون حكومة تصريف أعمال في أفغانستان.

بالقرب من جامع «شاه دو شمشيره» حيث أكثر مناطق العاصمة الأفغانية حيوية وحركة، يقع سوق أريانا المغطى الذي يضم نحو 350 محلاً تجاريا.

هناك يشكو التجار من ضعف الاستهلاك، وتراجع حاد في القوة الشرائية، مع استمرار المخاوف من مستقبل ضبابي، مرتبط باعتراف المجتمع الدولي بالحكومة الجديدة، وما له من تأثير على استقرار البلاد.

وأعرب أحمد بروز، رئيس غرفة صغار التجار بسوق أريانا المغطى، عن تفاؤله بخصوص المستقبل في حال اعتراف الدول الكبرى بالحكومة الجديدة.

وأضاف أن الفساد كان قد وصل لمستويات مرتفعة في إدارة البلاد، «لذلك يعد الوضع أفضل حالياً مع سيطرة طالبان على الحكم، إلا أن الأوضاع الاقتصادية للشعب سيئة» معرباً عن أمله في تحسنها مع الوقت.

وحول مطالبه من إدارة طالبان، قال بروز إن على طالبان الاهتمام بالشباب وإيجاد حل لمشكلة البطالة.

وتابع «لقد اكتسبت طالبان حب الشعب بسبب تحقيقها الأمن في البلاد، إلا أن على الحركة إصلاح اقتصاد البلاد أيضاً.. وآمل أن كل شيء سيصبح أفضل في المستقبل».

أما بائع القماش عناية الله طاهر، فقال إنه لم يبع أي شيء من أسبوع وأن على طالبان توفير فرص عمل للعاطلين وإنعاش حركة السوق.

وأضاف: «الوضع أفضل الآن في أفغانستان.. في عهد الإدارة السابقة كان الناس يُقتلون من أجل القليل من المال أو من أجل الهاتف المحمول، وكانت السرقات وأعمال العنف منتشرة بكثرة أما الآن فلم يعد لدينا مشكلة متعلقة بالأمن والأمان».

وأشار طاهر إلى أن الشعب الأفغاني عانى كثيراً وظلم على مدى السنوات الماضية، معرباً عن أمله في تحسن مستقبل البلاد.

أما خان محمد أيوبي، وهو بائع بالسوق المغطى منذ 18 عاماً، فقال إن انتعاش حركة السوق والاقتصاد عموماً معتمد على المساعدات الخارجية.

وأضاف أن العمل والبيع توقف تماماً منذ سيطرة طالبان على الحكم، وأن هناك كساد في السوق، إلا أن الأمن استتب في البلاد ولم تعد تشهد حوادث السرقة كما كان الأمر في السابق.

وأشار أيوبي أن حركة التجارة توقفت تماماً في العاصمة كابول، وأنه يمكن لحركة الاقتصاد أن تنتعش من جديد إذا ما وصلت مساعدات اقتصادية من الخارج.

ولفت إلى أن أفغانستان لا تمتلك بنية تحتية أو فوقية، وأن البلاد تعتمد على الواردات وليست دولة مصدرة، وأن استخدام المناجم الموجودة في البلاد بصورة صحيحة سيعود بالنفع على اقتصاد أفغانستان.

أما سائق التاكسي صابر حسين، فقال إنه يرى أن مستقبل البلاد غامض ومجهول، «إلا أن الإدارة الحالية أفضل من سابقتها» مضيفاً أن الإدارة السابقة كانت فاسدة ولا تهتم لأمن المواطنين ولا أمن ممتلكاتهم.

وختم «كان الناس في السابق يخشون من السير في الشارع، لأنهم لا يدرون ماذا يمكن أن يحل بهم.. حركة طالبان لا تتعامل بشدة مع المواطنين العاديين إلا أنهم يتعاملون بعنف مع اللصوص والمجرمين».

أطفال أفغان يجمعون المواد القابلة لإعادة التدوير بالقرب من مطار كابول

«أبيكورب» تعتزم بيع سندات خضراء بقيمة 750 مليون دولار لأجل 5 سنوات

■ دبي – رويترز: أفادت وثيقة بأن الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب) من المتوقع أن تجمع 750 مليون دولار من سندات خضراء لأجل خمس سنوات أمس الثلاثاء، والتي تحدد السعر الاسترشادي الأولي لها عند حوالي 50 نقطة أساس فوق متوسط أسعار مبادلة الفائدة الثابتة والمتغيرة.

وأظهرت الوثيقة الصادرة عن أحد البنوك أن العملية يرتبها باركليز وبنك أوف أمريكا سكيوريتيز وكريدي أجريكول وإتش.إس.بي.سي وجيه.بي مورجان و إل.بي.بي.دبليو ونومورا وستاندرد تشارترد، فيما يضطلع كريدي أجريكول بدور مستشار الهيكلة.

وأظهرت الوثيقة أن السندات، المتوقع إطلاقها في وقت لاحق أمس، ستستخدم في تمويل أو إعادة تمويل أو الاستثمار في مشروعات مرتبطة بإطار عمل التمويل الأخضر الذي تتبناه أبيكورب، والتي تشمل مشروعات في الأبنية الخضراء والطاقة المتجددة ومنع التلوث والسيطرة عليه.

الكويت: تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر 3.16 في المئة

■ الكويت – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية، الثلاثاء، تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في الكويت إلى 4.167 مليارات دينار (13.87 مليار دولار) في الربع الأول 2021، بانخفاض 3.16 في المئة على أساس سنوي، بضغط تأثيرات جائحة كورونا.

وذكر بنك الكويت المركزي في تقرير فصلي، أن الاستثمار الأجنبي المباشر في البلاد انخفض من 4.303 مليارات دينار (14.32 مليار دولار) في الربع الأول 2020.

وفقا للتقرير، توزعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة إلى 338.4 مليون دينار (1.12 مليار دولار) في البنوك الكويتية، و3.792 مليار دينار (12.62 مليار دولار) في قطاعات أخرى منها الاستثمار.

وأشار التقرير أيضا إلى انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر للكويت في الخارج، إلى 9.886 مليارات دينار (32.9 مليار دولار) بالربع الأول من العام الحالي، مقارنة مع 10.543 مليارات دينار (35.1 مليار دولار) بالفترة المماثلة.

وأفاد التقرير بأن إجمالي الديون الخارجية للكويت، ارتفعت بنسبة 8.6 في المئة في الربع الأول إلى 19.55 مليار دينار (65.1 مليار دولار)، من 17.9 مليار دينار (59.9 مليار دولار) بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وتشمل الديون، أرصدة الدين الخارجي لكل من الحكومة العامة والقطاع الخاص في البلد الغني بالنفط.

والكويت، عضو رئيس في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وتمثل الصناعة النفطية فيها أكثر من 50 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، و95 في المئة من الصادرات و80 في المئة من الإيرادات الحكومية.

السودان يعيد جدولة سداد الديون المتبقية لـ 16 عاماً

■ الخرطوم – د ب أ: أعلنت وزارة المالية السودانية إعادة جدولة سداد الديون المتبقية على البلاد إلى 16 عامًا، مع فترة سماح مدتها ست سنوات لضعف قدرة البلاد على السداد.

ووفق شبكة «سودان ناو» الإخبارية أمس الثلاثاء ، يمكن للسودان خلال تلك الفترة إصلاح اقتصاده الذي كان يعاني من اختلالات هيكلية، وبدأت حكومة الانتقال في تصحيحها عبر عدة إجراءات تمثلت في إلغاء الدعم السلعي وتوحيد أسعار الصرف.

وقالت وزارة المالية في مذكرة إلى مجلس الوزراء إنها أعادت جدولة ديون البلاد المتبقية إلى 16 عامًا مع فترة سماح مدتها ست سنوات، حتى تصل البالد إلى نقطة الإكمال.

وأشارت الوزارة إلى أن السودان لن يقوم بسداد أي مدفوعات فائدة خلال فترة الوصول إلى نقطة الإكمال لضعف قدرته على السداد.

ومن المنتظر أن يصل السودان إلى نقطة الإكمال في إطار مبادرة إعفاء ديون البلدان الفقيرة «الهيبك» خلال ثلاث سنوات بدءً من لحظة وصوله إلى نقطة القرار في تموز/ يوليو الماضي ، كما يتوقع إعفاء 50 مليار دولار من ديون البلاد.

ونبهت الوزارة إلى عدم التوصل لاتفاق حول شروط الدائنين الثنائيين، أو التجاريين خارج نادي باريس، فيما يتعلق بتخفيف الديون، لكنها أكدت استعداد العديد من الدائنين، لدعم مساع السودان لتخفيف عبء ديونه في إطار مبادرة «الهيبك».

وأكدت المذكرة أن تعقد عملية التفاوض مع بعض الدائنين خارج باريس، أدى إلى احتفاظ الحكومة بخدمات المستشارين القانونيين والماليين لدعم السودان في الوصول إلى نتيجة ايجابية مع الدائنين، داعية إلى التنسيق مع البنك المركزي في الأمر.

وأوضحت أن السودان لن يتمكن من التعاقد على أي ديون جديدة غير ميسرة من أي مصدر، إلا بعد الوصول إلى نقطة الإكمال.

وتبلغ الديون على السودان من الدول خارج نادي باريس 92ر29 مليار دولار، تمثل 39٪ من الديون الكلية، وهي دول الكويت والسعودية والصين والإمارات والهند.

75 مليار دولار حجم الاقتصاد الموازي في الجزائر

■ الجزائر – الأناضول: قدّر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الثلاثاء، حجم الاقتصاد الموازي في البلاد (خارج النظام المالي الرسمي) بنحو 10 تريليونات دينار، ما يعادل 75 مليار دولار.

جاء ذلك، خلال كلمة للرئيس تبون بمناسبة تنصيب أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي (هيئة استشارية تابعة للرئاسة)، تابعتها الأناضول.

وذكر تبون: «لا أحد ينكر وجود أموال ضخمة متداولة في السوق الموازية، رغم أنه لا توجد أرقام رسمية ولا تملك أية هيئة لحد الآن إحصائيات دقيقة».

واستدرك قائلا: «تقديراتنا تشير إلى وجود نحو 10 آلاف مليار دينار في السوق الموازية ما يعادل 75 مليار دولار.. نعلم أن هناك أموالا كبيرة مخبأة (في إشارة للسوق الموازية) ويجب أن تخرج وتمول الاقتصاد».

ومنذ سنوات يقدر خبراء ومتابعون حجم الاقتصاد الموازي في الجزائر ما بين 40 و60 مليار دولار. وفشلت محاولات سابقة خلال عهد بوتفليقة (2019/99)، في احتواء كتلة الأموال المتداولة في السوق الموازية.

ففي عام 2016، أطلقت الحكومة الجزائرية سندات خزانة لم تتمكن من استقطاب سوى 5 مليارات دولار فقط.

كما لم تفلح مساع حكومية لإدراج الصيرفة الإسلامية كوسيلة لاستقطاب الأموال المتداولة في السوق الموازية، وبقي الاعتماد عليها في تمويلات محدودة أغلبها استهلاكي.

وتابع الرئيس: «لن نلجأ للاستدانة الخارجية، وإذا اقتضى الأمر سنتوجه نحو اقتراض داخلي» دون تفاصيل إضافية.

وترفض الجزائر منذ سنوات، اللجوء إلى الأسواق الدولية لغرض الحصول على سيولة نقدية من بوابة الاقتراض، حتى في أوج أزمتها الناجمة عن هبوط أسعار النفط منذ 2016.

ووجه تبون انتقادات لطريقة تسيير الاقتصاد خلال عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، حين قال: «الجزائر شهدت خلال العقدين الماضيين تصرفات اقتصادية غير منطقية».

وقال: «واردات البلاد انخفضت إلى 31 مليار دولار هذا العام، في حين وصلت 60 مليار دولار في سنوات سابقة.

«السعودية للاستثمار الصناعي» و«بتروكيم» تعتزمان الاندماج من خلال مبادلة أسهم

■ دبي – رويترز: قالت شركتا البتروكيماويات السعوديتان المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي والشركة الوطنية للبتروكيماويات (بتروكيم) أمس الثلاثاء إنهما وقعتا اتفاقا غير ملزم بشأن اندماج مقترح.

وقالت الشركتان في بيانين منفصلين للبورصة إن الصفقة ستتألف من عرض مبادلة أسهم يقدم من قبل المجموعة السعودية للاستحواذ على الخمسين في المئة المتبقية في بتروكيم التي لا تملكها المجموعة السعودية بالفعل. وستصدر المجموعة السعودية في المقابل أسهما جديدة لمساهمي بتروكيم، مما سينتج عنه إلغاء إدراج أسهم بتروكيم.

وسيحصل مساهمو بتروكيم على 1.27 سهم في المجموعة السعودية مقابل كل سهم يمتلكونه في بتروكيم.

وعينت المجموعة السعودية إتش.إس.بي.سي السعودية مستشارا ماليا لها، فيما تعمل بتروكيم مع جي.آي.بي كابيتال.

وقالت المجموعة السعودية إن مذكرة التفاهم اتفاق غير ملزم، حيث يخضع تنفيذ الصفقة إلى اتفاق الشركتين على اتفاقية نهائية ملزمة تحدد شروط وأحكام الصفقة.

بدأت الشركتان محادثات العام الماضي بشأن الاندماج، الذي سيشكل مزيدا من الاندماج في قطاع البتروكيماويات السعودي بعد أن اشترت شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية 70 في المئة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية العام الماضي.

تبلغ قيمة بتروكيم السوقية حوالي 6.3 مليار دولار والمجموعة السعودية حوالي 4.8 مليار دولار. وتمتلك الحكومة السعودية 13.1 في المئة من أسهم المجموعة السعودية و25 في المئة في بتروكيم، وفقا لبيانات رفينيتيف.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس ضد تشلسي في الواجهة ومانشستر يونايتد يبحث عن الثأر من فياريال

■ عوصام – أ ف ب: تتجه الأنظار الى تورينو حيث يلتقي يوفنتوس مع ضيفه تشلسي حامل اللقب، في أبرز مواجهات اليوم في الجولة الثانية لدوري أبطال أوروبا.

وبعدما افتتح الفريقان مشوارهما في المجموعة بثلاث نقاط بفوز تشلسي على زينيت الروسي 1–صفر ويوفنتوس على مضيفه مالمو السويدي 3–صفر، ستكون المواجهة بينهما مفصلية الى حد كبير في تحديد هوية الفريق الذي سيكون السبّاق الى حسم تأهله وحتى الصدارة. ويخوض الفريقان اللقاء في ظروف متناقضة، فيوفنتوس الذي استهل الدوري المحلي بأربع مباريات بدون فوز، نجح في الخروج منتصراً في المرحلتين الماضيتين وإن كان بصعوبة بالغة، فيما يدخل تشلسي اللقاء على خلفية هزيمة أولى للموسم تلقاها على أرضه ضد مانشستر سيتي في مواجهة كانت الأولى بين الفريقين منذ نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي. لكن فوز الأحد على سامبدوريا 3–2 كان مكلفاً ليوفنتوس إذ خسر جهود مهاجميه باولو ديبالا وألفارو موراتا بسبب الإصابة، ما سيحرمهما من المشاركة بحسب ما أكد مدربهما ماسيميليانو أليغري. ومن المتوقع أن يعول على فيديريكو كييزا والعائد مجدداً موize kin. ويأمل يوفنتوس بأن يكرر سيناريو المواجهة الأخيرة له مع تشلسي في تورينو حين اكتسح النادي اللندني 3–صفر في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 في دور المجموعات أيضاً، وحينها كان الفريق اللندني حاملاً أيضاً للقب القاري الذي أحرزه في صيف ذلك العام للمرة الأولى في تاريخه على حساب بايرن ميونيخ. لكن الظروف مختلفة حالياً، إذ أن يوفنتوس يمر بمرحلة انتقالية صعبة أدت الى تنازله عن لقب الدوري بعدما احتكره طيلة تسعة أعوام، وهو انتظر الموسم المنصرم حتى المرحلة الختامية لحسم المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري الأبطال. ورغم الخسارة الأولى للموسم، بدا مدرب تشلسي توماس توخيل واثقاً من قدرة فريقه في مواجهة يوفنتوس الذي سبق أيضاً أن التقى النادي اللندني في ثمن نهائي موسم 2008–2009 وخرج على يده بالخسارة ذهاباً صفر–1 والتعادل إياباً في تورينو 2–2، وهي نفس نتيجة لقائهما الأول في دور المجموعات لموسم 2012–2013. وقال توخيل بعد الخسارة أمام السيتي: "لا يهمنا ضد أي فريق سنلعب. علينا أن نلعب بأسلوبنا وأن نكون أفضل منهم. الأمر يتعلق بجعل الخصم أقل أداءً. هذا ما فعله السيتي بنا من خلال الضغط العالي". وشدد على أهمية لعب التمريرات الأرضية القصيرة، قائلاً: "لا أشعر بتاتاً بالثقة عندما نقرر أن نلعب الكرات العالية".

وعلى ملعب "أولد ترافورد" وضمن المجموعة السادسة، يتجدد الموعد بين مانشستر يونايتد وضيفه فياريال في إعادة لنهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي، حين خسر "الشياطين الحمر" بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1–1 في الوقتين الأصلي والإضافي. وستكون المباراة فرصة للحارس دافيد دي خيا كي يعوض خيبة خسارة غدانسك ضد مواطنه فياريال، إذ لعب الدور الأساسي في حرمان فريقه من لقبه الأول بقيادة المدرب أولي غونار سولشاير بعدما فشل في صد أي من الركلات الترجيحية الـ11 لفياريال، فيما كان اللاعب الوحيد من بين اللاعبين الـ22 الذي يفشل في ترجمة ركلته الترجيحية. وتردي المواجهة أهمية كبرى ليونايتد ليس لأنها ثأرية، بل لأن "الشياطين الحمر" سقطوا في مباراتهم الأولى أمام يانغ بويز السويسري 1–2 بعدما كانوا السباقين الى التسجيل عبر نجمهم كريستيانو رونالدو، ما جعلهم قابعين في ذيل المجموعة خلف الفريق السويسري وأتالانتا وفياريال اللذين تعادلا في الجولة الأولى على أرض الأخير 2–2. وخلافاً لفياريال الذي أجبر ريال مدريد على الاكتفاء بالتعادل السلبي على أرضه السبت، يدخل يونايتد اللقاء بمعنويات مهزوزة بعد تلقيه السبت على أرضه هزيمته الأولى في الدوري على يد أستون فيلا (صفر–1) في لقاء أضاع خلاله ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع عبر برونو فيرناندیش.

وبعد فوزه الساحق على برشلونة 3–صفر خارج قواعده في الجولة الأولى، سيكون بايرن ميونيخ مرشحاً بقوة لتحقيق فوزه الثاني في المجموعة الخامسة حين يستضيف دينامو كييف في أول مواجهة بين الفريقين منذ موسم 1999–2000. ويمر النادي البافاري بفترة رائعة بقيادة مدربه الجديد يوليان ناغلسمان، إذ وبعدما افتتح الموسم بتعادل في الدوري أمام بوروسيا مونشنغلادباخ، خرج منتصراً من جميع مبارياته السبع التالية محلياً وقارياً، مسجلاً فيها 37 هدفاً فيما تلقت شباكه 4 أهداف فقط. وخلافاً للبايرن، يمر برشلونة بفترة صعبة للغاية مع مدربه رونالد كومان، متأثراً برحيل النجم ليونيل ميسي. وسيكون النادي الكتالوني أمام امتحان صعب للغاية على ملعب بنفيكا البرتغالي، يتبعه بزيارة أكثر صعوبة السبت الى العاصمة الإسبانية لمواجهة أتلتيكو مدريد حامل اللقب في الدوري المحلي. ويأمل كومان أن يؤجل قرار الإدارة بالتخلي عنه من خلال الفوز بهاتين المباراتين الهامتين جداً، معولاً على المعنويات الجيدة للاعبيه بعد الفوز على ليفانتي 3–صفر الأحد في المرحلة السابعة، مستعيداً نغمة الفوز بعد هزيمة أمام البايرن وتعادلين في الدوري أمام غرناطة وقادش.

واستعاد النادي الكتالوني خدمات نجمه الشاب أنسو فاتي الذي وجد طريقه الى الشباك في أول مشاركة له بعد غياب لقرابة 10 شهور بسبب الإصابة. وفي المجموعة الثامنة الأقل "نجومية"، يحل إشبيلية الإسباني ضيفاً على فولفسبورغ الألماني وليل الفرنسي ضيفاً على سالزبورغ النمساوي وكل فريق يبحث عن انتصاره الأول بعد انتهاء مباراتي الجولة الأولى بالتعادل.

لاعبو فياريال يخوضون الحصة التدريبية الأخيرة قبل لقاء يونايتد اليوم

جورجينيو من مهمش الى ركيزة لا غنى عنها في تشلسي وإيطاليا

■ لندن – أ ف ب: بينما يستعد لزيارة بلاده وخوض المواجهة المرتقبة بين فريقه تشلسي حامل اللقب ومضيفه يوفنتوس في الجولة الثانية للمجموعة الثامنة لدوري أبطال أوروبا، يمكن للاعب وسط إيطاليا جورجينيو التفكير في العام الذهبي الذي أسكت فيه منتقديه.

سيخوض جورجينيو في تورينو مباراته الـ150 بقميص تشلسي في حال قرّر المدرب توماس توخيل الاعتماد عليه في مواجهة "السيدة العجوز". والمكانة الحالية للاعب البرازيلي الأصل مختلفة تماماً عما كان عليه الوضع قبل شهور قليلة، إذ، وبعدما كان مهمشاً في النادي اللندني، بات مركز الثقل فيه بعد الدور الذي لعبه في قيادته الى لقبه الثاني في دوري الأبطال، قبل أن يتوج عامه الذهبي بلقب ثان هذا الصيف مع منتخب بلاده في كأس أوروبا على حساب الإنكليز. وكوفئ ابن الـ29 عاماً على جهوده بنيله مؤخراً جائزة اليويفا لأفضل لاعب لعام 2021، وهو أيضاً من بين الأسماء المرشحة للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. إنها بالتأكيد نهضة رائعة للاعب كان "العدو الأول" لجمهور تشلسي بعد موسم أول مضطرب مع النادي اللندني. وقال جورجينيو: "يجب أن أشكر أيضاً كل أولئك الذين لم يؤمنوا بي والذين انتقدوني. لقد جعلوني أكثر اندفاعاً. لقد حفزوني على العمل بجدية أكبر لإثبات أنهم كانوا على خطأ". وتابع: "كل ما حدث كان بفضل الأشخاص الذين وقفوا بجانبي، إن كانوا العائلة، الأصدقاء، وكيل أعمالي، زملائي في الفريق، المدربون، المعالجون الفيزيائيون والمسؤولون عن المستلزمات الرياضية (في الفريق)".

وكان جورجينيو كبش محرقة في الحقبة الفاشلة للمدرب الإيطالي ماوريتسيو سارّي مع الـ"بلوز"، لدرجة أن قبل 18 شهراً كان من غير المحتمل أن يبقى في تشلسي لفترة كافية للوصول الى مباراته الـ150 مع النادي اللندني. في موسمه الأول مع تشلسي، تم استهدافه بلا هوادة من المشجعين المحبطين من الأداء المخيب للفريق تحت قيادة ساري. ودفع سارّي 50 مليون جنيه إسترليني لإحضار لاعب الوسط معه من نابولي بعد تنافس مع الغريم المحلي مانشستر سيتي. وتم تقديم الثنائي في "ستامفورد بريدج" في اليوم ذاته عام 2018، لكن لم تكن هناك فترة شهر عسل لأي من الرجلين في غرب لندن. وفشلت فلسفة "كرة ساري" القائمة على الاستحواذ، في أن تجد طريقها الى أرضية الملعب مع الفريق اللندني، بسبب الفوارق بين الدوريين الإيطالي والإنكليزي الأكثر حماسة واندفاعاً. وعادة جورجينيو في التمرير عرض الملعب أو للخلف لضمان بقاء الكرة مع تشلسي، أثارت حفيظة المشجعين الذين طالبوا بمزيد من اللعب نحو منطقة الخصم.

ولم يكن ساري محبوباً من الجماهير والعديد من لاعبيه، ما أدى في نهاية المطاف الى رحيله بعد موسم يتيم مع الفريق. وانتهى ذلك الموسم بمساهمة جورجينيو في قيادة تشلسي الى إحراز لقب الدوري الأوروبي، لكن خليفة ساري نجم الفريق السابق فرانك لامبارد لم يكن مقتنعاً بقيمة لاعب الوسط الإيطالي. وتُرجِمَ هذا الأمر في أرض الملعب بالاعتماد حيناً على الإيطالي ثم استبعاده في حين آخر عن التشكيلة. وحتى بعد قدوم المدرب الألماني توماس توخل الى الفريق في كانون الثاني/يناير الماضي، كانت مكانة جورجينيو لا تزال موضع نقاش حاد بين الجماهير والنقاد على حد سواء. وإذا وضعنا أسلوبه الملفت في تنفيذ ركلات الجزاء، غالباً ما يبدو جورجينيو نجماً متردداً وشخصاً يحب البقاء بعيداً عن الأضواء خارج الملعب. لكن لم يكن لدى توخل أي شك حول قيمة جورجينيو للفريق، مقدراً قراءته الذكية للعبة، إدراكه التكتيكي وتمريراته المتقنة، ما جعله "الرقم ستة" المثالي القادر على قيادة الانتقال من الدفاع الى الهجوم. ونمت مكانة جورجينيو تحت اشراف توخيل، ما جعله لا غنى عنه في خطط تشلسي وطموحه في الاحتفاظ بلقب دوري الأبطال والفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لأول مرة منذ 2017. وبالنسبة للاعب يساهم بأسلوبه غير الأناني في تألق الآخرين، فهذه هي لحظة جورجينيو ليكون في دائرة الضوء. وبالنسبة لتوخيل، فإن الإيطالي "لاعب كبير. إنه يعشق هذه اللعبة. لا يتوقف أبداً عن نقل هذه الطاقة التي يملكها، من خلال التفكير بالتكتيكات وهو يحب المشاركة والشعور بارتباط حقيقي باللعبة".

جورجينيو برز بشكل لافت لتشلسي وإيطاليا في الشهور الماضية

كييزا أمام فرصة إثبات أهميته في تشكيلة أليغري

■ روما – أ ف ب: رغم دوره في قيادة إيطاليا هذا الصيف للفوز بكأس أوروبا، ما زال فيديريكو كييزا يكافح لإثبات أهميته في تشكيلة المدرب ماسيميليانو أليغري، لكنه سيحصل الآن على فرصته عندما يتواجه يوفنتوس مع ضيفه تشلسي الإنكليزي حامل اللقب في دوري أبطال أوروبا.

وبعد ست مراحل على انطلاق الموسم الجديد من الدوري الإيطالي، بدأ كييزا أساسياً في عدد أقل من المباريات التي خاضها في التشكيلة الأساسية لمنتخب بلاده في كأس أوروبا، وذلك في ظل اعتماد أليغري على الثنائي باولو ديبالا وألفارو موراتا في الخط الأمامي للفريق. لكن بعد إصابة هذا الثنائي الأحد في الفوز الثاني توالياً ليوفنتوس في الدوري المحلي على حساب سامبدوريا (3–2)، سيكون أليغري مجبراً على إشراك كييزا أساسياً ضد تشلسي حامل اللقب. واكتفى كييزا حتى الآن بهدف واحد سجله في منتصف الأسبوع أمام سبيتزيا (3–2) حين افتك بروحه القتالية المعتادة الكرة من الدفاع وتلاعب باليوناني ديميتريوس نيكولاو قبل التسديد في الشباك. لكنه أثار حفيظة أليغري الأحد حين أهدر فرصة ثمينة جداً لمنح يوفنتوس التقدم بفارق هدفين على سامبدوريا في مباراة حسمها "بيانكونيري" بصعوبة بالغة على أرضه. وتلقى اين الـ23 عاماً تمريرة متقنة من زميله الجديد مانويل لوكاتيلي ثم شق طريقه داخل المنطقة قبل أن يسدد الكرة بين غابة من السيقان، مفرطاً بفرصة تسجيله هدفه الثاني في مستهل موسمه الثاني بقميص عملاق تورينو. لكن لحسن حظ يوفنتوس، نجح لوكاتيلي بعد دقائق معدودة في التعويض بهدف ثالث لفريقه، واضعاً إياه في المقدمة 3–1 قبل أن ينجح سمبدوريا في تقليص الفارق في أواخر اللقاء. إلا أن امتعاض أليغري الذي عاد لتدريب يوفنتوس مرة أخرى بعد عامين على رحيله، كان واضحاً جداً حيال لاعب فيورنتينا السابق الذي سبق له أن أثار حفيظة مدربه خلال التعادل ضد ميلان 1–1 في المرحلة قبل الماضية. ودخل كييزا اللقاء كبديل قبل أربع دقائق من هدف التعادل الذي سجله ميلان عبر أنتي ريبيتش، ولم يقدم شيئاً يذكر بعدما وجد نفسه تائهاً في فترة كان الضيوف قريبين خلالها من خطف الفوز في تورينو. وقال أليغري: "دخل في لحظة صعبة وأردت منه أن يقود الكرة الى منتصف ملعب الفريق الخصم. إنه لاعب جيد لكن عليه أن ينضج وأن يعي ما بقدوره أن يفعله، نحن يوفنتوس". ومن المؤكد أن كييزا يملك مؤهلات كبيرة جداً ليصبح لاعباً رائعاً، لكنه لم يستثمر حتى الآن كامل إمكانياته.

انعدام الثقة من أليغري حيال كييزا يخالف تماماً مكانة اللاعب في تشكيلة المنتخب الإيطالي حيث فرض نفسه لاعباً لا غنى عنه مع المدرب روبرتو مانشيني. لكن مكانة كييزا في التشكيلة تحققت بعدما كافح بكل ما لديه لاقناع مانشيني بأهميته، فهو انتظر حتى الجولة الثالثة من دور المجموعات ليبدأ أساسياً ضد ويلز حين كانت إيطاليا ضامنة أصلاً تأهلها الى ثمن النهائي. وبعد دخوله بديلاً في ثمن النهائي ضد ويلز وتسجيله هدف التقدم في الشوط الإضافي الأول (فازت إيطاليا 2–1)، أقنع كييزا مدربه مانشيني بأنه عنصر يستحق التواجد في التشكيلة الأساسية. والآن وبعدما لعبت الظروف المؤسفة دورها بإصابة ديبالا وموراتا، سيكون كييزا أمام فرصة إثبات نفسه ضد حامل اللقب، القادم من خسارة في الدوري الممتاز على أرضه ضد مانشستر سيتي في مباراة كانت الأولى بين الفريقين منذ نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، وقيادة يوفنتوس لفوزه الثاني في المجموعة بعد الذي حققه في الجولة الأولى خارج قواعده ضد مالمو السويدي (3–صفر). كما الفرصة مؤاتية أمام كييزا لترك انطباع لدى مدرب المنتخب مانشيني الذي يستعد لقيادة إيطاليا الى لقب جديد حين تخوض في السادس من الشهر المقبل نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية ضد إسبانيا في ميلانو، على أمل بلوغ النهائي المقرر في العاشر منه على "سان سيرو" أيضاً ضد الفائز من المواجهة الثانية في دور الأربعة بين بلجيكا وفرنسا بطلة العالم.

الدوري السوبر

اليويفا يسقط الدعوى ضد الثلاثي المتمرد

■ لوزان – أ ف ب: أسقط الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الدعوى التأديبية بحق الثلاثي ريال مدريد وبرشلونة ويوفنتوس بسبب دوره في إطلاق الدوري السوبر الانشقاقي المنافس لدوري أبطال أوروبا.

ورضخ الاتحاد القاري الى الحكم الصادر من المحكمة التجارية في مدريد التي طالبته بالتوقف عن ملاحقة هذا الثلاثي الذي كان خلف إطلاق مشروع الدوري السوبر في نيسان/أبريل، إلا أن البطولة الانشقاقية أجهضت بعد أقل من 48 ساعة على الإعلان عنها نتيجة الضغوط والانتقادات ما أدى الى الانسحاب الأندية التسعة الأخرى المؤسسة. وقال الاتحاد القاري: "الإجراءات (لاغية) وباطلة، وكأن الإجراءات لم تُفتَح أصلاً". كما أفاد اليويفا الذي كان يلاحق الأندية الثلاثة بتهمة ما وصفه بانتهاك محتمل للإطار القانوني للاتحاد القاري، أنه "لن يطلب الدفع" من الأندية التسعة الأخرى، بينها الأندية الإنكليزية الستة أرسنال وتشلسي وليفربول ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتوتنهام. ووافقت أندية الدوري الإنكليزي على دفع مبلغ إجمالي قدره 22 مليون جنيه استرليني كبادرة على "حسن النية" بعد قرار الانسحاب من المشروع الذي ضم أيضاً ميلان والإنتر وأتلتيكو مدريد. ويرى الخبراء أن مشروع الدوري السوبر ما زال على قيد الحياة، وهي الجملة التي استخدمها أيضاً رئيس برشلونة جوان لابورتا، معتبراً أن الدوري السوبر يعني "الاستدامة المالية للأندية وجعل المنافسة أكثر جاذبية". ورفعت الأندية الثلاثة المتمسكة بالمشروع دعوى قضائية أمام المحاكم لاعتبارها أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يسيء استغلال مركزه المهيمن من خلال معارضة مشروع الدوري السوبر. وبسبب هذا المشروع، استقال رئيس يوفنتوس أندريا أنييلي من منصبه كرئيس لرابطة الأندية الأوروبية وكذلك من منصبه في اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي. وتولى الرئيس القطري لباريس سان جيرمان ناصر الخليفي منصب رئيس الرابطة التي تضم قرابة 250 عضواً من كل أنحاء القارة، والتي تصف نفسها بأنها "الهيئة الوحيدة المستقلة التي تمثل بشكل مباشر أندية كرة القدم على المستوى الأوروبي".

واسقاط الدعوى من اليويفا بحق الأندية الثلاثة المتمردة لا يعني أنه استسلم، قائلاً: "سيواصل اليويفا اتخاذ جميع الخطوات الضرورية، بما يتفق تماماً مع القانون الوطني وقانون الاتحاد الأوروبي، للدفاع عن مصالح اليويفا وجميع أصحاب المصلحة في كرة القدم".

مدرب سان جيرمان يقلل من أهمية الخلاف بين نيمار ومبابي

■ باريس – رويترز: قلل ماوريسيو بوتشيتينو مدرب باريس سان جيرمان من أهمية تقارير تتحدث عن الخلاف بين كيليان مبابي ونيمار خلال الفوز 2–صفر على مونبلييه في الدوري الفرنسي.

وذكرت تقارير أن مبابي لم يكن سعيدا من نيمار بسبب عدم تمرير الكرة إليه، قبل أن يتحدث المهاجم الفرنسي إلى أحد زملائه على مقاعد البدلاء عن شعوره بعدم الرضا من هذا التصرف. وقال بوتشيتينو قبل مواجهة مانشستر سيتي في دوري الأبطال: "هما شخصان رائعان، وتحدث مثل هذه الأمور". وأضاف: "تحدث أشياء بين اللاعبين الكبار. هما منافسان لديهما الرغبة في الفوز ومساعدة الفريق على النجاح. لقد تحدثت إليهما بشكل فردي. ربما تحدثا مع بعضهما وهناك صور توضح استمتاعهما بالمران. إذا حدثت واقعة صغيرة فإنها تثير ضجة، لكن هذا مجرد حديث". ودافع بوتشيتينو مؤخرا عن قراره استبدال ليونيل ميسي خلال مباراة انتهت بالفوز على ليون في الدوري، رغم واقع شعور النجم الأرجنتيني بالاستياء من خروجه. وقال مدرب سان جيرمان إنه من المتوقع أن يشارك ميسي ضد السيتي لكنه أكد حاجة الهداف الأرجنتيني إلى الوقت للتأقلم مع الحياة في باريس عقب انتقاله من برشلونة.

مبابي (يسار) ونيمار عادا الى تدريبات سان جيرمان بدون مشاكل

الدوريان الاسباني والإيطالي يتحديان الملل في غياب الأساطير!

تونس– «القدس العربي»

من ظافر الغربي:

دارت الأيام، وأسهم اثنين من أكبر وأهم الدوريات في العالم تتهاوى وسط حسرة "الأوفياء" الشغوفين بكل كبيرة وصغيرة في الدوريين الايطالي والاسباني.

الكالشيو الذهبي يفقد بريقه في غياب كلي للاعبين يصنفون في خانة "السوبر ستارز"، والليغا الراقية تنعى حظها بعدما كان العالم يتسمر أمام الشاشات لمتابعة كلاسيكو الأرض ومختلف مباريات القطبين. لقد انحسرت الأضواء عن الليغا قليلاً هذا الموسم بعدما خفتت في ما سبق عن الكالشيو الايطالي وهما اللذان كانا محط الانظار والاهتمام والمتابعة في أنحاء العالم. فبعد بريق لا ينسى عاشه الدوري الايطالي مع مارادونا وخوليت وفان باستن ورايكارد وفالكاو وزيكو ورونالدو وكاكا وماتيوس وكلينسمان، والقائمة تطول، مرت الأندية الايطالية بضائقة مالية اكتفت خلالها بالمتاح من النجوم، فلم يعد الكالشيو جاذباً للمتابعة الجماهيرية. وبعد أن غادر كريستيانو رونالدو الليغا الاسبانية تشبث الرعاة وشركات حقوق النقل التلفزيوني ببريق ليونيل ميسي ليبقى الاهتمام والمتابعة ضمن الجدوى الاقتصادية التي باتت تتحكم بعالم كرة القدم، ومع مغادرة ميسي هذا الموسم ظهر الدوري الاسباني كمن يقف في العراء وسط أزمة اقتصادية طاحنة يعيشها برشلونة وتحفظ من ريال مدريد في الصفقات لأن رئيسه فلورينتينو بيريز يدرك أن زمن إعادة بناء الغالاكتيكوس من جديد لن يعود على الأقل في المستقبل القريب. ومقابل ذلك يبدو الدوري الانكليزي محافظاً على تميزه وقوته والمتابعة الجماهيرية الكبيرة له وقيمته السوقية المتصاعدة من موسم لآخر، والدوري الالماني يبقى مستقراً بعيداً عن الصفقات الفلكية والنجومية المتورمة وعقود النجوم التي تثير السخرية والألم في آن معاً، وذلك بفضل الأندية الألمانية التي تعمل بهدوء وبلا صخب وتقدم كرة قدم جميلة بلا مساحيق تجميل خادعة!

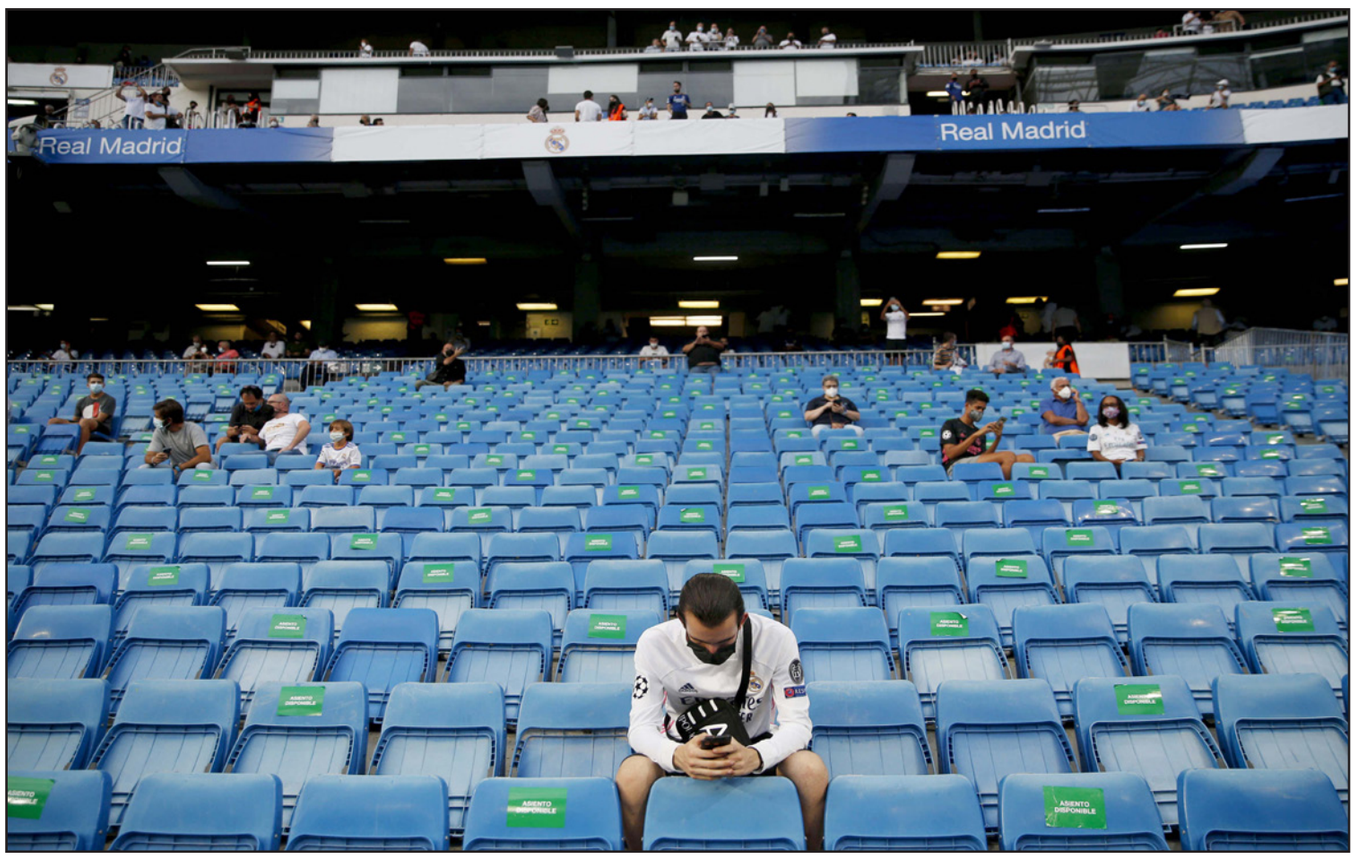

أعداد حضور مباريات الدوري الاسباني بدأت تتلاشى في الشهور الماضية

الإذعان للغة السوق دفع الدوري الايطالي ثمنه باهظاً في ما سبق، وسيدفع ذات الثمن الدوري الاسباني قريباً. الليغا قدمت كل التنازلات الممكنة لشركات التسويق والنقل التلفزيوني ووضعت في برامجها مباريات في منتصف النهار كرمى لعيون مشاهدي القارة الآسيوية، لكنها لم تضع خططاً وبرامج تطويرية لمواجهة انحسار الاضواء عن النجوم ومغادرتهم، لذا كانت الضربة المزدوجة على رأس الأندية الاسبانية والايطالية فترافق وباء كورونا وما تركه من آثار اقتصادية سلبية على الاندية ومغادرة النجوم. يوفنتوس يمر بفترة مالية صعبة ورونالدو غادره نحو البريميرليغ، وبرشلونة يكاد ينهار اقتصاديا وميسي غادره نحو الدوري الفرنسي والجميع يتساءلون عن مصير الكلاسيكو القادم بغياب رونالدو سابقا وميسي حالياً، و"الحل البديل" يبدو انه لم يكن في أجندة الأندية الكبيرة، ما ينذر بتغير خارطة القوى الكروية في القارة العجوز وأهمية العمل على دعم اللاعبين الشباب وصناعة "مشاريع نجوم" لعالم كرة القدم.

الدوري القطري
الريان يسقط في فخ التعادل والغرافة يستعيد التوازن

■ الدوحة – أ ف ب: سقط الريان في فخ تعادل مخيب أمام الخور 2–2، فيما استعاد الغرافة توازنه بفوز ثمين على أم صلال 1–صفر في المرحلة الرابعة للدوري القطري.

وفشل الريان الذي ما زال ينتظر ظهور نجمه الجديد الكولومبي خاميس رودريغز، في الخروج بأفضل من النقطة، بل لهث وراء التعادل بعد التأخر مرتين فرفع رصيده الى ثلاث نقاط وأصبح ثامنا، فيما حصد الخور نقطته الثانية في المركز قبل الأخير. ولم تكد تكتمل الدقيقة الأولى حتى سجل المغربي اسماعيل الحداد هدف السبق للخور مستغلا خطأ فادحا من الحارس فهد يونس (1). وحصل الريان على ركلة جزاء اثر عرقلة يوهان بولي أهدرها الجزائري ياسين إبراهيمي (19)، بيد أن بولي استطاع بعد أقل من دقيقة أن يعيد فريقه للمباراة بعدما أدرك التعادل بتسديدة قوية من داخل المنطقة (20). وتقدم الخور مرة أخرى بعد مجهود فردي رائع من اليوناني يانيس فيتفاتسيديس متجاوزاً أكثر من مدافع قبل ان يمرر لسعيد إبراهيمي أمام المرمى المشرع لم يجد هذا الأخير أي عناء في التسجيل (30). وضغط الريان في الشوط الثاني بحثا عن العودة فكان له ما أراد عبر ركلة جزاء إثر خطأ ضد هاشم علي لينفذها إبراهيمي هذه المرة بنجاح معدلا النتيجة (57).

وقاد المالي شيخ دياباتية الغرافة لفوز ثمين على أم صلال عندما سجل الهدف الوحيد مدونا بداية مثالية في ظهوره الأول في الدوري بعد التعاقد معه من الاستقلال الإيراني. ورفع الغرافة الذي استعاد التوزان عقب الخسارة أمام الدحيل، رصيده الى تسع نقاط مشاركا العربي في المركز الثالث ومتخلفا بفارق الأهداف، في حين منى أم صلال بخسارته الأولى بعد ثلاث تعادلات ليتجمد رصيده عند ثلاث نقاط وبقي سادساً. وغلب الحذر على جل فترات المباراة، قبل أن ينقذها دياباتية من الرتابة بعدما أطلق تسديدة قوية لامست القائم وأكملت طريقها لشباك الحارس خليفة أبوبكر (59)، دون أن تفلح محاولات أم صلال بعد ذلك بالعودة. وتعادل الأهلي والوكرة سلباً في مباراة شهدت إهدار الإيراني اوميد إبراهيمي ركلة جزاء للوكرة بعدما فشل في التسجيل في شباك فريقه السابق (50). ورفع الوكرة رصيده الى خمس نقاط محتفظاً بمركزه الخامس، فيما جمع الأهلي نقطته الثالثة وتقدم الى المركز السابع بفارق الأهداف عن الريان.

وفد من الفيفا في جنوب العراق للنظر في عودة المباريات الدولية

■ بغداد – أ ف ب: وصل وفد من الفيفا إلى البصرة في جنوب العراق لتقييم الأوضاع الأمنية في المدينة النفطية، في إطار رفع الحظر عن إقامة المباريات الدولية على استاد البصرة.

وقال وزير الشباب والرياضة العراقي عدنان درجال إن "زيارة الوفد تستمر حتى الخميس وتشمل الاطلاع على استاد البصرة الدولي والتعرف عن كثب على واقع المدينة". ويفرض الفيفا حظراً على إقامة المباريات على الملاعب العراقية ومنها استاد البصرة منذ نهاية 2019 بسبب الاحتجاجات الشعبية والتظاهرات التي كانت تعم مدن جنوب ووسط البلاد آنذاك. وحدد الفيفا استاد البصرة لاستضافة مباريات العراق في التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022. ولم يتحدث درجال عن تخصصات أعضاء وفد الفيفا وعدده وعدد أعضائه، حيث ينتظر أن يقدم توصيات إلى مسؤولي الفيفا بشأن مهمته. وبسبب الحظر يخوض العراق مبارياته في التصفيات المؤهلة للمونديال على استاد "خليفة الدولي" في الدوحة أحد ملاعب نهائيات كأس العالم 2022. وأوضح درجال الذي انتخب أيضاً رئيساً للاتحاد العراقي لكرة القدم قبل أسبوعين ويستعد للمشاركة في الانتخابات البرلمانية الشهر المقبل إن "هذه الزيارة التفقدية تأتي بعد مخاطبات لعودة المباريات وانتفاء الأسباب لخوضها في قطر الأرض المفترضة". ويلتقي المنتخب العراقي نظيره اللبناني في السابع من تشرين الأول/أكتوبر المقبل في الدوحة، قبل أن يحل ضيفاً على المنتخب الإيراني في الثاني عشر منه في التصفيات الحاسمة للمونديال.

دوري السلة الأمريكي
رفض لاعبين للقاح كورونا يصاعد التوتر بين الدوافع الدينية ونظريات المؤامرة

■ لوس انجليس – أ ف ب: رغم تلقي 90% منهم للقاح كورونا، يبقى 10% من لاعبي دوري السلة الأمريكي للمحترفين، وبينهم كايري إيرفنغ وبرادلي بيل، من رافضي التطعيم لأسباب شخصية أو دينية أو إيمان بنظريات المؤامرة، ما قد يؤثر على موسمهم في البطولة التي تشهد توتراً متصاعداً في هذا الصدد.

وخيّم موضوع رفض التلقيح الاثنين على "اليوم الإعلامي" لأندية عدة قبيل ثلاثة أسابيع من انطلاق البطولة. وفي بروكلن، لم يكن إيرفنغ حاضراً في مركز باركلي للرد على أسئلة الصحافيين، على عكس نجمي نيتس الآخرين، كيفن دورانت وجيمس هاردن. وغياب إيرفنغ كان لسبب وجيه، وهو أنه لم يكن لديه التصريح للمشاركة، ذلك أن عمدة نيويورك بيل دي بلاسيو أصدر الشهر الماضي أمراً تنفيذياً يطلب من الرياضيين المحترفين إثبات تلقيهم جرعة واحدة على الأقل من اللقاح حتى يتمكنوا من اللعب مع أنديتهم. ورفض إيرفنغ الذي رد بعدم الإفصاح عما إذا تلقى اللقاح من عدمه، لكن ذلك لا يدع مجالاً للشك في سبب غيابه. وقال إيرفنغ: "أود أن تظل هذه الأشياء في المجال الخاص. أنا قبل كل شيء إنسان. لست حاضراً اليوم، لكن هذا لا يعني أنني أضع حدوداً في المستقبل للانضمام إلى الفريق"، رافضا الإفصاح عما إذا كان سيلعب أول مباراة لفريقه على أرضه في 24 تشرين الأول/أكتوبر ضد تشارلوت هورنيتس.

وفي نهاية الأسبوع الماضي، أشارت مقالة في مجلة "رولينغ ستون" مخصصة للاعبين "المناهضين للقاح"، إلى أن إيرفنغ شارك مؤخراً منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لإحدى نظريات المؤامرة، مؤكداً أن "مجتمعات سرية تزرع لقاحاً لربط السود بكومبيوتر كبير كجزء من خطة شيطانية". وتشير المجلة أيضاً إلى حملة تضليل وجدت لها صدى في غرف تبديل الملابس ومجموعات حوارية. لكن قبل أيام من المباريات الاستعدادية التقليدية للموسم الجديد، يبدو أن التوتر يتصاعد بين متلقي اللقاح، بما في ذلك الموظفين والعاملين، والـ10% من اللاعبين الذين لم يتم تطعيمهم، أي حوالى 50 لاعبا. وقال مساعد مدرب طلب عدم كشف هويته إنه "يجب أن يغضب كل من يتم تطعيمهم من أولئك الذين لم يتلقوا اللقاح. من التفاهة عدم اشتراط التطعيم على لاعبي الدوري". ورغم ذلك، حاولت الرابطة جعل التطعيم إلزامياً، لكنها استسلمت في مواجهة رفض رابطة اللاعبين خلال اجتماع عقد في آب/أغسطس. وأعرب نجم واشنطن ويزاردز برادلي بيل الذي غاب عن منتخب الولايات المتحدة خلال أولمبياد طوكيو بعد إصابته بالفيروس، عن رفضه للتطعيم "لأسباب شخصية" خلال "اليوم الإعلامي". لذا، عليه وغيره من الذين لم يتلقوا اللقاح الامتثال للتدابير الاحترازية وبروتوكولات الدوري التي تتطلب خضوعهم بشكل يومي لفحوصات في أيام التدريب والسفر والمباراة، على عكس المطعّمين. وقال بيل: "إنها طريقة لإجبارنا على القيام بذلك. ولكن لماذا لا يزال الأشخاص الملقحون يصابون بكورونا؟ لا يزال بإمكانك التقاطه ونقله رغم التطعيم".

ويستند البعض إلى معتقداته الدينية، على غرار جناح أورلاندو جوناثان أيزاك الذي قال: "إن الله يدعونا لأن نكون حكماء وأن نثق في معتقداتنا حول ما نريد القيام به، وهذا ما أفكر به اتجاه اللقاح. يجب أن يكون الجميع أحراراً في اتخاذ قراراتهم الخاصة". وبرز الدافع الديني الأسبوع الماضي أيضاً من لاعب غولدن ستيت ووريرز أندرو ويغينز الذي رفضت رابطة الدوري طلبا له للحصول على إعفاء ديني من اللقاح، وبالتالي لن يكون قادراً على خوض مباريات ووريرز البيتية حتى يفي بمتطلبات التلقيح في سان فرانسيسكو. وبالنسبة لكريم عبدالجبار، أحد أساطير كرة السلة، الذي ينشط دعماً للقاح، فإنه "يجب على رابطة الدوري أن تصر على تلقيح جميع اللاعبين والموظفين، وإلا استبعادهم من أنديتهم". وإذا بقيت الغالبية العظمى من الملقحين صامتة، فإن بعض النجوم تطرقوا إلى سبب تلقي اللقاح. وقال لاعب بورتلاند تريل بليزرز داميان ليلارد: "لدي الكثير من الأشخاص في عائلتي الذين أقضي الوقت معهم. لن أعرض حياتهم للخطر".

أسطورة الجمباز بايلز كادت تعتزل قبل أولمبياد طوكيو

■ لوس انجليس – أ ف ب: كشفت أسطورة الجمباز والألعاب الأولمبية الأمريكية سيمون بايلز أنها كادت أن تعتزل "قبل طوكيو بكثير"، لكنها تمسكت بحلمها الأولمبي رغم الأثر النفسي الذي أثقل كاهلها وترك وصمته على صحتها الذهنية.

وكان من المتوقع أن تهيمن ابنة الـ24 عاماً على أولمبياد طوكيو، لكنها تسببت بدلاً من ذلك بضجة كبيرة من خلال الانسحاب من الحدث الافتتاحي لمسابقة الجمباز بعد معاناتها من "تويستيز"، وهي ظاهرة يحتمل أن تكون خطرة تجعل لاعبي الجمباز يفقدون إحساسهم بالاتجاه عندما يكونون في الهواء. وقالت بايلز: "إذا نظرتم إلى كل شيء مررت به خلال السنوات السبع الماضية، كان من المفروض ألا أكون متواجدة مع فريق أولمبي آخر (المشاركة مجدداً في الألعاب). كان يجب أن أعتزل قبل طوكيو بكثير". وكشفت أن الحالة الذهنية التي أدت الى انسحابها الدرامي، بدأت حتى قبل وصولها الى اليابان. وأوضحت الأمريكية التي كانت ضحية اعتداء جنسي خلال نشأتها، إن فضيحة لاري نصار أضرت بها عاطفياً، في إشارة الى فضيحة إساءة المعاملة التي تورط بها الطبيب الأمريكي نصار والتي ظهرت الى العلن قبل عامين وما زالت تتصدر العناوين حتى الآن. واعتبرت أن ما دار حول الفضيحة "كان لا يحتمل. لكن لم أكن لأسمح له بأخذ شيء عملت من أجله منذ كنت في السادسة من عمري. لم أكن لأسمح له بأخذ هذه الفرحة بعيداً عني. لذلك، تجاوزت ذلك طالما كان يسمح لي ذهني وجسدي بذلك".

نجمة الجمبار بايلز عانت بشدة خلال أولمبياد طوكيو

وتعتبر بايلز من أكثر لاعبي جمباز تتويجاً بالألقاب في التاريخ، وكانت مرشحة فوق العادة للفوز بست ميداليات ذهبية في اليابان، لكنها انسحبت من غالبية المنافسات كي تمنح الأولوية لصحتها الذهنية. وأصيبت بايلز بالـ"تويستيز" ما أدى الى اكتفائها بالتنافس في نهائي عارضة التوازن، حيث فازت بالميدالية البرونزية. وردت بايلز التي فازت بما مجموعه 32 ميدالية أولمبية وعالمية، على من انتقدها على وسائل التواصل الاجتماعي واتهمها بالاستسلام، قائلة: "قولوا ذلك حين تكونون في الثلاثين من عمركم وتتمتعون ببصركم الكامل، ثم تستيقظون ذات صباح ولا يمكنكم رؤية أي شيء لكن الناس يقولون لك أن تستمر في أداء وظيفتك اليومية كما لو كنت لا تزال تتمتع ببصر. ستشعر بالضياع، أليس كذلك؟". وتابعت: "أمارس الجمباز منذ 18 عاماً. واستيقظت (في أحد الأيام) وفقدته (التوازن). كيف من المفترض بي أن أستمر في يومي؟". ولم تبتعد بايلز عن الجمباز بشكل كامل، إذ تقوم حالياً بجولة في البلاد مع "غولد أوفر أميريكا تور". وقالت إن مشاكلها تراكمت مع مرور الوقت، وتأمل بالمساعدة على إنهاء محرمات الحديث عن الصحة الذهنية، كي يصبح بالإمكان تشخيص الأشخاص بشكل أسرع وتحسين العلاجات. ورأت بايلز التي دخلت دور الحضانة في سن مبكرة بعدما ابتعدت عن أم كانت تعاني من الإدمان، أن مسألة التعامل مع مشاكل الصحة الذهنية "من المحتمل أن تكون شيئاً يحتاج أن أعمل عليه لمدة 20 عاماً. إنه عمل متواصل. أريد وحسب من الطبيب أن يخبرني متى سأنتهي من هذا الأمر، مثل التعافي من خلال جراحة. لماذا لا يستطيع أحد إخباري أن الأمر سينتهي في غضون ستة شهور؟".

رادار الملاعب

ميسي يعود إلى تشكيلة الأرجنتين بعد التعافي من الإصابة

■ باريس – أ ف ب: عاد النجم ليونيل ميسي إلى تشكيلة منتخب الارجنتين، بعد تعافيه من إصابة في الركبة، ليعود بالتالي للمشاركة في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022. وكان الاتحاد الأرجنتيني نشر أسماء تشكيلة المنتخب التي تتوجه إلى باراغواي في السابع من تشرين الأول/أكتوبر لمواجهتها الأحد في العاشر منه، وشهدت عودة "البرغوث" إلى صفوفها. وستواجه الأرجنتين البيرو في 14 من الشهر نفسه، وهي تملك حتى الآن 18 نقطة في المركز الثاني خلف البرازيل المتصدرة بـ24 نقطة من ثماني مباريات. وكان ميسي أصيب بكدمة قوية في ركبته اليسرى بعد احتكاكه بمدافع ليون جيروم بواتينغ في 19 أيلول/سبتمبر (2–1)، فحُرم من المشاركة من مواجهتي ميتز ومونبلييه.

ماغواير وشو ثنائي دفاع يونايتد يغيبان عن التدريبات

■ مانشستر – رويترز: قال مانشستر يونايتد إن ثنائي الدفاع هاري ماغواير ولوك شو غابا عن التدريبات عشية مواجهة فياريال في دوري أبطال أوروبا. وتم استبدال اللاعبين بعد إصابتهما في الخسارة 1–صفر أمام أستون فيلا في الدوري الانكليزي السبت الماضي. وتدرب المهاجم ماركوس راشفورد بعيدا عن المجموعة الرئيسية حيث يواصل تعافيه من إصابة في الكتف بالإضافة إلى الجناح أماد ديالو الذي تعرض لإصابة في الفخذ في التدريبات. ويستضيف يونايتد فياريال في دوري الأبطال اليوم في تكرار لنهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي الذي فاز به الفريق الإسباني بركلات الترجيح.

وفاة روجر هانت الفائز مع إنكلترا بكأس العالم 1966

■ لندن – رويترز: أعلن ليفربول وفاة لاعبه السابق روجر هانت الفائز مع إنكلترا بكأس العالم 1966 عن 83 عاما بعد صراع طويل مع المرض. وسجل هانت ثلاثة أهداف خلال حملة إنكلترا المظفرة للفوز بكأس العالم على أرضها وكان أيضا الهداف التاريخي لليفربول برصيد 285 هدفا في 492 مباراة حتى كسر ايان راش هذا الرقم في 1992. وتحت قيادة بيل شانكلي ساعد هانت ليفربول على الفوز بلقبين للدوري وأول ألقابه في كأس الاتحاد في موسم 1964–1965 حين سجل في النهائي أمام ليدز. ولا تزال حصيلة المهاجم البالغة 244 هدفا في الدوري رقما قياسيا للنادي.

إبراهيموفيتش يعود الى تشكيلة السويد رغم الإصابة

■ ستوكهولم – رويترز: استدعى يان أندرسون مدرب السويد المهاجم زلاتان إبراهيموفيتش لمواجهة كوسوفو واليونان في تصفيات كأس العالم رغم مخاوف بشأن إصابة في الركبة غاب اللاعب بسببها عن بطولة أوروبا. وضم مدرب السويد إبراهيموفيتش، الذي سيكمل 40 عاما في الثالث من الشهر المقبل، بعدما تجرع فريقه هزيمة مفاجئة 2–1 أمام اليونان بعد الفوز على إسبانيا. وتحتل السويد المركز الثاني في المجموعة الثانية بتسع نقاط متأخرة بأربع نقاط عن إسبانيا صاحبة الصدارة. وتتقدم السويد بثلاث نقاط على اليونان. وستلتقي كوسوفو على أرضها في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول، وتزور اليونان بعدها بثلاثة أيام.

الريان القطري يتعاقد مع لاعب الوسط الفرنسي نزونزي

■ الدوحة – أ ف ب: سيقدّم الريان القطري لاعب وسطه الجديد ستيفن نزونزي بطل العالم 2018 مع منتخب فرنسا، من روما الإيطالي بعد اجتيازه الفحص الطبي بنجاح. وكان الريان ضمّ الأسبوع الماضي النجم الكولومبي خاميس رودريغز (30 عاما) من إيفرتون الإنكليزي، علما أن المدرب الفرنسي لوران بلان يشرف على صفوفه منذ الموسم الماضي. وإلى لقب المونديال، أحرز نزونزي لقب الدوري الأوروبي عام 2016 مع إشبيلية. ولعب لأميان الفرنسي وبلاكبيرن وستوك الإنكليزيين وإشبيلية وروما الذي أعاره إلى غلطة سراي التركي ورين الفرنسي.

القادسية إلى نهائي كأس الأمير لمواجهة الكويت

■ الكويت – أ ف ب: ضرب القادسية موعداً مع الكويت في نهائي كأس أمير الكويت المرحّلة من الموسم الماضي بعد فوزه على غريمه التقليدي العربي حامل اللقب 1–صفر في نصف النهائي على استاد "جابر" الذي اكتظ بالحضور الجماهيري. وسجل العراقي علي فايز الهدف الوحيد في الدقيقة 16. وشهدت المباراة الاستعانة بالحكم عبدالهادي العنزي عقب إصابة الحكم المساعد أحمد الصادق بشد عضلي في الدقيقة 42 ما أدى إلى توقف المباراة لدقائق. وكان الكويت أول المتأهلين بتغلبه على كاظمة 2–1 في نصف النهائي الأول. وتقام المباراة النهائية في 23 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

الاتحاد السعودي يطالب الأندية بسداد 20 مليون ريال

■ الرياض – د ب أ: ذكر تقرير أن المستحقات المالية المطلوبة من الأندية السعودية لدى اتحاد كرة القدم، وصلت إلى أكثر من 20 مليون ريال سعودي حتى نهاية حزيران/يونيو الماضي، وأن الجزء الأكبر يأتي من القرارات التي تصدرها لجنة الانضباط بحق الأندية، والتي تتأخر الأندية في سدادها، بينما يتضمن الجزء الأخر رسوم اشتراك وسلفا بمبالغ محدود لأندية الدرجتين الثانية والثالثة.

93 ضحية.. وغياب خطة معالجة مع اعتراف بعجز «الشرطة»

ماذا وراء الأصوات الداعية إلى زج «الشاباك» لمحاربة الجريمة في الوسط العربي؟

أسرة التحرير

■ لم تنطفئ موجة أعمال القتل في البلدات العربية، ففي الأيام الأخيرة أضيف ثلاث ضحايا لقائمة المغدورين، التي بلغت، حتى هذه الساعة، 93 شخصاً، 70 في المئة من عموم المغدورين في إسرائيل هذه السنة. وهو وضع لا يطاق، ويزيد إحساس انعدام الأمن الشخصي للمواطنين العرب، الذي هو صعب أكثر منذ البداية من ذاك الذي يشعر به المواطنون اليهود.

تقف الشرطة أمام هذه الجريمة المعربدة في البلدات العربية، بلا وسيلة ويصعب عليها فك ألغاز الملفات. ومنذ بداية السنة لم يحل لغز إلا لخمس حالات قتل في هذه البلدات، مقابل أكثر من نصف حالات القتل في المجتمع اليهودي. هذا معطى خطير، يساهم أيضاً في المس بأثر الردع لدى الشرطة، ما يشجع الجريمة على نحو غير مباشر.

في أحاديث مغلقة، يعترف مسؤولون كبار في الشرطة بأن الجهاز فقد السيطرة. «فقدنا السيطرة على الشارع العربي. وليس هناك خطة مرتبة لمكافحة الجريمة، ولا عمل للمفتش العام سوى التعقيب على الأحداث»، قال مسؤول كبير في الشرطة، وأضاف: «من يظن بأن قسم إحباط الجريمة في المجتمع العربي (الذي أقيم في الشهر الماضي) سيغير الصورة فهو واهم؛ إذ ليس له أي قوى عملية حقيقية».

على هذه الخلفية، تصعد أصوات تدعو إلى إشراك الشاباك (المخابرات) في مكافحة الجريمة، ويدفع وزير الأمن الداخلي عومر باريليف، والمفتش العام كوبي شبتاي، بالخطى إلى الأمام لإشراكه في المكافحة. وهي فكرة سيئة وخطيرة. ولا يجب أن تؤدي رغبة القضاء على الجريمة إلى طمس التمييز بين المواطنين العرب والأعداء، وستؤدي عملياً إلى ازدواجية الشرطة: واحدة لليهود وأخرى للعرب (الشاباك).

هذا منحدر سلس، يبدأ بمس خطير بحقوق المواطن العربي ثم إلى نظام عسكري. حتى وإن سجل في المدى القصير ارتفاع في حل لغز حالات القتل، فسيكون الثمن على المدى البعيد انزلاقاً إلى أساليب محفوظة لمعالجة الأعداء والمخربين إلى معالجة المواطنين. إن تنفيذ هذه الفكرة سيزيد المعاملة المعادية تجاه المواطنين العرب، يؤكد الرأي المسبق الذي يرى فيهم خطراً أمنياً وطابوراً خامساً، يزيد انعدام المساواة ويعمق إحساس انعدام ثقتهم بالدولة. يجب اجتثاث هذه الفكرة وهي في مهدها.

إن العجز الشرطي يستوجب معالجة على المستوى الوطني، وتغيير سلم الأولويات وتخصيص المقدرات. وإلى جانب الإنفاذ، يجب معالجة المشاكل التي تشجع الجريمة في المجتمع العربي، كالفقر، والبطالة، وانعدام الثقة بالدولة وبأجهزتها. ولمعالجة هذه المسألة، يجب الدمج بين جهد شرطي أعلى ومشاركة وزارات حكومية ومراكز مجتمعية، ولكن الأيدي التي يفترض بها أن تساهم في هذا الجهد ليست أيدي «الشاباك».

هآرتس 2021/9/27

إسرائيل تعتقل ابن 11 عاماً بتهمة... فلسطيني يأكل ويكبر

روغل الفر

■ يبدو أن رئيس الأركان، أفيف كوخافي، تمكن من العودة إلى طاولة العيد مع عائلته مع شعور بالرضى. ها هو يعيد سياسة ردع الفلسطينيين بالكامل في الضفة. لقد تبدد خوفه من أن يكون هرب السجناء قد رفع معنوياتهم أو شجعهم على القيام بمشاكل لحكامهم؛ فقد تم إلقاء القبض على الستة وأعيدوا إلى السجن. والجيش الذي يرأسه، أوضح بصورة جيدة أنه لا يوصي نشطاء من اليسار يرتدون أقنعة المسنين بمحاولة إحضار المياه للفلسطينيين، فقد أضيفت الآن عملية فكرية كاسرة للتوازن، التي أظهرت للفلسطينيين بصورة جيدة من هو صاحب الكلمة.

الخميس، نجحت ذراع الجيش الإسرائيلي الطويلة في إلقاء القبض على عدو فلسطيني ابن 11 سنة، كان في طريقه إلى بقالة في الخليل. كان الاعتقال نتيجة لعملية مركبة شملت معلومات استخبارية دقيقة وفرها الشاباك في الوقت الحقيقي، معلومات من طائرات مروحية تابعة لسلاح الجو وشجاعة من قبل القوات الموجودة على الأرض في الميدان. أظهر هؤلاء مرة أخرى استعداداً للمعركة، خلافاً لاستهزاء جنرال الاحتياط إسحق بريك («هآرتس»، 9/9) عندما عملوا بتصميم وشجاعة لإيجاد اتصال مع العدو كما يقتضيه التراث القتالي الذي ورثه لهم قادتهم.

اعتقل الفتى بتهمة كونه فلسطينياً أدخلوا في رأسه أفكاراً ما. لو لم يعتقل في طريقه إلى البقالة لمن المرجح أنه سيصبح نموذجاً فخوراً ومستفزاً، ويرفض حتى رأسه أمام سادته اليهود. بناء على ذلك، كان هناك حاجة عملياتية وتكتيكية واستراتيجية ووطنية وصهيونية لإلقاء القبض عليه وهو صغير، وتخويفه وردعه لئلا يذهب إلى البقالة مرة أخرى برأس مرفوع، بل يجب أن يذهب وهو مهان. في صور نشرها الشبكات الاجتماعية، الخميس، يظهر العدو وقد اعتقله أربعة جنود مسلحين ومحصنين من قمة الرأس إلى أخمص القدم، ويرتدون على رؤوسهم الخوذات، وهذا دليل على أنهم قد تعلموا الدروس عقب موت برئيل حداريا شموئيلي.

أربعة جنود، كل منهم أكبر بمرتين من العدو الفلسطيني ابن 11. تناسب قوة مطلوب. هذا يرسل رسالة، وهي أن أيدي الجنود غير مقيدة. يسمحون لهم بالانتصار. والأنباء الجيدة هي أنهم «انتصروا». كما تبين الصور، يظهر أن العدو ابن 11 خائف. طوال الـ11 سنة كان يتقوى دون تعويق: تناول الطعام وكبر وتطور واحتفل، تماماً مثل السجناء الأمنيين الذين بين جدران السجن، وذهب إلى المدرسة ولعب مع الأصدقاء، لكن الجيش الإسرائيلي، بعون الله، وضع حداً لهذا الاحتفال، وتبول العدو في بنطاله. بقعة بول كبيرة ورطبة ونتنة انتشرت في بنطاله. نتانة بوله أثبتت بأنه عدو خائف، وأن الجيش الإسرائيلي أوقع به ضربة قاسية.

أحد الجنود لف ذراعه غير المقيدة حول عنق الفتى وضغط بقبضة خانقة. في حين راقب أصدقاؤه الثلاثة خشية من أن يقاوم. لقد احتُجز ثلاث ساعات في الحاجز العسكري القريب ثم أُطلق سراحه بتدخل إدارة التنسيق والارتباط. مسموح ويجب أن نسأل: لماذا لم يطلقوا رصاصة على رأسه؟ لماذا بقي على قيد الحياة؟ ففي نهاية المطاف هذا عدو، وذنبه على جنبه. وبالتالي، هناك جواب مبرر، مأخوذ من مجال الحرب النفسية، التي لمع فيها الجيش الإسرائيلي في عملية ملهمة ومخادعة وجريئة، والتي تذكر بعملية «عنتيبة».

من جانب، كانت هناك رغبة جامحة كي يظهروا لـ ألكسندريا اوكسيو – كورتيز بأن الجيش الإسرائيلي سيصنع بأموال المساعدات العسكرية من دافعي الضرائب لديها كل ما يخطر بباله. ولكن في النهاية، تغلب الاعتبار الدبلوماسي، وتم إطلاق سراح العدو ابن 11 كي يبلغ عائلته وأصدقاءه مدى شجاعة جنود الجيش الإسرائيلي، وعنادهم وصمودهم. عيد سعيد للدولة التي تجلس بأمان تحت مظلة السلام التي بنتها.

هآرتس 2021/9/27

خلاف على أموال صادرها السودان وانتقاد نية عباس إجراء انتخابات بلدية... وبينيت: «أحبطنا مخططاتهم» بكشفها شبكة تابعة لحماس

إسرائيل: العاروري متهم... وسندير الصراع في الضفة على نار هادئة

عاموس هرئيل

■ للنزاع الفلسطيني طرق خاصة به للتذكير بوجوده، حتى عندما تبذل حكومات إسرائيل كل ما في استطاعتها لإبعاده ودفعه إلى أسفل الأجندة القومية. عندما كان رئيس الحكومة نفتالي بينيت في طريقه إلى نيويورك لإلقاء خطابه الأول في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، انطلقت قوات الأمن لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة في أرجاء الضفة الغربية، وهدف ذلك هو بنية حماس العسكرية في رام الله وجنين. ووجه جزء من القوات بمقاومة مسلحة من جانب مطلوبين. انتهت تلك الليلة بخمسة قتلى فلسطينيين وضابط وجندي من وحدة المستعربين «دفدفان» بإصابة بالغة بعد إصابتهما بإطلاق النار.

وقال بينيت للمراسلين في الطائرة بأن قوات الأمن عملت «ضد مخربي حماس الذين كانوا سينفذون عمليات إرهابية في المدى الآني». يبدو أنه كان على الأجندة تنفيذ عمليات تضمنت أيضاً أهدافاً داخل الخط الأخضر. في الفترة الأخيرة حدثت عدة عمليات إطلاق نار على حواجز الجيش الإسرائيلي في منطقة جنين. عمليات الاعتقال التي قامت بها إسرائيل، بالأساس في مخيم جنين، ووجهت بحجم استثنائي من إطلاق النار الفلسطينية. تجنبت أجهزة أمن السلطة الدخول إلى المدينة، خاصة إلى المخيم، خشية من المواجهات.

كان لهرب السجناء الستة من سجن جلبوع في بداية الشهر الحالي مناخ عاصف في شمال الضفة. فالستة من سكان منطقة جنين، وألقي القبض عليهم بعد مطاردة استمرت حوالي أسبوعين. تم اعتقال اثنين قرب جنين، أما الآخرون فاعتقلوا داخل حدود إسرائيل في الناصرة ومرج ابن عامر.

المجموعة التي اعتقل أعضاؤها مؤخراً مجموعة استثنائية لأنها تمتد في منطقتين بعيدتين نسبياً عن بعضهما في الضفة. منذ انتهاء الانتفاضة الثانية، قبل حوالي 15 سنة، وجدت حماس صعوبة في استخدام قيادة عامة لذراعها العسكرية في الضفة، بحيث تسيطر على الشبكات المناطقية. إن طريقة «كاسحة العشب» (القضاء على الإرهاب من قبل الشاباك والجيش وأحياناً بمساعدة قوات الأمن الفلسطينية) كشفت وأحبطت معظم هذه الشبكات قبل أن تتمكن من إلحاق ضرر كبير.

إن الاعتقالات الأخيرة تذكر بنسخة أصغر للقضية التي وقعت صيف 2014، قبل لحظة من اختطاف الفتيان الثلاثة في مستوطنة «غوش عصيون» وعملية «الجرف الصامد» في قطاع غزة. ففي حينه، كشفت شبكة تضم عشرات النشطاء في كل أرجاء الضفة، خططت لتنفيذ عمليات ضد إسرائيليين، بل وسعت إلى إسقاط حكم السلطة الفلسطينية. وقد وقف من خلفها كبار رجالات الذراع العسكرية في الخارج وفي غزة، من بينهم من تم إبعادهم في صفقة شاليط.

ويجدر الانتباه هذه المرة أيضاً إلى تورط محتمل لنشطاء حماس في الخارج فيما يجري في الضفة. الرجل الرئيسي هو صالح العاروري، الذي يعتبر نائباً لرئيس المكتب السياسي لحماس، وهو فعلياً يشارك في إعداد وتمويل نشاطات الإرهاب، إلى جانب عضوين كبيرين آخرين هما: موسى دودين وزاهر جبارين، اللذان يعتبران رسمياً أعضاء في المكتب السياسي. ثلاثتهم من سكان الضفة؛ فالعاروري غادر إلى الخارج في 2010 باتفاق مع «الشاباك»؛ أما الآخران اللذان كانا في السجن بسبب مخالفات إرهابية، فتم إبعادهما بعد سنة تقريباً في إطار صفقة شاليط.

هي مجموعة قديمة، أعمارها بين 40 – 50 سنة، وما زالت مرتبطة بما يحدث في الضفة. وثمة نشطاء آخرون، من بينهم مبعدون آخرون من صفقة شاليط، يقيمون في غزة. تم تجنيد دودين لحماس على يد العاروري؛ وجبارين على يد المهندس يحيى عياش في 1993. مكث الثلاثة في قطر حتى العام 2017، وهم الآن يتحركون على الخط بين لبنان وتركيا. ينزلق نشاطهم أيضاً إلى المجال السياسي؛ فما ينقص حماس في الضفة هو المال، لذلك يأتي تمويل نشاطاتها السياسية من قيادة حماس في الخارج.

في القضية الأخيرة اعتقل في الضفة أكثر من عشرين شخصاً في الأسبوع الماضي. وهذا ذروة حملة الاعتقالات الليلية. عدد النشطاء المسلحين، والبعد الجغرافي النسبي، وإلقاء القبض على عدد منهم في شقق سرية خارج قراهم... كل ذلك يدل على تحضيرات أخيرة قبل العمليات، وربما كانت ستحدث داخل الخط الأخضر. حتى الآن، من غير الواضح ما إذا كان جميع المخربين المتورطين قد اعتقلوا، وما إذا كانت خططهم قد أحبطت بصورة نهائية. كان الفلسطينيون هم من بادروا بفتح النار أولاً في حادثين: مع جنود «دفدفان» في قرية برقين قرب جنين، ومع الوحدة الخاصة للشرطة في قرية بدو غربي رام الله. لجأ المطلوب في برقين إلى بيت، وبعد أن فتح النار اقتحم جنود «دفدفان» ذلك البيت. تفحص قيادة المنطقة الوسطى احتمالية مرجحة في أن يكون الضابط والجندي اللذان أصيبا قد أصيبا بنار صديقة أثناء الاقتحام. استناداً إلى التحقيق الأولي، لم يكن ذلك حادث تشخيص خاطئ، أي إطلاق موجه لقوة ثانوية نحو قوة أخرى. لأنهم اعتقدوا أن الأمر يتعلق بمخربين.

من بين القتلى الفلسطينيين ناشط محلي معروف، وهو أحمد زهران، من قرية بدو. أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تعرف اسمه منذ بضع سنوات على الأقل. تم نشر صورته وهو يمتطي الحصان منذ الصباح في الشبكات الاجتماعية الفلسطينية. هناك تم تتويجه كبطل في مقاومة إسرائيل. أما القتيل الآخر فقد شُخص كناشط في الجهاد الإسلامي، وكان قد انضم لتبادل إطلاق النار في أحد الأحداث. في عدد من الحالات جاء مسلحون آخرون لمساعدة المطلوبين الذين قاموا بتبادل لإطلاق النار مع القوات الإسرائيلية.

حسب معرفتنا، فإن أربعة من القتلى على الأقل هم نشطاء معروفون في الأذرع العسكرية لمنظمات الإرهاب، الذين أصيبوا أثناء تبادل إطلاق النار. القتيل الخامس الذي أصيب في برقين هو فتى ابن 16 سنة، وتقول مصادر عسكرية إنه كان في السيارة التي أطلقت منها النار على القوات الإسرائيلية. الرقم العالي وغير العادي للقتلى الفلسطينيين في الأحداث قد يؤدي إلى غليان معين في «المناطق» [الضفة الغربية] ومحاولة القيام بعمليات انتقام. ولا يقل عن ذلك أهمية أن يأتي رد من قطاع غزة. كان الجهاد الإسلامي في السابق هو من رسخ معادلة الرد بإطلاق صواريخ من القطاع على المناطق الإسرائيلية بعد كل عملية قتل لأعضائها في الضفة. معضلة حماس معقدة أكثر، ولكونها المنظمة المسيطرة في القطاع، فإن قادتها يعرفون أن أي رد إسرائيلي على إطلاق الصواريخ قد يكون أكثر شدة. هذا تدهور سيعرض للخطر جهود الوسطاء المصريين في تسوية لمدى أطول مع إسرائيل. التوقيت نفسه غير مريح تماماً لحكومة بينيت – لبيد. وقعت الأحداث في عطلة عيد العرش وعشية خطاب رئيس الحكومة في الأمم المتحدة.

بينيت على درب ديان

تزداد في الخلفية حدة التوتر بين السلطة الفلسطينية وحماس. وكجزء من محاولات التودد لإدارة بايدن، أعلنت حكومة السودان في الأسبوع الماضي عن مصادرة أصول وأموال تابعة لحماس في السودان، بذريعة أن الأمر يتعلق بأموال إرهاب. تبلغ قيمة الأصول المصادرة عشرات ملايين الدولارات. وسارعت السلطة الفلسطينية بالتوجه لحكومة السودان وطالبت بتحويل الأموال إليها.

إن طلب رام الله هذا أغضب حكومة حماس في غزة، التي من ناحيتها اتهمت السلطة بالفساد، ووجهت سهام انتقادها مرة أخرى لوزير الشؤون المدنية حسين الشيخ. وثمة خلاف آخر تركز على إعلان رئيس السلطة محمود عباس (أبو مازن) نيته إجراء انتخابات بلدية في الضفة والقطاع في كانون الأول المقبل. وردت حماس بغضب على هذه الخطوة، وقالت بأن عباس هو الذي ألغى انتخابات البرلمان في نيسان الماضي.

إن قرار عباس هذا حث الخط المتشدد في حماس إزاء السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وأدى التصعيد الذي جرى في بداية أيار إلى عملية «حارس الأسوار» في قطاع غزة. والآن هناك خطر في أن تقلل إسرائيل من أهمية التطورات الداخلية في «المناطق». والحكومة الجديدة على ثقة بأنها تستطيع إدارة الصراع على نار هادئة، دون أن يتحول إلى أبعاد أكبر تؤثر على أمن المواطنين الشخصي. كان مصدر في حاشية بينيت قدم إحاطة للصحافيين، وقال إنه ليست لديه نوايا للتطرق أثناء خطابه في الأمم المتحدة إلى خطاب عباس (الذي كان عادياً جداً، ولم ينحرف عن مضامين خطاباته في الاجتماعات السنوية السابقة). وحسب هذا المصدر، لم يحتل الموضوع الفلسطيني مكاناً واسعاً في خطاب رئيس الحكومة لأنه لا يمكن إجراء مفاوضات سياسية في الوقت الحالي.

الدكتور ميخائيل مليشتاين، رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز «ديان» بجامعة تل أبيب، قال للصحيفة إن سياسة بينيت المعلنة إزاء المسألة الفلسطينية تبدو مثل صدى للبرامج التي عرضها موشيه ديان بعد احتلال «المناطق» [الضفة الغربية] في 1967. «ديان، مثل بينيت الآن، تحدث عن تقليص النزاع وقيام نظامين للحياة في المنطقة نفسها، وعن عدم ترسيم حدود بينهما، وعن تركيز على تقديم تسهيلات اقتصادية وحرية حركة للفلسطينيين. كل ذلك دون سياسة ودون تحقيق الطموحات الوطنية».

حسب أقواله، أصبح بينيت وبحق أكثر اعتدالاً بالنسبة للبرنامج الذي عرضه في بداية العقد الماضي، الذي تحدث عن ضم مناطق «ج». مع ذلك، قال مليشتاين، إن تصريحات بينيت مثل «رحلة في نفق الزمن، 54 سنة إلى الوراء، وكأنه لم يتغير شيء منذ ذلك الحين. لا فروق بينها وبين التسوية الوظيفية التي عرضها ديان بعد حرب الأيام الستة». كل هذه الأفكار لن يقبلها أي فلسطيني.

هآرتس 2021/9/27

إسرائيل أمام سؤال طهران... «محظور علينا النووي ومسموح لدولة احتلال؟»

إيهود أولمرت

■ سياسة الغموض النووية التي تتبعها إسرائيل منذ بداية الستينيات وحتى الآن لم تضلل أعداءنا الذين يريدون القضاء علينا، ولم تضلل أيضاً الكثير من أصدقائنا. هؤلاء وأولئك تعاملوا بتسامح، وفي حالات كثيرة بالغمز، مع الإعلام الإسرائيلي التقليدي: «إسرائيل لن تكون أول دولة تدخل السلاح النووي إلى الشرق الأوسط».

في عالم الدبلوماسية، كانت هذه الصيغة الإسرائيلية نوعاً من التسوية والحل الوسط التي توصلت إليها حكومات إسرائيل، خصوصاً مع الولايات المتحدة. كان هدف هذه التسوية طرح علامة تعجب وبجانبها علامة استفهام إزاء الخطاب الدبلوماسي الدولي. كانت علامة تعجب مريحة، وكان يمكنها إنقاذ إسرائيل من رفضها التوقيع على ميثاق عدم نشر السلاح النووي دون أن تكون في قلب نقاش وإدانة شاملة من جانب دول كثيرة في العالم، ليست كلها أعداء لها. أبقت علامة الاستفهام الشك في أن يكون هناك شيء أكثر تعقيداً وخطورة أخفته إسرائيل بشكل متعمد.

نطاق عدم اليقين الواقع بين علامة التعجب وعلامة الاستفهام كان مصدراً لعدد غير قليل من الأساطير بخصوص القوة النووية المقدرة لإسرائيل، ولعدد غير قليل من النفي الذي صدر عن متحدثين إسرائيليين رسميين طوال سنوات. هذا نطاق مريح ومجد لإسرائيل، ومرغوب استمراره.

لقد حان الوقت كي نتوقف عن خداع أنفسنا.

فمن وجهة نظر إيران، تعدّ إسرائيل دولة عظمى نووية بحجم فرنسا وبريطانيا، وربما أكبر منهما. نفي إسرائيل أو ما سماه محرر «هآرتس»، ألوف بن، «فضاء الضبابية» («هآرتس»، 9/23)، لا يترك انطباعاً على آية الله في طهران. فهؤلاء على قناعة بأن إسرائيل تستخدم قوة نووية بحجم يهز كل العالم، أكثر بكثير من فضاءات الشرق الأوسط.

أحد أسباب تجنب إيران إعلانها رسمياً عن نيتها إنتاج قدرة نووية هو نفس فضاء الضبابية، الذي حرصنا كثيراً على الحفاظ عليه طوال ستين سنة. في اليوم الذي ستقلص فيه إسرائيل فضاء الضبابية، هي نفسها وليس مراسلين «نيويورك تايمز» الذين يعرفون كيفية الوصول تقريباً إلى أي جزء مخفي، وتعترف فيه أو تعطي إشارة أو تتراجع في هذا الشأن، في نفس ذاك اليوم يمكن لإيران – حسب وجهة نظرها وطريقتها– الإعلان علناً وبصورة رسمية: إذا كان الأمر مسموحاً لإسرائيل فلماذا يُحظر علينا؟

في نهاية المطاف، الحقائق الدقيقة ليست موضوع نقاشنا. لم يكن السؤال ما هي قدرة إسرائيل الحقيقية، وهل يمثل إعلان حكوماتنا كل الحقائق كما هي، وهل تعدّ إسرائيل ذات قدرة نووية حقيقية، أم فقط ذات قدرة كامنة لإنتاج قوة نووية كهذه؟ (لا نقاش حول قدرة دولة إسرائيل التكنولوجية، ولا يوجد شخص عاقل، هنا أو في أي مكان آخر، سيقول إن إسرائيل لو أرادت ذلك فليس بوسعها أن تنتج قنبلة نووية. موضوع النقاش هو: هل جسدت إسرائيل هذه القدرة أو هل تمسكت بإعلانها أنها لن تكون الأولى التي تقوم بذلك في الشرق الأوسط؟).

ما الذي يعنيه «تآكل الضبابية» الذي يكتب عنه ألوف بن بحذر شديد؟ المعنى الوحيد المحتمل لذلك هو إشارة صريحة بأن لإسرائيل قدرة نووية. إذا كان تآكل الضبابية يمثل واقعاً قائماً، فما هو التحديث الذي سيكون في ذلك بالنسبة لإيران وآخرين كثيرين، الذين يشخصون إسرائيل طوال سنوات كقوة نووية ذات أبعاد عالمية؟ سيكون تآكل الضبابية، بالنسبة لهم، دليلاً دامغاً على أن إسرائيل تتبع سياسة ذات وجهين؛ ففي حين أنها تهز العالم إزاء سلوك إيران، رغم نفي إيران امتلاكها برنامجاً لبناء قدرة نووية عسكرية، إلا أن إسرائيل نفسها تعترف (بدون «تآكل») بأن لديها سلاحاً نووياً. وإذا كان الأمر هكذا، فستقول إيران حينها: لماذا ما هو مسموح لإسرائيل، التي تعد دولة محتلة في نظرها، محظور على إيران التي تعد إسرائيل عدوة لها؟

إذا كان تآكل الضبابية، حسب صيغة ألوف بن، لا يمثل قدرة حقيقية قائمة لإسرائيل، فما الفائدة في التآكل؟ لا ريب بأن برامج إيران مقلقة جداً. هناك خطر حقيقي بأن تتحول إلى دولة حافة نووية. لا حاجة إلى خلق ذعر زائد أو مبالغ فيه إزاء احتمالية كهذه، لكنها قائمة، وهي حقيقية ولها احتمالية معقولة.

من الواضح أن سياسة حكومات نتنياهو، والتعاون المدمر لنتنياهو مع دونالد ترامب، سرعت إنتاج اليورانيوم المخصب لدى إيران. ليس هذا فقط، فقد قلص نتنياهو وترامب فضاء التعاون الدولي في محاولة لوقف تقدم إيران. قبل سنوات من ذلك، كانت روسيا والصين ودول أوروبا، على رأسها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، مصممة أكثر على التعاون، الأمر الذي نتج عنه عدد من قرارات مجلس الأمن بشأن عقوبات اقتصادية على إيران، ووسائل أخرى اتبعتها الدول الغربية. وسائل بطبيعة الحال كانت ميزتها في السرية.

حتى روسيا في عهد فلادمير بوتين، أعاقت تزويد الوقود النووي للمفاعل المدني الإيراني في بوشهر لفترة طويلة. صحيح أن أهداف مفاعل بوشهر مدنية، ولا خوف من أن يكون بالإمكان إنتاج قنبلة نووية فيه، لكن تم التوضيح لروسيا في حينه بأن التزويد بهذا الوقود سيمكن إيران من تعميق فهمها في استخدام الوقود النووي. وهو فهم يمكن تحويله لإنتاج قنبلة نووية بوسائل وقود نووي. كان الرئيس بوتين مصغياً لهذه المبررات، وقام بتأخير تزويد الوقود النووي للمفاعل في بوشهر لفترة طويلة. كما تجنب بوتين أيضاً تزويد إيران بصواريخ للدفاع الجوي من نوع «اس300» في تلك السنوات.

هذه حقائق معروفة، وبالتأكيد كانت معروفة لقادة الحكومة في إسرائيل، بدءاً من العام 2009. ولكن إسرائيل اختارت اتباع سياسة استفزازية وهجومية أدت إلى مواجهة زائدة مع إدارة الرئيس براك أوباما، بل دفعته في نهاية المطاف إلى جر شركائه في الغرب، مع روسيا والصين، إلى اتفاق نووي مع إيران. هذا الاتفاق – كما قلت ذلك أكثر من مرة في السابق – كان اتفاقاً ناقصاً وفيه نقاط ضعف كثيرة. ربما كان يمكن التوصل إلى اتفاق أفضل، موثوق أكثر ومستقر أكثر. ولكن الاتفاق كان أفضل بما لا يقاس من حالة عدم اتفاق واستمرار السياسة الإسرائيلية التي هددت بإشعال مواجهة عسكرية مباشرة بين إسرائيل وإيران. مواجهة كان يمكن أن تهز الشرق الأوسط. ومن وجهة النظر الأمريكية، هددت بجر الولايات المتحدة إلى تدخل عسكري آخر في الشرق الأوسط، تدخل لم تكن ترغب فيه.

كان التعاون بين ترامب ونتنياهو تعبيراً آخر على الفوضى التي مورست بها السياسة الإسرائيلية، وعلى الطبيعة الوهمية للسياسة التي اتبعها الرئيس الأمريكي.

بعد كل ما قيل، ما زال علينا الاعتراف بأن تخصيب اليورانيوم المسرع لا يجعل إيران بالضرورة تصبح دولة حافة نووية. من الأفضل التقليل من مظاهر الذعر غير الضرورية. في كل حالة معطاة وفي كل وقت، يمكن لإيران إنتاج اليورانيوم بكمية تجعلها أقرب من الكمية التي تعتبر حافة في غضون بضعة أشهر. لذلك، السؤال مرة أخرى ليس ما يقرب إيران من الحافة. كمية اليورانيوم المخصب ضرورية عندما تكون هناك شروط أخرى قائمة، وهي غير موجودة الآن لدى إيران. ستكون هناك حاجة إلى فترة لا بأس بها حتى تستطيع تطوير قدرات في مجالات أخرى، وعندها ستتحول إلى دولة حافة نووية.

رئيس الحكومة ووزير الدفاع السابق إيهود باراك، قال مؤخراً بأن لا يوجد لإسرائيل خيار عسكري تقليدي للقضاء على كل عوامل التهديد النووي الإيراني. أتفق معه، وقد اعتقدت ذلك حتى قبل سنوات عندما كان باراك عضواً في حكومة تسمع أصواتاً مختلفة عن هذه. رأي باراك مهم؛ لأنه لا ريب أنه يعرف أمراً أو أمرين في هذا الموضوع. ما الذي يمكن فعله إذاً؟ في الفضاء بين تصريحات استفزازية التي لا تختفي خلفها قدرة عسكرية حقيقية لتدمير البرنامج النووي الإيراني بشكل كامل، مثلما فعلنا في العراق وسوريا، وبين محاولة الاستعداد لمواجهة عسكرية شاملة، التي لا نعرف كيف ستنتهي، هناك مكان لمنظومة معقدة ومتنوعة من العمليات التي قد تهز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في إيران.

منظومة كهذه من العمليات تحتاج إلى تعاون وثقة وضبط نفس من جانب إسرائيل، وإلى نموذج من التنسيق مع الولايات المتحدة في المقام الأول. في السابق، تم إنشاء بنية تحتية لتعاون كهذا، خصوصاً في فترة ولاية الرئيس جورج بوش والرئيس براك أوباما. بعد ذلك جاء نتنياهو، ومثل الفيل في دكان خزف، دمر هذا التعاون وأدمن على التصريحات الرنانة، الوطنية المنفوخة، وعلى عمليات سرية، التي كان عدد منها ناجحاً ويستحق المدح (وهو أيضاً)، والكثير منها كان استعراضات زائدة. امتازت تلك الفترة بتسريبات متبجحة من قبل المستوى السياسي، وأحياناً من قبل الجهات التنفيذية. واعتقد هؤلاء أنه مسموح للقيادة السياسية التفاخر بأعمال بطولية للمقاتلين المجهولين، وأنه مسموح أيضاً لقادة هؤلاء الجنود بأن ينظموا لأنفسهم القليل من العلاقات العامة.

يجب العودة إلى نموذج التعاون المؤسس على نظام عملياتي مركز، يرتكز إلى عقوبات اقتصادية متشددة أكثر من التي اتبعوها في السابق، والمس بالبنى التحتية العسكرية والاستخبارية بالطرق غير الظاهرة للعيان وغير المكشوفة للجمهور والبعيدة عن أذن المجتمع الدولي، وخطوات أخرى تساهم في هز الاستقرار السياسي والاجتماعي في إيران.

هذا برنامج عمل كثيف ومتحد وشديد الأخطار، ولكن له احتمالية كبيرة. ليس تآكل الضبابية هو ما نحتاج إليه، بل نضال جريء وشجاع وخفي ومسؤول.

هآرتس 2021/9/27

إسرائيل تنخر من الداخل

داود عمر داود *

جاءت عملية هروب الأسرى الفلسطينيين الستة، من سجن جلبوع المحصن، كمؤشر من بين مؤشرات كثيرة تدل على مدى هشاشة وضعف كيان العدو الذي قيل، كذباً، أنه لا يُقهر.

ومن يطالع أدبيات الإحتلال، وكتابات مفكريه الاستراتيجيين ومسؤوليه، يخلص إلى نتيجة واحدة مفادها أن كيانهم عبارة عن نمر من ورق، أشبه بحكومة أشرف غني في أفغانستان.

تفكيك القوات البرية بعد أوسلو

لقد أصابت إسرائيل حالة من الاسترخاء والإطمئنان بعد اتفاقيات السلام وخاصة اتفاقية أوسلو. فقد ظن ساستها أن تلك الإتفاقيات ستحميها وتضمن لها البقاء.

وترتب على ذلك خلال العقود الثلاثة الماضية، بعد أوسلو، أن قامت المؤسسة العسكرية بتفكيك جزء كبير من قواتها البرية، التي هي أساس قدراتها الدفاعية. فتم حل فرق من المشاة، والإستغناء عن آلاف المدرعات. يضاف إلى ذلك أن قوات الإحتياط البرية لم تتدرب منذ سنوات، مما جعل كفاءاتها العملية قريبة من الصفر.

ويدور الحديث اليوم داخل دوائر العدو حول (هبوط القوة العسكرية للجيش الإسرائيلي، بشكل عام، والذراع البري بشكل خاص).

وقد شكل عدم وجود أعداد كافية من جنود المشاة في إثارة مشكلة لم تكن في الحسبان، دقت ناقوس الخطر. فعندما ثار أهل الداخل الفلسطيني، خلال العدوان الأخير على غزة، تلاشت قوة الشرطة. فطلبت الحكومة من وزير دفاعها إرسال قوات الجيش لإخماد الثورة، لكنه رفض بذريعة نقص في عدد المشاة. فاستغرق الحكومة بعض الوقت لاستدعاء حرس الحدود إلى المدن الثائرة. إذ أن هذه هي القوات المدربة على القتال في المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان، في الضفة الغربية والقدس الشرقية، ولا تعمل عادة في مدن الداخل.

جبهة داخلية غير متماسكة

هناك شعور عام في الكيان الصهيوني، هذه الأيام، بمدى ضعف (الجبهة الداخلية) في وقت الحروب والأزمات. حتى أن الجيش تعثر في نقل المعدات العسكرية باتجاه الحدود مع قطاع غزة، للقيام بعملية برية. والسبب أن سائقي الشاحنات التي تنقل الدبابات والعتاد، من فلسطينيي الداخل، الذين يستأجرهم الجيش من شركات مدنية، رفضوا القيام بهذه المهمة حتى لا يمس إخوانهم في غزة أي سوء.

وقد شكل تعاطف السائقين مع أهلهم في غزة، ضربة للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية التي لم يكن يظن واضعوها يوماً أن يتمرد فلسطينيو الداخل على الأوامر العسكرية وقت الحرب.

قيادة مفزوعة من الفلسطينيين

ومن المؤشرات على الضعف الخطير، داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية، أن حالة من الفزع سيطرت على الجنود حينما طلبت منهم القيادة ترك أسلحتهم في المعسكرات، والخروج إلى الشارع بلباس مدني، خشية استفزاز الفلسطينيين، وحتى لا يتسببوا بأعمال مقاومة. ولنفس هذا السبب أيضاً ألغت قيادة الجيش تدريبات عسكرية لقواتها.

يقود هذا إلى الحديث عن المعضلة السكانية. فعدد الفلسطينيين واليهود أصبح متساوياً، لكل منهما سبعة ملايين نسمة. لكن المشكلة تكمن في أن المحتلين هم من يستحوذون على الثروة، والسلطة، والقوة، والفلسطينيون محرومون منها. فإنعدام المساواة هي سمة الكيان الذي يدعي الديمقراطية.

وبينما المحتلون يعيشون بحرية في مدن حديثة مزودة بكل الخدمات والتسهيلات، نجد سبعة ملايين فلسطيني كأنهم في سجون كبيرة. فمثلاً هناك مليونا فلسطيني في الداخل تقيدهم (الهوية الإسرائيلية)، وهناك ثلاثة ملايين في الضفة الغربية تقيدهم (اتفاقية أوسلو)، إضافة إلى مليونين في غزة يقيدهم (الحصار)، غير القيود على من يعيشون في (المخيمات). وهذا وضع يؤرق المحتلين، ويشكل قنبلة موقوتة قابلة للإنفجار في وجوههم، أي لحظة.

الجيش المصري أصبح يهدد

بالإضافة إلى ما سبق، فقد طفت على السطح مشكلة إعادة تسليح سيناء من قبل مصر، خلال السنوات الماضية، تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

وهذا أكثر ما يخشاه الاستراتيجيون الإسرائيليون ويعتبرونه تهديداً وجودياً آخر لكيانهم. ويقولون إن مصر لم تعد تلتزم بإبقاء سيناء مجردة من السلاح، حسب اتفاقية كامب ديفيد، وأن وجود قوات قتالية في سيناء سيجعل القاهرة قادرة على فرض (شروط إستسلام) على إسرائيل، وهذا هو مكمن التهديد. إذ أصبح للجيش المصري قوة كبيرة، في سيناء، مؤلفة من ثلاثة فرق مدرعة، وألوية أخرى جاهزة للقتال، وبنية عسكرية وخدمات لوجستية، توفر الوقود والوسائل القتالية، جعلت بإمكان مصر السيطرة على النقب في جنوب فلسطين، خلال ساعات.

أزمة وجود

تدل مجمل هذه المؤشرات على هشاشة الجيش الإسرائيلي، (الذي لا يُقهر)، الأمر الذي زاد من شعور الإسرائيليين بعدم الأمان، يوماً بعد يوم، خاصة في ضوء وجود (أزمة اجتماعية واقتصادية عميقة تُعرض وجود الدولة للخطر). وما زاد الطين بله بروز فلسطينيي 1948 (كعدو داخلي) للكيان، وهم الذين يشكلون أكثر من 20 في المئة من سكان إسرائيل.

ويرى المحللون الإسرائيليون أن هذا ناتج عن عدم وجود أفق سياسي واضح لتعامل المحتلين مع القضية الفلسطينية.

وعليه يمكن القول أن إسرائيل تعاني من عمى البصيرة، وتسير مترنحةً على غير هدى، في ظروف دولية عاصفة ومتغيرة بسرعة، ربما تقودها، في أي لحظة، إلى الإرتطام والسقوط. وما حكومة أشرف غني الأفغانية عنا ببعيد.

* كاتب أردني

تعقيبات

مقال سليم عزوز: إنه حكم العسكر... يا «زنبل»!

الثورة المضادة

لم أكن أتوقع رأي الفنان محمد صبحي بالإنقلاب العسكري الذي قام به السيسي. أعتقد أن ذكاءه وموهبته ومقدرته خانته كليًا.

فيا أخي محمد صبحي أنا لن أكون مع السيسي أو غيره حتى لو قتل وسجن الحيوانات بهذه البشاعة والإجرام، لسبب بسيط من يفعل ذلك بالحيوان سيقوم بذلك بعدها تجاه الإنسان، وهذا لا يقبله إنسان عاقل مهما كان السبب، أليس كذلك. لكن مفاجأة أخرى كانت لي وهي أن السيسي كان يري في طلاس وزير الدفاع السوري السابق مثالًا يحتذى به!

وكان هذا هو الدليل على أن التحضير لسورنة مصر أي الحكم العسكري السيئ الذكر بدلًا من مصرنة سوريا أي تنحية بشار الأسد بعد أن تمت تنحية الرئيس مبارك، كانت جارية على قدم وساق من قِبَل الثورة المضادة، وكما نعلم كان مركزها الإمارات التي جاءت بالسيسي. لكن لنرى متى يستفيق محمد صبحي وأمثاله، نتمنى ذلك في أقرب وقت!

أسامة كلّيّة – سوريا/ألمانيا

خبرة قتالية

سامح الله الإخوان. خطيئتهم الكبرى كانت اختيار المذكور وزيرا للدفاع، وهو لا يفقه في العسكرية شيئا، ولا يملك أدنى خبرة قتالية، إلا الأمر بذبح الشعب المصري، وليس الأعداء!

علي

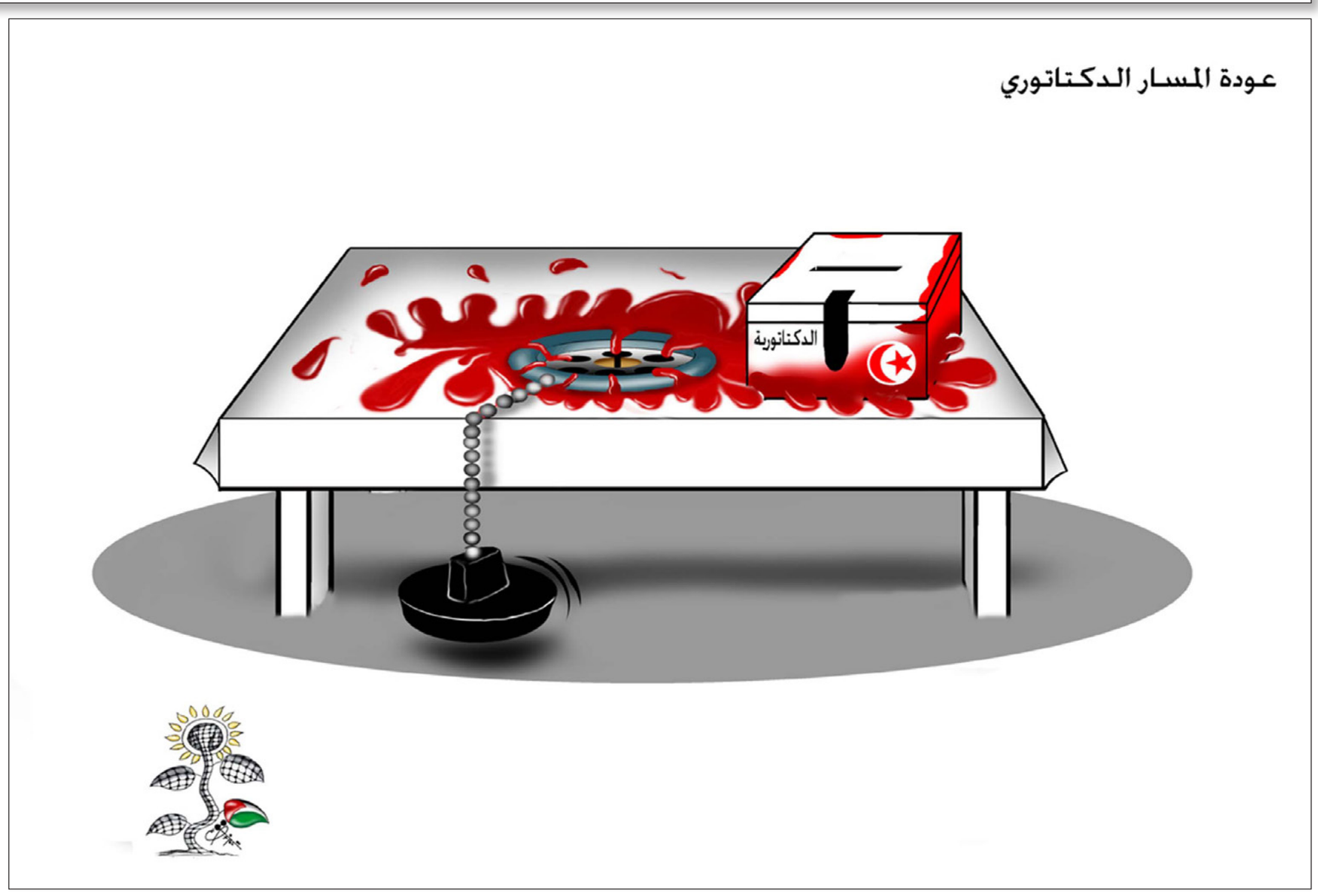

تعقيبا على مقال بلال التليدي: خلفيات إغلاق الجزائر لغلافها الجوي في وجه الطائرات المغربية

دلائل واضحة

إلى أي مدى ستصل الجزائر؟ ما هي الخطوة التالية، ما دامت الاتهامات جاهزة ودون دلائل واضحة تكلف الجزائر نفسها بعرضها على المجتمع الدولي.

المغرب لا يعير أي قيمة لهذه الترنحات الجزائرية لأنها غير ذات أثر عليه وينتظر ما سيقوم به حكام الجزائر مستقبلا ...

الحرب لو وقعت ستكون كارثية على الشعبين ومن سيكون سببا في اندلاعها يتحمل مسؤولية ذلك أمام الله والشعبين والمجتمع الدولي.

وعلى ما يبدو أن حكام الجزائر هم السبب لأنهم منذ 46 سنة وهم يعاكسون المغرب في استرجاعه للصحراء من الإحتلال الإسباني بإيواء الإنفصاليين والمرتزقة وتسليحهم ضد الوحدة الترابية للمغرب، وبلغ بهم الأمر للمشاركة الفعلية في المعارك بامغالا. و هذا لم يفعل مثله المغرب أبدا حتى يكون للجزائر ردود الأفعال غير المبررة !

سماح محمد

تصدير الأزمات الداخلية

من الواضح أن النظام الجزائري يبحث عن الحرب، لأنها كما يعتقدون ستمكنه من تصدير أزماته الداخلية وتوحد الشعب القانط ضد "عدو خارجي".. ولكن ما لا يعرفونه هو أن الكل خاسر في الحرب.. ليتهم يتعظون بما يحدث في العديد من الأقطار العربية.

عربي حر

التطور التكنولوجي

المغزى من موضوع الكاتب هو خوف الجيش الجزائري من التطور التكنولوجي للجيش المغربي، أما الغاز فالمغرب لديه بدائل عديدة ومتنوعة.

إن الإنارة في نصف الجزائر أسلاكها آتية من المغرب ولإطمئنان الأشقاء الجزائريين المغرب لن يفكر في المعاملة بالمثل. معلومة مهمة، إلى وقت قريب كان الدينار الجزائري يسك في دار السكة في المغرب.

ريدال محمد–المغرب

قصر المرادية

ملخص القول أن عسكر قصر المرادية سوف يأخذون الجزائر إلى المجهول. تدبير السياسة والاقتصاد يلزمها رجال مختصون ولهم دراية في السياسة والاقتصاد..

الحل هو رجوع العسكر لثكناتهم وتسليم السلطة بشكل سلمي لحكم إنتقالي مدني. فقط في هذه الحالة يمكن أن يكون هناك تحاور وتشاور بين البلدين لحل الأزمات. أما الآن فأظن أن الأمور ستتطور لما لا يحمد عقباه.

نوفل- ماليزيا

دماء جديدة

الاتفاق الانكلوساكسوني مع المغرب أزاح كلا من فرنسا وإسبانيا وألمانيا من أي تأثير مستقبلي على توجهات المغرب. فرنسا تحرك أتباعها من وراء الستار، لكن الحرب لن تقع لأن أكبر خاسر ستكون الجزائر، لأن المغرب له اتفاقية ووضع جد متقدم مع الناتو، كما أن وضع المغرب والجزائر الجغرافي لن تسمح أوروبا بحرب على مشارف حدودها .

بعض الوجوه التي تدير المشهد السياسي قد انتهت صلاحيتها، ولم تعد تجتر إلا الفشل، في انتظار ضخ دماء جديدة يتم انتخابها من الشعب ولا تخرج من الثكنة.

ناصر

عودة المياه إلى مجاريها

لماذا لا تتخلى الجزائر عن البوليساريو وتتصالح مع المغرب وتعود المياه إلى مجاريها، وتستفيد الجزائر من الخبرات المغربية الكبيرة في كل المجالات الطاقية والبنكية والصناعية والفلاحية، مقابل الغاز والنفط اللذين يحتاجهما المغرب للاستمرار في التطور والتنمية يدا في يد مع الجزائر في إطار المبدأ المغربي الجديد، الذي غزا به أفريقيا، رابح– رابح.

طارق بن رحال

حيلة ذكية

نعم إنها حيلة ذكية من أرباب النظام العالمي في تجفيف الدول من منابعها المالية التي إن لم تحصل عليها بطريقة مباشرة حصلت عليها بطرق أخرى وذكية .

سابقا كان الكثير يتهم أو يدين التصرفات البربرية لبعض الجماعات المسلحة في الكونغو ورواندا وكوت ديفوار وغيرها من البلدان الإفريقية التي شهدت عمليات إبادة، ساهمت فيها بشدة شركات بيع السلاح في أمريكا وأوروبا وبالطبع من مصلحة هؤلاء أن تستمر النزاعات الإقليمية من أجل استمرار صناعة السلاح ...

الجزائر والمغرب لن يدخلا في نزاع مسلح أبدا، ولكن ستتم إطالة فترة ما قبل حالة الحرب وما تستدعيه من سباق نحو التسلح وهرولة نحو التطبيع مع العدو والاحتماء تارة بروسيا وتارة بتركيا في تكتيكات أثبتت فشلها في حالات تاريخية سابقة وهي تعاد الآن بشخصيات وكيانات مختلفة .

سهيل

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

انتقال محور القوة إلى الشرق يعزز مكانة البحر الأحمر ويضعف دور حلف الأطلنطي

إبراهيم نوار*

يشهد العالم حاليا بالعين المجردة تغيرات حادة في هيكل توزيع القوة العالمية، مع انتقال المحور الرئيسي للقوة من شمال المحيط الأطلنطي إلى المنطقة الممتدة من شمال المحيط الهندي إلى غرب المحيط الهادئ. وخلال عملية الانتقال ظهرت تحالفات عسكرية جديدة أهمها «أوكوس» و «كواد» حيث تتخذ الولايات المتحدة لنفسها موقعا رئيسيا لها في كل منهما. وتمثل المنطقة الممتدة من البحر الأحمر إلى شمال المحيط الهندي نقطة الضعف الرئيسية حتى الآن في عملية انتقال محور القوة، وهو ما تحاول واشنطن التعامل معه من خلال مستويين، أحدهما عملياتي بإعادة رسم خريطة مسرح عمليات وهيكل القيادة والسيطرة للقيادة العسكرية الوسطى، وكذلك بإعادة رسم ملامح رؤية استراتيجية متكاملة لمنطقة البحر الأحمر، والقرن الافريقي والخليج وشمال المحيط الهندي، التي لا يوجد فيها عسكريا غير الأسطول الخامس، بينما هي منطقة تعج بالصراعات والتنافس على النفوذ بين القوى الإقليمية والعالمية.

عملية انتقال محور القوة لم تحدث فجأة بين عشية وضحاها، ولكنها تتطور وتتبلور منذ بدايات القرن الحالي. وقد رسم عالم الاقتصاد السياسي بيتر دايكن خريطة ذلك الانتقال في كتابه الكبير **Global Shift** عام 2011. لكن هنري كيسنجر في كتابه عن النظام العالمي (2014) فشل في استخلاص مغزى التغيرات، في خريطة توزيع القوة وتأثيرها في النظام العالمي، رغم إشارته إلى الآثار الحتمية لصعود قوى عالمية مثل الصين، والإقليمية مثل إيران. وقد بالغ كيسنجر في تقدير الدور الأخلاقي للسياسة الخارجية الأمريكية وعلاقتها بالنظام الدولي. ومن ثم فإنه في تحليله افترض بقاء مؤسسات ممارسة القوة على حالها، تحت قيادة الولايات المتحدة، بما في ذلك حلف الأطلنطي، ومجموعة الدول الصناعية السبع، ورابطة دول آسيا والمحيط الهادي (ابيك) وغيرها. ولم يتضمن تحليله افتراض إعادة بناء التحالفات العالمية. تحليل كيسنجر للنظام الدولي كان أسيرا لرؤية مثالية عن دور الولايات المتحدة في العالم. وقد أثبتت السنوات التالية أنه كان على خطأ، خصوصا مع صعود دونالد ترامب، الذي كان في جوهره تحديا للنظام الدولي المتعدد الأطراف، وانحرافا عن النزعة الديمقراطية – التعاونية للسياسة الخارجية الأمريكية.

> تصرفت الولايات المتحدة باعتبارها القيادة المطلقة للعالم، لكنها اكتشفت مؤخرا أن قيادتها المنفردة لم تعد بلا منازع، بسبب صعود الصين بقوة وبسرعة

انتقال المجهود الرئيسي

خلال السنوات الثلاثين الأخيرة تصرفت الولايات المتحدة في العالم بالمنطق نفسه الذي تبلور مع حرب الخليج الأولى عام 1991 باعتبارها القيادة المطلقة للعالم. لكنها اكتشفت مؤخرا أن قيادتها المنفردة لم تعد بلا منازع، بسبب صعود الصين بقوة وبسرعة على المسرح العالمي، ولذلك أصبح من الضروري أن ينتقل مركز المجهود الاستراتيجي الأمريكي من الطوق المحيط بقلب العالم الشمالي ناحية أوراسيا، إلى الطوق المحيط بقلب العالم الجنوبي ناحية الصين، الذي يمتد من جنوب شبه الجزيرة العربية وشمال المحيط الهندي إلى بحر الصين الشرقي. وهذا هو ما نشهده الآن؛ بهدف احتواء الصين؛ فالصين في المنظور الاستراتيجي الأمريكي الجديد هي قوة تسعى للسيطرة **assertive force**، بينما روسيا هي مجرد قوة مُربكة **disruptive force**، والصين تملك قدرات التوسع والسيطرة على المدى الطويل. ومن أهم التداعيات المترتبة على انتقال محور القوة إلى الشرق، تراجع مكانة حلف شمال الأطلنطي. وليس سرا أن ترامب كان قد طلب من إدارته دراسة الانسحاب من حلف الأطلنطي واعتبره ميتا بلا قيمة. أوروبا هي الأخرى تسعى لبناء قوة استراتيجية مستقلة، أو تحقيق ما سماه جوزيب بوريل «الاستقلال الاستراتيجي» عن أمريكا، بل إن «العلاقة الخاصة» عبر الاطلنطي بين بريطانيا والولايات المتحدة أصبحت مهددة، حيث ينظر جوزيف بايدن إلى أستراليا على أنها «أقرب حليف يُعتمد عليه». وقد تجسد التخفيض الفعلي لتلك «العلاقة الخاصة» في تجاهل بايدن طلب جونسون عقد اتفاقية شراكة تجارية بين بلديهما، رغم حاجة بريطانيا إليها بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. وعلى العكس من ذلك تعتبر واشنطن أن المفاوضات لإقرار اتفاقية للتجارة الحرة والاستثمار مع دول آسيا والمحيط الهندي، أصبحت لها أولوية على ما عداها، ما نشهده الآن من تحولات تاريخية يعيد إلى الأذهان صراعات القوى البحرية والبرية منذ اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام 1488 حتى اتفاقية سايكس – بيكو عام 1916، ما يستوجب إعادة قراءة نظرية السير هالفورد ماكيندر «قلب الأرض» أو «heartland» وما أدخله عليها من تعديلات منذ عام 1904 حتى 1943، وكذلك التعديلات والإضافات التي أدخلها عالم الجغرافيا السياسية الأمريكي نيكولاس سبايكمان 1942، خصوصا التعديل الكبير المتعلق بأهمية الطوق البحري المحيط بـ«الجزيرة العالمية» التي كان ماكيندر قد حدد ملامحها ومقومات أهميتها. إن منطقة الطوق الجنوبي لقلب الأرض الممتدة من البحر الأحمر إلى الصين مرورا بالهند وأستراليا تتعاظم أهميتها بسرعة، حيث أصبحت تقريبا هي مصنع العالم، ومركزه التجاري، ومصدر خلق الثروات الجديدة، ومحرك التجديد التكنولوجي، إلى جانب استحواذ دول الطوق الجنوبي على أكبر كتلة سكانية في العالم. وكان ماكيندر في الصيغة الأولى لنظرية «قلب الأرض» قد رسم محور صراع القوة في العالم على أساس أن منطقة «أوراسيا» تمثل قلب «الجزيرة العالمية» التي تضم القارات الثلاث أوروبا وآسيا وافريقيا، وقال إن من يسيطر على شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض، وإن من يسيطر على قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، وإن من يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم. ماكيندر بنى نظريته على تحليل تاريخي – جغرافي لتوسع القوى البحرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد عرض جمال حمدان نظرية ماكيندر باختصار في كتابه «استراتيجية الاستعمار والتحرير» عام 1967. أما عالم الجغرافيا السياسية الأمريكي نيكولاس سبايكمان، فإنه توصل في نهاية تحليله النقدي لنظرية ماكيندر، إلى إدخال تعديل جوهري عليها، يعتبره البعض نظرية قائمة بذاتها، بينما هو في جوهره تعديل أساسي لنظرية قلب الأرض. وبمقتضى تحليل سبايكمان فإن قلب العالم (أوراسيا) تحيطه حافة أو «طوق أرضي» مفتوح على البحار أطلق عليه مصطلح «rimland»، وقال إن من يسيطر على الطوق البحري يسيطر على قلب العالم، ومن يسيطر على قلب العالم يسيطر على الجزيرة العالمية وعلى العالم.

درس من التاريخ

يعلمنا تطور التفاعلات بين الجغرافيا والإنسان والتكنولوجيا، على مرّ التاريخ كيف تغيرت توازنات القوى عبر تيارات مياه البحار والمحيطات؛ فقد كانت الجغرافيا والمزايا الطبيعية السابقة على وجود الإنسان، إضافة إلى درجة تطور المعرفة البشرية وتكنولوجيا صناعة السلاح، ابتداء من صهر المعادن وتشكيلها، واختراع العجلة، إلى جانب المهارات القتالية للجنود ونوعية القيادة، هي العوامل الأولية التي قررت توازن القوى في العصور المختلفة. وقد علمنا التاريخ أن موت الدول المملوكية (1250– 1517) ترافق مع اكتشاف طريق جديد للتجارة العالمية، يمر عبر البحر، ما حرم المماليك من عوائد الجباية التي فرضوها على التجارة العابرة بين الشرق والغرب، فضعفوا وانكسرت شوكتهم. ومع أن الدول المملوكية لم تسقط في سلة القوى البحرية الناشئة مثل البرتغال وإسبانيا وهولندا، وإنما سقطت تحت سنابك خيول قوة برية أخرى هي الدولة العثمانية، فإن الأخيرة لم تلبث أن سقطت بعد أربعة قرون من غزو مصر وتفككت، لتسيطر على أملاكها القوى البحرية الجديدة من خلال اتفاقية سايكس – بيكو 1916. ورغم انتقال الصراع حاليا من الأرض والبحر إلى الفضاء، فإن تيارات البحار والمحيطات ماتزال تلعب دورا رئيسيا في حمل ونقل محركات القوة على الأرض. ومن هنا فإن علماء الاستراتيجية في العالم يربطون بين نظرية «قلب الأرض» واستراتيجية الصين لإحياء طريق الحرير، المسماة «مبادرة الحزام والطريق» التي تتضمن محورا بحريا يمتد إلى أوروبا، وإلى العالم الجديد.

تعاظم أهمية شمال المحيط الهندي

مع انتقال محور القوة من الغرب إلى الشرق، تعاظمت الأهمية الاستراتيجية لطوق الأرض الجنوبي، بما في ذلك منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي وشمال المحيط الهندي. وفي هذا السياق بادرت الصين بتعزيز وجودها في موانئ (جوادر) في باكستان، و(هامبنتوتا) في سريلانكا، و(مومباسا) في تنزانيا، و(دورالیه) في جيبوتي و(حيفا) في إسرائيل و(بيرايوس) في اليونان وما يزيد على عشرة موانئ بحرية أخرى في جنوب وغرب أوروبا، كما أقامت أول قاعدة عسكرية لها خارج حدودها في جيبوتي. أما الولايات المتحدة فإنها قررت في إبريل الماضي تعيين مبعوث خاص لشؤون القرن الافريقي والبحر الأحمر، هو جيفري فيلتمان الذي عمل سابقا وكيلا للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، كما شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط. فيلتمان هو المسؤول حاليا عن إعداد استراتيجية إقليمية متكاملة لتلك المنطقة، تستهدف التعامل مع التهديد الصيني والتهديدات الإقليمية الأخرى.

*كاتب مصري

التوتر بين المغرب والجزائر يوسّع الصدع بين الدول المغاربية

نزار بولحية*

لأن المعاملات والمبادلات المالية والتجارية بينهما في الأصل محدودة، فإن التوقعات بأن تنعكس التطورات التي تجري بين المغرب والجزائر على اقتصادهما قد لا تكون دقيقة. لكن كيف يذهب الجزائري للمغرب، وكيف يقصد المغربي الجزائر؟ المتعصبون في الجانبين قد يردون على السؤال بآخر: وما الحاجة أصلاً لأن يفكر الجزائري في الذهاب إلى المغرب، أو أن يخطر على بال المغربي أن يسافر إلى الجزائر؟ إن قناعتهم هي أنه باستطاعة الجزائر أن تستغني تماما عن المغرب، وبإمكان المغرب أيضا أن يتجاهل بالكامل جارة تدعى الجزائر.

لكن إن تركنا ما يردده هؤلاء جانباً، فإن ما رسخ في أذهان الأجيال الشابة التي ولدت بعد التسعينيات، أن التنقل في الاتجاهين لا يتم إلا عبر الجو. وكم سيكون صعبا إفهامهم أنه في وقت ما، كان عبور الحدود براً وفي كلا الاتجاهين، أيسر وأسهل في بعض الحالات، حتى من التنقل بين مدينتين جزائريتين، أو بين بلدتين مغربيتين. غير أنه منذ منتصف التسعينيات، صار كل ذلك جزءاً من ماض ربما يود بعض المغاربة والجزائريين نسيانه، وربما يستحضره البعض الآخر منهم بأسى ومرارة.

لكن ما الذي سيحصل الآن بعد إغلاق الجزائر مجالها الجوي أمام طائرات المغرب، وابقاء حدودها البرية مقفلة بوجه سكان البلدين؟ هل ستكون الخطوة التالية مثلا هي منع السفن والزوارق المغربية من عبور المياه الإقليمية، أو الرسو في الموانئ الجزائرية؟ لا شيء يجعل تلك الفرضية مستبعدة، مع التصعيد شبه اليومي بين الجارتين. وما يزيد الصورة ضبابية، أن لا أحد في الجزائر يبدو مستعدا لتقديم أي وعد، باحتمال تحقيق انفراج، ولو محدود، في علاقة الدولتين المغاربيتين، بمن فيهم عمار بلاني مسؤول ملف دول المغرب العربي في الخارجية الجزائرية، الذي لم يستبعد الجمعة الماضية، في تصريح لوكالة رويترز للأنباء الوصول للأسوأ، أي «اللجوء إلى إجراءات إضافية» من جانب الجزائر تجاه جارتها المغرب، لكن ما الهدف الحقيقي من وراء كل تلك الخطوات التصعيدية التي اتخذتها الجزائر ضد جارتها الغربية، أو تلك التي قد تقدم على أخذها، وهو ما لا يستبعده كثيرون، بمن فيهم المسؤول الجزائري نفسه؟ عمليا لا تفسير آخر سوى رغبتها في فرض حصار شامل وغير معلن عليها. فمنذ مساء الأربعاء الماضي، بادرت الجزائر إلى غلق مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية المدنية والعسكرية، في أعقاب اجتماع للمجلس الجزائري الأعلى للأمن، أشرف عليه الرئيس عبد المجيد تبون «وخصص لدراسة التطورات على الحدود مع المملكة المغربية، بالنظر إلى استمرار الاستفزازات والممارسات العدائية من الجانب المغربي» بحسب ما جاء في بيان رسمي نشرته وكالة الأنباء الجزائرية. لكن لا أحد يعرف بالضبط ما الذي دفع الجزائريين لأن يأخذوا مثل ذلك القرار. وهذا ما فتح الباب مجددا، ومثلما حصل في مرات سابقة، على أكثر من تأويل. لكن هل كان رد الفعل المغربي متوقعا؟ إذ لم يصدر عن الرباط وبعد مضي ما يقرب الأسبوع، أي تعليق رسمي على الخطوة، بل إن مصدرا في شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية، صرح لوكالة رويترز بأن الإجراء لن يؤثر في الشركة بشكل كبير، وإنه لن يعني سوى خمس عشرة رحلة أسبوعية تربط المغرب بتونس وتركيا ومصر، وإن تلك الرحلات «قد تغير مسارها لتمر فوق البحر المتوسط». ومن الواضح أن ما ستفعله السلطات المغربية في هذه الحالة، هو أن تحاول الالتفاف ما أمكن على القرار الأخير، تماما كما فعل الجزائريون والمغاربة على السواء، ومنذ أكثر من عقدين عندما تفاجأوا بقرار متشنج، أخذ في ظروف ملتبسة يقضي بغلق الحدود البرية بين الجانبين، ليلجأوا إلى التنقل جواً وقضاء ساعات بدلا من دقائق للعبور من هذا الجانب إلى ذاك. والسؤال هنا هو، لِمَ أقدمت الجزائر على ذلك، ولِمَ أخذت قرارا من جانب واحد بجعل السبيل الوحيد الذي بقي أمام تنقل الجزائريين والمغاربة بين البلدين يكون أكثر صعوبة ومشقة؟ هل فعلت ذلك مثلا لتعاقب السلطات المغربية؟ أم لتنتزع منها اعتذارا عما اعتبرته خطيئة اقترفتها الحكومة المغربية، حين أدلى مندوبها في الأمم المتحدة قبل فترة بتصريح حول حق شعب القبائل في تقرير مصيره؟ أم إنها أقدمت على ذلك حتى تضغط على الرباط وتجعلها تراجع مثلا موقفها من إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الإسرائيلي؟ لا شك في أنها ابتعدت بقراراتها الأخيرة عن الفوز بأي كسب من ذلك النوع، لكن لم لا تزال مصرة إذن على اتباع الخط نفسه، ومن تريد ضربه أو محاصرته؟ هل النظام المغربي هو المستهدف من وراء فرض حصار على الشعبين المغربي والجزائري معا؟

ليس معروفا بعد ما الذي دفع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لأن يكشف السبت الماضي، في كلمة أمام المحافظين عن بعض الأوراق الإقليمية. غير أن إشارته إلى أن «الجزائر تتعرض إلى هجمات إلكترونية من قبل 97 موقعا إلكترونيا من دول الجوار باستثناء تونس»، كشفت عن تصوره للمدى الذي قد يأخذه حصار الغريمة المغربية.. فالأمر لا يقتصر على غلق المجال الجوي أمامها والاستمرار في غلق الحدود البرية، وربما التفكير حتى في غلق المياه الإقليمية والموانئ الجزائرية أمام سفنها، بل يتعداه إلى حشد ائتلاف إقليمي واسع ضدها. وليس غريبا أن يشير استثناء تونس هنا إلى أن مواقفها باتت تتطابق بشكل تام مع مواقف الجزائر، وهو ما كشفه الصمت الرسمي التونسي على القرار الجزائري بقطع العلاقات مع الرباط، أواخر الشهر الماضي، وعدم إصدار أي بيان في الموضوع، لكن ماذا عن أكثر البلدان المغاربية التي قد يعنيها مباشرة ما يحصل من تصعيد بين الجارتين وهي موريتانيا؟ إن عدم استثناء الرئيس الجزائري لها من بين الجيران الذين اتهمهم بشن هجمات إلكترونية على بلاده، يعني أن الجزائريين يحاولون جس النبض، واختبار رد الفعل الموريتاني حول فكرة انضمام بلاد شنقيط، ولو بشكل أقل وضوحا من تونس لحلف إقليمي ضد المغرب. ومع أنهم يعرفون أن الأمر لن يكون سهلا، في ظل عدة عوامل كارتباط جزء من الاقتصاد الموريتاني بالمغرب ونجاح المغاربة في الشهور الأخيرة في إقناع الموريتانيين بالحد من اتصالاتهم بجبهة البوليساريو، رغم عدم سحبهم للاعتراف بها، إلا أنهم يرغبون على الأقل في إفهام نواكشوط أنهم ليسوا مرتاحين على ما يبدو إلى المساعي التي بذلتها مؤخرا للتقريب بين الطرفين، ويرون فيها انحيازا لوجهة النظر المغربية. أما إلى أين يمكن أن يصل ذلك، وكيف ستنظر الجزائر لمن لا يشاركها أو يوافقها على خطواتها تجاه المغرب؟ وكيف سيتعامل الأخير مع من يقف على الناحية الأخرى، أي مع الجزائر؟

في أي اتجاه سارت المواقف، فإن المؤكد، أن الصدع بين الدول المغاربية قد توسع بشكل خطير بات ينذر بأن يحصل في الأيام المقبلة، لا سمح الله، ما هو أدهى وأمر.

*كاتب وصحافي من تونس

ومضات

عن أي بناء ثقة نتحدث؟

د. صبري صيدم*

الموضة الجديدة في عالم الصراع العربي الإسرائيلي، تكمن في استخدام مصطلح إجراءات إعادة بناء الثقة، وهو ما أشار إليه بايدن في خطابه، وتبعه كثيرون من زعماء العالم وممثليه على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة.

والمتتبع لكلمات الوفود في ما يخص القضية الفلسطينية،

> لا أحد يمكن أن يرى في بينيت إلا نتنياهو ببدلة مختلفة، فهو يستخدم الأسطوانات التقليدية المشروخة للعب دور الضحية ليس إلا

يجد وبدون عناء تكرار هذا المصطلح، وبصورة تتصاعد يوماً بعد يوم، في توجيه واضح من الإدارة الأمريكية، نحو حصر التقدم على الملف الفلسطيني، هذه الفترة، بخطوات لبناء الثقة المزعومة، باعتبار أن حكومة الاحتلال من حيث تركيبتها الواسعة، لن تستطيع اليوم أن تتخذ أي خطوة متقدمة بخصوص الفلسطينيين خوفاً من سقوطها.

وعليه أسجل الملاحظات التالية:

1ـ رغم محاولة الإدارة الأمريكية الجديدة إقناع القيادة الفلسطينية بأنها في حالة طلاق تام مع عهد ترامب، وأن بايدن ليس ترامب، إلا أن مجريات الأمور على الأرض تؤكد أن خطة ترامب هي الخطة الوحيدة المطبقة على الأرض.

2ـ إن هشاشة الحكومة الإسرائيلية وإئتلافها المتناقض من حيث الشكل، ليس إلا الشماعة الأهم التي يعول عليها الإسرائيليون، ومعهم بعض أركان الإدارة الأمريكية، لتأجيل البت في تنفيذ وعود ترامب، بل إن رئيس حكومة الاحتلال بينيت ما فتئ يؤكد أنه قدم لاءات ثلاثة لبايدن، خلال وجوده في واشنطن مؤخرا، ليكون رفض افتتاح القنصلية في القدس أحد أهم اللاءات.

3ـ ما يجري من عمليات عسكرية إسرائيلية على الأرض يؤكد، أن الحل الأمني هو النافذة الوحيدة التي تريد إسرائيل من خلالها الإطلال على الفلسطينيين، وما زيارة غانتس الأخيرة، التي تمخض عنها الإعلان عن مجمل تسهيلات وصفت بالاقتصادية الإنسانية، إنما يرى البعض أنها لم تأت إلا لتجميل واقع مرّ يحاول طلي المشهد بشيء من السكر.

4ـ الحل الاقتصادي للصراع ما زال الفكرة التي تسكن وجدان المتطرفين الصهاينة، وبعض أركان الإدارة الأمريكية، باعتبار أن هؤلاء لا يرون في كسرة الخبز إلا المشروع الأوحد لاسترضاء الفلسطينيين وإسكاتهم.

5ـ احتدام التطبيع وتصاعد الحديث عن الاتفاقات الإبراهيمية المزعومة، وآخرها في ملتقى أربيل المشؤوم، إنما يشكل ملهاة جديدة للعرب، ووصفة محورية كما يراها المطبلون لهذا الفكر، لتثبيط العالم العربي، ودفع الفلسطينيين إلى القناعة بأن جبهة الرفض، انهارت وأن الحلول المعاد اجترارها إنما هي الأفضل كالدولة المؤقتة والحل الاقتصادي.

لذا فإن الحديث عن إجراءات «بناء الثقة» المزعومة ليس إلا بمثابة الفرصة لشراء الوقت، وبعثرة الجهود، ونذر الرماد في العيون، لتكون بمثابة الملهاة والأكذوبة السياسية، التي تستطيع حكومة الاحتلال التغطي بها لإقناع العالم بأنها تجنح نحو السلام مع الفلسطينيين، وأنها تختلف عن نتنياهو، بينما هي حقيقة تشتري المزيد من الزمن لإتمام المشروع الصهيوني المتصاعد. ورغم سلسلة الأكاذيب التي قادها بينيت في خطابه، إلا أن أحداً لا يمكن إلا أن يرى فيه نتنياهو ببدلة مختلفة، إنما يستخدم الأسطوانات التقليدية المشروخة للعب دور الضحية ليس إلا. وعليه فإن هذا الخطاب إنما جاء ليرد على الواهمين بأن بينيت يختلف عن نتنياهو. العقلية ذاتها والمدرسة ذاتها، إذ قدم درسا من دروس الكذب العالمية، ومارس إدمان الاستعطاف المبتذل على منصات الأمم المتحدة، وادعى أن إسرائيل منارة وسط محيط عاصف، بدون أن يقول للعالم إن السبب في ذلك هو الاحتلال وسرقة أحلام الفلسطينيين. وتحدث بينيت عن الحضارة والإبداع والتآلق، وهل كل ذلك يأتي من خلال قتل الفلسطينيين وتدمير طموحات أبنائنا؟ وقال إن إسرائيل لا تستفيق وتقرر الذهاب إلى الحرب.. ماذا يسمي اقتحام رام الله وبيتا وجنين وبيت عنان وبرقين مع إطلالة كل فجر؟ كما سعى بينيت إلى طمأنة اليمين بأن سياسة الأمن والعنف والعنصرية مستمرة.

وفي سياق حديثه عن محاربة كورونا قال بينيت، إن ما لا يعجب إسرائيل تهجره وتتخلى عنه! إذن لماذا لا يطبق ذلك في عالم السياسة ويتخلى عن احتلاله؟ ناهيكم عن قوله إن التلمود، علمه أن من أحيا فردا قد أحيا الناس جميعا... ماذا عن إحياء الفلسطينيين وتركهم؟ شماعة الإسلام السياسي كانت حاضرة في الخطاب المشؤوم، حتى اصبحت كما الأسطوانة المشروخة. ليتحدث بعدها عن دول الربيع العربي، وكأن إسرائيل بريئة من حالة الانهيار التي تعيشها تلك الدول! ولا ننسى حديثه عن السلاح النووي الإيراني، بدون أن يشير إلى أن إسرائيل أكبر قوة نووية في الشرق الأوسط، وسلاح الردع هذا تستخدمه إسرائيل في إرهابها!

ولعل أهم ما ميز خطاب بينيت هو تجاهله التام للفلسطينيين وقضيتهم، ولذا وجب السؤال من جديد: عن أي بناء ثقة نتحدث!

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

الباسيفيكي: نبع للعواصف المقبلة

موفق نيربية*

في كاريكاتير جاء في صحيفة «نيويوركر»، تقول سيدة في نزهة في الحديقة العامة لرفيقتها، وقد غطت أوراق الخريف دربهما: من فضائل الخريف أنه يخفي القمامة على الأرض!».. وورد في المأثور «إذا ابتُليتم بالمعاصي فاستتروا»؛ وإلا فلماذا كانت خطوة اتفاق الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا على معاهدة «أوكوس» الأمنية التي نتجت عنه صادمة ومفاجئة إلى الحدّ الذي رأيناه؟

ومن ناحية مختلفة قليلاً، ألا يمكن الركون إلى تفسير جديد لخروج الجيش الأمريكي من أفغانستان؛ الذي كان بدوره نصف مفاجئ على الأقل؛ يضع الحدثين على خط منطقي واحد؟ هاجت الدنيا على إدارة بايدن لانسحابها ذاك، بما أحدثه من فوضى، خصوصاً بما أهداه من انتصار داوٍ حققته طالبان، وأعطى انطباعاً خفياً عن نوع من فشل للحربّ على الإرهاب، التي ابتدأت منذ عام 2001، وكلفت مبالغ هائلة من الأموال، من دون ذكر فقدان الأرواح الأكثر أهمية. واحدٌ من الحدثين يقع على طريق الحرير الجديد – مشروع الصين للمستقبل –

> يبدو أن مباراة ترامب وبايدن تفعل فعلها بدون توقف، ليسابق الثاني الأول على مفهوم «الانسحاب»، ثمّ ليدخل بقوة إلى المحيط الهادئ

ويقطعه في بعض خطوطه البرية، بأخطار لا يمكن التنبؤ بها، والثاني يؤسس لدوريات دائمة على خطوطه البحرية.

يتزامن الإعلان عن معاهدة» أوكوس» مع انعقاد مؤتمر منظمة شانغهاي للتعاون، بحضور إيران، بعد قبول عضويتها فيه بدعم من كل من روسيا والصين. ولعلّ «أوكوس» يكون بذلك ضربةً وإضعافاً لهذه المنظمة ومستقبلها، خصوصاً أن عدة أطراف مهمة فيها – كالهند وكوريا الجنوبية مثلاً – تبدو متحمّسة للمعاهدة الجديدة والوضع الحرج الذي تشكله للصين وطموحاتها الدولية الموعودة أو الواعدة.

على الرغم من صعوبة ذلك، تحاول هذه المقالة تلمّس انعكاسات الأمر على منطقتين، يبدو أنهما ستزدادان التحاماً في المرحلة المقبلة، انطلاقاً من الآلام والآمال المتقاطعة: أوروبا والشرق الأوسط. تربط بينهما قضية اللاجئين التي ما تزال على التهابها؛ وقضية التطرّف والروح التوسّعية الإيرانية، بتفصيلاتهما وتنقّلاتهما المزعجة؛ ومسألة الاستبداد والطغيان والشعبوية وتداخلهما. تربط بينهما أرض تميد بالزلازل والاهتزازات، مع أنها كانت دائما تعد بالازدهار والاستقرار المفقودين. أعطى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دفعاً كبيراً للاستراتيجية الفرنسية في المحيطين الهندي والهادئ، في خطاب له في زيارته عام 2018 إلى أستراليا، حين حدد «محور المحيطين الهندي والهادئ» الذي شكلته فرنسا والهند وأستراليا لموازنة الصين. في ذلك الوقت، كانت كانبيرا نفسها ما تزال مترددة في الانخراط بعمق في الرباعية، والحوار الأمني الرباعي، الذي يجمع أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة. بالغ الدلالة أن تلك الاستراتيجية الفرنسية، صدرت بشكل متواقت مع الإلغاء الموجع لعقد الغواصات بين البلدين، بقيمته التي تساوي بضع عشرات المليارات، الأمر الذي يوجّه بدوره ضربة كبيرة لتلك الاستراتيجية، خصوصاً باستبداله بطريقة مهينة بعقد آخر دُبّر بليل. ذلك قد يكون جزءاً من السياق الذي كوّن ردّ الفعل الغاضب الفرنسي بشكل غير مسبوق.

يبدو أن مباراة ترامب وبايدن تفعل فعلها بدون توقف، ليسابق الثاني الأول على مفهوم «الانسحاب»، ثمّ ليدخل بقوة إلى المحيط الهادئ بدلاً من دخول ترامب على» الفيروس الصيني» وحده. وفي الواقع، تزايد تأثير العامل الانتخابي في الاستراتيجية الأمريكية مؤخرا، ليجعل السياقات الدولية تحفل بالمفاجآت؛ وتلك ظاهرة أخرى لها أخطارها على النظام الدولي، نظاماً كان أم مشروع نظام قيد التشكيل.

وإذا كان ترامب قد احتفل بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، واعتبره دعماً وعودة للمحور الأنغلوساكسوني – البروتستانتي، وأن الولايات المتحدة قد استردّت بريطانيا ورأت في العملية تجريفاً جوهرياً في الاتحاد الأوروبي، الشيء الذي كان مجرّد حسابات خاطئة بالتأكيد. لا يتنافى ذلك مع رؤية العملية من خلال كونها ضربةً مهمة إلى فرنسا بغواصاتها الضائعة – كما أسلفنا – واستراتيجيتها المهتزة، لتعيدها إلى حجمها من دون ورم. في حين تظهر ألمانيا متوازنة، ولم تتفاجأ كثيراً، لأنّها تعاني منذ أيام ترامب مع السياسة الأمريكية، ولا تتوافق معها كثيرا في ما يتعلّق بسياستها الصينية، حيث توجد شراكة مهمة وقابلة للتطوير بين دبّ أوروبا وتنين آسيا. ومع الانتخابات الألمانية وتغييراتها، لا يبدو أن هنالك تغييراً سيطرأ على تلك السياسات، إذا وضعنا جانباً ما يشكّله غياب ميركل من فراغ لم تجر معايرته بعد. تغيير كبير آخر ربّما ستتكاثر مظاهره في الفترة المقبلة ببطء، في الشرق الأوسط. هنا، لن تتحدّى الاستراتيجيات الأمريكية متطلبات أمن إسرائيل حتماً، وإن كانت من جهة أخرى تعبيراً حاسماً عن انخفاض نسبي لدور نفط الشرق الأوسط وغازه. هذه الناحية يمكن متابعتها من دون حشد عسكري كبير، لإسرائيل وأوروبا وتركيا، وحتى روسيا أن تنتظم في عقد يؤدي دوراً أفضل، لن يستطيع تجاهل الأولويات الأمريكية مهما استقل. سوف تنسجم اتجاهات خفض الوجود العسكري المباشر مع ما يجري في المحيط الهندي والهادئ، ولكن سيكون هنالك مزيد من الجهد للمحافظة على الترتيبات الأمريكية في الشرق الأوسط، ومنع الانزلاق إلى عناصر توتر غير مرغوب بها، إلّا ما اقتضته مصالح توريط الآخرين وإغراقهم في مستنقعاته. وربّما – فقط ربّما – ستدفع هذه التطوّرات لاستعراض الفاعلية الأمريكية وفرض احترامها، بعد أن كان الخيار السابق مستنداً إلى التمهّل والانتظار، وترك الأمور لتنضج في ما بعد بعناصرها الصعبة الهضم.

ليست عديمة الأهمية مسألة الاتفاق النووي، الذي ما زال حيّاً وربّما قريب، وكذلك مسألة حلّ تعارضه مع المصلحة الإسرائيلية والخليجية، إضافة إلى وضع العراق الحساس في مرحلة انتخاباته القريبة، ولا وضع داعش الذي مازالت ذيوله حيّة وقابلة للحياة والانتعاش، أو تهديدات حزب الله في سوريا ولبنان وعلى الحدود الإسرائيلية. كما يمكن للتوتّر الحالي في العلاقات التركية الأمريكية أن يدفع حكومة العدالة والتنمية نحو التنازل أمام الروس أكثر فأكثر، رغم ما يبدو من أن ذلك الاحتمال قد بلغ أو يكاد يبلغ حده الأقصى، الذي لا بدّ أنه سيتوقف عنده في النتيجة والمآل. لن يتأخّر كثيراً في الأعمّ الأغلب ما تفرضه متطلبات الاستقرار من جديد، مع استعراض إضافي للعضلات الصينية، ربّما تلجأ من خلاله إلى كوريا الشمالية وطالبان، أو إلى حدود جزيرة تايوان الهشة أساساً لتهزّها، إدراكاً على الأقل للقوة المعنوية الطارئة التي جاءتها من التحالف الجديد، وحماسة اليابان وكوريا الجنوبية – والهند – قبلهما لاسترداد الأنفاس. فهل يدفع الإحساس بالحرج إلى أن تمنح الصين إلى روسيا بعض ما تريده من تصدّر عالميّ – تحنّ إليه بشدّة – لموازنة الأمور؟ لم يؤكّد مثل هذا الاحتمال ما قاله المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون منظمة شنغهاي للتعاون، بختيور خاكيموف، من أن منظمة شنغهاي للتعاون» منظمة غير منحازة، وهي لا تضع نفسها في مواجهة التحالف الأمني الجديد». ورغم ذلك، مازال الوقت مبكراً على الاستنتاج الحاسم بشأن الموقف الروسي. وتتطلّع روسيا إلى مسألة العقوبات المفروضة عليها، وإلى قضيتي أوكرانيا وسوريا، وإلى العلاقات مع أوروبا في ظلّ التوتر الجديد.. بشكل ربّما يزاحم أهمية الاصطفاف المباشر إلى جانب الصين، بغضّ النظر عن الإعلانات والمناورات العلنية. وبالنسبة إلى سوريا، ربّما ينعكس الأمر تسليماً بوكالات للآخرين فيها، أو حسماً سياسياً أكثر تعبيراً لمشكلتها، ويمكن في كلّ الأحوال تقدير اتجاهات رياحها بشكل أفضل في الأسابيع المقبلة.. وفي كلّ حال، لعلّنا مقدمون على فصل جديد من العلاقات الدولية لا نعرف آفاقه، ولا حدوده.

*كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

قمة أردوغان ـ بوتين: الأمور بخواتيمها دائماً

■ من المقرر أن يكون الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد التقى اليوم مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، في قمة ثنائية تحتضنها مدينة سوتشي الروسية وتنعقد ضمن سياقات إقليمية ودولية تهم أنقرة وموسكو على حد سواء، ويمكن بالتالي أن تسفر عن تفاهمات متقدمة بصدد ملفات عديدة أو تؤدي إلى تشديد نقاط الخلاف الراهنة بين البلدين، أو تتوصل إلى مناطق وسطى تلبي مصالحهما المشتركة.

ومن الواضح أن الخلفية الأولى التي سوف تهيمن على القمة الروسية التركية هي الوضع الراهن في أفغانستان، سواء تبعات الانسحاب الأمريكي والأطلسي من هذا البلد، أو سيطرة الطالبان على مقاليد الحكم فيه. وليس أقل وضوحاً بالطبع أن أنقرة تتبنى مقاربة تجاه الملف الأفغاني أكثر مرونة وأعلى تأثيراً بسبب الدور التركي الفاعل قبيل هيمنة الطالبان وبعدها، وأن موسكو تطمح إلى لعب أدوار أكثر فاعلية في أفغانستان على أصعدة سياسية واقتصادية وعسكرية واستثمارية. وفي الحالتين سوف تكرس الخيارات التركية والروسية فارقاً نوعياً بالمقارنة مع الولايات المتحدة، بما يعنيه ذلك من تأجيج الخلافات الثلاثية أو على العكس تسهيل التوصل إلى توافقات.

ولم يكن مستغرباً أن يختار الرئيس التركي منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة كي يوجه واحدة من أعنف رسائله الانتقادية إلى إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، مؤكداً أن «العلاقات التركية الأمريكية ليست على ما يرام» وأن «أجواء الخصومة» هي التي تسود «بين دولتين أطلسيتين». وأعاد أردوغان التذكير بأن صفقة منظومة إس-400، التي أبرمتها تركيا مع روسيا وأغضبت واشنطن خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، «منتهية بالنسبة إلينا» بل أن تركيا سوف تبحث عن حقوقها القانونية في قرار واشنطن استبعادها من برنامج المقاتلة الأمريكية إف–35. أكثر من هذا، مضى أردوغان أبعد حين صرح بأن «أمريكا لا بد أن تدفع ثمن ما ارتكبته من أخطاء في أفغانستان».

ولا يخفى أن الرئيس التركي غاضب من نظيره الأمريكي لأسباب إضافية أخرى، في طليعتها إصرار واشنطن على تسليح «قوات سوريا الديمقراطية» والفصائل الكردية الأخرى التي تصنفها أنقرة في خانة أعداء تركيا، وكذلك لأن لقاء قمة ثنائياً بين أردوغان وبايدن لم يُعقد خلال اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك. وبهذا المعنى فإن اجتماع سوتشي يبدو بمثابة ردّ من الرئاسة التركية على الرئاسة الأمريكية، لا تغيب عنه رغبة الكرملين أيضاً.

وإذا كانت العلاقات التركية الأمريكية ليست في أفضل أحوالها، فإن العلاقات التركية الروسية قد لا تنطوي في حقيقتها على حال الوئام والتلاقي التي يمكن أن تعكسها قمة سوتشي. الكرملين يظل حامي النظام السوري وعرابه ووسيط إعادة تأهيله في هذا المحفل الدولي أو ذاك، كما أن الطيران الحربي الروسي يتابع تكثيف هجماته على الفصائل السورية المنضوية تحت الحماية التركية في إدلب، أي في المنطقة ذاتها التي شهدت توقيع اتفاقية خفض التصعيد الروسية التركية الإيرانية.

وهذا لا يقود تلقائياً إلى إصدار أحكام بالنجاح أو الفشل على قمة سوتشي، فالعلاقات التركية الروسية خلال السنوات الأخيرة حكمتها قواعد كثيرة متقلبة ومتبدلة، حيث الأمور دائماً رهن بخواتيمها.

محمد كريشان*

قيس سعيد «الحاكم بأمره»

■ «الدولة الآن هي قيس سعيّد وقيس سعيّد هو الدولة».. هذا أصدق ما كتبه أحد الصحافيين التونسيين للتعبير عن طبيعة المرحلة الحالية منذ أن قرر الرئيس التونسي في 22 سبتمبر/ أيلول إسقاط أجزاء من الدستور الصادر عام 2014 والابقاء على البعض الآخر، مانحا نفسه سلطة الحكم بمراسيم بعد شهرين من إقدامه على عزل رئيس الوزراء وتعليق عمل البرلمان وتولي مهام السلطة التنفيذية والتشريعية وحتى القضائية.

وصف يعيد إلى الأذهان المقولة الشهيرة المنسوبة للملك الفرنسي «لويس الرابع عشر» الذي حكم فرنسا بين 1661– 1715 والملقب بـ «الملك الشمس» حين قال «الدولة هي أنا» حتى غدت مثلا شائعا للتعبير عن الشطط في الاستبداد. وإذا كان التاريخ العربي يحيلنا إلى من عرف باسم «الحاكم بأمر الله» الخليفة الفاطمي السادس الذي حكم من 996 إلى1021، فإن قيس سعيّد يجوز أن نطلق عليه دون تجن «الحاكم بأمره».

الأمر الرئاسي الذي أصدره الرئيس التونسي لم يكتف بتفصيل الدستور وتفكيكه على مزاجه الشخصي، فأبقى على ما يريد ورمى بغيره، وإنما احتكر لنفسه أيضا تعديل الدستور والقانون الانتخابي معلنا أنه سيتولى التشريع عبر أوامر رئاسية، وسيغير النظام السياسي للبلاد. يحدث كل ذلك دون تحديد سقف زمني ودون وجود أية هيئة رقابية على ما سيفعله ودون إمكانية للطعن في أي أمر رئاسي يمكن أن يصدره مع أن الله وحده سبحانه من «لا معقّب لكلماته».

أما المجالات التي يمكن أن يفتي فيها الرئيس بمفرده، وتصدر كقوانين باتة ونهائية، فقائمتها طويلة من الشغل والصحة والثقافة والاعلام والبيئة والجيش والأمن والمعاهدات الدولية والأحزاب والجمعيات والنقابات والقضاء والانتخابات والجنح والجنايات والضرائب والأداءات بمعنى كل مناحي الحياة في البلاد تقريبا، حتى أن البعض ساخرا ما إذا كان العلم الوطني والنشيد الرسمي سيبقيان على حالهما أم لا.

واضح الآن أن الأمر لم يعد يتعلق بالتصدي لـ«خطر داهم» يهدد الدولة، ولا حتى بوضع حد لحالة من الفوضى والتسيب والفساد وانعدام المسؤولية تسببت فيها منظومة سياسية مهترئة وحكومة عاجزة وبرلمان مثير للسخرية، وإنما هي رغبة جامحة للحكم الفردي.

كل ذلك شكّل صدمة لكل من توهّم أن ما قام به الرئيس ليلة 25 يوليو/ تموز من حل الحكومة وتعليق صلاحيات البرلمان إنما جاء لمصلحة وطنية ضاغطة غفرت له تعسفه البيّن في اللجوء إلى الفصل 80 من الدستور. لقد أفاق كثير من هؤلاء الآن، وليس الجميع، على أن ذلك كان بعض الحق الذي يراد به كل الباطل.

لا شك في أن الوضع السابق كان مزريا ساهم كثيرون في مزيد تعفينه، ولا شك كذلك أن حركة «النهضة» ورئيسها على وجه الخصوص لم تنجح في شيء نجاحها في تأليب الناس ضدها بسبب انتهازيتها وحرصها على البقاء في الحكم، مهما كان الثمن. لقد انزلقت هذه الحركة تدريجيا في نفس ممارسات حزب الراحل بن علي السابقة من سوء تصرف ومحسوبيات ووضع اليد مع لوبيات الفساد وباروناته، ورفض زعيمها للديمقراطية داخل حزبه وتجاهله للأصوات الداعية للإصلاح وضرورة تخليه عن رئاسة مجلس النواب وغير ذلك كثير، وكل ما سبق يفسر في البداية تهليل الكثير من التونسيين ابتهاجا بالتخلص من هذه الرموز المكروهة للغاية.

هذا الوضع انعكس الآن حتى على المشهد السياسي الحالي في البلاد فالمخاوف الجمّة التي أثارتها خطوات الرئيس جعلت معظم الأحزاب تعدل عقارب ساعاتها، إلا قلة ممن أعمى الكره الأيديولوجي قلوبها وعقولها. ومع أن عددا من الأحزاب أصدرت بيانات مشتركة وصلت حد اتهام سعيّد بأنه بات «فاقدا للشرعية» وكذلك إلى إنشاء تنسيقيات للتصدي لتوجهاته المخيفة إلا أنها ليست مستعدة، الآن على الأقل، لوضع اليد مع حركة «النهضة» لأن ذلك سيكون مجلبة للسخط والغضب الشعبيين.

المطمئن نسبيا أن المجتمع المدني التونسي بدأ يستفيق ويتحرك، بعد مرحلة من الانتظار والضبابية وبعض الأمل في الرئيس، فنزل الناس إلى الشارع في وقفات احتجاجية قد تشهد المزيد من الزخم في المستقبل، كما شرعت الكثير من المنظمات في إصدار البيانات المشتركة المحذرة من مخاطر الحكم الفردي المطلق وويلاته في بلد تآمر عليه كثيرون، من الداخل والخارج، لإجهاض تجربته المتميزة رغم كل العثرات. ومع أن «الاتحاد العام التونسي للشغل» بات أكثر انتقادا للرئيس بعد فترة من المهادنة والتفهّم إلا أن تحرّكه الحقيقي في الشارع لإحباط أي نزعة استبدادية هو الذي سيكون المرجح للقوى الرافضة مع قطاعات رمزية وازنة كالقضاة والمحامين وغيرهم.

أما أقوى المناهضين للرئيس سعيّد فيبقى بلا جدال الوضع الاقتصادي الذي بات بعض الخبراء يخشون عليه من مصير لبنان أو اليونان، فعندما يصطدم الناس أكثر فأكثر بمزيد تردي المستوى المعيشي وارتفاع الأسعار سيدركون وقتها أنه ليس بالشعارات والكلام الفارغ يعالج الاقتصاد أو يتم التصدي للفساد. كل الأمل أن يدرك الجميع ذلك سريعا دون أن تضطر البلاد إلى دفع ثمن فاحش كهذا.

* كاتب وإعلامي تونسي

قوى تونس التقدمية أمام مسؤوليتها التاريخية

جلبير الأشقر*

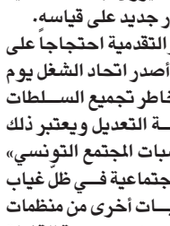

■ قبل شهرين ونيّف، قام الرئيس التونسي قيس سعيّد، مدعوماً من قِبَل الأجهزة المسلحة، بتنفيذ انقلابه على الدستور التونسي والمؤسسة البرلمانية الناتجة عن انتخابات حرّة لم يشكك أحد بشفافيتها، مهما قيل من جهة أخرى عن الأزمة السياسية المتمثلة بغياب قوة تثق غالبية الشعب التونسي بتصميمها وقدرتها على التصدّي لمشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية. وكما هو معهود في التاريخ، فإن الفراغ السياسي مقروناً بالسخط الشعبي المتعاظم يعبّد الطريق أمام الشعوذة الديماغوجية، وهو سيناريو مألوف أفضى في بلدان شتّى إلى صعود نجم «مخلّص» ما لبث أن فرض نوعاً من أنواع الحكم السلطوي وفق نموذج يتراوح بين ما أطلق عليه اسم القيصرية أو البونابرتية وما عُرف بتسمية الفاشية. والحال أن ظاهرة قيس سعيّد منذ بدايتها، أي منذ ولوجه حلبة الانتخابات الرئاسية قبل سنتين، لا تعدو كونها نتاجاً ليأس الشعب التونسي الذي دفع قسماً كبيراً منه إلى التنفيس عن سخطه بالتصويت لرجل ظهر فجأة من خارج المنظومة الحزبية وادّعى التعبير عن إرادة الشعب الخالصة.

وعلى خلفية تصاعد حدّة الأزمة الاجتماعية والسياسية، ما لبث سعيّد أن منح نفسه كافة السلطات بما أدّى إلى تحويل الحكم التونسي إلى حكم أوتوقراطي، أي حكم مبني على سلطة فرد. وقد توهّم قسم عظيم من الشعب التونسي، يُرجَّح أنه يشكل الأغلبية، فصفّق وهلّل للزعيم ولانقلابه وفق السيناريو التاريخي المعهود. بيد أن شرطاً أساسياً من شروط تحقيق ذلك السيناريو كان دوماً تقاعس قوى المجتمع المدني عن القيام بدور طلائع الشعب في السهر على الديمقراطية، ناهيك من قيامها بما هو أخطر بعد، ألا وهو سدّ الفراغ السياسي بخوضها المعركة من أجل حكم يعبّر عن تطلعات الشعب التقدمية.

بكلام آخر فلو قامت منظمات المجتمع المدني التونسي التقدمية وفي طليعتها أقواها على الإطلاق، «الاتحاد العام التونسي للشغل» لو قامت بواجبها في التقدّم لسدّ الفراغ السياسي إنقاذاً للبلاد، لما بلغت تونس ذاك الحضيض الذي جعل غالبية أهلها تنتظر من فرد «منقذ» مشعوذ أن يخرجها من الأزمة. عوض القيام بذلك الواجب، رأينا القوى المذكورة، اتحاد الشغل أولاً وفي ركابه «الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» وسواهما من الجمعيات التقدّمية، رأينا جملة هذه القوى تعزّز الأوهام الشعبية بانضمامها إلى المرحّبين بالانقلاب والمبرّرين له. وكان ما تحتّم أن يكون، فلم يمض شهران على الانقلاب حتى انجلى ما حذر منه منذ البداية الكثيرون، إذ كشف سعيّد عن تصميمه على إدامة حكمه الأوتوقراطي بتفصيل دستور جديد على قياسه.

فصعدت صرخات منظمات المجتمع المدني الديمقراطية والتقدمية احتجاجاً على نية سعيّد السير على خطى زين العابدين بن علي. فقد أصدر اتحاد الشغل يوم الجمعة الماضي بياناً، حمل توقيع أمينه العام، «ينبّه من مخاطر تجميع السلطات في يد رئيس الدولة» و«يرفض احتكار رئيس الجمهورية التعديل ويعتبر ذلك خطراً على الديمقراطية» و«يرفض مطلقاً المساس بمكتسبات المجتمع التونسي» و«يجدّد التنبيه إلى تفاقم الأزمتين الاقتصادية والاجتماعية في ظلّ غياب الإرادة والتصوّرات والبرامج». كما أصدرت ست جمعيات أخرى من منظمات المجتمع المدني، هي «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» و«جمعية القضاة التونسيين» و«جمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية» و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» علاوة على الجمعيتين المذكورتين أعلاه، أصدرت يوم الإثنين بياناً دقّت فيه ناقوس الخطر خوفاً على الديمقراطية والحقوق والحريات.

ومن المؤسف أن أياً من هذه المنظمات لم يكن لديها من النزاهة الفكرية والشجاعة الأخلاقية ما يلزم كي تقرّ بالخطأ العظيم الذي ارتكبته بترحيبها بانقلاب «25 جويلية 2021» (8/25 بالتسمية التونسية) ومساهمتها في إيهام الشعب بأنه طريق الخلاص. بل أصرّت، سواء في بيان اتحاد الشغل أو في بيان الجمعيات، على رفع اللوم عنها بادّعاء صواب موقفها الأول. فقد جاء في مطلع بيان الأمين العام للاتحاد أنه «يؤكد تمسّكه بما تضمّنته بيانات الاتحاد عقب 25 جويلية ويعتبر ما حدث فرصة تاريخية للقطع مع عشرية غلب عليها الفشل والتعثّر وسادتها الفوضى والفساد وانتشر فيها الإرهاب، إلاّ أنّه يرفض محاولة اعتماد فشل هذه العشرية ذريعة للمقايضة بين الحرية واحتكار السلطة». كما جاء في مطلع بيان الجمعيات أنها «اعتبرت قرارات 25 جويلية 2021 خطوة هامة في اتجاه إنهاء منظومة فاسدة حالت فعلياً دون إقامة دولة قانون ومؤسسات قوية وعادلة» لكنها «لم تعط صكاً على بياض للإجراءات الجديدة».

كيف بقوى طالما أعلنت تمسّكها بالديمقراطية، بل وكافحت من أجلها، كيف بها، يا تُرى، قد ظنّت أن قيام رأس الدولة بتجميد مجلس النواب ومنح نفسه كافة السلطات هو سبيل مناسب إلى إصلاح نظام ديمقراطي متعثّر وفاسد؟ أيعقل أنها لم تفطن أن ذلك أشبه بمن يعتقد أن قتل المريض هو السبيل المناسب لإشفائه من المرض؟ أنسيت كيف أن الانقلاب العسكري الذي توهّمت القوى المصرية التقدمية أنه سبيلٌ مناسبٌ إلى معالجة أزمة الديمقراطية الناشئة، لم يفض سوى إلى وأدها؟ لكن دعنا الآن مما مضى ولننظر إلى المستقبل. فإن السبيل الوحيد إلى سعي جدّي من أجل إخراج تونس من دوّامة الأزمة إنما يقوم حصراً، في نظر هذا الكاتب، على تشكيل جبهة إنقاذ تقدمية قوامها منظمات المجتمع المدني وعمودها الفقري الاتحاد العمالي، تنظمّ حملة شعبية من أجل إعادة تشغيل المؤسسات بصورة انتقالية وإجراء انتخابات جديدة في مهلة قريبة، على أن تخوض تلك الجبهة ذاتها المعركة الانتخابية طامحة إلى استلام مقاليد الحكم على أساس ديمقراطي لتتولّى بنفسها مسؤولية معالجة المشاكل التي طالما اشتكت منها وتطبيق الحلول التي طالما طالبت باعتمادها.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

الأردن و«المنظومة»: الآباء متعددون والأبناء «ضالون»

بسام البدارين*

■ عندما تقرر جهة رسمية ما تشكيل لجنة عريضة جدا يصل قوامها إلى 92 عضوا، الانطباع الأول المتشكل تلقائيا سيوحي بأن مهمة تلك اللجنة خطيرة وحساسة، لا بل تشكل ضرورة وطنية قصوى. إزاء انطباع من هذا الصنف طبيعي جدا أن يرتفع سقف التوقعات.

وطبيعي أيضا أن يغرق الشارع بتلك الرومانسية المعهودة، فالحدث جلل وغير مسبوق، وعدد أعضاء اللجنة ضخم، يعني ضمنيا بأن جهة القرار خططت لتمثيل المجتمع ومكوناته ضمن ذلك العدد، بالرغم من أن الملفات المطلوبة قد لا تحتاج لأكثر من سبعة خبراء فقط.

كثيرون لاحظوا مبكرا بأن العدد الضخم لأعضاء اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية في الأردن قد يتسبب بالزحام أو يعيق الحركة.

هؤلاء تحديدا صمت أغلبهم تجنبا لعلبة الاتهامات أو حتى لا يقال بأن موقفا نقديا من لجنة لم تعمل بعد سببه شخصاني دوما، أو حتى لا يقال بأن من يحتج مبكرا يعترض في الواقع على عدم شموله بعضوية تلك اللجنة الضخمة.

كنت من المترددين ولم تعجبني مسألة العدد الضخم إطلاقا، وسرعان ما اكتشف الجميع وبصراحة أن ملاحظة الزحام في مكانها وبأن العدد الكبير في لجنة استشارية قد يكون له هدف أنبل وأعمق، وليس من النوع الذي يرصده البسطاء منا.

عقدت اللجنة اجتماعاتها وسط الزحام، وكان الإيحاء كبير بأن البلاد بصدد التحول ديمقراطيا مرة أخرى، وبسيناريو لا يقل أهمية عن ما حصل عام 1989 عندما ألغيت الأحكام العرفية وتقرر التحول الديمقراطي الانتخابي، وتشكلت وثيقة مرجعية مهمة لا أحد يعلم كالعادة أين هي الآن.

العنوان كان عريضا فالحديث هنا عن تحديث المنظومة السياسية برمتها، ولك أن تتخيل كأردني أو مراقب للأردنيين وشؤونهم، ما الذي يمكن بناؤه من آمال، ورفعه من سقف التوقعات بعد قراءة عبارة ساحرة من هذا النوع باسم تحديث المنظومة ثم تشكيل واحدة من أعرض وأضخم اللجان لإنتاجها.

ولدت المعطيات كما حصل في مشاهد أكثر أهمية في تونس والمغرب ومصر بعيدا عن اعتبارات ما يسمى بالدولة العميقة، وظهرت حمى الاستيزار عند بعض أعضاء اللجنة كما ظهرت طموحات البعض الآخر في الاستثمار والتوظيف وترتيب الملفات الشخصية، وكان ذلك أمرا طبيعيا، فاللجنة كبيرة جدا وبعض أعضائها يغيبون عن غالبية الاجتماعات، وجزء منهم كان يدير مساهماته الوطنية عن بعد وعبر مجموعات «الواتس أب» فقط.

بصراحة مجددا تم تضخيم وتهويل المشهد وطبعا لأغراض يمكن فهمها وهضمها في وقتها. لكن كلفة التضخيم ظهرت مبكرا أيضا، فاللجنة بدأت في اتجاه ومسار، وانتهت بآخر مبني على سلسلة من التسويات السياسية والتشريعية والبيروقراطية، فيما خاب الظن لعدة أعضاء ناشطين في لجنة التحديث انقلبوا وتشقلبوا على أنفسهم عدة مرات، وليس سرا أن بعض هؤلاء تحديدا من الناقدين الكبار للدولة والحكومة، وليس سرا أن بعضهم الآخر من دعاة التمدين ومن جماعة «إسمعني في الليل لكن شاهدني في النهار».

وسط هذه الكمائن والألغام ناضلت اللجنة، وحاول رئيسها بمهنية صناعة ذلك التوازن المطلوب بين الحكم والمحكوم.. الدولة والناس.. النص والواقع أملا في توفير صيغة لم يقل أحد إطلاقا أكثر من أنها خطوة بناء نحو المستقبل.

تعكس الأرقام تلك الحقيقة المرة التي يحاول بعضنا انكارها، فغالبية المجتمع وبنسب تقترب من 70 في المئة لا تثق باللجنة وغير متفائلة بمخرجاتها، ومحطة السخرية المرة من اللجنة وأعمالها، بدأ يركبها بعض الحراكيين والمعارضين الذين يمتهنون فقط ومنذ عقود وسنين تشويه ما يصدر عن السلطة بصرف النظر عن المادة والموضوع وحتى في الكثير من الأحيان دون مراجعة أو قراءة ما تقوله السلطة حقا.

لكن المؤلم وطنيا أن السلطات قد لا تكون موحدة وأن النص الرسمي اليوم لا أحد يعلم من الذي يمثله ومتى وعلى أي أساس؟.. النصوص التي تتحدث باسم الدولة متعددة والآباء كثيرون والأبناء ضالون، ومسألة الإصلاح السياسي والجدال حولها أصبحت فعلا أقرب إلى حفل وناسة على طريقة المنوعات الخليجية، فالجميع يعقد ورشات حوار، والجميع ينضم إلى لجان من كل الأصناف، لكن الوثائق تذوب أو تختفي أو يلقى بها في أرشيف يعلوه الغبار.

احتاجت اللجنة أثناء العمل لوثيقة مرجعية حول الأقاليم سبق أن انجزتها لجنة ملكية أخرى قبل سنوات وعملت عليها لمدة عام كامل وفوجئ المعنيون بعدم وجود نسخة إلكترونية ولا ورقية من تلك الوثيقة وفي كل المؤسسات الرسمية حتى أنقذ الموقف رئيس تلك اللجنة رجل الدولة والسياسي المخضرم زيد الرفاعي بعد ما تبين بأنه يحتفظ بنسخة أصلية من تلك الوثيقة.

بالتأكيد لا نريد مصيرا مماثلا لوثيقة الأقاليم.

وبالتأكيد أملنا كبير في أن تنجز لجنة تحديث المنظومة ما ينفع البلاد والعباد لكن الزحام كان مشكلة، وعندما صرخنا بذلك لم يستمع لنا أحد.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

نيكول سابا بطلة لفيلم «مفتاح الحب»

النجمة اللبنانية نيكول سابا، تعاقدت على بطولة فيلم جديد بعنوان «مفتاح الحب» وهو رومانسي اجتماعي، وكتب قصته والحوار الممثل بسام علي، الذي سيلعب دور البطولة، بإدارة المخرج المصري جمال السروي.

أحوال الناس

● تم تعيين المحامية الفلسطينية **رندة محمد حسن عطوة القدومي** سفيرة للسلام والنوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة، لدورها البارز في دعم ثقافة السلام ونبذ العنف في العالم العربي ومساهماتها في دعم الأعمال الإنسانية والتنموية.

● شهدت قاعة العرض «غاليري 38» في الدار البيضاء افتتاح المعرض الأول للفنانة التشكيلية المغربية **إيناس نور شقرون**.

● تقيم الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، ضمن فعاليات صالون الأربعاء، الحلقة الرابعة من الدراسات الثقافية بعنوان «انتقال المفاهيم وتحولات الثقافة: الدراسات الثقافية في الحقل النقدي العربي» يقدمها الدكتور المغربي **إدريس الخضراوي** مساء اليوم الأربعاء على قناة الجمعية في «زووم». تدير المناقشة **الدكتورة بدرية الوهيبية**.

● شهدت خشبة قاعة نجيب محفوظ في مبنى مؤسسة «الأهرام» في القاهرة افتتاح عروض المسرحية الكوميدية «آدي آخرتها» من تأليف وأشعار **حمدي نوار** تقدمها فرقة الأهرام المسرحية برؤية إخراجية للصحافي **عصام سعد**.

الجينات ليست مسؤولة عن كل شيء: العمر عامل أكبر في الإصابة بالأمراض

■ برلين ـ د ب أ: سُلطت الأضواء على نحو غير مسبوق على التفاعل بين العمر والتعرض للإصابة بالأمراض خلال جائحة فيروس كورونا التي تسببت على الأغلب في وفاة كبار السن الذين كانوا يعانون من أمراض قبل الجائحة، أو من «أعراض مصاحبة» فيما جرى تسجيل عدد كبير من الوفيات داخل دور رعاية المسنين في كثير من الدول.

لكن، في حين تؤكد جامعة أوكسفورد أن الحكمة التقليدية القائلة إن الأشخاص يكونون أكثر عرضة للإصابة بالمرض عندما يتقدمون في العمر، لا تزال قائمة، تكون صحتهم بشكل عام أقل احتمالاً للتأثر بالجينات مع مرور الوقت. وقال فريق بحثي بقيادة جيل ماكفين، من جامعة أوكسفورد: «الجينات التي نرثها عن آبائنا تؤثر على خطورة الإصابة بجميع الأمراض تقريباً» لكنْ «هناك ميل لتراجع خطر الإصابة المتعلق بالجينات مع تقدم العمر».

وكتب ماكفين وزملاؤه في مقال نشرته مجلة «بلوس جينيتكس» العلمية الأمريكية، أنه في حين أن «تقنيات الجينوم الجديدة» يمكن أن تستخدم لتوقع «خطر الإصابة بالأمراض المستقبلية» يمكن لدقة التوقعات أن تتغير جراء الجنس والعِرق والعمر.

واستند البحث إلى معلومات بشأن نصف مليون مريض لدى هيئة الصحة الوطنية في بريطانيا، أسماؤهم مخزنة في مركز أبحاث بايوبنك بريطانيا، والتي قام ماكفين وزملاؤه بتحليلها لتحديد كيف تؤثر الجينات في مدى تعرض الشخص للإصابة بالأمراض الشائعة مثل السرطان وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم. وقال ماكفين إنه في حين أن «العوامل الجينية هي الأكثر أهمية في تحديد ما إذا كان الشخص سوف يصاب بمرض ما في فترة مبكرة من حياته» فإن «العوامل الأخرى تأتي لتهيمن على المخاطر» فيما يتقدم الإنسان في العمر.

جرائم القتل في أمريكا زادت 30 % العام الماضي

■ واشنطن ـ أ ف ب: شهدت الولايات المتحدة أكثر من 21500 جريمة قتل العام الماضي، أي بزيادة 30 في المئة على أساس سنوي، وفقاً للإحصاءات الصادرة الاثنين عن الشرطة الفدرالية «إف بي آي».

وسبق لسلطات مدن كبرى عدة أن أشارت إلى ارتفاع عدد جرائم القتل، لكنّها الأرقام الإحصائية الرسمية الأولى التي تستند إلى بيانات ما بين 16 ألفاً و18 ألف مركز لقوات الأمن في أنحاء الولايات المتحدة.

وأظهرت الأرقام أن الزيادة في جرائم القتل التي سجلت خصوصاً اعتباراً من حزيران/يونيو 2020 لم توفر أي جزء من الأراضي الأمريكية، ولو أن لويزيانا بقيت في صدارة الولايات الأمريكية في هذا المجال.

وتُعتبَر هذه الزيادة الأسرع منذ أن بدأ مكتب التحقيقات الفدرالي بجمع البيانات في ستينيات القرن الفائت. وبلغ إجمالي عدد جرائم القتل أعلى مستوى سُجّل في الأعوام الخمسة والعشرين الأخيرة، لكنّه لا يزال أقل من الذروة التي شهدتها الثمانينيات.

ويجد الخبراء صعوبة في شرح هذه الظاهرة، إذ يربطها بعضهم بالجائحة وما تسببت به من زعزعة للاستقرار، فيما يرى آخرون أنها نتيجة لتأثير التظاهرات الكبيرة ضد عنف الشرطة، ويلقي قسم ثالث باللائمة على زيادة مبيعات الأسلحة النارية. وأفاد تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي أن أسلحة نارية استخدمت في 77 في المئة من جرائم القتل عام 2020، بعدما كانت هذه النسبة 74 في المئة عام 2019. ولم ينشر «إف بي آي» بعد بيانات العام الحالي، لكن الأرقام الأولية التي نشرتها المدن الكبرى لا تظهر أي تراجع.

وبلغت نسبة جرائم القتل إلى عدد السكان عام 2020 في الولايات المتحدة 6,5 لكل مئة ألف نسمة، وهي على سبيل المقارنة كانت 35 في المكسيك، و27 في البرازيل، وثمانية في روسيا، وواحدة في فرنسا وألمانيا عام 2018، وفقاً لأحدث الأرقام الصادرة عن البنك الدولي.

الانشغال بكورونا تسبب في معاناة لملايين مرضى السل

■ جنيف ـ د ب أ: حذرت مجموعة «شراكة دحر السل» من أن الأثر «العميق» لجائحة كورونا وما تسببت فيه من ضغط على أنظمة الرعاية الصحية تسبب في حرمان أكثر من 4ر3 مليون شخص آخرين مصابين بالسل من العلاج في 2020 .

وقالت الشراكة، وهي هيئة مرتبطة بالأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إن إهمال حالات السل يعني «الوفاة المحققة ربما لنحو نصف ذلك العدد».

وحذرت لوسيكا ديتيو، المديرة التنفيذية للشراكة، من أن ما يقرب من 50 % من المرضى «لن يعانوا فقط من تداعيات المرض، وإنما سينقلونه أيضاً إلى عدد أكبر بكثير، ما سيؤدي إلى استمرار دورة انتقال العدوى».

وتسبب إعطاء الأولوية لكورونا في تراجع عدد تشخيصات السل بـ 1ر2 مليون شخص حتى الآن هذا العام، مقارنة بعام 2019 عندما توفي 1ر4 مليون شخص بسبب المرض، بمعدل نحو أربعة آلاف شخص في اليوم، أي أكثر من إجمالي الوفيات الناجمة عن الملاريا وفيروس «إتش آي في» المسبب لنقص المناعة البشرية.

ويصاب نحو عشرة ملايين شخص سنوياً حول العالم بالسل، وهو مرض تنفسي قابل للعلاج تسببه بكتيريا. وفي عام 2019 تلقى حوالي سبع من كل عشر حالات جديدة العلاج.

ودعت الشراكة اليوم إلى مضاعفة الإنفاق على الوقاية من السل وعلاجه حتى يتسنى تحقيق الآمال في القضاء على المرض بحلول عام 2030 وهو أحد أهداف الأمم المتحدة.

عدد سكان سنغافورة ينخفض مجدداً مع تراجع الهجرة

■ بانكوك ـ د ب أ: انخفض عدد سكان سنغافورة من نحو 7ر5 مليون العام الماضي، إلى 45ر5 مليون نسمة، وفقاً لإحصاءات رسمية تم إعلانها أمس الثلاثاء، والتي عزت هذا الانخفاض إلى «قيود السفر أثناء الوباء».

يشار إلى أن هذا العام هو الثاني على التوالي الذي تسجل فيه الدولة المدينة الثرية انخفاضاً في عدد سكانها، بعد أن شهد عام 2020 انخفاضاً بنحو 100 ألف نسمة، مقارنة بعام 2019.

وتم تسجيل معظم التراجع هذا العام في عدد غير المقيمين والعمال الأجانب، الذين يشكلون معاً نحو 1ر5 مليون شخص من السكان.

ويضم باقي السكان من نصف مليون مقيمين بشكل دائم، و3ر5 مليون مواطن سنغافوري.

وقالت الوزارة إن أعداد المواطنين انخفضت بنسبة 7ر0% وهو أول انخفاض تم تسجيله منذ عام 1970.

وباستثناء عمال الخدمة المنزلية، انخفض عدد الموظفين الأجانب في سنغافورة بنحو 147 ألف شخص خلال 12 شهراً حتى حزيران/يونيو، وفقاً لهيئة الإحصاء.

وتعتمد سنغافورة منذ عقود على العمالة الأجنبية في قطاعات مثل البناء والشحن.

وشهدت الموجة الأولى من وباء كورونا في سنغافورة العام الماضي إصابة نحو 60 ألف شخص، معظمهم من العمال الأجانب من الشباب، ووضعت قواعد صارمة على تحركاتهم المحلية، ولا يزال الكثير منها سارياً.

اسبانيا: القبض على «أكبر عصابة لتهريب الكوكايين في أوروبا»

■ مدريد ـ د ب أ: قامت الشرطة الإسبانية بتفكيك ما تعتقد أنه «أكبر شبكة لتهريب الكوكايين في أوروبا» وألقت القبض على 61 مشتبهاً بهم، وصادرت نحو 4 أطنان من مخدر الكوكايين.

وأكدت أمس الثلاثاء، أن الأشخاص الذين تم إلقاء القبض عليهم، والبالغ عددهم 61 هم من البلقان في الأساس، وأنه إلى جانب مصادرة الكوكايين، تم ضبط 2ر5 طن من مخدر الماريجوانا، بالإضافة إلى مبالغ مالية كبيرة.

وقامت الشرطة الأوروبية (اليوروبول) بقيادة إجراءات التحقيق التي أدت لنجاح العملية، بالاشتراك مع مسؤولي الشرطة من ألمانيا وكرواتيا وسلوفينيا وصربيا وكولومبيا والولايات المتحدة. ووقعت عمليات الاعتقال، التي تم تنفيذها في وقت سابق من العام، في مدن مدريد وبرشلونة وملقا وتاراجونا وجيرونا وبلنسية في إسبانيا.

وقامت العصابة بتهريب كميات كبيرة من الكوكايين، من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا، ثم قامت بتوزيعها في جميع أنحاء القارة. ووقعت عملية ضبط المخدرات عندما وصلت شحنة حجمها 1ر25 طن من الكوكايين إلى إسبانيا عن طريق سفينة آتية من البرازيل.

السجن 37 عاماً لكاهن في جنوب افريقيا لاغتصابه 19 امرأة

■ الأناضول: حكم على كاهن في جنوب إفريقيا بالسجن 37 عاماً لاغتصابه 5 من أعضاء جماعته والاعتداء عليهم جنسياً.

وذكر موقع 24»نيوز «المحلي، أن الكاهن «وليم ايميكا» (48 عاماً) خدع ضحاياه في منطقة برونخورستسبرويت، عبر إقناعهم بأنه يقوم بـ»تقديسهم والدعاء لهم».

وأوضح المصدر المذكور أن الكاهن قام بالاغتصاب 19 مرة، وبالاعتداء الجنسي 3 مرات.

وأشار إلى أن الأمر اتضح عندما أخبر أحد الضحايا كاهناً آخر بحقيقة ما جرى.

وأوقف الكاهن الذي رفض في المحكمة، التهم الموجهة إليه، عام 2018 بعد أن اتضح إقامته في البلد الإفريقي بتصريح إقامة مزور.

عجوز ألمانية تزرع ـ دون قصد ـ حشيشاً في حجرتها في دار مسنين

■ كروماباخ (ألمانيا) ـ د ب أ: لم يدر في خلد امرأة عجوز أن النبات الذي زرعته في شرفة حجرتها في دار للمسنين في مدينة كروماباخ جنوبي ألمانيا، هو نبات حشيش.

ولاحظت موظفة في الدار النبات بمظهره المثير للريبة، وأخطرت الشرطة التي حضرت إلى المكان ظهر الأحد.

وذكرت الشرطة أن «النزيلة فوجئت تماماً لأنها لم تدرك وصف النبات ولأنها لم تكن تعرف بحظر زراعته» وأضافت: «ولأنها كانت معجبة بالنبات وظلت ترعاه لفترة طويلة، فإنها لم تكن موافقة على مصادرته عن طريق أفراد الشرطة».

وتابعت الشرطة أن المرأة (91 عاماً) لم تبد استعداداً للتخلي الطوعي عن النبات إلا بعد إقناعها بشكل جيد وبعد توضيح متكرر لطبيعة النبات.

هواء طلق

إسماعيل فهد إسماعيل صانِع المستحيل

واسيني الأعرج

شيء ما يعيدنا دوماً إلى نقطة البدء التي صنعت جزءاً حياً من ذاكرتنا، محملين بسؤال ثقيل: كيف يموت الذين نحبهم؟ نصنع لهم دوماً، من فرط حبنا لهم، كرسياً جميلاً من غيم وضباب، في بيت الخلود، قبل أن يفاجئنا الموت بصفعة حادة ومدمية، أو بضربة كف: لا قوة توقف سلطان الموت. فنعود إلى منطق الفناء، نكز على أسناننا ونمضي منكسي الرؤوس أمامه. «هو الموت يا صاحبي، يأتي متى يشاء، ويأخذ من يشاء، ويمضي أنّى يشاء» لا أدري إذا كنت أنا قائلها، أم صديقي الروائي إسماعيل فهد إسماعيل؟ وأنا في بيته الفخم، أتأمل مقتنياته من اللوحات لفنانين خرجوا من هذه الدنيا تاركين وراءهم ذاكرة مثقلة بالألوان. وهل تموت الألوان والكلمات؟

في مثل هذه الأيام، قبل سنتين ونصف، غادرنا الروائي الكويتي العربي الكبير، إسماعيل فهد إسماعيل (1940– 25 سبتمبر 2018). لم يكن روائياً عادياً، لكنه لم يأخذ حقه الذي يستحقه. لكن ما هو حق الروائي في عالم عربي كل شيء فيه مرتبك ويتحلل باستمرار؟ الجوائز؟ جاءته ولم يطلبها. التكريمات؟ كان أكبر منها. الاعترافات؟ لا أعتقد أنها كانت تعنيه. رجل ترك ميراثاً كويتياً وعربياً كبيراً، لا يمكنه أن يوفّى حقه. عندما نتأمل مدونته ينتابنا الإحساس الغريب بأننا لم نخسر روائياً فقط، ولكن إرادة جبارة لم تحصر العالم في حدودها، ولكنها تخطته نحو الأجيال الروائية التي أسهم في تكوينها، من مجايليه ومن الشباب. هذا الزخم الذي أنتجه كان يمكن، لو استمر أكثر في الحياة، أن يجعله بلزاكاً عربياً جسد الكوميديا العربية المرّة، والانهيارات الكبرى بدءاً من روايته الأولى: كانت السماء زرقاء (1970) التي قال فيها يومها الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور، الذي قدم لها: «أدهشتني الرواية ذاتها ببنائها الفني المعاصر المحكم، وبمقدار اللوعة والحب والعنف والقسوة والفكر المتغلغل كله في ثناياها» ثم تتابعت النصوص بشكل مكثف، المستنقعات الضوئية (1971) الحبل (1972) الضفاف الأخرى (1973) ملف الحادثة 67 (1975) الشياح (1975) الطيور والأصدقاء (1979) خطوة في الحلم (1980) النيل يجري شمالا (1983، 1984) النيل، الطعم والرائحة (1989) سباعية إحداثية زمن العزلة (1996) الشمس في برج الحوت (1996) الحياة وجه آخر (1996) قيد الأشياء (1996) دوائر الاستحالة (1996) ذاكرة الحضور (1996) الأبابيليون (1996) العصف 1996، بعيداً.. هنا (1997) الكائن الظل (1999) سماء نائية (2000) طيور التاجي (2014) في حضرة العنقاء والخل الوفي (2014) الظهور الثاني لابن عيون (2015) السبيليات (2015) وانتهاء بروايته: صندوق أسود آخر (2018). وكلها نصوص تجسد تلك الكوميديا السوداء التي تنام في الأعماق العربية.

ما يربطني بإسماعيل شيء حميمي، مضى عليه اليوم قرابة النصف قرن من صداقة لم تتوقف قط، بصحبته أو بصحبة كتبه.

كل شيء بدأ بصدفة عجيبة؛ عندما عبرت عتبة مكتبة البدر في شتاء 1973، في أهم شارع في مدينة وهران، صبّحت على مسيّرها، عمي العاصمي، وسألته عن الجديد. قال بلا تردد: كنت أفكر فيك وأنا أقرأ كاتباً اسمه إسماعيل فهد، أعجبني كثيراً وأقنعني. ثم أطلعني على كنوزه في عمق المكتبة. لم أكن أعرف شيئاً عن إسماعيل فهد إسماعيل. ورغم إمكاناتي المادية المتواضعة، فقد أخذتها كلها بلا تردد: البقعة الداكنة 1965، كانت السماء زرقاء 1970، المستنقعات الضوئية 1971، الحبل 1972، الضفاف الأخرى 1973. لفتت انتباهي روايته الأولى «كانت السماء زرقاء» بشكل خاص لا أدري لماذا؟ ربما لأن بدايتها كانت ممتعة، لغتها مدهشة. من هذه الناحية كان إسماعيل مايسترو، للأسف تخلى عن هذه اللغة لاحقاً، وحتى عن طريقته الأولى في الكتابة، ربما لأنه شعر بصعوبتها على القارئ. شيء ما في رواية «كانت السماء زرقاء» أسرني كلياً. تكونت لدي قناعة أني أخيراً عثرت على كاتبي المفضل. كل ما وصفه في «كانت السماء زرقاء» في الرحلة القاسية عبر البراري الخالية والوديان، والمياه الراكدة، في لحظة الهروب، كان قوياً. قضيت الليلة كلها سهراناً مع الرواية، أعتقد حتى الخامسة فجراً. ما السر؟ أول نص أقرأه لإسماعيل. على الرغم من أن الرواية مبنية على إيقاع واحد، الجري في لحظة هروب، فلا ملل أبداً. تكاد تكون قصة قصيرة، مكثفة في أسلوبها وأحداثها، لكن الذي منحها اتساعاً أكبر هو كونها مبنية على رحلتين يخوضهما البطل مرغماً بحثاً عن الحياة. يشكل الهروب ثيمة حقيقية تنبني عليها سرعة اللغة وحركتها، وعدم ميلها للتفاصيل الشارحة التي تثقل النص عادة. وفي الهروب، تصل المعاناة إلى سقفها لدرجة تنتابنا الرغبة في إيقاف الروائي عن تعذيب أبطاله وتعذيبنا معهم. نركض مع شخصياته وكأن أي توقف سيجعلنا طعماً للكلاب المتربصة. تظهر بوضوح، قدرة إسماعيل على اللعب بالفلاش باك. نعيش باستمرار لحظة الهروب وقسوتها بالارتحال ليلاً، ونتوغل في اللحظة نفسها داخل أعماق البطل الهارب من موت أكيد باتجاه مبهم نفترض النجاة فيه.

وعلى الرغم من أني قرأت إسماعيل في كليته الروائية، فقد ظلت رواية «كانت السماء زرقاء» هي طريقي الدائم نحو إسماعيل. جعلني سلطانها ألغي بحث تخرجي في الليسانس عن جورجي زيدان، وأعوضه بآليات السرد في رواية «كانت السماء زرقاء» لهذا قلت لإسماعيل يوم التقيت به للمرة الأولى في الكويت، في منتداه الأسبوعي: حبيبي إسماعيل، لك يد بيضاء في شهادة الليسانس التي تحصلت عليها بفضل بحث قمت به عن روايتك: كانت السماء زرقاء. فأجاب محنياً رأسه: أخجلتني يا رجل. واستمرت هذه الرواية زمناً طويلاً في ذاكرتي الروائية أيضاً. عندما كتبت روايتي في نهايات السبعينيات: وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر، كانت رواية إسماعيل ماثلة في داخلي كتمثال من رخام. لم أدرك ذلك إلا لاحقاً. فقد اخترت تيمة الهروب. هروب محكومين من السجن المركزي في المدينة. من خلال لحظة الهرب التي استوعبت حوالي الأربعمائة صفحة، كانت علامات إسماعيل الأدبية حاضرة، ومعها فيلم اسمه «الهروب الكبير» كنت قد شاهدته وقتها. لا يمكن للكاتب أن يتنصل من الأشياء الجميلة التي فيه. نقضي العمر الكتابي كله في محو ما ترسب فينا من حب الكتاب الآخرين الذين شكلوا لنا ذاكرة كتابية، لكن حضورهم يظل فينا (التناص وفق جيرار جنيت) لكننا في الوقت نفسه ننشئ ما يشبهنا ويعبر عنا كتابياً. وكلما كررت على مسمعه أثره عليّ في بداياتي الروائية، شد على يدي وأحنى رأسه خجلاً وهو يردد بصوت بالكاد يسمع «يكفي تواضعاً يا واسيني. أنت تخجلني» مع أني لم أقل إلا حقيقتي تجاهه، كما قالها قبلي وبعدي آخرون شكل لهم إسماعيل تجربة متمايزة ومدهشة. وأقولها اليوم وقد أصبح روحاً حية في أعماقي. لقد ولد إسماعيل، صانع المستحيل الأعظم، كبيراً بـ«كانت السماء زرقاء» وعاد نحو اللامنتهى متسائلاً عن مآلات عالم مليء بالألغاز والأسرار والسواد، في روايته الأخيرة: صندوق أسود آخر. هذه المسافة الروائية والتأملية بين المنتهى واللامنتهى تحتاج إلى من يتأملها اليوم عن قرب وبتبصر نقدي نفتقده كثيراً.